

امتفتاح النيام
للإمام المشيخ البوطي
على موقع
نسيم الشام

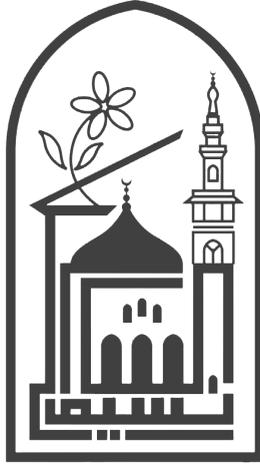
وقف لله تعالى لا
يسمح بتداوله تجارياً
والكتاب منشور على
موقع نسيم الشام

النسليم



امتفتاحات النيام
للإمام الدثعيد البوطي
على موقع
ندميم الشام

وقف لله تعالى لا يسمح بتداوله تجاريا
وهو متوفر على نسيم الشام



أجوبة استفتاءات الناس بخط الإمام الشهيد كما كانت تصل إلى إدارة نسيم الشام

- ١) نعم يتذهب هذه الفتنة لما جاءت بلاذن الله وأسال الله أنه يوفقنا لطفكم كما قلنا ثوبه صلواته
إلى الله .
- ٢) ألا تدعوا الفرح بسم واجب التقدير لما قد بطل به ذلك المؤمنون في الحديث الذي ذكرته ، وجميعه
هو المسمى في الدفاع عن ماله وأهله ، عندما يقصد عليه إنسان مثله ؟ .. عليك أنه يطوي ذلك
الذم وما يطعمه من ذلك ولو كان وهو مخلصاً في ذلك ، ولك أنه يمنع عليه من أخذ ماله ، وأولئك
ذات قتله أو التفتحة ينك .
- ٣) نعم إنه جاء من أخذ أرضك وأعطاك قيمة رمزية لها ، بعدد من استعمل الأرض ، وأضطر
إلى تلك القيمة الرزقية ما اعتبره فائدة مما يك تأخير الدفع ، لك أنه تأخذها ، لأنه يبيعها
فائدة ، وذلك تأخذها على أنها جزء من حصة الأرض الباقية في رسته .
تبيت عم أهلك رضي رسول الله
- ٤) لهذا الظلم بإطلاقه بالحل لادجه له .
- ٥) نعتت أدام رسول الله الصريحة في وجوب الاعتقاد عنه تبار الفتنة ، الذي ألدانه فخورها في
الاعتقاد بها ، ولكن فجة رسول الله أقيمت برأى الأذان ، فطانت هذه الفتن التي تذكر أيضاً
مطفاً على حد منه رسول الله . لقد حدثت وكثرت . ومن أعذر فقد أنذر ، فبوتنا في عم تبار
٦) لا يجوز فتح طعمه أذنا في أيام رمضان ، إلا لمن كان معذوراً في الإفطار ، لأنه أضره
من ليس معذوراً بالفطر ، اجتمع صاحب الطردى معه باليوم
٧) الإنسان يمتنع بأعضائه التي منعه الله بها ، ولكنه لا يملك شيئاً منها ، ولا يجوز للإنسان أن يوصي
بها بملك .
- ٨) لكل معالجة أخطاء الدولة وخطاها ، يكون أثناء لقاء الأهل ومن ضل الطريق معهم
في خطب وخولها ، أم يجب أن يكون لدى مواجهة الظلم أنفسهم ؟ أما الإسلام فأم
بالمعالجة لدى المواجهة مع مرتب الأخطاء . ألم يقل رسول الله « .. كلمة من عند سلطان
جائي » أي لم يقل « .. في قيام سلطان جائي »
وهذا الذي أمر به الإسلام ونهينا إليه رسول الله يتم بحمد الله اليوم ، فضلاً عن
يوم يوم الدولة بانظار هذه النتائج مما أخذتها .. فهل تريد من الذين يتوبون بهذا الواجب
أن يتجاوزوا بذلك أطم الناس أم لا في أنه يتلوا طاعة وظهوره لرسول الله ؟ .. لكل هذه هي العافية
من واجبنا بالمعروف والنهي عن المنكر ؟
- ٩) لا حرج في هذا الذي تقول ، إن طاعت النساء ملتزمات بالحجاب المطلوب . وهكذا كان
تداعي الرمال والنساء في سيد رسول الله ، قبل أن يجدوا من سجدوا خلفاً صلواته .

١٠) لا يجب لبطابة ذات الرقم (٨) تجدي جواب .
١١) كلامك صحيح والخبرة بالوجوده وممارسة ، ولكن لا بد من التوبة الصادقة إلى الله قبل ذلك .



١. العقائد والأخلاقيات ١
٢. السلوك والتزكية ٥٣
٣. الطهارات والعبادات ٩٤
٤. الاقتصاد والمعاملات المالية ١٦٥
٥. أحكام الأسرة ١٤٠
٦. في القرآن الكريم والحديث والاجتهاد ١٥١
٧. قضايا فقهية معاصرة ١٧١
٨. قضايا الساعة ١٨٢

الباب
الأول

العتائد الأخلاقيات

١. أين الله؟

هناك الكثير من الشباب الغير متعلمين في بلدنا ليبيا استطاع بعض الوهابية زرع سؤال "أين الله؟" في عقولهم واقنعوهم بأن الله في السماء، احتجوا لهم ببعض الأدلة الواهية، ونظراً لقللة حجتني تجنبت مناقشتهم في هذا الموضوع، فأرجو منكم إمدادي ببعض الأدلة لعلني أستطيع إخراج من استطعت من هذه الدوامة المهلكة، كما أحب أن تمدوني ببريد الموقع أو بريد أحد الشيوخ لكي أرسل إليه بمقالة يحتجون بها ويستدلون بأدلتها الخادعة.

إذا قيل لك من هؤلاء الجهال أين الله فقل لهم أجيبكم بما أجاب به الله: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ)، (نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ..)، (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)، (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ثم سلهم: لماذا لا يتعرفون من هذه الآيات إلا على قوله: (أأمنتم من في السماء)؟

٢. استفسار عن أسماء الله الحسنى

أود أن أسألكم عن الحديث الوارد بتعداد الأسماء الحسنى وحل الإشكال الذي يورده بعض الناس أن هذه الأسماء ليست من الحديث بل هي مدرجة من الوليد بن مسلم. وهل أسماء الله مقتصرة محدودة؟ أم يصح أن نطلق على كل صفة من صفات الكمال على الله تعالى؟ وجراكم الله خيراً على حسن استماعكم.

روى البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) إذن بعض الناس الذين تنقل عنهم هذا دجاجة كاذبون.

٣. أسماء الله هل هي مخلوقة

هل أسماء الله مخلوقة أم قديمة؟ وما الدليل على ذلك؟ وهل كلام الله بلا حرف ولا صوت أم بحرف وصوت؟ فقد نقل الإمام ابن حجر العسقلاني عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن قوم يقولون: لما كلم موسى لم يتكلم بصوت. فقال أبي: بلى تكلم تبارك وتعالى بصوت.

إذا كنت تعني بأسماء الله حروفها التي توجد عند نطق اللسان بها كالعين واللام والياء والميم من اسمه "العليم" فلا شك أنها مخلوقة ودليل ذلك بدهي. وإن كنت تعني معاني هذه الحروف فهي قديمة قدم الله تعالى. وبهذا تعلم معنى قول الإمام أحمد عن الكلام الذي خاطب الله به موسى عليه السلام.

٤. هل يصح القول بأن الله موجود معنا بسمعه وعلمه؟

هل يجوز القول أنّ الله عزَّ وجلَّ في كلِّ مكانٍ بسمعه وبصره وعلمه؟

هل قال الله في القرآن: إن الله موجود في كل مكان؟ أنت تعلم أنه لم يقل ذلك. فلماذا تنسب إليه اختراعاً من عندك ما لم يقله هو عن ذاته. قال: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ). وقال: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ). وقال: (أَلَمَنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ). بوسعك أن تصف الله بهذا الذي وصف به ذاته، ألا يسعك ذلك؟

٥. التناول على الحضرة الإلهية

كثُر في زماننا من يتناول بالسباب على الحضرة الإلهية وعلى الإسلام وعلى الأنبياء.. علماً بأنهم محسوبون على المسلمين، والسؤال ماذا أفعل حين أرى أمامي ذلك الكفر المبين وجزاكم الله كل خير

إن استطعت أن تنصح المتورطين في تلك الأسباب والمحرمات التي تتحدث عنها بلطف ودون غلظة فافعل، فإنما هو الواجب في الأصل، وإن لم تستطع فاستنكره في نفسك وقل: "اللهم إن هذا منكر لا أقره ولا أَرْضِي بِهِ"، واعمل جهد استطاعتك على الابتعاد عن المجالات التي تشهد أو تسمع فيها هذه المنكرات.

٦. أفعال الله لا تعلل بعلة

ما العلة الغائية من خلق هذا الكون وخلق الإنسان؟ لماذا خلقنا الله وماذا يريد منا؟ القرآن الكريم يقول: (وما خلقت الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون). لكن لماذا خلقنا للعبادة؟ هل الله تعالى بحاجة إلى عبادتنا؟ فإذا كان لا فلم خلقنا؟ لماذا أوجدنا في هذا الكون دون أن يسألنا في أنه سيوجدنا في هذا العالم؟ ومع كل ذلك يبقى السؤال وهو ما دام أنه ليس بحاجة لعبادتنا فلم أوجدنا كي نعبد، فإذا كان مستغنيا عنا وعن عبادتنا فلماذا يعذبنا إن لم نصلِّ أو لم نصم علماً أنه سبحانه غني عنا؟

أفعال الله لا تعلل لا بالعلل المادية ولا الغائية، ويبدو أنك لا تعلم معنى أيّ منها. لأنَّ ارتباط أفعال العباد بالعلل نتيجة لعجزهم، إذ نظراً إلى أنَّهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم مباشرة، يستعينون لبلوغها بالعلل والأسباب كحفر البئر لإخراج الماء، وزرع الأرض لنيل الثمار... الخ، وهذا يستحيل على الله فإنه لا يحتاج إلى أن يجعل من أفعاله عللاً ووسائط لغيرها إذ هو الخالق لها كلها. وإذا كان الأمر كذلك فأذكرك بما قاله الله عز وجل عن ذاته: (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون)

٧. هل يصح هذا الوصف بحق الله تعالى؟

هل يصح هذا القول (فَلَا شَيْءَ ثَابِتٍ فِي الْكَوْنِ إِلَّا اللَّهُ، هُوَ الصَّمَدُ الصَّامِدُ السَّاكِنُ وَالْكُلُّ فِي حَرَكَةٍ حَوَلَهُ)؟ هذا الكلام لأحد الدكاترة في مصر.

أما قول من يقول: (لا شيء ثابت في الكون إلا الله). فهو سليم إن أريد بكلمة ثابت موجود وجوداً ذاتياً. إذ لا يوجد من كان وجوده من ذاته إلا الله.. وأما وصفه بالصامد والساكن فغير جائز إذ أن أسماءه وصفاته توقيفية لا يجوز أن نزيد على ما ورد فيها في القرآن وفي كلام رسول الله ﷺ شيئاً.

٨. صفة العلم لذات الله تعالى

هل يتعدى العلم في حق الله عز وجل من صفة الكشف إلى صفة التأثير؟ أرجو أن توضحوا لنا ذلك وجزاكم الله كل خير.

العلم صفة كاشفة دائماً، ومصدر التأثير في أفعال الله تعالى صفة القدرة. فوظيفة العلم كشف المعلوم على ما هو عليه، ووظيفة القدرة التأثير بالإيجاد أو الإعدام أو التكييف، ولكنها تكون صلوحية، وهي قدرة الله قبل خلقه للأشياء، وتكون تنجزية وهي التي تكون مع خلقه للأشياء.

٩. تأويل المكر بالنسبة لله سبحانه وتعالى

هل يجوز القول أن الله يمكر مكرّاً يليق بجلاله وكماله؟ أله مكر يليق بجلاله وكماله؟ يتأذى أذى يليق بجلاله وكماله؟ وما حكم من يقول بهذا؟ الرجاء الإجابة سيدي الفاضل.

نسبة القرآن المكر إلى الله في مثل قول الله تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ)، من قبيل المشاكلة، أي عاقبهم الله على مكرهم، فلم يكن للمكر الذي قصده أو خططوا له أي قيمة. وهو كقولك: لقد بيّت المجرمون شراً، فبيّت الله ما أعاد وبال شرهم إليهم، ومن المعلوم أن التبييت هو تدبير الأمر بليل، وهو مستحيل في حق الله، ولكنه تعبير عربي مألوف يأتي على سبيل المشاكلة. ونظيره قول أحدهم: قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه / قلت اطبخوا لي جبةً وقميصاً

ومن هذا القبيل قول الله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ مِثْلَ مَا اعْتَدَى)، فمن المعلوم أن الاعتداء هو الظلم الذي يبدأ به المعتدي بدون موجب، أما مقابلة المعتدي بالعقاب فيسمى عمله معاقبة ولا يسمى اعتداء. ولكن البيان الإلهي عرّب عن معاقبة المعتدي بالاعتداء المماثل، على سبيل المشاكلة. فكانه يقول: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بالعقاب جزاءً وفاقاً على عدوانه.

١. ألوهية الله سبحانه وتعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كلما أفرا تفسير لقوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) و (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أجد تفسير واحد لهذين المعنيين .. وهو ليس لله نظير أو شبيه أو مثل من مخلوقاته .. أو ليس له زوجة .. [عن ابن عباس وغيرهم من رواة الحديث] وهذا الشيء يقودني إلى شيء وهو لو جردنا الله من مخلوقاته كلها (من بشر وشجر وحيوانات وإلخ) أي قبل أن يخلق الله مخلوقاته فما معنى هذين القولين (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) و (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)؟ وكذلك ما معنى أن الله واحد أحد .. وفي نفس هذا السياق - أي قبل أن يخلق الله مخلوقاته - لأن صفة الواحد والأحد هي من صفات الله الأزلية - يعني قبل وجود المخلوقات - وهل يقصد بأن الله لا ثاني له أي لا شبيه له في صفاته وأفعاله؟ وبكونه إلهاً أولاً أبداً - أي حتى قبل أن يخلق الله مخلوقاته؟ - أم لا شريك له في ملكه فقط؟ وهل الله إلهاً حتى قبل أن يخلق الخلق؟ فالمعروف أن الله هو المعبود!!

أفيدوني جزاكم الله ألف خير لأن عندي وسواس يخبرني أن لله نظير وشبيه وهو ليس من مخلوقاته بل إله مثل الله لكن له كونه المستقل ولا يشارك الله في شيء - أي لا يشارك الله في ملك السموات والأرض ولا في التدبير ولا في الخلق - ولكن له كونه الخاص به ومخلوقاته الخاصة به وهي ليست بالسموات السبع والأرض لأنها لله وحده.

وعندما أقول له أن هذا شرك بالله يقول ليس بشرك لأنك لا تعبدن الإله الآخر بل تقولين أنه يشبه الله في صفاته لأنه له ملك خاص به ومخلوقاته الخاصة وليس بالسموات والأرض بل ملك خاص به .. أرجوكم جاوبوني لأني أخاف أن أقع في الشرك الأكبر .. أرجوكم بحق الله عليكم أن توصلوا رسالتي ولا تهملوها بحق لا إله الا الله محمد رسول الله لأنني أعيش في عذاب.

ألوهية الله تعني تفرده بالملك، فليس معه من مالك لشيء ما غيره. وتفرده بالخلق، فكل ما هو موجود فإمّا وجد بخلقه له. ومن ثم فإن المنطق يقرر أن لا شبيه له، لأن المخلوقات لا يعقل أن تشبه خالقها

ولو افترضنا أن في الكون إلهاً آخر يختص ببعض الممتلكات كما تتصورين، إذن فإن ملكيته ناقصة لأنه لم يخلق ذلك الإله ولأنه لا يملك ما هو خارج عن اختصاصه، وهذا يعني أن قدرته ناقصة أيضاً، لأنها لو كانت كاملة لاستعملها في امتلاك ما لا يملكه مما يملكه الإله الآخر. إذن فهو ليس إلهاً، لأن الإله لا يمكن إلا أن يكون مالكا لكل شيء وخالقاً لكل شيء وقادراً على كل شيء.

وهذه الصفات ثابتة لله تعالى بالمعنى التنفيذي بعد خلقه للمكونات وهي ثابتة له بالمعنى الصلوحى قبل خلقه لها.

وأنصحك إن لم يكف هذا الكلام لتبديد الوسواس التي تعانين منها، أن تقرّي ما يزيدك علماً بمبادئ العقيدة الإسلامية، اقرّي مثلاً كتابي (كبرى اليقينيّات الكونية) لاسيّما البحث المتضمن لبيان وحدانية الله: معناها والدليل عليها.

١١. هل من الممكن أن يخلف الله وعيده بالإخلاق؟

هل من الممكن ان يخلف الله وعيده في تخليد الكافرين في النار؟ هناك من يقول: بأنه ليس قبيحاً إخلاف العقاب من الله. أرجو التفصيل من قبل الدكتور سعيد رمضان البوطي.

تخليد الله الكافرين في العقاب ثابت في القرآن عن طريق الإخبار بما قد قضى به، وعن طريق الوعيد المنتجه إلى الكافرين. وإخبار الله واقع لا يلحقه خلاف.

١٢. هل لله ذات؟

قرأت في كتب العقيدة أن الله سبحانه قائم بنفسه، وهذا القيام يستلزم أن يكون الله غير محتاج إلى محل أو ذات، وعللوا لعدم احتياجه للذات بأن الله لو كان محتاجاً إلى ذات لكان صفة ولو كان صفة لما قامت به الصفات مثل الإرادة وهذه الصفات لا تقوم إلا بالذات. هكذا قالوا ولعل في ظاهر هذا تناقض، إذ كيف يقولون أن الله ليس ذاتاً ثم يقولون أن الصفات كالإرادة لا تقوم إلا بالذات؟ وهل يجوز وصف الذات بالعلو؟ وأذكر أن العلامة الشنقيطي أنكروا على البرزنجي بدايته للمولد بقوله باسم الذات العلية. والسؤال الثاني هل يجوز أن نقول أن لله روحاً كما أن لله حياة؟ أي هل يجوز إثبات صفة الروح لله؟ أفتوني مأجورين بالتفصيل جزاكم الله خيراً.

أما أن الله قائم بذاته فلا يحتاج إلى موجد يوجده، ولا إلى مكان أو زمان يتحيز فيه، فذلك ما اتفق عليه المسلمون..

وأما قولك بأن قيامه بذاته يستلزم أن لا يكون ذاتاً، فهذا كفر صريح لأن الله ذات، ونصّفه بأنه الذات العلية. نعم هو ليس بحاجة إلى ذات آخر يوجده أو يخصه والعياذ بالله.. إذن الله عز وجل ذات يتصف بصفات الكمال المنصوص على كثير منها في كتاب الله. لعلك متوهم في النقل، أو إن هذا المرجح الذي تنقل عنه فيه دس وكذب مقصود. أما العلو فهو ما قد وصف الله ذاته به، ألم يقل (سبح اسم ربك الأعلى).. وقد وصف الله ذاته بالحي القيوم، ولكنه لم يصف ذاته بأنه ذو الروح مثلاً، نعم نسب الله الروح الإنسانية إليه نسبة تكريم وتشريف، إذ قال (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين).

١٣. ما الفرق بين الخلق والفعل في جنب الله عز وجل؟

شيخنا ما الفرق بين الخلق والفعل في جنب الله عز وجل وما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة مع مثال إن أمكن. شكراً.

الخلق فعل وزيادة، أما الفعل فهو أعم من الخلق قد يتضمن الخلق وقد لا يتضمنه. 1- قول الله تعالى: (وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) يتضمن الفعل بدون خلق. 2- قول الله تعالى: (يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ..) الرؤية فعل وليس خلقاً لشيء كان معدوماً.

١٤ . وجود الله سبحانه

هل يصح القول بأن الله سبحانه موجود خارج هذا العالم؟

هذا الكون كله هو العالم والعالم هو الكون، إذن فلا معنى لقولك: إن الله موجود خارج الكون أو العالم. ذلك لأن الوجود بحد ذاته هو العالم.

١٥ . هل يجوز أن نقول بأن الله هو الطبيب أو مهندس هذا الكون

هل يجوز أن نقول أن الله هو الطبيب أو الطبيب الحقيقي أو طبيب الأطباء أو مهندس هذا الكون أو...؟ أفيدونا أفادكم الله.

لو جاء في القرآن "وإذا مرضت فهو يطيبيني" لجاز أن نطلق عليه الطبيب، ولكن القرآن ليست فيه هذه الصيغة، وإنما قال الله (فَهُوَ يَشْفِينِ) إذن نقول هو الشافي. ولعلك عرفت القاعدة. التي تدلك على أنه لا يجوز إطلاق المهندس المخترع.. على الله عز وجل.

١٦ . صفات الله قديمة

ما هو الراجح في أن صفات الله ممكنة في ذاتها قديمة بقدم الذات كما قال به السعد التفتازاني والفخر الرازي؟ أم هي قديمة بذاتها كما قال به أكثر المتأخرين من المتكلمين؟ وما هو رأي سيدي أبي الحسن الأشعري في ذلك؟ وجزاكم الله خيراً.

يبدو أنك لا تعلم ما يقوله أهل السنة والجماعة عن صفات الله تعالى، عندما يقررون بالإجماع أنها قديمة قدم ذاته، أي إنها ليست مكتسبة عن طريق ما كما هو شأن الإنسان. وليس ثمة فرق بين قولنا صفات الله قديمة بذاتها وقولنا هي قديمة بقدم الله. إذ الصفة لا وجود لها إلا بوجود الموصوف، أي لا تتجلى إلا بذاته، وآية ذلك أن صفات الكمال الثابتة لله تعالى قديمة، ولكنها لا تدخل في تعداد مع ذات الله، فلا يقال: القدماء هم الله وعلمه وقدرته وسمعه وبصره.. إلخ والذين خالفوا في ذلك هم المعتزلة وليس أهل السنة والجماعة، فلم يثبتوا لله تعالى صفات المعاني، كي لا تخذش عقيدة التوحيد.

١٧ . إنفاذ الوعيد

سمعت من بعض العلماء أن الله لا يخلف وعده بالثواب لكن قد لا ينفذ ما توعد به العصاة. هل هذا الكلام صحيح؟ وإذا كان صحيحاً فهل يشمل هذا وعيد الكفار بالخلود في النار؟ جزاكم الله خيراً.

هذا الكلام صحيح، ولكن لا ينطبق على الكافرين. والدليل قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ).

١٨ . وهو معكم أينما كنتم

من الناس من يقول بأن القول بأن الله تعالى ليس في السموات والأرض ولا خارجها، هذا إنكار لوجود الله تعالى، وما الجواب المختصر على السؤال "أين الله؟"؟

هذا الكلام مخالف لصريح بيان الله عز وجل، بل يجب على المسلم أن يعتقد في هذا الأمر، ما أخبر الله به عن ذاته في محكم تبيانه، وأن يجيب به السائلين. وقد قال الله عز وجل بصدده هذه المسألة: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) وقال (وهو معكم أينما كنتم) وقال (أَمَّنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ) وقال: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) نؤمن بذلك كله دون تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه.

١٩ . التدبير مع الله

ما هو التدبير مع الله؟ ولماذا يحذرنا منه العلماء الربانيون؟ وهل له علاقة بالتسليم للقضاء والقدر؟

الفرق بين ممارسة الأسباب لبلوغ الغايات، وما يسمى بالتدبير أن الأول جهد مادي جسمي وهو مطلوب شرعاً وأن الثاني قصد فكري وتصور ذهني وهو محظور شرعاً. إن المطلوب أن تعلم بأن تدبير الأمور بيد الله وأن الحدود التي يجب أن يقف عندها سعيك هي ممارسة الأسباب التي وضعها الله بين يديك، أما تحقيق النتائج (وهو المراد بالتدبير) فأمره إلى الله ولا سبيل للإنسان إليه.

٢٠ . الرد على شبهة في العقيدة

قرأت هذا النص ولا أدري كيف يكون الرد: (قال المثبتون للصفات الشرعية لثباتها لماذا نفيتم أن الله يرضى ويغضب ويحب ويفرح ونحو ذلك مما نطق به الكتاب والسنة؟ قالوا: لأن هذه الصفات تستلزم التجسيم والتشبيه فإننا لا نعقل الغضب إلا غليان دم القلب لطلب الإنتقام أو ما يحصل عنه الغليان وكذلك سائرهما. قالوا: وكذلك إثبات السمع والبصر والكلام والإرادة ونحو ذلك يستلزم التشبيه والتجسيم فإننا لا نعقل الإرادة إلا ميل المرید إلى جلب ما ينفعه ودفع ما يضره أو ما يلازم هذا المعنى وإلا فإرادة لمراد لا ينفع صاحبه ولا يضره لا يعقل في الشاهد. قالوا: إرادة الحق لا تشبه إرادة المخلوقين. قالوا: وكذلك غضب الحق ورضاه لا يشبه غضب خلقه ورضاهم فالقول في أحدهما كالقول في الآخر أما تجويز أحدهما ومنع الآخر فهو مكابرة). هـ أرجو إجابتي لأني تشوشت من هذا النص.

القرآن أثبت لله صفة الرضا والحب والسمع والبصر بنصوص قاطعة صريحة، والذي ينفي هذه الصفات عن الله، يقرر خطأ القرآن في إثباته هذه الصفات لله. وهو يستلزم الكفر بالاتفاق. يجب أن تثبت لله كل الصفات التي أثبتها الله لنفسه، مع الجزم بأن الله ليس كمثل شيء.

٢١. ما المقصود بالمعنى الحقيقي للصفات؟

أسمعكم في كثير من دروسكم تقولون بأن السلف كانوا يؤمنون بالصفات بالمعنى الحقيقي دون تشبيه أو تكييف، وفي إجابتك عن أحد الأسئلة قلت لا يجوز أن أقول أن الله له يد حقيقية، وسؤالي هل يجوز أن نقول أن الله له يد بالمعنى الحقيقي؟ وما المقصود بقولنا المعنى الحقيقي؟ وما وجه الخلاف بينه وبين قولنا يد حقيقية؟ نرجو التوضيح جزاك الله عن المسلمين كل خير.

أنا لا أقول: يجب فهم آيات الصفات بمعانيها الحقيقية، دون تكييف. إذ إن هذا الكلام ينطوي على تناقض. المعنى الحقيقي لليد مثلاً ملازم للتكييف، وعدم التكييف احتراز عن المعنى الحقيقي. ولكني أقول كما قال السلف: له يدٌ كما قال. وله مجيء كما قال.. ولا فرق بين قولنا: بالمعنى الحقيقي وقولنا له يد حقيقية، كلاهما كلام بدعي مخالف لما أجمع عليه السلف.

٢٢. حكم ما يقوله بعض الفلاسفة فيما يتعلق بعلم الله تعالى

هل الفلاسفة فيما اعتقدوه وخاصة في قولهم بالعلة والمعلول وأن الله لا يعلم الجزئيات كفر؟ ومن نحا نحوهم فيما قالوه واعتقدوه يحكم عليهم بالكفر؟ وكذلك لو ترشدوني إلى مراجع في هذا.

قرار الله القائل: (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) والقائل (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) يعلن كفر من يقول بنقيض ذلك، إن كان قد سبق علمه بكلام الله هذا.. وهل تحتاج بعد هذا البيان الإلهي الصريح إلى مرجع آخر؟ هذا أدق وأصح مرجع أدلك عليه.

٢٣. تأويل صفات الله عز وجل

أنا سني أشعري العقيدة ولكن أشكل علي الكلام التالي المنسوب إليك "فأنا لست ممن يؤولون محبة الله للعبد بالرضا عنه" وما أنني أتخذك مرجعاً في العلم فأرجو أن توضح لي وللمسلمين القواعد التي نسير عليها في فهمنا لصفات الله تعالى، أم أن التأويل يستخدم كدواء فقط عند الاحتياج والوضوح الشديد مثل قوله تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ؟) أرجو أن توضح الأمر لنا وجزاك الله خيراً.

قال الله تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال (يُجِبُّهُمْ وَيَجِبُونَهُ) فأثبت عز وجل لنفسه صفتين اثنتين يكرم بهما عباده الصالحين: صفة الرضا وصفة الحب. فهل يجوز أن نلغي واحدة منها بالأخرى. هذا هو التعطيل الذي نبرأ منه ونبرئ منه كتاب ربنا عز وجل. إذن فهما صفتان اثنتان نثبتهما لله عز وجل، ولكل منهما معنى مستقل عن الآخر، دون تشبيه ولا تمثيل.

٢٤. ما معنى اسم الله تعالى (المتكبر)؟

ما معنى اسم الله تعالى (المتكبر)؟ جزاكم الله عنا كل خير.

هنالك فرق بين كلمة "مستكبر" وكلمة "متكبر" فالأولى تعني تكلف الكائن الضعيف العاجز الفقير، الصفات المناقضة لها والتي هو بعيد عنها وغير متصف بها، وهذا مذموم جداً، وهو شأن كثير من الناس.

٢٥. ضوابط استخدام الكلمات مع الذات الإلهية

سيدي أنا أكتب الشعر، وأحياناً أكتب بعض العبارات عن الذات الإلهية على سبيل المجاز لا الحقيقة كقولي: (ضمني يارب)، (رأيتك متربعاً في فضاء الحب) وهكذا.. وقد نهيت عن ذلك، مع العلم أنني أفكر بنشر ديوانٍ يحوي مثل هذا القول فهل يحل ذلك؟

قولك خصني.. الأكلاني.. متعني.. جائز، أما قولك (رأيتك متربعاً في..) فغير جائز، لأنك تنسب إلى الله بذلك وصفاً لم ينسبه هو إلى ذاته.

٢٦. هل ينسب الله إلى مكان بعينه؟

هل الأشعريين يثبتون صفات الله كما وردت في القرآن من غير تأويل كالوجه واليدين؟ أم يؤولونها؟ وما صحة من يقول أن الله في السماء؟ وما هو التفسير الصحيح لهذا الأمر؟

إن الله لم يحدد له مكاناً في السماء بل قال: (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله)، وقال: (وهو معكم أينما كنتم)، وقال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وقال (إنني معكما أسمع وأرى) وقال (الرحمن على العرش استوى) وكلمة "السلفية" ترجمة جديدة للوهابية نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب وإن أردت أن تعلم مضامين هذا المذهب البدعي فاقراً كتابي "اللامذهبية" وكتابي الآخر "السلفية مرحلة زمنية مباركة".

٢٧. ضرورة التعلم

سألتنني طفلة أن الله قادر على كل شيء فلماذا بعث أنبياء كي يجعل الناس مؤمنين؟ فماذا أجيبها؟ أرشدونا جزاكم الله خيراً.

أليس الله قادراً على أن يرزقك المال وأنت بطال لا تشتغل !! أليس قادراً على أن يستنبت الثمار والزرع من الأرض دون جهد يمارسه الإنسان من الحرث والزرع والسقي !!
ألا تعلم الجواب عنها؟ إذن ماذا تعلمت من الإسلام وعقائده إلى الآن؟ ألا تعلم أن سعيك في السوق للعمل وفلاحتك الأرض ومعالجتك -طبيباً- للمرضى وتربيتك لصغارك في الدار من أهم العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله؟.

٢٨. هل الله سبحانه وتعالى معنا بذاته؟

كل أهل السنة الأشاعرة والماتريدية والصوفية مجمعون على أن الله منزّه عن صفات الحوادث فينفون عنه الجهة والمكان والحلول والاتحاد ووحدة الوجود.. وما إلى ذلك من صفات الحوادث. وهم أيضاً مجمعون على أن الله معنا بعلمه، ولم ينقل عن أحد من السلف أنه قال بأن الله معنا بذاته، ولكن في القرون الأخيرة ظهرت جماعات صوفية تقول بأن الله معنا بذاته أيضاً ولكن دون حلول أو اتحاد ودون أن يشبه شيئاً من صفات الحوادث. فهذه الجماعات هم على عقيدتنا تماماً عقيدة أهل السنة الأشاعرة لأنهم ينزهون الله عن مشابهة الحوادث، ولكن يختلفون عنا فقط بقولهم أن الله معنا بذاته، وهناك علماء ومشايخ صوفية كبار شهدت لهم الأمة يقولون بمعية الذات ويثبتونها عقلاً ونقلًا وذوقاً، ولكن جمهور أهل السنة سلفهم وخلفهم على أن الله معنا بعلمه، ولم ينقل عن أحد منهم القول بمعية الذات بل قالوا بمعية العلم فقط، فسؤالي: هل نقل عن أحد من السلف أنه نفى معية الذات؟ أنا أعلم أن السلف فسروا المعية أنها معية علم، ولكن لم أقرأ حتى الآن قولاً لأحد من السلف ينفي فيه معية الذات.

لا يستقيم تفسير المعية بمعية الذات، عندما ينسبها المتكلم إلى شخصه أو إلى الناس، بأن يقول: الله معي أو الله معنا، لأنها تستلزم التحيز في مكان ما. أما إن نسب المتكلم معية الله إلى كل ما قد أنبأ الله به عن نفسه، كأن سُئل أين الله فقال:

(أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ ..)
 (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ)
 (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)
 (وَتَحَنُّنٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
 (وَتَحَنُّنٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ)
 (إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى)

فلا حرج في هذه الحالة في تفسيرها بالذات لأن مجموع هذا الذي أخبر به الله عن ذاته لا يستلزم التحيز في مكان ما، بل يدل على أنه جلّ جلاله هو المهيم على المكان وليس هو المتحيز في جهة ما من أنحاءه والله أعلم.

٢٩. خلق الكون

هل خلق الله تعالى الكون من مادة صغيرة وكثيفة جداً كما يزعم البعض ويستشهدون بقوله تعالى: (رَتَقْنَا فَتَقْنَا هُمَا)؟

الكون كان معدوماً كله، ثم إن الله أوجده كما شاء. وما تسميه (مادة صغيرة) أياً كانت، كانت هي الأخرى معدومة فأوجدها الله عز وجل.

٣. الجنة والنار

نعلم أن الإنسان في قبره يرى مقعده إما للجنة أو النار، فلماذا يكون هناك حساب آخر يوم القيامة إذا الإنسان عرف مقعده أين سيكون؟ وهل من الممكن أن من يرى مقعده من الجنة أن يذهب للنار والعكس صحيح؟ نرجو من فضيلتكم التفصيل في هذا الأمر لأن هناك من الناس من يطرح هذا الموضوع بغاية التشكيك.

الحساب الذي سيتم يوم القيامة، وظيفته بيان السبب فيما رآه الشخص المحاسب في قبره من إبدال الله مقعده من النار بالجنة والعكس. فالحساب بيان تفصيلي لموجب ما رآه الميت في قبره. والهلح الذي يكون يوم القيامة إما يكون من نصيب من علم إذ كان في القبر أن مآله إلى النار، وأما من علم أن مآله إلى رحمة الله فلا يصيبه من ذلك يوم القيامة إلا ما يسري إلى نفسه من هول الموقف وعظائمه. على أن في المقربين من عباد الله من لا يسري إلى نفسه حتى ذلك الهول. وهم الذين قال الله عنهم: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) (الأنبياء: 101)

٣١. سلطان الجن والشيطان على الإنسان

هل يستطيع الشيطان أن يؤذي الإنسان المسلم أو يتسلط عليه؟ وكيف أستطيع أن أصبح قوية ولا أخاف إلا من الله مع العلم أنني أحب الله كثيراً ولكنني ضعيفة ومبتلاة بالسواس والخوف. أرجوكم يا دكتور سعيد أن تعطيني الجواب الشافي وأن تدعوني بالعافية وأن لا أخاف إلا من الله وجزاك الله عنا كل الخير وإننا نحبك في الله.

صحَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)، وعمله لا يزيد على السواس وتحبيب الشر إليه. أي فيبقى الإنسان ممتعاً باختياره. أمّا الأذى الذي قد يصل إلى الإنسان من الجنّ، فالشأن في علاقة الجنّ بالإنسان كعلاقة الإنسان بالإنسان، فكما أنّ الإنسان قد يصيبه أذى من إنسان مثله كذلك يمكن أن يصيبه من الجنّ. ولكن ذلك في الحالتين لا يكون إلا بإذن الله عزّ وجلّ. ودواء الوسوسة والخوف من الجنّ والإنسان هو كثرة الالتجاء إلى الله، والإكثار من ذكر الله.

٣٢. ما المسؤول عن السحر بأعلم من السائل

صديقة لي مسحورة بحيث أنها لاتستطيع قراءة القرآن ولا الصلاة ولا الذكر إلا بتعب بالغ وبسرعة، وإذا أطالت صلاتها أو قراءتها من الممكن أن يغمى عليها، وغير ذلك من السحر.. وسؤالي: كيف تستطيع التخلص من هذا السحر ودواء السحر لا تستطيع استعماله كما ترى، فكيف يمكنها ذلك؟ وجزاكم الله خيراً ولا تنسوننا من دعائكم.

ما المسؤول عن السحر وعلاجه بأعلم من السائل. أسأل الله أن يكرم صديقتك بشفاء عاجل.

٣٣. النطق بكلمات تخالف جوهر العقيدة

في معرض حديثنا مع أحدهم تلفتت بكلمة ألا وهي: (الله ما يقدر عليهم). بلغة عامية.. وأمثال هذه الكلمة المنتشرة قولهم: (أولائك الناس الله ما يطيقهم). فعندما أنبى أحدنا وقال له إن هذه الكلمة باطلة وقد تخرج صاحبها جادة الإيمان لكونها تتعارض مع صفات الله عز وجل في القدرة. وأنه إن أراد شيئاً قال له كن فيكون فانتفض وقال من لم تعجبه الكلمة فلا يسمعها وأردف قائلاً: إنما الأعمال بالنيات فلا تحكموا عليّ بظاهر لفظها. سؤال سيدي الفاضل: ما حكم التلطف بمثل هذه الكلمات التي درجت على السنة العامة وهل إن كان قائلها موقن بصددها أي مؤمن بقدرة الله وإنما خرجت من فمه سهواً ينطبق عليه حديث: "إنما الأعمال بالنيات؟" وهل حديث: "وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه". تنضوي تحته مثل هذه الكلمات؟ وختاماً هل تخرج هذه الكلمة من شخص مؤمن وإن كانت سهواً؟

النُّطْقُ بكلمةٍ ما من الكلمات التي تخالفُ جوهرَ العقيدةِ الإسلاميَّةِ تدخل صاحبها في الكفرِ إن كان يعرف معناها وكان قاصداً للمعنى. وفي كل الأحوال.. فإن كفاً هذه الكلمة أن يشهدَ قائلها شهادةَ الإسلام فيقول: أشهدُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله.

٣٤. هل عقاب الله يأتي للإنسان على شكل مصيبة دائماً؟

قلتم أن كل مصيبة تصيب الإنسان هي عقابٌ على ذنب اقترفه. هذا الكلام أحدث لدي إشكال. كنت أظن أن المصائب نوعان: الأول عقاب على ذنب كما ذكرتم، والثاني هو ابتلاء ابتداءً ليمتحن الله صبر عبده و ثباته على الإيمان. وإلا فكيف أفهم قول الله: (ويبلوكم بالخير والشر فتنة). وقوله: (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون). ثم إذا كانت المصيبة دائماً عقاباً على ذنب، فكيف يرمى الأنبياء والأطفال بالمصائب؟ سؤالي هذا لا علاقة له بما يجري في سورية. أنا أوؤمن أن ما يجري في سورية هو عقاب من عند الله على ذنوبنا. لو أنهم كانوا يعقلون. جزاكم الله خيراً.

لم أقل إن كل ما يبتلى به الإنسان من المصائب ثمرة لمعاص ارتكبتها. وقد أوضحت ذلك في كتابي: (الإنسان مسير أم مخير؟). ولكن الذي أقوله هو ما يجزم به البيان الإلهي قائلاً: (لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ..). والجزء الذي يعاقب به فاعل السوء قد يكون في الدنيا، وهو المصائب على اختلافها، ألم يقل رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ وقد أهمله الوعيد الرباني: "يغفر الله لك يا أبا بكر، ألسنت تحزن؟ ألسنت تمرض؟ ألسنت تصيبك الأواء؟ فذلك ما تجزون به". إذن فكل سوء يرتكبه الإنسان لا بد أن تناله عقوبة عليه من الله، من مصيبة ونحوها، ولكن ليس كل مصيبة جزاءً على سوء ارتكبه الإنسان.

٣٥. العذاب للروح أم للجسد أم لكليهما؟

سيدي أنتم قلتم في دروس العقيدة الإسلامية أن النعيم في الآخرة للجسد والروح والعذاب للجسد ومهمة الروح هي إيصال العذاب للجسد وأن الروح لا ذنب لها، كيف نوفق بين كلامكم هذا والحديث: (أخرجني أيتها النفس الخبيثة إلى سخط من الله وغضب قال: فتفرق في جسده فينقطع معها العروق والعصب كما يستخرج الصوف المبلول بالسفوف ذي الشعب قال: فيقومون إليه فلا يدعونها في يده طرفة عين فيصعدون بها إلى السماء فلا يهرون على جند من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الخبيثة؟) [جزء من الحديث 107 من المستدرک الجزء الأول]

- ١ لماذا تتفرق روح الفاجر في جسده فينقطع معها العروق والعصب إذا كان لا ذنب لها؟
- ٢ لماذا وصفت الملائكة هذه الروح بقولهم "ما هذه الروح الخبيثة" إن لم تكن مذنبه؟
- ٣ ألم تقل في دروس الحب أن الروح تنعكس على الدماغ فيكون التفكير وعلى القلب فتكون المشاعر فكيف لا يكون لها علاقة بالذنوب؟
- ٤ سيدي هذا سؤال ملح جداً أرجو الإجابة عنه لأني كنت أعتقد أن العذاب للجسد والروح معاً وليس الروح وسيلة لإيصال العذاب، وهل اعتقادي هذا فيه مشكلة من ناحية العقيدة أن الروح تتعذب والجسد كذلك؟ وإن كان فيه مشكلة فما توبتها؟ وهل حبط عملي بذلك الاعتقاد؟

حديث أحمد وأبي داود والبيهقي والحاكم، كلهم جاء لفظ: (أخرجني أيتها النفس الخبيثة) ولم يرد بلفظ (أيتها الروح الخبيثة). ثم تقول الملائكة في تنمة الحديث: (ما هذه الروح الخبيثة) ولم يرد في أي من الروايات المعتمدة (ما هذه الروح الخبيثة). إذا تبين هذا فإن كلمة النفس تأتي لخمسة معانٍ، منها الغريزة الحيوانية التي تخضع للتطور من أمانة فراضية فمطمئنة. ولا شك أنها غير الروح... وليس ثمة ما يمنع من أن النفس التي بقيت أمانة وارتحلت من الدنيا وهي أمانة يخلقها الله في مظهر كائن، كما يُصوّر العمل الصالح لصاحبه في مظهر كائن وكذلك العمل السيئ. فتتلقى هذه النفس - سارية داخل كيان الجسد - العذاب الذي توعد الله به. أما الروح المنسوبة إلى الله والهابطة من علياء الربوبية إلى الإنسان فمعاذ الله أن توصف بالخبث أو التن وإمّا الريح هي التي توصف بذلك. وانظر مزيداً من التفصيل كتاب الرّوح لابن القيم.

٣٦. هل الغلاف الجوي (الفضاء) من الحوادث أم الممكنات؟

لما كان حكمنا على العالم أنه حادث ومن الممكنات بناء على جواز تصور العقل انعدامه أولاً وثانياً لأننا بالمشاهدة رأينا أن العالم ليست لديه قوة ذاتية بل بغيره، فكيف نستطيع أن نحكم على الغلاف الجوي أو الفضاء أو الفراغ الذي هو فوق المجرات ولم نشاهده ونطلع على ماهيته بالحدوث؟ أو أنه ممكن؟ ولا أقصد هنا التوالد الذاتي الباطل بدليل الدور بل أسأل عن دليل حدوثه. وجزاكم الله خيراً.

الغلاف الجوي مجموعة غازات تحمي حياة الإنسان. فهي حادثه، ولا بد لها من محدث، أما الفضاء أو الفراغ أو ما يسمى بالجو، فهو لا شيء واللا شيء عدم وليس وجوداً.

٣٧. هل يخلد أحد من المسلمين في النار؟

تقول أخت من السلفية أن هناك من يخلد في النار إلى ما لا نهاية من المسلمين، كيف؟ طوال عمرنا نعرف أن لا خلود في النار لمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، فالخلود لمن كفر فهي تنسب الكفر لمن نطق بالشهادة دون العمل بها.

صح عن رسول الله ﷺ أنه قال (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) رواه البخاري ومسلم وأحمد من حديث ابن مسعود، وقال: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه الحاكم في مستدركه، وأبو داود في سنته، وأحمد في مسنده، ورواه البزار بسند صحيح من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: (من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة) وقد بلغت الأحاديث الصحيحة أو المروية عن رسول الله ﷺ بهذا المعنى مبلغ التواتر المعنوي. فأى سلفية يتمتع بها من يخالف كلام رسول الله ﷺ في أصح ما روي عنه؟! وكيف تتفق سلفيتها مع قول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)؟

٣٨. تخفيف العذاب عن أبو لهب

سمعت من شيخ يستند إلى حديث أن أبا لهب يخفف عنه العذاب كل يوم اثنين لفرحه بمولد رسول الله ﷺ، وقال إن الحديث ضعيف ولكن يستفاد منه في فضائل الأعمال، ثم جاءني شخص آخر وقال لي إن كلام هذا الشيخ مخالف للعقيدة وأنه كافر ولا تجوز الصلاة وراءه، فما حقيقة هذا الحديث؟ وإن كان الحديث خطأ فما حكم من يقوله ويستند إليه؟ أفيدونا أفادكم الله.

الحديث ليس صحيحاً، وهو لا يدخل في فضائل الأعمال، فتخفيف العذاب يوم القيامة عن الكافر لا دليل عليه من مصدر صحيح، ومن ثم فهو ليس من الفضائل الاعتقادية، على أن ضابط الحديث الضعيف المقبول أن يكون مدلوله داخلياً في فضائل الأعمال، لا في أمور الاعتقاد. أما القول بتكفير من أخذ بهذا الحديث وصححه، فهو جنوح مكشوف وخطير عن الحق، وجنوح هذا المكفر أسوأ بكثير من جنوح من صدق هذا الحديث وأخذ به، المكفرات معروفة ومحدودة فأين هو المكفر منها في تصديق هذا الحديث وفي الأخذ به.

٣٩. ما معنى قولهم : أجزاء الشيء ليست عينه ولا غيره؟

المقرر في علم الكلام أن أجزاء الشيء ليست غيره ولا عينه فكيف يصح أن يقال أن حاجة المركب إلى أجزائه هي حاجة إلى غيره؟

معنى قولي "لو كان الله مركباً من أجزاء إذاً لكان عاجزاً بنفسه محتاجاً إلى غيره" هو التالي: عندما يكون الشيء مركباً من أجزاء يكون كل جزء عاجزاً بنفسه مستنداً إلى غيره. وإذا كانت الأجزاء كلها تتسم بالعجز لاستناد كل منها إلى غيرها، فالكل الذي يتركب من تلك الأجزاء عاجز، لا ينهض بل لا يوجد إلا بغيره. أي أن مجموعة عاجزين متساندين لا يمكن أن تتشكل منهم مجتمعين قوة ذاتية.

٤. العلم والقوة اللتين أتمتع بهما

أنا أعلم بأن علمي وقوتي هي من الله لحظة فلحظة، سمعتك البارحة في إحدى القنوات في درس الحكم تقول أن القوة التي أتحرّك بها منبثقة من قوة الله لحظة فلحظة وعلمي هو من علم الله، وسمعتك في آخر تقول أن روحي نسبها الله إلى ذاته العلية، وسؤالي هو أليست قوتي وعلمي مخلوقة من الله لحظة فلحظة وروحي مخلوقة أيضاً فهل يجوز سيدي أن نقول عن مخلوق مثل قوتي أنها منبثقة من قوة الله والتي هي صفة قائمة بذات الله أم نقول أنها مخلوقة من الله لحظة فلحظة وكذلك العلم؟ أما الروح التي هي مخلوقة أيضاً أليس نسبتها إلى الله هي نسبة تكريم منه سبحانه؟ وجزاك الله عن المسلمين كل خير.

ليس للإنسان قوّة مستقلّة أو منبثقة عن قوّة الله. بل القوّة التي يتمتّع بها الإنسان هي قوّة الله مُتّعه بها لحظة فلحظة، وهذا معنى الكلمة القدسيّة التي علّمنا إيّاها رسول الله ﷺ وأمرنا أن نكثر منها "لا حول ولا قوّة إلاّ بالله"، وكذلك العلم وسائر الصّفات الأخرى التي يتمتّع بها الإنسان. ألا ترى إلى قوله تعالى: (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)، فقد نسب الله العلم الذي يتمتّع به الإنسان إلى الله. وإن كنت قد سمعتني بتعيين أقول: إنّ قوّة الإنسان منبثقة من قوّة الله فهذا التعبير إذن خطأ مني.. ولا يجوز أن نقول إنّ قوّة الله مخلوقة لأنّ قوّة الله صفته وصفات الله قديمة قدم ذاته.

٤١. الهداية والضلال

حكى الله تعالى عن الراسخين في العلم قولهم: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)، والسؤال كيف يزيغ الله قلوبهم؟ ولماذا؟ وهل يحسن من الله تعالى أن يزيغ قلوبهم من دون شيء؟ ما ذنبهم عندما يزيغ الله تعالى قلوبهم ثم يدخلهم النار بسبب إزاعة قلوبهم ومن قبله؟ أريد أن أعرف هذا.

دعاء الأبرار بقولهم: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)، ليس معناه أنّ الله قرر أن يزيغ قلوبهم، ولكنّه أبطل قراره لأنهم سألوا الله أن لا يزيغ قلوبهم. وإمّا معنى دعائهم أن عبوديّة الإنسان لله تقتضيه أن يعلم أنّ الهداية التي يتمتّع بها إمّا جاءت تفضلاً من عند الله، وهذا يعني أن يعلم أنّ الله قادر على أن يسلب عنه هذه الهداية لأقلّ هفوة أو ذنب يرتكبه. وكلّ بني آدم خطاء. ولا يأمن من مقت الله إلاّ من يعدّ نفسه معصوماً من الهفوات والذنوب، وهيئات.

٤٦. الفرق بين الوسواس والشك في العقيدة

"بعدها كنت مسلمة مؤمنة إيمان العوام الذي يستند إلى أدلة عمومية إجمالية غير تفصيلية وغير مؤسسة على منطوق قواعد البحث العلمي والمعروفة وإنما على منطوق الفطرة والفكر البسيط وعند اجتياح الشبهات وتراكم والظنون في وجود الله ونبوة محمد ﷺ في ذهني .. وجدت نفسي عاجزة عن الرد عليها الرد الذي يقنع القلب ويطمئن القلب حتى أحسست إني أصبحت فارغة تماما من الأدلة التي تثبت حقائق الإسلام وعند إحساسي بالخطر في هذه المرحلة اجتهدت في رد هذه الشبهات وتأسيس الأدلة من جديد وقد وصلت الآن والحمد لله إلى اليقين الكامل بنبوة محمد ﷺ وأن القرآن كتاب من عند الله، أنا متزوجة وقد بدأت هذه الشكوك تراودني من قبل أن أتزوج وتمكنت مني بعد الزواج - فهل أعتبر نفسي مرتدة حينما أحسست إني أصبحت فارغة تماماً من الأدلة التي تثبت حقائق الإسلام؟ وعليه يجب علينا أنا وزوجي إعادة عقد الزواج بسبب ارتدادادي؟".

فأجبتهم: "ليست المشكلة أن لا تمتلكي أدلة علمية على وجود الله وأركان الإسلام، فكم من مسلم قوي الإيمان يؤمن بالله دون دليل، ولكن المشكلة أن يزجك فقد الدليل في الشك، وأن يبقى الشك في نفسك وأن تتعامل معه. في هذه الحالة تخرجين من الإسلام".
كما سألكم أخ آخر السؤال التالي:

"يبتلى بعض الأشخاص بوسواس في العقيدة فكيف يكون العلاج منه وما هي اسباب حدوثه وكيف يمكن تجنبه".

فأجبتهم: "الوسواس التي تتسرب إلى فكر الإنسان في مسائل العقيدة، لا تضره في دينه، إن كان يعلم من نفسه أنه يكرهها ويبحث عن سبل التخلص منها، ولا يستقبلها ليفكر فيها بقبول بل إن انزعاجه منها دليل على رسوخ إيمانه بالله".

كيف نستطيع الجمع بين هاتين الفتويين؟ ما الفرق بين الوسواس في العقيدة وبين الشك؟ وكيف نستطيع أن نعرف إذا كان ما ينتابنا من أحوال هو من الشك أم من الوسواس؟ بارك الله بكم..

الفرق بين الوسواس التي لا تضر العقيدة، والشك الذي يضر بها، هو التالي:

- الوسواس هي تلك التي تهجم على فكر الشخص دون اختيار ولا رغبة منه، بل هو يكرهها ويحاول أن يتخلص منها. فهذه هي الوسواس وهي لا تضر صاحبها، بل إن كراهيته لها دليل على صدق إيمانه.

- أما الشك فهو الأفكار التي يستقبلها الشخص دون انزعاج منها، بل يسترسل في التفكير فيها، رغبة منه بأن يصل إلى النتيجة، مفترضاً بأن ربما يكون على غير الحق، دون أن يشعر بأي كراهية أو ضيق من هذا الذي يساوره. فهذا هو الشك الذي إن تجاوب معه صاحبه يضر بالإيمان، ويُحوَج إلى تجديده.

٤٣. أسئلة في العقيدة

سيادة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، حاولت كثيراً الجلوس إليك على انفراد أو جلسة خاصة لإمطارك بأسئلتني التي وإن كانت لا تقبل لقب الكثيرة فأنا على يقين أن أجوبتها ستأخذ الكثير والكثير من الوقت، وها أنا أكتب لك عن طريق البريد الإلكتروني غير مقتنع بهذه الطريقة لمثل هذه الأسئلة ولا لأجوبتها ... لا أدري ماذا أفعل ولكنني سأحاول بهذه الطريقة الغير مقنعة عسى أن أحظى بأجوبة شافية وكافية، نبع الكثير منها بحكم سفري الكثير واختلاطي بألوان من العقليات والمجتمعات والأديان، وهي:

١ ما حكم من ولد في بلد غربي في أقاصي الأرض ولم يسمع بالإسلام قط (كما كان الحال في القرن الماضي) وإذا سمع به فهو يسمع عن إرهاب معتنقيه وجرائمهم وتخلفهم (بغض النظر عن صحتها) ومات على ذلك؟

٢ لو ولدت أنا أو أنت في بلد في أقاصي الأرض وولدت مسيحياً مثلاً أو يهودياً في أسرة متدينة، محافظة، عريقة ومعتزة بدينها (كما يحصل مع أي مسلم هنا) فما الذي سيدفعني إلى التفكير في تغيير ديني؟ وإذا حصل وفكرت في تغيير ديني (وهذا من الصعوبة بمكان) فهل سأختار الاسلام لأبدأ به؟ أم البوذية التي تحض على الشرف والأمانة والعفة و... إلخ؟ هل سأقضي حياتي في البحث عن الدين الحقيقي؟ ماذا لو بدأت بالبوذية مثلاً واقتنعت بها؟ ما حكم هذا الرجل؟

٣ لقد ولدت مسلماً كما ولد غيري مسيحياً أو يهودياً، ألا يجب عليّ التفكير في صحة ديني كما أطلب الآخر بنفس المطلب؟

٤ في موضوع طرد إبليس من الجنة ... كيف لي أن أفهم موقف إبليس الذي كان طاووس الملائكة وكان يرى نعيم الجنة الذي لن يرى أروع منه في مكان آخر أبداً وحتماً، وكان يرى فظاعة ورهبة وانتقاد جهنم ويعلم علم اليقين أنه معذب فيها (خالداً) والخلود كلمة تحتاج إلى التفكير والتفكير الطويل لإدراك معناها، ثم أصر على استكباره وعناده عالمياً علم اليقين أنه سيخلد في العذاب قريباً، هل الرغبة في إغواء البشر انتقاماً لاستكباره تعادل ما سيلاقه وهو الأعمى بما سيلاقه؟ إن أهدنا قد آمن بالجنة ونعيمها ورغب فيها، وآمن بجهنم وعذابها وخاف منها دون أن يراهها، فكيف بمن رآها؟ إن سؤالي هذا ليس كفوفاً إن شاء الله ولكنه محاولة لتقريب الفهم.

٥ عندما أفكر في كلمة (خالداً) في جهنم لا أجدها مناسبة لأي عقوبة في الدنيا مهما كانت عظيمة، فأفزع جريمة ترتكب في الأرض قد يعاقب عليها فاعلها بالآلاف السنين بل مئات الآلاف بل الملايين من سنوات العذاب، ولكن أليس سبحانه وهو أرحم من رحم وهو خالق الرحمة أرحم من أن يخلد أي أحد في العذاب دون انتهاء، هل هناك أي تفسير آخر (للخلود) في جهنم المذكور في القرآن؟

٦ لقد توقعت منذ سنوات بأن أسأل هذا السؤال، وقد سئلته بل وقد غدت بعض قنوات الإعلام الغربية أو المستغربة تسأله، وهو ما الفرق بين الدعوة والتبشير؟ ماذا يحق للمسلم الدعوة إلى دينه ولا يحق للمسيحي التبشير بدينه بل ويعاقب عليه بشكل علني وعادي في أغلب الدول الاسلامية والعربية؟ هل السبب هو طريقة التبشير بالإغراء المالي فقط أم أن هناك أسباباً أخرى؟ ماذا لو كان التبشير خالياً من الإغراء المالي هل يسمح به كالدعوة إلى الإسلام؟

قد يعتبر الكثير أسئلتني نوعاً من الكفر (والعياذ بالله) أو التشكيك، ولكنك يا فضيلة الدكتور أعلم الناس بالضرورة الملحة على إجابتها، أعلم أن بعض هذه الأسئلة يحتاج إلى فصول بل كتب للإجابة عليها، وسأكون ممتناً حتى لو أرشدتني إلى أي بحث أو تسجيل جاهز لحضرتكم للإجابة على كل سؤال (إجابة شافية كافية).
أتمنى من الله سبحانه أن تصلكم رسالتي هذه وأتمنى الإجابة عليها قريباً.

أولاً: الإنسان الذي لم يسمع بالإسلام قط، أو سمع به ولم يتح له أن يتعرف على حقيقته، أو بلغه على غير حقيقته ولم يتح له أن يكتشف الحقيقة، غير مكلف وغير معاقب يوم القيامة. لقوله تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا)

ثانياً: هنالك بحكم البدهة الآلاف من شباب أوروبا وأمريكا، ذكوراً وإناثاً، بحاجة إلى أن يحكموا عقولهم في دينهم الذي يعتنقونه، ثم يتأملوا في الإسلام من خلال الاتصال بالكتب الإسلامية أو من خلال الاتصال بالمسلمين، فتدلهم عقولهم على سخف عقائدهم الدينية وعلى انضباط عقائد الإسلام ومبادئها بما يقضي به العقل، إذن سيتحولون من الفراغ الديني الذي نشؤوا عليه إلى الإسلام الذي هداهم عقلهم إليه؟ إذن باستطاعة العقل أن يهدي صاحبه إلى الصواب وأن يحذره من الأوهام الباطلة، والبيئة التي نشأ فيها لا تحجب عقله عن التفكير والمقارنة والمحكمة.

ثالثاً: نعم يجب على المسلم أن يفكر في الدلائل على صحة دينه، وعندئذ يزداد تمسكاً به وركوناً إليه. ومن اعتنق الإسلام دون أن يدرك بعقله دلائل صحته علمياً ومنطقياً، فهو مقلد، وإسلام المقلد باطل.

رابعاً: الاستكبار والطغيان من شأن كل منهما أن يزعج صاحبه في هذا الذي زج إبليس فيه نفسه، والدليل على ذلك حال المستكبرين من الناس اليوم. إنهم يصلون عند المحاورة والمناقشة إلى معرفة الحق وتتخلى عنهم حججهم الوهمية كلها، ومع ذلك يظل أحدهم متشبثاً بموقفه يؤثر ما يدعو إليه استكباره على ما يدعو إليه عقله. وإذا غضب الله على المستكبرين حجه عن صوت عقله. وصدق الله القائل (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

خامساً: عقاب الخلود في النار ليس على الأعمال والقبائح السيئة التي مارسها الجاحدون خلال سبعين أو ثمانين عاماً مثلاً، وإنما هو على ما علم الله من العزم والقرار الذي يتخذه أحدهم بينه وبين نفسه أنه لن يعود عن كفرانه ووجوده مهما طال عمره ومهما امتدت حياته .. واعلم أن الثواب الذي يدخره الله لعباده الصالحين إنما هو على العزائم والقرارات التي اتخذوها في نفوسهم أن يظلوا متمسكين بالحق مهما طال بهم العمر (والعزم هو الذي يعبر عنه القرآن بكلمة الكسب) والعقاب الذي يدخره الله لمن مات جاحداً، على عزمه وقراره الذي اتخذته في حياته أنه لن يتحول من الكفر بالله إلى الإيمان به مهما طال عمره.

سادساً: ليس في الإسلام ما يمنع أهل الكتاب من التعريف بديانتهم والتبشير بها. بشرط أن لا يسلكوا إلى ذلك سبيل الانتقاص من الإسلام. كذلك التبشير بالإسلام يجب أن لا يستخدم فيه المسلمون الهجوم على المسيحية والانتقاص منها، وذلك التزاماً بالقاعدة المعروفة (ألا لا يفتنن نصرائي عن نصرانيته ولا يهودي عن يهوديته).

٤٤. أسئلة في العقيدة ٢

أريد الإجابة عن الأسئلة التالية لو تكرمتم:

١ أنا موقن بأن للإنسان حرية الاختيار، وأنها أساس التكليف، ولكن قال لي أحدهم أن الله قد خلق العقل، ووضعه في الإنسان، فإذا كان هذا العقل واحداً في الإنسان، فلماذا اختار الكافر الكفر والمؤمن الإيمان؟ بمعنى آخر، ما هو العامل الداخلي الذي جعل أحدهما يؤمن والآخر يكفر مع وجود الدلائل ذاتها لديهما؟ أجبنا هذا الشخص بأني لا أعرف لماذا آمن هذا وكفر الآخر، ولكنني موقن بأن الله ليس عاجزاً عن إعطاء الحرية للإنسان. ما رأيكم يا فضيلة الدكتور بهذا السؤال؟ وهل جوابي خاطئ؟ وهل عندكم من إجابة أخرى للسؤال؟

٢ هل نستطيع أن نقول (الآن الله راض عنك) مثلاً؟ أو ليس هذا حصر لله في حد الزمان؟

٣ إذا كان الله خارج حدود الزمان، فلماذا نقول إن لله صفة الأزلية، إذ إن صفة الأزلية على ما اتضح لي متعلقة بالزمن؟

٤ كيف نستطيع أن نقول إن أفعال الله حادثة، وصفاته أزلية، مع كون الله منزهاً عن حدود الزمان؟ مع العلم بأني قرأت كتابكم (كبرى اليقينيّات الكونية) وقد أفادني كثيراً جزاكم الله خيراً، ولكن بقيت هذه النقاط في بالي لم تحل.

الكافر وغيره يتمتعون بالعقل، ولكنّ العقل يبصر صاحبه بالحقّ والباطل، ولا يدفعه إلى أيّ من الطريقتين. ثمّ في الناس (وهم أحرار) من يستجيبون لما تبصرهم به عقولهم، وفيهم من يعرضون عن العقل ويستجيبون لرغباتهم ورعوناتهم وشهواتهم وهذا معنى الاختيار.

لا يتمتع بنعمة الإيمان الحقيقي بالله إلا من رضي الله عنه. فرضا الله أسبق إليه من إيمانه، لأنّه سبب الإيمان والسبب متقدّم دائماً على المسبب. إذن فرضا الله عن عباده الصالحين ثابت من الأزل لأنّه عالم من الأزل بأنهم سيكونون من عباده الصالحين، ومن ثمّ لا يجوز أن يقال: إنّ الله الآن راض عن فلان، لأنّ رضا الله ليس شيئاً عارضاً بعد أن كان معدوماً، بل رضاه تابع لعلمه وعلمه أزليّ.

معنى الأزل كينونة الشيء خارج حدود الزمان مع الاستمرار. والزمان شيء اعتباري لا وجود استقلاليّاً له، لأنّه عبارة عن البعد الرابع لشيء ما. (اقرأ معنى الزمان وتفصيله في كتابي نقض أوهام المادّيّة الجدليّة).

صفات الله تابعة لذاته فهي أزليّة، فعلمه مثلاً أزليّ، وقدرته أزليّة، وسمعه أزليّ، وكلامه أزليّ، ... إلخ، ولكنّ المعنى الصلوحى لصفاته هو الأزليّ أمّا المعنى التنجيزيّ لها فحدث، كتعلّق قدرته التنجيزيّة بإيجاد مخلوق ما، وتعلّق إرادته التنجيزيّة بتخصيص شيء ما للإيجاد أو الإعدام. والمهم أن تعرف الفرق بين الصفات من حيث هي وبين الأفعال التي هي ثمرة الصفات وإنجازها.

٤٥. موقفنا من الحديث عن أمور مستقبلية

في خضم هذه الفتنة التي داهمت بلدتنا، كثُر الحديث بين الناس عن دنو ظهور سيدنا المهدي، وأن ساعة ظهوره قد أُرُفت، وأنه الآن حي يرزق. وقد كنت في نقاش مع بعض أصدقائي وقد تحدثوا بهذا الحديث فطلبت منهم أن ننشغل بإصلاح علاقتنا مع الله، والاتجاه إليه، بدلاً من الانشغال بالحديث عن هذا الأمر، لا عن إنكار لهذه الغيبيات - معاذ الله - وإنما عن رغبة في أن نصلح من واقعنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. أرجو التفضل بجواب شافٍ، عن المنهج الذي يجب أن نسلكه عند طرح مثل هذا الموضوع. جزاك الله كل خير.

علينا أن نحصر حديثنا في معالجة الحال القائمة بما يرضي الله، وليس لنا أن ننشغل عن ذلك بتوقعات المستقبل.

٤٦. متى يكون الإنسان مسير ومتى يكون مخير؟

لقد شغل بالي منذ فترة موضوع القضاء والقدر وموضوع التسيير والتخير. وقرأت ما كتبه الدكتور البوطي في كتابه (الإنسان مسير أم مخير) . كما اطلعت على آراء العلماء في موضوع القضاء والقدر وأن القضاء هو علم الله الأزلي. ولكن واجهتني مشكلتين:
الأولى: ما هو الحد الفاصل بين التسيير والتخير؟
الثانية: حديث رسول الله ﷺ : (لا تقل لو فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل). فهذا الحديث يشعرني أن الإنسان مسير وأن الله اختار له هذا الأمر.

اذكر لنا مثلاً للأمور التي لم تستطع التمييز فيها بين التسيير والتخير. وعلى كل فإذا شئت أن تتوسع في معرفة هذا البحث فارجع إلى كتابي (الإنسان مسير أم مخير) فإقرأه ثانية قراءة متأنية تجد فيه الجواب عن أسألتك كلها.

٤٧. الدعاء والقدر

السلام عليكم ورحمة الله، ما تقول السادة الأشاعرة والماتريدية في قضية رد القدر بالدعاء؟ هل يستطيع الدعاء أن يرد القدر؟ أفتونا مأجورين.

من البدهيات التي يجب أن يعلمها كل مسلم أن كل ما يحدث في الكون من أفعال الإنسان وغيرها داخل في قضاء الله وقدره، فالمرض الذي ينتاب الإنسان داخل في قضائه، والتجاؤه إلى الله بالدعاء أن يشفيه داخل أيضاً في قضائه. إذ أن قضاء الله علمه بكل ما يجري في الكون فالله يعلم أنه سيبتلي فلاناً بالمرض، وعلم أن فلاناً هذا سيدعو الله أن يشفيه، وعلم أنه سيستجيب أو لا يستجيب له، إذن كل ذلك داخل في قضائه، والقدر وقوع ذلك في مواقيته طبقاً لعلم الله عز وجل. وهذا السؤال لا يصدر إلا عن جهل أن الدعاء خارج عن القضاء ولا علاقة له به. ولا يقول ذلك إلا جاهل بأوليات الدين وبدهياته.

٤٨. هل يتنافس القدر مع الدعاء؟

أعياني فهم جملة "الزواج قدر مكتوب" وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول للشباب: (اظفر بذات الدين تربت يداك) حاشاه الذي لا ينطق عن الهوى أن يسخر منا، وأن يقول لي لا تتعبي نفسك بالدعاء أو الأخذ بالأسباب لن تنالي إلا الذي كتب لك زوجاً قبل ولادتك وهذا يجعل حياتي بلا أمل، أليس القائل إنه قريب يجب دعوة الداع؟ أرجوك يا دكتور أرح قلبي بالإجابة.

من قال لك إن الزواج وحده قَدْرٌ مكتوب؟!.. الرزق قدر مكتوب، والنجاح في الدراسة والإخفاق فيها قدر مكتوب، والربح في التجارة والخسارة فيها قدر مكتوب، وحركاتك وسكناتك قدر مكتوب. إن من بدهيات الإسلام أن كل شيء بقضاء وقدر. ومعنى القضاء علم الله سلفاً بكل ما سيجري في الكون من شؤون الطبيعة وتصرفات الإنسان، ومعنى القدر وقوع تلك الأحداث طبقاً لعلم الله بها، فهل معنى ذلك أن لا يتحرك الإنسان لدراسة ولا لتجارة ولا لوظيفة وأن لا يأخذ دواء عند المرض ولا طعاماً عند الجوع أو شرباً عند الظمأ وأن لا يبحث عن الفتاة التي تصلح له ويصلح لها لأن ذلك كله قدر مكتوب؟!.. إن الله الذي نبأنا بأن ذلك كله قضاء مكتوب، أمرنا بالعمل وباتخاذ الأسباب لما نريد تحقيقه.

٤٩. القضاء المعلق والقضاء المبرم

ثمّة إشكال لم أفهمه حول القضاء المبرم والمعلق.. نعلم أن الدعاء يغير القضاء المعلق.. مثل النجاح والفشل والصحة والمرض وغيرها مما يتمنى الإنسان وقوعه في حياته.. ولكن هل يمكن أن يغير الدعاء ساعة الموت أو يغير الشخص الذي كتبه الله زوجاً لإنسانة ما كون هنالك ذرية تنتج عن هذا الزواج وأسمائهم في علمه عنده؟.. فهل الدعاء يغير كل أنواع القضاء مهما كانت قوتها؟.. اعذروني وشكراً لكم.. شكراً جزيلاً.

دعاء الإنسان ربه داخل في قضاء الله، وليس طارئاً على قضائه، حتى يقال: هل يغير الدعاء القضاء؟ فالله يعلم مثلاً أن فلاناً سيدعو الله أن يكرمه بزوجة صالحة، ويعلم أنه سيستجيب أو لا يستجيب له. والقضاء هو علم الله بما سيجريه في الكون. إذن فكل ذلك داخل في قضائه. وبذلك يزول الإشكال كله.

٥. مشكلة الوسواس في العقيدة

يبتلى بعض الأشخاص بوسواس في العقيدة فكيف يكون العلاج منه؟ وما هي أسباب حدوثه؟ وكيف يمكن تجنبه؟

الوسواس التي تتسرب إلى فكر الإنسان في مسائل العقيدة، لا تضره في دينه، إن كان يعلم من نفسه أنه يكرهها ويبحث عن سبل التخلص منها، ولا يستقبلها ليفكر فيها بقبول بل إن انزعاجه منها دليل على رسوخ إيمانه بالله.

٥١. الاحتجاج بخبر الآحاد في العقائد

بالنسبة إلى خبر الآحاد الصحيح إذا احتف بقريئة هل يصح الاحتجاج به في العقيدة؟ وإذا لم يحتف بها فلا يصح؟ وهل صحيح أن ذلك الاحتجاج بالحديث المحتف بالقرائن يطبق فقط على أصول العقائد كواجبات الله وإثبات نبوة شخص بعينه وإثبات ملك كجبريل أما في الفروع فحديث الآحاد حجة في العقائد وإن لم يحتف بقريئة؟ وهل صحيح أن كل هذا الكلام نظري لا مجال له للتطبيق لأن أصول العقيدة موجودة في القرآن وهو قطعي الدلالة قطعي الثبوت فغدا الكلام حول الاحتجاج بخبر الآحاد بأمور العقيدة نزاعاً لفظياً؟ نرجو الإجابة على هذا الجديد الذي سمعته ولم أقرأ أي شيء حوله في كتاب كبرى اليقينيات الكونية سوى أن العقيدة لا تثبت بخبر الواحد الصحيح وأنها لا تثبت إلا بالقرآن أو بالمتواتر من الحديث الصحيح.

الاحتجاج بخبر الآحاد في مسائل العقيدة احتجاج صحيح، ولم يقل أحد أنه احتجاج باطل. وإمّا البحث في أنه: هل يجب الاعتقاد فيما لم يثبت الدليل عليه إلا بخبر الآحاد؟ الجواب أنّ خبر الآحاد إمّا يفيد الظنّ ومن ثمّ فلا يكفر المسلم ولا يعصي الله بعدم يقينه بما تضمّنه خبر الآحاد، ولكنّ الاحتياط يقتضي الاعتقاد به. هذا في مسائل العقيدة أمّا في مسائل الأحكام السلوكية (الفقه) فيجب الأخذ بخبر الآحاد إن كان صحيحاً أو حسناً، إذا المسلم متعبد في الأحكام السلوكية بالدلائل الثابتة في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، وإن كانت ظنية.

٥٢. حكم أحاديث الآحاد في أصول العقائد

لا زالت أحاديث الآحاد والتعامل معها في أصول العقائد وتفصيلها أمراً غامضاً شائكاً غير واضح بالنسبة لي ولكثير من طلاب العلم الشريف .. خصوصاً مع تضارب الأقوال فيها، فمثلاً مع ترجيح الحافظ ابن عبد البر في (مقدمة التمهيد) عدم العمل بها في الأصول .. نجده يعود ويقول ولكنهم كانوا يدينون بها في الاعتقادات! ثم كيف تصح هذه الدعوى (أي عدم العمل بها في الأصول) مع أن الواقع العملي في زمن النبي ﷺ وأصحابه يناقض هذا حيث كان ﷺ يرسل الآحاد بالإيمانيات والعمليات فيصدقها الناس ويدينون ويعملون.. ثم نجد أن السعد التفتازاني رحمه الله في شرح التصريح يقول بجواز الأخذ بها في تفاصيل العقائد لا أصولها، وأشار لنحو هذا اللكنوي في ظفر الأمانى.. وغيرهما من علماء الحنفية! مع أن كتب غيرهم لم تفصل ذلك... ما الذي تراه؟

العبارة فقط هي الموهمة، والمضمون المراد لا إشكال فيه. قولهم بعدم العمل بخبر الآحاد في أصول العقائد، يعني أننا لا نلزم المسلمين بالاعتقاد بموجبه، ولا نكفرهم بإنكاره، ولكن يظل الاعتقاد به هو الأسلم للنجاة من الفسق مثال ذلك خبر سحر لبيد لرسول الله ﷺ، فلا ضير من الاعتقاد به بل هو الأسلم، بالإجماع، ولكن لا يكفر المنكر، ولا نحمل المسلمين على الاعتقاد بهذا الخبر قسراً. فهذا هو معنى قولهم بعدم العمل بخبر الآحاد في أصول العقائد.

وإذا علمت إجماع المسلمين على أفضلية الاعتقاد بخبر الآحاد، وإجماعهم على عدم تكفير من أنكروه، فقد زال الإشكال، وعليك عندئذ أن لا تقف عند اختلاف العبارات.

٥٣. شرح حديث "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر"

شرح الحديث: "يؤذيني ابنُ آدم يسبُّ الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار". مامعنى أنا الدهر؟

الحديث هكذا: "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر". رواه مسلم من حديث أبي هريرة. والمعنى المراد بكلمة "الدهر": الأحداث التي تجري في الكون، في دار الدنيا، ولما كانت أحداث الكون بقضاء الله وحكمه، كنى رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله: "فإنَّ الله هو الدهر". أي هو الذي يخلق أحداثه. ومن هنا كان سبُّ الدهر غير جائز، لأنَّ المسبِّة إنما تقع على حوادثه.

٥٤. حكم أحاديث الآحاد في العقائد

ما حكم الأخذ بأحاديث الآحاد في (تفاصيل) العقائد الأخروية.. وما حكم منكرها ؟ وما ردكم حول شبهة إرساله ﷺ الآحاد لتعلم الناس العقائد والأحكام ؟ وما الفرق بين إيجاب العلم والعمل مع أنه لن يعمل إلا بعد علم.. إذ لا عمل مع جهل.. وما معنى تلقي الأمة للصحيحين بالقبول.. ما المراد منه وماذا يلزم عنه ؟.. وما خلاصة الرد على شبه السلفية في ذلك ؟

يجب التصديق بما تتضمنه أحاديث الآحاد الصحيحة من أمور العقيدة، ولكن لا يكفر بإنكارها ما دامت حديث آحاد لم يبلغ مضمونها درجة التواتر، بل يُفْسَق. ولا يكفر المسلم إلا إن أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

أما شبهتك بالنسبة للآحاد الذين كان يرسلهم رسول الله ﷺ إلى الآفاق لتعليم الناس عقائد الإسلام، فإن مناط الظن هو حديث هؤلاء الآحاد وشرحهم للعقائد، ولكن إرسال رسول الله ﷺ للواحد منهم، كمعاذ بن جبل مثلاً، ليعلموهم الإسلام، محل يقين، فمناطق وجوب العمل بتعاليم معاذ إنما هو اليقين بأنه رسول رسول الله ﷺ إليهم، فكان رسول الله ﷺ يبلغهم قائلًا: كلما جاءكم رسول من قبلي ليخبركم عن عقائد الإسلام وجب عليكم العمل بإخباره. ومن هنا كان الأخذ بما جاءهم به رسول رسول الله ﷺ في حكم الأخذ بالمتواتر (انظر في تفصيل هذا ما ذكره الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتابه المستصفى، عند بيان الفرق بين الحديث المتواتر والآحاد). ولتقف على الجواب التفصيلي عن أسئلتك الأخرى ارجع في قراءتها إلى كتابي (السلفية)

٥٥. هل والدا الرسول ﷺ في النار؟

قرأت كلاماً بأن والدي النبي ﷺ في النار وأنهما لم يكونا مؤمنين، ويستدلون لهذا الأمر ببعض الأحاديث.. وكلاماً آخر يثبت عكس ذلك.. فما رأي فضيلتكم؟

رأيي أن تحيل هذا الأمر إلى الله، لا سيما أن الله لم يأمرك في هذا الأمر بشيء ولن يحاسبك أو يعاقبك على عدم معرفتك لمصير أبوي النبي ﷺ يوم القيامة، وحسن الظن بهما وبالله أولى بك من عكس ذلك.

٥٦. الاطلاع على أحاديث أشرار الساعة

سؤالي هو في الفترة الأخيرة كثر الذين يتحدثون عن قيام الساعة وعلاماتها والمسيح الدجال، وقد شاء الله تعالى أن يتيح لي الوقت لمشاهدة ومتابعة الكثير وهو القليل في الحقيقة مما يخص هذا الموضوع - منه ما هو بسيط ومشوش للأفكار ومنه ما هو قائم على دلائل لافتة للانتباه -، ولا أخفيكم سرّاً قد شغلني ذلك، سؤالي وبشكل بسيط جداً ما هو رأيكم بهذا الموضوع من جهة؟

الأحاديث النبوية الصحيحة التي تتضمن بياناً لعلامات قرب قيام الساعة معروفة، وهذه العلامة محدودة ومعروفة. ودراستها وحفظها لا يسببان حيرة ولا تشويشاً. لقد درسنا هذه الأحاديث ووعيناها فلم نفع في أي تشويش، ولكن التشويش يتسبب ربما من خرافات يضيفها بعضهم إلى العلامات القليلة المحدودة التي ذكرها لنا رسول الله ﷺ.

٥٧. كيف أفهم عصمة الأنبياء؟

أريد أن أفهم عصمة الأنبياء وخاصة سيدنا محمد ﷺ، ما تعريفها؟ خاصة أن بعضهم يقول العصمة في التبليغ فقط لأن يونس عليه السلام وآدم عليه السلام ارتكبوا أخطاء لاهمهم الله عليها، ولأن يوسف عليه السلام وداد عليه السلام أخطؤوا بنص القرآن في قوله: (اذكرني عند ربك) وقول داود (لقد ظلمك بسؤالك..)، وكذلك سيدنا محمد ﷺ كان يقول أنتم أعلم بأمور دنياكم، وكذلك تغيير مكانه في معركة بدر بناءً على نصيحة من الصحابة، أو قوله إنما أنا بشر قد أحكم لمن هو ألحن بحجته أو كما قال رسول الله ﷺ، وهل من مراجع يمكن أن أعود إليها متوسعة في هذا الأمر وجزاكم الله خيراً.

الأنبياء والرسول معصومون عن ارتكاب المعاصي، بعد بدء النبوة والبعثة بالاتفاق. أما قبل البعثة ففي المسألة خلاف. وأما الأفكار والمواقف الاجتهادية التي لا معصية فيها أيّاً كان الرأي، كالموقف الذي ارتأه رسول الله ﷺ قبيل معركة بدر، فلا علاقة لها بالعصمة، ولا تخلّ بها قط. ثم لماذا لا تقرأ هذا البحث - مادمت مهتماً به - في أي مصدر من مصادر العقيدة الإسلامية. بوسعك أن تجده مفصلاً في كتابي "كبرى اليقينيّات الكونية" مثلاً.

٥٨. هل حديث (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله) يشمل المسلم وغيره؟

هل حديث سيدنا النبي ﷺ: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله حرمت عليه النار) هل هذا الكلام فقط للمسلم أم هو كلام عام يدخل فيه مثلاً أهل الكتاب؟ أرجو التوضيح مفصلاً إذا أمكن وشكراً جزيلاً.

من المعلوم بداهة أن من قال (لا إله إلا الله) مخلصاً بها قلبه فهو مسلم. ومن المعلوم أنه لا يتأتى للمنافق والكافر أيّاً كان مذهبه أن يقول هذه الكلمة أثناء سياق الموت، إذ أن لواعج الموت وسكراته تصرفه عن الاهتمام بها والتذكر لها.

٥٩. تفسير حديث إن الله خلق آدم على صورته

في كتاب تلبيس الجهمية في الجزء السادس لابن تيمية وفي حديث أن الله خلق آدم على صورته ذكر ابن تيمية أن أهل القرون الثلاثة الأولى من السلف لم يكن بينهم نزاع في أن الضمير في كلمة على صورته عائد إلى الله جل شأنه، فهل هذه النسبة صحيحة؟

لم أجد في الأخبار والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين من قال: إن الضمير في قوله ﷺ "على صورته" عائد إلى الله، وأن الله له صورة إذن، بل رأيتهم يقولون إن الضمير راجع إلى الشخص المضروب، لأن الحديث يتضمن النهي عن ضرب الوجه معللاً ذلك بأن الله خلق آدم على صورته، والقواعد العربية تقضي بعود الضمير إلى أقرب مذكور، وأقرب مذكور في الحديث يصلح به المعنى هو وجه الشخص المضروب أو الذي يراد ضربه.

٦٠. النبي والولي

ما هو الفرق بين النبي والولي؟ وجزاكم الله خيراً.

النبي رجل أوحى الله إليه بشرع، أما الولي فرجل صالح تولاه الله بفضله ورعايته، ويبدو أنك من الجهل بالدين بحيث لا تتمتع من الإسلام إلا باسمه.

٦١. خوارق عند أصحاب العقائد الباطلة

أريد أن أسأل حول أمر عقيدي، أسمع أن الكثير من الأشخاص المؤمنين من الديانات الأخرى كالبودية وما يشابههم من أناس صالحين - فيما يعتقدونه - قد حصلت معهم معجزات شفاء، كيف تحدث لديهم هذه المعجزات وهذه الاستجابات القوية فيما يروونه مع أن عقيدتهم خاطئة وما يؤمنون به باطل؟

ليس العجيب هذا الذي بلغك عنهم من ظهور الخوارق على أيديهم، ولكن العجيب تصديقك لهم وانخداعك بالإشاعات التي تصدر عنهم.

٦٢. (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)

في يومنا هذا كثير المشتبهات عن الروح. وأنا ألقى عليكم عدة أسئلة عن هذه المسألة: أولاً - هل موجود الفرق بين أرواح المسلمين وبين أرواح غير الدين في القبر؟ ثانياً - هل تخرج روح المسلم أو روح غير الدين من القبر ويزور أهله؟ ثالثاً - هل يمكن الإنسان أن يرى أرواحاً ويتكلم معها؟

أستلكت هذه عن الروح لا فملك جواباً عنها، لأنها من الأمور الغيبية التي اختص الله بعلمها. ويقينك بأن القرآن كلام الله يزيل هذا الوسواس عنك ويكسبك اليقين بأن الله يستجيب الدعاء إن تحققت شروط الاستجابة.

٦٣. هل يمكن أن تقع الخوارق لغير المسلمين

لاشك أن جميع المسلمين (الغالبية) يؤمنون بالكرامات، و قبل أيام كنت أقرأ في إحدى مواقع الانترنت عن حادثة حدثت لثلاثة أطفال (بنتين و ولد) في إحدى قرى في برتغال (اسم القرية فاتيما، ويقال أن هذا الاسم أُخِذَ من اسم السيدة فاطمة رضي الله عنها). لا أعرف إن سمعتم عن هذه القصة أم لا، ولكن أقول لكم باختصار: أن هؤلاء الأطفال ظهرت لهم في صحراء تلك القرية امرأة منورة و تسبيح بيدها، تكررَ هذا الشيء لهم، و في المرّة الأخيرة ظهرت لهم السيدة مريم عليها السلام (و الله أعلم)، و يقولون أن الكثير من الناس رأوا ذلك وأنّ هذا الحدث واقعي، الطفلين الصغيرين (بنت وولد) ماتا بعد هذا الحدث بعامين أو ثلاث، والأخرى (البنت الكبيرة) أصبحت راهبة وماتت في 2005، و السؤال هل من الممكن أن تحدث كرامات لغير المسلمين؟

يمكن أن تقع الخوارق على أيدي فسقة أو كفرة من الناس، والخارقة عندئذ تسمى استدراجاً من الله لهم ولا تسمى كرامة. وقد بين ذلك ربنا عز وجل في قوله: (قَدْ زَيَّنَّا وَمَنْ يُكَدِّبْ بِهِدَا الْحَدِيثِ سَتَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ).

٦٤. رؤية النبي ﷺ يقظة

سيدي الفاضل سمعت شريطاً لعالم صوفي أثق في تقواه وورعه وعلمه أن هنالك من يرى الرسول ﷺ جهرةً، وقد استشهد على شرعية ذلك بكتاب تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والمملك للإمام السيوطي رحمه الله، وقد قرأت في بعض مواقع الإنترنت من يقول بفضاعة هذا القول وأنه يتنافى مع العقيدة السليمة، فما رأيكم في هذا الأمر؟

رؤية رسول الله ﷺ يقظة، داخله في الأمور الجائزة أي الممكنة، وليست من الأمور المستحيلة ولكن الذي يكرمه الله بخارقة رؤية رسول الله ﷺ يقظة، لا يجهر بذلك بين الناس، بل يعنى في إخفاء ذلك. فإن رأيت من ينسب هذه الخارقة إلى نفسه اليوم، ويعلم ذلك في دروسه وبين عامة الناس، فلتعلم أنه مراء يريد أن ينسج لنفسه بذلك هالة تقديس بين الناس. ولذا قال كثير من العلماء أن مدعي ذلك علانية بين الناس ينبغي أن يعزر.

٦٥. طلب الدعاء من الأموات الصالحين

هل يجوز عند زيارتي للأموات من الصالحين أن اطلب منهم الدعاء ؟

يجوز طلب الدعاء من كل من تظن فيهم الاستقامة والصلاح أحياناً كانوا أم أمواتاً، بأن تقول لأحدهم ادع الله لي بحسن الختام مثلاً .. ألم يطلب - في الحديث الصحيح - بلال بن الحارث الدعاء من رسول الله ﷺ عام الرمادة، في خلافة عمر، قائلاً له: استسق لأمتك أي ادع لنا الله أن يسقينا ويغيثنا؟

٦٦. أحاديث أبدال الشام

سمعتك في أحد الدروس تقول أن أحاديث الأبدال منها أربعة صحيحة هلا ذكرتها لنا فإنني أجد الكثير من الناس من ينقل عن فئة لطالما وجدنا الحذر من أقولهم سلامة أن أحاديث الأبدال لا يوجد فيها صحيح مع العلم أنني أدرك وجودهم كإدراكي أنني موجود لما بلغني من مشايخنا الثقات جداً وأرجوا منكم تزويدي بالدليل لرد هذه الشبهة.

أحاديث الأبدال كثيرة، الصحيح منها هو التالي:

- "الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدال الله مكانه رجلاً". رواه أحمد من حديث عبادة بن الصامت، وهو صحيح.
- "الأبدال في أمتي ثلاثون، بهم تقوم الأرض وبهم تنصرون". رواه الطبراني من حديث عبادة بن الصامت وهو صحيح.
- "الأبدال في الشام بهم ينصرون وبهم يرزقون". الطبراني من حديث عوف بن مالك، وهو حسن.
- "الأبدال بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدال الله مكانه رجلاً، يُسقى بهم الغيث ويُنتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب". رواه أحمد عن علي كرم الله وجهه، وهو حسن.

٦٧. هل سيدنا الخضر شخصية موجودة الآن؟

عندي سؤال حول الخضر عليه السلام حيث أن الكثير من العلماء يقولون العبد الصالح الذي رافق سيدنا موسى ﷺ هو الخضر عليه السلام فهل نستطيع أن نقول أنه الخضر وهل شخصية الخضر موجودة الآن كما يقول الكثير من العلماء؟

الله أعلم، علمي كعلمك، وأحب أن أذكر لك أن الله لن يسألني ولن يسألك عن الخضر وشخصيته وكل ما يطوف بذهنك من شأنه.

٦٨. هل نصدق كل من يدعي الكرامات لنفسه؟

نحن كمسلمين نؤمن بالكرامات، ولكن ما يدعيه بعض الناس من أن الكرامات تظهر على يديه حين يشاء مثل المشي على الماء وغيره أليس يتناقض مع ديننا الذي يجعل العقل أساسياً في كل أمور حياتنا؟ أرجو الإجابة عن تساؤلي وجزاك الله خيراً.

الإيمان بالكرامة من حيث المبدأ - بقطع النظر عن نسبتها إلى شخص بعينه - واجب بالاتفاق، ولكن هذا لا يستلزم تصديق كل من يدعي لنفسه الكرامات، بل إن ادعاءه لها دليل على كذبه فيما يزعم، إذ الرجل الصالح الذي يكرمه الله ببعض الخوارق لا يذكرها ولا يتباهى بها.

٦٩. الشيخ محيي الدين بن العربي وشرح فصوص الحكم

في كتاب شرح فصوص الحكم تحقيق د. محمود الغراب، في فقرة العلم تابع للمعلوم صفحة (43): يقول الشيخ محيي الدين قدس الله سره "واعلم أن الله تعالى ما كتب إلا ما علم ولا علم إلا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها ما يتغير منها وما لا يتغير، فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها إلى ما لا يتناهى، فلا يوجد لها إلا كما هي عليه في نفسها"

السؤال: هل هذا عندما كانت الروح في عالم الذر؟ وإذا كان الأمر كذلك هل يصح القول أن الانسان مخير في عالم الذر وقضي الأمر، والآن مجبر الإنسان بما اختاره في عالم الذر، أود توضيح هذه المسألة وجزاكم الله ألف خير.

أنا لا أقرأ كتب الشيخ محيي الدين بن عربي، على الرغم من تقديري له، لأنني لا أعلم معاني كثير مما يقول، ولأنني أعلم -كما يؤكد كل من ترجم له- أن في الباطنيين من دسوا في كتبه عقائدهم الباطلة، ولأن الله لن يحاسبني يوم القيامة على عدم قراءة كتبه.

٧٠. الإمام أبو زكريا الأنصاري

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، لقد قرأت في موقع من المواقع الإسلامية أنهم حينما يتكلمون على رموز هذه الأمة يأتون على ذكر الإمام أبي زكريا الأنصاري فيقولون عنه أنه كان من أئمة الاعتزال وأنه ليس بشيخ الإسلام، ومن ثم يأتون على ذكر ابن حجر الهيتمي فينعتونه بالاعتزال كذلك ويقولون أنه صرح بذلك، أفيدونا أفادكم الله وإني لأعلم أن المتكلم بهذا الكلام مغرض ودينه مهاجمة الأشاعرة رضوان الله عليهم ولكن أريد التثبت من هذه الشبه.

الذي ينعت الإمام أبا زكريا الأنصاري أو الإمام ابن حجر الهيتمي بأنه معتزلي يعاني إلى جانب الجهل المطبق لوناً عجيباً من ألوان الحمق، ترجمة كل منهما معروفة للقاصي والداني، ولم يقل أحد أن أياً منهما كانت له صلة ما بالاعتزال، بل هما من أشهر أئمة أهل السنة والجماعة.

٧١. هل في قصيدة البردة شرك؟

أنا أخت من فرنسا، يقول أحد الأئمة أن البردة شرك بالله. أفدني بارك الله بك أنا تائهة.

البردة قصيدة صاغها الإمام البوصيري في مدح رسول الله ﷺ، وكان يعاني من مرض عضال شفاه الله منه ببركة مدحه لرسول الله ﷺ وتوسله إلى الله به. ذكر ذلك ابن شاكر الكتبي المتوفى سنة 746هـ وأكد ذلك المقرئ المتوفى سنة 845هـ وغيرهما. وترجمة البوصيري في ذلك معروفة. وعلى الذي يطيل لسانه بقالة السوء عليه ويتهمه بالشرك أن يذكر المكان الذي ينطوي على شرك في قصيدته..

٧٢. كتاب الإبانة عن الديانة

أبو الحسن الأشعري في هذا الكتاب فسر الآية الكريمة (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) بأنه استوى استواء يليق بجلاله، وبالنسبة لوجه الله ويديه وغيرها فقال أنها موجودة بشكل يليق بجلال الله عز وجل، ورفض تأويل هذه الصفات.

أما الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي أطال الله عمره أجاز القولين في كتابه (السلفية) ففي موضوع الاستواء قال يجوز التفسير بالقول "استواء يليق بجلاله أو التأويل بمعنى الاستيلاء". الدكتور البوطي هو أشعري وأبو الحسن الأشعري هو صاحب فكرة "العقل للدفاع عن النقل" وهو مؤسس المذهب الأشعري. لكن بعض (المسلمين) يستدلون بكتاب الإبانة للأشعري لإضفاء صفة الضلال والانحراف على الأشاعرة.

ما هو الرد على هذه الفئة من المسلمين (التي لم تدع فئة من الفئات الإسلامية الأخرى إلا كفرتها وسفقتها)؟ وشكراً.

أبو الحسن الأشعري لم يتهم الذين جاءوا من بعده بالضللال، وكيف يتهم الذين اتبعوا اجتهاداته بالضللال؟ وهل هذا لو صح إلا اتهام منه لنفسه؟ أما تأويل الاستواء فمن الصحابة من أوله بالعلو والسمو (انظر الأسماء والصفات للبيهقي) إذا التأويل ليس وقفاً على الخلف كما يتوهم الجاهلون، بل في السلف من أول كثيراً من آيات الصفات.

٧٣. المقصود بمصطلحي الصلوحية والتنجزية

قرأت لفضيلتكم الكلام التالي في إحدى إجاباتكم: (واعلم أنّ صفة الحبّ في ذات الله بقطع النظر عن تعلّقها بهذا أو بذاك، قديمة. وهي صلوحية قبل التعلّق بمن هو أهلها، ثمّ تصبح تنجزية بعد تعلّقها بمن هم أهل لها).

فما المقصود بكلمتي: الصلوحية والتنجزية؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

الحب له معنى ذاتي نسبه الله عز وجل إلى ذاته، كالقدرة، والإرادة، والسمع.. إلخ. فإن لكل من هذه الصفات معنى ذاتياً قائماً بذاته تعالى لو كشف الغطاء عنا لرأيناه، بقطع النظر عن وجود متعلقات هذه الصفات. فهذا هو معنى الوصف الصلوحى لهذه الصفات والحب واحد منها. وهي بهذا المعنى صفات قديمة قائمة بذات الله تعالى قدم ذاته، فإذا تعلقت هذه الصفات بالمخلوق، كان تعلق الحب بالمحبوب وتعلقت القدرة بالمقدور بإيجاده فتلك هي مرحلة الانجاز لهذه الصفات وتسمى لدى هذا التعلق صفات تنجزية.

٧٤. سؤال حول الإمام مالك

منذ فترة تكلمت مع واحد من مشايخ السلفية وكان قد أخذ يطعن بك على أنه مرة كان يحضر لك درس من فترة، بعده تقريباً من الستينيات، وقال أنكم قد نلتهم من الامام مالك وأنه لما سمع ذلك ترك الدرس وأنه أخبر مشايخ المالكية بالسعودية فانزعجوا لذلك الخبر. هل هذا الذي ينقله عنك صحيح؟

الإمام مالك إمام دار الهجرة من أفضل الأئمة علماء وورعاً وخوفاً من الله، ويكفي دليلاً على فضله عند الله وعند عباد الله أن الشافعي تتلمذ عليه، بعد أن حفظ كتاب الموطأ، ولازم حلقة قرابة تسع سنوات.

ولن يطيل أحد لسانه في انتقاصه أو الإساءة إليه، إلا وهو محروم من توفيق الله ولطفه، ذكرت الكثير من مناقبه في كتابي "ضوابط المصلحة" وغيره، ورددت على من اتهمه بتزجيج المصلحة على النص عند التعارض، وأبرزت بالأدلة العلمية دلائل بطلان هذه التهمة، محتسباً ذلك عند الله عز وجل. فليتق الله من يكذب عليّ متعمداً بهذه التهمة التي أبرأ إلى الله منها، وليتب إلى الله من جريمة هذا الافتراء.

٧٥. تبرئة العالم الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني من كتاب منسوب إليه

اطلعت منذ فترة قريبة على كتاب تفسير منسوب للشيخ عبد القادر الجيلاني يدعى (تفسير الجيلاني).. وقد استشكلت به بعض الأفكار.. أرجو أن تفيدونا برأيكم في هذا الكتاب.. وهل كان الشيخ عبد القادر مفسراً؟

اطلعت على هذا الكتاب منذ مدة.. وأستطيع التأكيد بأن سيدي العالم الحنبلي الجليل والإمام الرباني الشيخ عبدالقادر الجيلاني بريء من هذا الكتاب المليء بالشذوذات الفكرية المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة، والمليء بالعبارات المفككة والجمل الركيكة والمعاني الضبابية التي لا تستقيم مع موازين الشريعة الإسلامية.

وإني لأرجو أن لا ينخدع المقبلون إليه بجمال الإخراج وأناقة الطباعة، وأن لا يتيهوا عن الشذوذات التي يبرأ منها نصير أهل السنة والجماعة سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله روحه.

والمحققون يعلمون أن هذا الكتاب يعود إلى مؤلف آخر مغموه شاء أن يجمع فيه شذوذات فكره وأن يحشوه بتكلفات المتصوفة الذين لا حظ لهم من التصوف الإسلامي الملتزم إلا التنطعات التي توهم علو المقام، والفلسفات الفارغة، التي تزعم بلوغ صاحبها درجة الكشف، ومعرفة أسرار الغيب.

وما كان سيدي العالم الرباني الشيخ عبدالقادر الجيلاني إلا المحذر من التورط في هذه الضلالات والأوهام.

٧٦. حول كتاب كبرى اليقينيّات الكونية

ورد في كتاب (كبرى اليقينيّات ص 163) في قضية (الكسب) عندما ضربتم المثل (بكتابة اليد) وقلتم ما نصّه: "فحينئذ يأذن الله تعالى للقوة التي أودعها في يدك أن تلبى وللشرايين والأوردة أن تساعدك على قصدك وللحبر أن ينساب كما تشاء وللورق أن يتأثر بذلك على النحو الذي تتحقق فيه الكتابة، وعندئذ تسمى كاتباً وينسب إليك كسب هذا الفعل، على الرغم من أن الله عزّ وجلّ هو الخالق له.. أي فالقصد والعزيمة والكسب منك (وذلك بسرّ الإرادة التي ركبها الله في نفسك) وخلق الفعل وأسبابه القريبة والبعيدة من الله تعالى.. وإنما تكون المقاضاة والمحاسبة على القصد والكسب لا على خلق الوسائل والأسباب وخلق الفعل نفسه... إلخ".

لم أفهم سيدي عباراتكم "للقوة التي أودعها في يدك أن تلبى" حيث اختلط عليّ مفهومها مع عقيدة المعتزلة القائلين بأنّ الله أودع في الأشياء قوّة كالقطع في السكين والإحراق في النار.. وضحو لنا ذلك!!!

هذا تعبير غير دقيق، وكان المفروض تجنّبه كي لا يوهم الاتفاق مع المعتزلة في ذلك. ولكن ما يبرز الاحتراز عن مذهب المعتزلة في هذا أنّ القوّة المودعة لدى الإنسان عندهم لا تحتاج إلى أن يأذن الله لها بالفاعليّة والانطلاق. أمّا عند أهل السنّة والجماعة فعلى افتراض وجود قوة مودعة من قبّل الله في الإنسان، فإنّه لا قيمة لوجودها إن لم يأذن الله لها بالفاعليّة. فوجودها عندئذ شكليّ مجرد مادامت في مرحلة الاستعداد المتوقّف على إذن الله لها بالانطلاق.

٧٧. حول كتاب كبرى اليقينيّات الكونية ٢

كيف نجمع بين قولكم "فالقصد والعزيمة والكسب منك" وبين قولكم كغيركم من أئمة الأشاعرة "فاعلم أولاً أنّ أفعال الإنسان الاختيارية من جملة مخلوقات الله عزّ وجلّ، فالله هو الذي يخلق فيك الإقبال على الدراسة والانصراف عنها وهو الذي يخلق فيك تصرفاتك كلها من طاعة وعصيان... إلخ" [كبرى اليقينيّات الكونية ص ١٦٢]. فإذا كان القصد والعزيمة والانبعث من خلق الله فأين الكسب؟ كما أنّ الفعل الحادث لا كسب فيه مع وجود خلق مقوماته فإن القصد والعزم والانبعث كذلك.. أرجو التوضيح الشافي لذلك! على أننا لو قلنا بالاشتراك في مسألة التأثير فللعبد تأثير من حيث المقصد ولله تعالى الخلق والإيجاد لكان ذلك مشكلاً إذ لا تأثير للعبد في شيء البتّة!

على أنّ قوله تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) قد يُقال: لا دليل فيها من حيث أنّ الكسب إذ ربما تكون من باب المجاز أو المشاكلة! أرجو التوضيح.

المراد بالإقبال على الدراسة والانصراف عنها، في العبارة التي نقلتها عنّي، إقبال الجسم بالتوجّه إليها، وإعراضه أي الجسم عن الدراسة. وليس المراد بالإقبال القصد النفسي الخفيّ، وليس المراد بإعراض عدم الرغبة النفسيّة، وهذا معلوم وظاهر فيما أحسب، إذ الحديث إنّما هو عن أفعال الإنسان لا عن قصوده.

٧٨. حول كتاب كبرى اليقينية الكونية ٣

ذكر العلامة الدسوقي في حاشيته على (أمّ البراهين ص ١٠٠) عند قول السنوسي: "فالقدره صفة تؤثر في إيجاد الممكن وإعدامه" مسألة وهي قوله ما نصّه:

بقي شيء آخر وهو أنّ ماهيات الأمور الممكنة وحقائقها وقع فيها خلاف: ف قيل إنها بجعل جاعل مطلقاً أي أنّها مخلوقة للمولى تعلقت بها قدرته فأحدثها من العدم للوجود، وقيل: إنها ليست بجعل جاعل مطلقاً بل هي متقرّرة وثابتة في نفسها أزلاً! وإنّما تعلّقت بها القدرة فأظهرتها بالوجود لخارج الأعيان بحيث صار يمكن رؤيتها. فالقدرة لم تؤثر في الماهية بل في إظهارها فقط، فالجاعل لك يجعل المشمش مثلاً ممشاً بل جعل المشمش موجوداً! وقيل: إنّ الماهية البسيطة كالجوهر غير مجعولة والمركبة كالجسم مجعولة.

ثمّ قال الدسوقي: إذا علمت ذلك فقول الشارح "تؤثر في وجود الممكن" ولم يقل "تؤثر في ذات الممكن" ظاهر في أنّ الماهية غير مجعولة بل هي ثابتة متقرّرة في نفسها أزلاً، والقدرة تعلّقت بإظهارها بالوجود خارج الأعيان! فهي بمنزلة ثوب مخبأ في صندوق تفتح الصندوق وتخرجه منه.. ثمّ قال: وميل المصنف لهذا القول مما يدلّ على أنّه مما لا يختصّ بالمعتزلة والفلاسفة إذ لو كان مختصاً بهم لما مال إليه كما هو اللائق بمقامه والمناسب لحاله من الرد على من خالف أهل السنّة خلافاً لبعض الحواشي حيث نسب هذا القول للفلاسفة والمعتزلة فقط.

ثمّ قال: واعلم أنّ هذا القول لا يضرّ اعتقاده وإن لزم عليه تعدّد القدماء، لأنّ المضرّ القول بتعدّد القدماء من الذوات الموجودة في الخارج لا الثابتة في نفسها. ما تعليقكم ورأيكم سيدي؟ فهو كلام مشكل.

من المعلوم بداهة أن بين الوجود والعدم تناقضاً، لا تضاداً. أي إنّ إثبات أحدهما نفي للآخر فإذا نفينا الوجود فقد استقرّ العدم المطلق. والعكس صحيح، وعليه فإذا قلنا إنّ قدرة الله أوجدت الممكن، فمعنى ذلك بالضرورة أنّه كان قبل ذلك معدوماً عدماً مطلقاً إذ هذا هو نقيض الوجود. وإذا كان الشيء معدوماً فلا ريب أنّ ماهيته معدومة معه، إذ يستحيل وجود ماهية الشيء مع انعدام الشيء ذاته.

إذن فالقول بانفكاكهما عن بعض، وبأنّ الجعل تعلّق بإيجاد الشيء لا بإيجاد ماهيته التي كانت موجودة وحدها من قبل، كلام باطل يتنزّه العقلاء من قوله.

٧٩. حول كتاب كبرى اليقينيّات الكونية ٤

خلال قراءتي لكتاب كبرى اليقينيّات الكونية، وعند مبحث الإرادة، أوهم عليّ فهم أحد الجمل، وقد سمعت الشرح فلم يزل الوهم.. في الصحيفة 121: (بقي أن تعلم بأن الشبهة إنما تحوم حول فكر، من كلمة: "التنجيزية". إذ تتخيل أن معناها الخلق والظهور وهو شيء حادث قطعاً، غير أن هذا صحيح بالنسبة للقدرة التي سنتحدث عنها). فهنا فهمت أن القدرة التنجيزية حادثّة! على أنكم حفظكم الله عند مبحث القدرة قلمت أن تعلقها التنجيزي هو الحادث، وأن القدرة الصلوحية والتنجيزية هي قديمة بل هي قدرة واحدة أيضاً كما هو ظاهر.. فهل هذا يعني أن "معنى القدرة التنجيزية" هو "تعلقها التنجيزي"؟! وأرجو سيدي أن تكرموني بدعوة.

القدرة من حيث هي صفة من صفات الله قديمة قدم ذاته، ولكن تعلقها بالمقدور إيجاداً وتكييفاً هو الحادث. أي القدرة الإلهية قديمة دائماً، ولكن تعلقها بالحوادث حادث.

٨٠. توضيح للبس طراً على أفكار وعقيدة أحد الدعاة في أوربة

هناك داعية معروف في إحدى الدول الأوروبية تغيرت أفكاره وما نعرفه عنه من استقامة منهج في العقيدة وخاصة في آخر سنة أو سنتين.. وكلها موثقة متوفرة بصوته وصورته على موقع اليوتيوب.. وأهم هذه الأفكار:

- ١- فناء النار.
- ٢- خرافة المهدي.
- ٣- أكذوبة الدجال.
- ٤- سيدنا عيسى مات ميتة طبيعية ولم يرفع إلى السماء بشكل استثنائي ولن يعود في آخر الزمان.
- ٥- اليهودي والنصراني غير ملزم بأكثر من اعتقاد أن سيدنا محمداً ﷺ نبي وهو مخير أن يقيم كتابه الانجيل أو التوراة، فهو بذلك يكون غير كافر بمحمد ﷺ، فإن اتبع محمداً ﷺ فله أجران، وإلا فله أجر واحد.
- ٦- التشكيك في إيمان معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالطاغية (وذلك في سلسلة من الحلقات تزيد عن الأربعين حلقة).
- ٧- القول بأن الأنبياء كانوا يشكون أحياناً في الدين، ومن ذلك شك سيدنا إبراهيم عليه السلام في إحياء الموتى.
- ٨- رده لكثير من الأحاديث الصحيحة تسرعاً بدعوى أنها تخالف العقل، مثل حديث: "إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده". وحديث "طول سيدنا آدم ستون ذراعاً". وغيره الكثير. وبالتأكيد فقد أحدث ما ينشره زعزعة عند من يسمع له فأصبح غير مقتنع بالتراث الإسلامي، لا حتى العلماء، ولا حتى الصحابة.. نرجو من جنابكم إزالة اللبس بتوضيح محول ما سبق من هذه الأفكار. وجزاكم الله خيراً.

١. هل تعني النار يوم القيامة؟ الجواب عن فناء النار يتوقف على ورود نص من القرآن أو من صحيح وصريح السنة بذلك. ولم يرد بفناء النار شيء منها. فكيف وقد ثبت في القرآن ما يدل على بقائها وخلودها، فكلمة (الخلود) نص في بقائها، وقوله تعالى: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا). وقوله تعالى للكافرين يوم القيامة: (إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ) نص على بقائها. إذاً فالقول بفناء النار مع وجود ما يدل على نقيض ذلك في القرآن، تقوُّل على القرآن، بل أكاد أقول: إنه ينطوي على دعوى تصحيح لخطأ وقع فيه القرآن والعياذ بالله.

٢. اتفق علماء الحديث على أن الصريح من أحاديث المهدي غير صحيح في المراد به، وعلى أن الصريح منها في تحديد المراد بها غير صحيح. ومن ثم فقد اتفق علماء العقيدة على أنه لا يجب الاعتقاد بظهور من يسمى "المهدي".

٣. أحاديث الدجال الصحيحة والصريحة في حقه وظهوره بلغت مبلغ التواتر المعنوي، ولا شك أن إنكارها أو تجاهلها مكابرة. وربما يُشتم من إنكارها التطاول على رسول الله ﷺ بالإنكار عليه فيما أخبر عنه.

٤. إذا صح أن عيسى عليه السلام مات ميتة طبيعية. فلا بد من أن نفهم بأن القرآن أخبر عن ربوبيته إذ أعلن أن منزلته قد ارتفعت إلى منزلة الله ذاته، أم يقل: (.. وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ)؛ فإذا فرضنا أنه قد مات ودفن كغيره في الأرض، فإن الذي ارتفع منه فيما أخبر الله به إنما هو مكانته وقدره، وما هي الآية تعلن أن مكانته سادت مكانة الله بارتفاعها إليه. معاذ الله من هذا اللغو.

٥. هذه الدعوى المتعلقة بما هو المطلوب من اليهودي والنصراني، دعوى غيبية، فإن كانت معتمدة على نص من القرآن أو رسول الله ﷺ فذاك.. وإلا فإن المطلوب من أهل الكتاب هو ذاته المطلوب من سائر الكافرين. وما دام الجميع كافرين فإن تحول الكافر إلى الإيمان لا يختلف ما بين كافر وآخر وإذا كان النصراني غير ملزم بأكثر من الإيمان بنبوة محمد ﷺ، إذن فهو مسلم ولو اعتقد أن الله ثالث ثلاثة ما دام مؤمناً بنبوة محمد ﷺ، وذلك مخالف لقول الله: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ).

٦. القاعدة المتفق عليها أن اليقين لا يزول بالشك، ونحن موقنون بأن معاوية كان مسلماً قبل مشكلته مع سيدنا علي، إذن فعوامل الريب في طروء الكفر عليه، لا قيمة لها، ومن ثم لا يجوز تبني الحكم عليه بالكفر، لا يقيناً ولا شكاً. لأن اليقين السابق لا يزول بطروء الشك اللاحق.

٧. سيدنا إبراهيم عليه السلام أخبر ربه أنه غير شاك في إحيائه الموتى، أم يقل جواباً على قول الله له: (أَوَلَمْ تُوْمِنِ)؟ (بَلَىٰ وَكَانَ لِيُطْمَئِنِّ قَلْبِي). وحاجة إبراهيم إلى طمأنينة القلب ليست نتيجة شك منه فافهم.

٨. بعد التمهيص تبين للمتبعين لأحاديث رسول الله ﷺ الصحيحة والصريحة في معانيها، أن ليس فيها ما يخالف العقل، والقائل بذلك جاهل لا يدري الفرق بين ما يحكم به العقل وما يحكم به العرف. والتاريخ ليس هو المتحكم أو الحاكم على كلام رسول الله ﷺ، بل إن كلام رسول الله ﷺ هو الحاكم عليه.

ولكن إنما نعني بكلام رسول الله ﷺ في هذا المقام ما وصل إلينا بطريق صحيح لا شذوذ في متنه، وكان نصاً قاطعاً في دلالاته بحيث لا يحتمل أكثر من معنى.

٨١. هل كفر السلف الفرق الإسلامية؟

ذكرت في حلقة: (الفرق الإسلامية) في برنامج: (مع البوطي في قضايا الساعة) أنَّ السلف لم يكفّر أباً من الفرق الإسلامية. ولكن نقراً في بعض الكتب وعلى المواقع الالكترونية كلاماً مخالفاً لما ذكرت فضيلتكم ويستدلون على ذلك بأقوال للسلف: (فما رد فضيلتكم على هذا الكلام)

- ومن هذه الأقوال الإمام مالك: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام. السنة للخلال (٥٥٧/٢) وجاء في الصارم المسلول أيضاً؛ قال الإمام مالك: (من شتم النبي ﷺ قُتل، ومن سب أصحابه أدب).

- الإمام أحمد بن حنبل: روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: (ما أراه على الإسلام).

- البخاري: قال رحمه الله: (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم). خلق أفعال العباد ص ١٢٥.

- ابن حزم الظاهري قال: قال ابن حزم رحمه الله عن الرافضة عندما ناظر النصارى وأحضروا له كتب الرافضة للرد عليه: (وأما قولهم -يعني النصارى- في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة.. وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر). الفصل في الملل والنحل (٢١٣/٢). وقال: ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة، والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن وأنه المتلو عندنا.. وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع أهل ملتنا). الإحكام لابن حزم (٩٦/١).

- أبو حامد الغزالي: قال: (ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره.

- وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه.. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير). المستصفى للغزالي (١١٠/١).

- القاضي عياض: قال رحمه الله: (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأمة أفضل من الأنبياء). وقال: (وكذلك تكفر من أنكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية).

- الفريابي: روى الخلال قال: (أخبرني حرب بن إسماعيل الكرمانى، قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر؟ قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا. وسألته كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرتة. السنة للخلال (٥٦٦/٢).

- العلامة ابن خلدون: قال رحمه الله: (واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم). الأنساب (٣٤١/٦).

عندما نقول إن السلف الصالح لم يكفروا أياً من الفرق الإسلامية، فمعنى ذلك بالبداية التي يعرفها كل عاقل أنهم لم يقولوا بأن الشيعة كفار أو الخوارج كفار، والمعتزلة كفار ..إلخ. وهذا ثابت مقرر في سائر المصادر المتخصصة.

أما الأفراد أو الفئات الذين غلّوا فخالفوا النقاط المشتركة في مذهبهم، كالشيعة الذين تطرفوا فقالوا بالوهية بعض أمتهم فقد كفروا بذلك بل إن الشيعة تبرؤوا منهم وعاقبوهم عقاب المرتدين كما يقول ابن خلدون -مقدمة ابن خلدون ٩٦ طبعة بولاق- وليس صحيحاً أن ابن خلدون ناقض نفسه بهذا الكلام فقال: (اجتمعت الأمة على تكفير الإمامية). ولو قال ذلك - وحاشاه- لكان كاذباً على السلف الذين لم يقل أحد منهم بتكفير الشيعة من حيث هي. إذن فتكفير المتطرفين من الشيعة لا يتعارض مع قولنا بأن السلف لم يكفروا الشيعة.

كذلك الذي يشتم رسول الله ﷺ، يكفر ويرتد عن الملة بذلك ولو كان أشعرياً أو ماتريدياً أي من أهل السنة والجماعة. وتكفيرنا له لا يستلزم القول بتكفير الأشاعرة أو الماتريدية.. وكلام ابن حزم من تكفيره للرافضة إنما هو عن فئة تطرفت وغلّت فزادت في القرآن واستبدلت ببعض كلماته، مما حمل الإمامية وهم الرافضة على تكفيرهم والحكم عليهم بالردة كما يقول ابن خلدون. وقد تحدث ابن حزم عن الشيعة الإمامية كفرقة وعقائدهم فلم يكفرهم..

والعجب أنك بنفسك نقلت عن ابن حزم قوله: (وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافضة وهم كفار بذلك مشركون). ونحن لا ننكر قول ابن حزم هذا، ولكن تكفير غلاة الروافضة لا يستلزم تكفير الرافضة أو الشيعة.. هذا وتعلم أننا نتحدث عن موقف السلف لا من بعدهم، من الفرق الإسلامية والمهم أن الحكم على الفرق الإسلامية من حيث هي شيء. والحكم على الأفراد أو الفئات الذين تطرفوا فخالفوا المتفق عليه في مذهبهم شيء آخر. وهذا لا يستلزم ذلك. وكل عاقل بعلم هذا. ثم مالي أراك تبحث جاهداً عما يبرّر لك تكفير الأمة بفئاتها وفرقها، كشأن من يبحث في الصخور أو بين الأطلال عن كنز له ثمين كان قد أفترقه؟

٨٢. الإمام الأشعري

هل صحيح أن سيدنا أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه تراجع عن أقواله في كتاب الإبانة؟ دفاعاً عنه بما ينسبه بعض الناس، وما صحة نسبة القاعدة التي تقول: "الله كان ولا مكان قبل خلق المكان وهو الآن على ما عليه كان قبل خلق المكان علم ما كان وما سيكون لو كان سوف يكون" إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه.

كان عليك أن تسأل الذين ادعوا أن أبا الحسن الأشعري تراجع عما قاله في (الإبانة) عن دليلهم على ذلك، إن ما قاله في الإبانة مثبت في (مقالات الإسلاميين) مثبت في (رسالة إلى أهل الثغر) فهل رجح الإمام الأشعري عما قاله في كل هذه الكتب، وهل يقر العقل هذا الكلام؟.. لم أسمع نسبة هذه الكلمات إلى سيدنا علي رضي الله عنه.

٨٣. ما الفرق بين العقيدة الأشعرية والعقيدة الطحاوية؟

ما الفرق بين العقيدة الأشعرية والعقيدة الطحاوية، وهل يجوز اتباع علماء المسلمين للعقيدة الأشعرية والطحاوية معاً؟ وقد قيل لي أن العقيدة الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة فقط.

العقيدة الطحاوية هي ذاتها عقيدة الإمام الأشعري التي هي عقيدة السلف الصالح وأهل السنة والجماعة، والإمام الطحاوي من أهل السنة والجماعة.

٨٤. هل كلمة حقيقة في صفات الله عز وجل مأثورة عن السلف؟

أصبحنا نسمع في الآونة الأخيرة من بعض من يتحدثون في القنوات الفضائية وغيرهم عن صفات الله عز وجل بأن له يد حقيقة، فهل كلمة حقيقة مأثورة عن أحد من السلف كما يزعمون أم إنها تجسيم؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

نحن في فهم آيات الصفات نتبع السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولم نسمع أو نعلم أن في السلف من استعمل كلمة "الحقيقة" في تفسيره ليد في قول الله تعالى: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)، أي لم نعلم أن فيهم من قال: له يد حقيقية. ولكنهم كانوا يقولون: له يد كما قال، دون كيف. إذن لا يجوز أن نقول لله يد حقيقية، بل هي بدعة محرمة ينتزعه عنها سلف هذه الأمة.

٨٥. تأويل آيات الصفات عند علماء المالكية

بالنسبة لآيات الصفات إن من علماء المالكية كالقيرواني وابن عبد البر.. قد ذكروا لفظة حقيقة فيما يتعلق بصفات الله عز وجل كاليد والعين وغير ذلك من غير تحريف ولا تكييف ولا... فهل يضر ذكر هذه الكلمة (حقيقة) مع اعتقادي التنزيه لله تعالى عن الشبيه والمثيل؟

تفسير صفات الله تعالى بمعانيها الحقيقية جائز بشرط أن يُتبع المُفسّر ذلك بذكر أن صفاته سبحانه وتعالى غير قابلة للتكييف ولا للتشبيه ولا للتعطيل. وتفسير صفات الله بمعانيها الحقيقية، إنما يعني، أنها لا تفسر بمعانيها المجازية. ويغني عن هذا التفصيل أن نقول: إن لله يداً كما قال، واستواءً على العرش كما قال .. إلخ.

٨٦. حكم الجماعة الأحمدية المسماة القاديانية

ما حكم الجماعة الأحمدية أو المعروفة بالقاديانية؟ وجزاكم الله خيراً

كل من يزعم أن نبياً قد أرسل بعد خاتم النبيين محمد ﷺ فهو كافر بالإجماع، وهذه القاعدة تغني عن التخصيص والتفصيل.

٨٧. جهل .. تنزه عنه السلف الأشاعرة

سمعت على بعض الفضائيات من أحد العلماء ينتقد الأشاعرة ويقول أنهم أثبتوا لله عز وجل عشرين صفة فيلزمهم إثبات بقية الصفات كالوجه واليدين و.. إلخ، وقال أن مذهب بعض الأشاعرة في آيات الصفات الواردة في القرآن هو مذهب "التفويض مع التنزيه أي تفويض المعنى" وهو مخالف لمذهب جل السلف الذي هو الإثبات مع التنزيه وتفويض الكيف لا تفويض المعنى، أرجو من فضيلة الدكتور البوطي أن يوضح لي الأمر في هاتين المسألتين فقد شوشتا علي أفكاري. وجزاك الله خير الجزاء.

الصفات العشرون التي يذكرها علماء أهل السنة والجماعة هي صفات الذات، وليست صفات الأفعال كالخير والرزق والحكمة .. إلخ، ولم يقل علماء أهل السنة والجماعة أن تلك الصفات العشرين هي كل ما يجب اعتقاده من صفات الله عز وجل. ثم إن مذهب أهل السنة والجماعة (وهم الأشاعرة والماتريدية) أنه يجب الإيمان بالصفات التي أثبتها الله لنفسه دون كيف ولا تشبيه. أي ثبت له اليد ونثبت له المجيء لأنه جل جلاله أثبت كلاً منهما لذاته، فإذا سئلنا عن كيفية اليد والمجيء قلنا: الكيف في حق الله وصفاته غير معقول وهو منزه عنه. فإذا سئلنا عن اليد ماذا تعني إذن، وعن المجيء ما معناه، قلنا: نفوض علم ذلك إلى الله. هذا هو مذهب السلف بالاتفاق.

أما ما ترويه عن السلف من أنهم يفوضون كيفية صفاته إلى الله، فالسلف بريئون من هذا اللغو إن هذا يعني أن لصفة اليد الثابتة لله كيفية ولكننا لا نعلمها وإنما يعلمها الله، وهو كلام العوام بل الجهال من العوام اليوم. يقول أحدهم: الاستواء معلوم والكيف مجهول. والصحيح: والكيف غير معقول، كما قرر ذلك الإمام مالك، وكما ذكرته أم سلمة.

٨٨. من هو المبتدع في هذه الحالة

في قرينتنا نقيم الجمعة في مسجد الجامع منذ سنوات طويلة. الآن ظهرت فرقة المسمى بالوهابية بإقامة الجمعة في نفس القرية في موضع آخر بدعوى أن إمام الجامع من أهل البدع كما هو دأبهم.. ما حكم جمعهم هل تصح أو لا؟ وإذا صحّت هل يحصل التعدّد بمعنى أنه يجب إعادة الظهر على من تأخّرت جمعته على مذهب الامام الشافعي؟ وجزاكم الله خيراً.

ليس المبتدع من يصلي الصلوات المكتوبة وراء من يسميهم الوهابية أهل البدع، وإنما المبتدع من يخالف هدي رسول الله ﷺ القائل فيما رواه أبو داود والبيهقي في السنن وأبو يعلى في مسنده من حديث أبي هريرة بسند صحيح: (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برّاً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برّاً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر). أما إن تجرأوا وقالوا: فرسول الله ﷺ إذن مبتدع، فذلك أمر آخر يخرج عن حدود النقاش.

٨٩. كيف نفرق بين بدعة الوهابية ومذهب التفويض عند الأشاعرة؟

سمعت كثيراً من مشايخ الشام - حفظهم الله تعالى - بأن الوهابية لم يسلكوا في متشابه القرآن لا مذهب التفويض (وهو مذهب السلف) ولا مذهب التأويل (وهو مذهب الخلف) كما هم الأشاعرة، بل أتوا ببدعة جديدة لم يعرفها أحد قبلهم! وصراحة: لا أعرف كيف يمكن فهم هذه البدعة! فإن لم يكن تفويضاً فهو تجسيمياً والمجسمة كفر بالاتفاق.. الرجاء توضيح ما يعتقدون، والفرق بينه وبين التفويض والتجسيم. وأخيراً: هل سلفية هذا العصر يعتقدون ما تعتقد الوهابية بمتشابه القرآن؟

ذهب أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة، إلى تفسير المتشابهات من آيات الصفات على ظاهرها دون تأويل، ولكن دون إلحاق أي كيفية لها وأي تشبيه لها بصفات المخلوقين. فيقولون: لله يدٌ كما قال، دون تأويل لها بالقوة أو الكرم، ولكن دون أي تكيف أو تشبيه في تفسيرها أيضاً. أما الوهابية فبوسعك أن تسألهم أهم يقولون بهذا الذي يقوله السلف أم يقولون بما لا يقوله سلف ولا خلف.

٩٠. الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة

إنسان يقول لي أنت أشعري؟ قلت له وأنت ماذا؟ قال لي أنا على عقيدة السلف أهل السنة والجماعة، وهل الأشعري عقيدته غير عقيدة أهل السنة والجماعة؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الأشاعرة نسبة إلى الإمام أبي الحسن الأشعري الذي يعود إليه الفضل في القضاء على الفرق الإسلامية الجانحة عن منهج السلف، كالمعتزلة والمرجئة والجهمية والقدرية والخوارج.. إلخ والانتصار لما ترك رسول الله ﷺ عليه أصحابه من الحق المنبثق عن القرآن وتعاليم المصطفى ﷺ. وقد أحدق به فاتبعه كل الفقهاء الذين كانوا أتباعاً للإمام أحمد والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة.. وليت شعري من هو نصير السلف الصالح أهل السنة والجماعة إن لم يكن الإمام أبو الحسن الأشعري هو نصيرهم.

٩١. الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة

سمعت من فضيلتكم أن الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة في مسألة الكلام الإلهي هو خلاف يكاد يكون خلافاً لفظياً، فهل هو الحال كذلك بالنسبة لأغلب المسائل الكلامية مع المعتزلة وغيرهم؟

الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة والجماعة في كلام الله أنه مخلوق أم قديم غير مخلوق يؤول إلى خلاف لفظي (تجد بيان ذلك في كتابي كبرى اليقينيات الكونية) أما المسائل الخلافية الأخرى كمسألة الصلاح والفساد والاكْتفاء لوجوب التكليف بدليل العقل وحده فالخلاف فيها بين المعتزلة وأهل السنة والجماعة حقيقي (تجد ذلك أيضاً في كتابي كبرى اليقينيات الكونية).

٩٢. مغالطة عند أصحاب الفلسفات المادية

يخيل للبعض أن باب العلم ما زال مفتوحاً وسيصلون إلى الحقائق بمنأى عن الله. فيظن أن العلم سيكتشف أصل الكون مثلاً. ما الرد على هذه المغالطة أم هذه مسألة أخلاقية؟ جزاكم الله خيراً.

ما معنى قولك أو قولهم "باب العلم لا يزال مفتوحاً، وسوف يصلون إلى الحقائق بمنأى عن الله؟" ليس النقاش دائراً حول أن الإنسان يمكن أن يستعمل عقله لمعرفة الحقائق بمنأى عن معرفة الله، وإما السؤال هو: هل يمكن للإنسان أن يستنير بمصباح العلم لإدراك الحقائق على ما هي عليه، دون أن توصله إلى اليقين بوجود الله؟ الجواب: إن ذلك غير ممكن لأن وجود الله عز وجل هو الحقيقة الكونية الكبرى.

٩٣. أعياد غير المسلمين

هل يجوز تهنئة غير المسلمين بأعيادهم وخاصة النصارى؟ وماذا إذا اضطر لذلك، هل من صيغة مفضلة. وهل تجوز تعزيتهم أو القول "رحمه الله"؟

يجوز تهنئة الكتابيين: النصارى واليهود بأفراحهم، ويجوز تعزيتهم بمصائبهم، بل يسن ذلك كما نص عليه الفقهاء، ويجوز الدخول لمعابدهم لمناسبة ما بشرط أن لا يشترك معهم في عباداتهم.

٩٤. إعادة الحج

السلام عليكم، هل على من تلفظ بمكفر في حالة غضب أو عدم وجود الغضب إعادة حجه وعقد نكاحه؟ وجزاكم الله خيراً.

النطق بكلمة الكفر تخرج صاحبها من الإسلام إلى الكفر، إن كان بالغاً عاقلاً، ولا فرق بين حالة الغضب والرضا. فإن عاد للتو واستغفر الله فلا يبطل نكاحه ولا يبطل حجه، وأن تأخرت توبته ورجوعه للإسلام إلى مدة انتهاء العدة وهي ثلاثة أشهر أو ثلاثة أطهار، تبين فسخ نكاحه من اللحظة التي نطق فيها بكلمة الكفر.

٩٥. ما هي أحكام الردة؟

هل من حرم الحلال المجمع عليه كالميراث الشرعي يكون قد ارتد والعكس أيضاً؟

من المكفرات إنكار حكم شرعي مجمع عليه بالبداهة، كإنكار وجوب الصلوات الخمس، وإنكار وجوب الحج للمستطيع، وإنكار حرمة الزنا والسرقة .. ومن ذلك إنكار ما هو ثابت في القرآن من أحكام الميراث. أما إنكار ما قد يكون مجهولاً من ذلك أو محل خلاف، فلا يعدُّ مكفراً.

٩٦. سؤال عن دعاء شائع

هل يجوز الدعاء بـ "اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه"؟

ترديد الدعاء المشهور على ألسنة الناس: "اللهم لا أسألك رد القضاء ولكني أسألك اللطف فيه" لا مشكلة فيه، ولكن خير منه الدعاء المأثور: "اللهم قنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك".

٩٧. هل أنا مرتدة ويجب علينا إعادة الزواج؟

بعدما كنت مسلمة مؤمنة إيمان العوام الذي يستند إلى أدلة عمومية إجمالية غير تفصيلية وغير مؤسسة على منطق قواعد البحث العلمي والمعروفة وإنما على منطق الفطرة والفكر البسيط وعند اجتياح الشبهات وتراكم الظنون في وجود الله ونبوة محمد ﷺ في ذهني.. وجدت نفسي عاجزة عن الرد عليها الرد الذي يقنع القلب ويطمئن القلب، حتى أحسست أنني أصبحت فارغة تماماً من الأدلة التي تثبت حقائق الإسلام، وعند إحساسي بالخطر في هذه المرحلة اجتهدت في رد هذه الشبهات وتأسيس الأدلة من جديد. وقد وصلت الآن والحمد لله إلى اليقين الكامل بنبوة محمد ﷺ وأن القرآن كتاب من عند الله، فضيلة الدكتور أنا متزوجة وقد بدأت هذه الشكوك تراودني من قبل أن أتزوج وتمكنت مني بعد الزواج، فهل أعتبر نفسي مرتدة حينما أحسست إنني أصبحت فارغة تماماً من الأدلة التي تثبت حقائق الإسلام؟ وعليه يجب علينا أنا وزوجي إعادة عقد الزواج بسبب ارتدادي؟ وبارك الله فيكم وبعلمكم ونفع به الإسلام والمسلمين.

ليست المشكلة أن لا تمتلكي أدلة علمية على وجود الله وأركان الإسلام، فكم من مسلم قوي الإيمان يؤمن بالله دون دليل، ولكن المشكلة أن يزجك فقد الدليل في الشك، وأن يبقى الشك في نفسك وأن تتعامل معي دون أن تتضايقي منه، في هذه الحالة تخرجين من الإسلام، أما الشكوك التي تبعث في نفسك الضيق منها والكراهية لها، فهي وسواس لا تؤثر في إيمانك بل إن كراهيتك لها واستيحاشك منها دليل واضح على إيمانك.

٩٨. حكم دخول غير المسلمين للمساجد

نحن طلاب مع عوائلنا نعيش في أحد الدول الإسلامية وذلك من أجل الدراسة، في الفترة الأخيرة اتفقن النساء على إقامة دورة لغة إنجليزية من أجل تطوير مهارتهن، وكذلك للحاجة الماسة لهذه اللغة في هذا البلد. واتفقن على أن الدرس سيكون في مصلى النساء الخاص بهن، فالسؤال هل يجوز أو يسمح الشرع لدخول هذه المرأة الهندوسية المصلى أو المسجد من أجل تدريسهن؟ حيث أنه لا يوجد مكان آخر وليس لديهم إمكانية استئجار مكان للدرس. أفتونا جزاكم الله خيراً.

يجوز دخول غير المسلم المسجد بإذن ولي الأمر أو من ينوب عنه، إن لم يكن ثمة إلحاقه الأذى بالمسجد أو بأهله، وقد استقبل رسول الله ﷺ نصارى نجران في مسجده بالمدينة، وكثيراً ما كان يستقبل أحاد المشركين بمسجده أيضاً.

٩٩. التبرؤ من فتوى في العقيدة

قرأت في موقع الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي قسم الفتاوى يجيب به على السؤال التالي:

(تعوّد أناس في الصومال على إثارة مسألة الجهة، حتى أدت إلى تراشق الاتهامات بالكفر والابتداع والفسوق فيما بينهم، حتى تمزقت صفوف الشباب، هل يجوز أن يعتقد مسلم أن الله على العرش بذاته أو حقيقة كما يقولون؟ علماً أن جمعاً غفيراً من الشباب الذين تلقوا تعليمهم في المملكة العربية السعودية ينادون ببدعية من لا يقر ذلك، بينما علماء الأشاعرة الذين يمثلون السواد الأعظم في الصومال، يلقون كلمة "البدعة" على من يعتقد الجهة، إضافة إلى ذلك فبعض العلماء يعلمون الأطفال مثل هذه المسائل "أين الله؟" ثم يجيب الطفل "الله في السماء بذاته"، والأعجب من ذلك أن شيخاً جليلاً قام للمحاضرة وهو يقول "كيف يعبد الله من لا يعرف أين إلهه" وهو يرد على شيخ آخر أفتى بأن من يعتقد الجهة لله هو ضال منحرف، إذاً انطلاقاً مما ذكرت أرجو من فضيلتك أن ترسل لي رداً يشفي الغليل ويبدد الظلام. وما رأي السلف الصالح؟ وما معنى حديث الجارية؟ وما تقول لهؤلاء الذين يشككون دائماً ولا يعالجون ويمزقون ولا يوحدون؟ وماذا تقدم لنا من النصيحة؟)

الجواب: إن الله استوى على عرشه وبذاته، تلك هي عقيدة السلف وعقيدة الإمام الأشعري، وهو صريح القرآن. ولكن هذا لا يستلزم نسبة الجهة إلى الله، فالاستواء معلوم والكيف غير معقول كما قالت أم سلمة والإمام مالك، وإنما تكون الجهة نتيجة لثبوت الكيفية، وهي مستحيلة على الله. إذا قيل لنا أين الله نجيب بما أجاب به الله فقد قال: (أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) وقال: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) وقال: (مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ) والتقاط آية واحدة من هذه الآيات دون غيرها عبث بالقرآن، كما أن تأويل بعض منها دون بعض عبث أيضاً بالقرآن. إذن فمجموع هذه الآيات تناقض نسبة الجهة إلى الله. لأن معنى كون الله موجوداً في جهة، عدم وجوده في غيرها، ولا يقول ذلك في حق الله إلا أحمق استوى في إدراكه الغبي الصنم والآلهة المزيفة التي قد تُعبد من دون الله، والمحصور وجودها في جهات معينة، والإله المعبود بالحق الذي يقول عن ذاته: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) ويقول: (مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ). إن الجهة مكان. والله هو خالق المكان، فكيف يكون بعض المخلوق حاصراً للخالق ومحيطاً به؟ بل كيف يكون محتاجاً إلى ما هو محتاج إليه؟ تعالى الله عن هذه الضلالات علواً كبيراً.

والسؤال هل يصح إيراد كلمة بذاته مع أنها لم ترد عن السلف ولا في القرآن أو السنة؟ وهل زيادتها تعني التجسيم أو التجسيد أم أنها زلة كما قال بعض العلماء من الدكتور لا يتابع عليها؟ ملاحظة أريد الجواب سريعاً من فضلكم وجزاكم الله خيراً.

لا أذكر أنني أجبت عن سؤال يتعلّق بأناس في الصومال، وأخشى أن يكون أحدهم قد أجاب سائلاً ما باسمي. على كلّ مذهب جمهور السلف هو تفسير قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) على ظاهره، أي دون تأويل، وليس في السلف من قيّد هذه الجملة القرآنية بكلمة (بذاته)، ومن ثمّ فلا داعي إلى ذكرها، على أنّ ذكر هذا القيد إن كان القصد منه الاحتراز عن تأويل المتأخرين باستواء سلطانه أو حكمه مثلاً فلا حرج من ذلك. ثمّ إنّنا نثبت لله ما أثبتته لنفسه من الاستواء والعلوّ، وننفي ما لم يثبت له لذاته من الجهة. ونقول إنّ الله في السماء كما قال ولكن ننفي عنه الجهة لأنّه لم يثبتها لنفسه، وهذا كلامٌ واضحٌ لا يجهله عاقل. والخلاصة أننا نثبت لله تعالى كلّ ما أثبتته لذاته وننفي عنه ما لم يثبت له لذاته، هذا بقطع النظر عن وجود الدليل العقلي على بطلان الجهة في حقّه تعالى.

.. ١. اللجوء للعراف

شيخنا الفاضل ابن عم لي وقع له وجع في رأسه عجز عنه الطب أن يعرفوا ما سبب هذا الوجع، وأيضاً لم يترك شيخاً يرقى إلا وذهب إليه ولكن الحالة ثابتة عليه من خمس سنوات، ما إن يصح رأسه من الوجع يوماً يعاوده الوجع أيام بحيث لا يطيق أهله، ولا أن يجلس مع أحد، يحب أن يبقى وحده في غرفة مظلمة ويبقى أيام على هذه الحالة وهو رجل من الأغنياء وعنده حب للخير وسيرته حسنة وعابد لربه نحسبه والله حسيبه. ولكن بيت القصيد يا شيخ بقي باب واحد لم يطرقوه وهم أهل بيته شاكين في هذا الباب آلا وهو أن يكون معمول له سحر كبير لأنه من أهل نعمة، فهل يجوز أن يذهبوا إلى عراف ليتبينوا أمره لعل هناك سحر؟ ولقد عرضوا عليه كثير أن يذهب إلى العرافين ولكنه أبي مخافةً من الله سبحانه، فهو يسأل هل يوجد رخصة لحالتي؟ دام الله فضلكم وعزكم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العراف دجال محترف يبحث عن المال والتجاؤكم إليه لا يفيدكم بل يضركم، والالتجاء إليه حرام بنص صريح من كلام رسول الله ﷺ في أكثر من حديث صحيح

.. ١. فهم خاطئ للواقع

كثيراً ما يخطر في بالي تساؤل أتمنى لو أنه لم يخطر .. لماذا نسبة الفسوق والفساد في العباد في ازدياد؟ ونسبة المعرضين عن شريعة الله عز وجل هم أكثر من المطبقين لها .. أليس ذلك دليل على أن تعاليم ديننا صعب تطبيقها؟ فلو كان ديننا أسهل بقليل لكان الممثلين للأوامر أكثر من المقصرين .. أنا على يقين من أنني مخطئ في سؤالي ولكنني أشاهد ما حولي من مغريات وعولمة وفجور تجعل من الصعب على الإنسان أن يخالف المجتمع ويتميز عن غيره بشيء لا يفعله غيره (أقصد بذلك التدين) أكرر اعتذاري ولكن هذا سؤالي الذي يخطر في بالي؟

قد يزداد الفسوق والعصيان من جراء تكاثر المغريات والملهيات وتسخير وسائل الإعلام لترويجها. ولكن يزداد بمقدار ذلك، ولله الحمد، المقبلون إلى التوبة والاستقامة، والمعتنقون للإسلام في مختلف بلدان العالم.

١.٢. كيف نجتمع بين الفتوتين في العقيدة؟

قلتم في إحدى إجاباتكم: (ثالثاً: نعم يجب على المسلم أن يفكر في الدلائل على صحة دينه، وعندئذ يزداد تمسكاً به وركوناً إليه. ومن اعتنق الإسلام دون أن يدرك بعقله دلائل صحته علمياً ومنطقياً، فهو مقلد، وإسلام المقلد باطل). (فتوى رقم ٣٩١٧، بتاريخ ٢٠١٠/٠٨/٣٠).
وفي إجابة أخرى قلتم: (ليست المشكلة أن لا تمتلكي أدلة علمية على وجود الله وأركان الإسلام، فكم من مسلم قوي الإيمان يؤمن بالله دون دليل...). (فتوى رقم ٢٣٩٩، بتاريخ ٢٠١٠/٠٢/٠٩).
فمن ناحية: (من اعتنق الإسلام دون أن يدرك بعقله دلائل صحته علمياً ومنطقياً، فهو مقلد، وإسلام المقلد باطل). ومن ناحية أخرى: (ليست المشكلة في عدم امتلاك أدلة علمية على وجود الله). فكيف نجتمع بين الفتوتين؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

حاجة المسلم والمؤمن إلى معرفة الدليل الذي يعتمد عليه في إيمانه وإسلامه، منبثقة من بطلان إسلام المقلد، أي الذي يعلم أن أهله وذويه أو الناس من الذين من حوله، إن رجعوا عن الإسلام وأعلنوا الجنوح إلى دين آخر، فلسوف يتبعهم في ذلك. وعليه فمن كان إيمانه فطرياً أي نابغاً من ذاته، دون اعتماد على البراهين العلمية، بحيث لا يززع يقينه كفر الناس كلهم، لا حاجة له إلى أن يوجع رأسه بالبراهين العلمية والمنطقية.. أما من كان إسلامه اتباعاً لأسرته أو لأهل بلده، فهو بحاجة شراً إلى أن يتحرر من الاتباع، ولن يتحرر عنه إلا بتأسيس إيمانه على البراهين العلمية.. إذن فهناك من يتوقف صدق إيمانه على الدليل، وهناك من لا يتوقف صدق إيمانه على الدليل، وإذا لم يتجل هذا المعنى في الإجابتين اللتين تنقلهما عنى، فذلك لنقص في التعبير الذي كنت قد استعملته.

١.٣. ضابط الكلمات المقدسة التي لا يجوز امتنانها

ما هو ضابط الكلمات المقدسة التي يحرم إلقاؤها على الأرض (أو إن وُجدت على الأرض يجب رفعها). فمثلا الكلمات: أسماء النبي ﷺ، وأسماء الأنبياء عليهم السلام: كإبراهيم، وعيسى، وموسى.. والكلمات: الأحد (فقد تأتي بصيغة "يوم الأحد")، وقِسْ على ذلك الكلمات مثل: الرسول، الحكيم، السلام، الأول، هل تعتبر كلمات مقدسة في هذه الحالة؟ وهل الأحاديث النبوية، والكلمات مثل: الكعبة، مكة، الإسلام... تعتبر كلمات مقدسة؟ وهل يجوز التخلص من الكلمات المقدسة بتقطيع الاسم المقدس بحيث يتفكك (يُفَكَّك) هذا الاسم ويصبح كل حرف منه في قطعة وبهذه الطريقة يمكن أن تلقى القطع في القمامة (وذلك بدل عملية الحرق المضرة للبيئة)؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

كل كتابة على رقعة بالأحرف العربية لها قدسية دينية، يطلب من المسلم أن لا يمتنها، ولكن هذه القدسية تتفاوت حسب الكلام المكتوب.

٤.١ حكم تهنئة الكتابيين بعيد رأس السنة الميلادية

ما حكم تهنئة الكفار بعيد رأس السنة الميلادية؟ وكيف نرد عليهم إذا هناؤنا به؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما دُكر بغير قصد؟ وهل يجوز التشبه بهم في ذلك؟

لا مانع من أن يهنئ المسلم جاره أو صديقه الكتابيِّ بعيده، على أن لا يستدعي ذلك إقراره على سلوك أو معتقد يتنافى مع الإسلام، كأن يقول له أهنئك بعيد الميلاد، أو بدخول رأس السنة الميلادية، ولا مانع من حضوره في أماكن احتفالاتهم إن خلت من المنكرات.

٥.١ هل يصح تعليق الإيمان (مؤمن إن شاء الله)؟

ما حكم من يقول أنا مؤمن إن شاء الله؟ وما الفرق بين معنى التعليق وغيره في هذا؟ وكيف نرد على من يتحجج بمشيئة الله على معصيته أو كفره؟.

عندما يكون استعمال كلمة إن شاء الله للتبرك، لا مانع عندئذ من قول: أنا مؤمن إن شاء الله. أما إن كان القصد التعليق فهو غير جائز. والفرق بين استعمال الكلمة لمجرد التبرك واستعمالها للتعليق. أن المتكلم في الحالة الأولى يكون موقناً غير متردد ولا شك في أركان الإيمان. أما في الحالة الثانية فيكون متردداً ينتظر أن يشاء الله له الإيمان به حتى يكمل إيمانه.

٦.١ حكم قطع الأشجار

نحن نقطن على ضفاف الفرات وفيها جزيرة مليئة بالأشجار المعمرة وكانت تحميها الدولة حتى أصبحت كالغابات الكثيفة وكانت الدولة تمنع وبشدة الاعتداء عليها وفي هذه الأيام سيدي جعلها الناس أرض جرز بسبب قطعهم للأشجار والبعض يتاجر بها.. والسؤال سيدي: ما حكم قطع هذه الأشجار وهل ينطبق عليها حديث سيدنا رسول الله ﷺ: (الناس شركاء في ثلاث)، وحديث أمر النبي ﷺ الرجل بالاحتطاب؟ لأن بعض الناس يتذرع بهذه الأحاديث.. وبعض الناس سيدي لحاجتها تذهب وتلملم بقايا ما تساقط من الشجر وما قطعه الناس لأنه بحاجة إليه للتدفئة والطبخ لأن وسائلها مقطوعة فهل يحق لهم ذلك؟

النظر في أشجار الغابات ونحوها داخل في أحكام الإمامة. فإذا أعلن الإمام حظر قطع أشجارها حرم على الناس مخالفة أمره. وحديث: (الناس شركاء في ثلاث). لا علاقة له بهذا الحكم. لذا فإن قطع هذه الأشجار يدخل في الغصب ويترتب عليه حكمه.. وإن كانت الغابة محمية فتسلل إليها من قطع من أشجارها دون علم الحرس أو الجند، فالعمل يدخل إذن في حكم السرقة ويترتب عليها حكمها.

٧.١. ما هو التصوير المنصوص على حرمة؟

عندي مشكلة و هية مشان موضوع التصوير هل التصوير حرام وما هي كفارته ودرجة حرمانيته إن وجد حديث نبوي طبعاً فضلاً عن صورة الهوية.

التصوير الذي نص رسول الله ﷺ على تحريمه، هو الرسم اليدوي الذي يتم بالمهارة، وهو الذي كان موجوداً آنذاك، التصوير الفوتوغرافي أو الآلي لا يدخل في عموم كلام رسول الله ﷺ.

٨.١. حكم العمل في ترجمة المسلسلات؟

بدأت العمل منذ مايقارب ٤ أشهر في إحدى شركات الإنتاج الفني المعنية بترجمة المسلسلات التركية إلى العربية، وأنا أشرك في الترجمة إذ أتي أتقن اللغة التركية. ومنذ أن بدأت العمل وأنا أشك في المال الذي أكسبه من هذا العمل. وأنا أعلم علم اليقين عن الدور السلبي لهذه المسلسلات في مجتمعاتنا. سؤالي: هل المال الذي أكسبه من هذا العمل فيه حرمانية؟ وهل يجب علي تركه؟

لا أملك إجابة عن سؤالك ما دمت لا أعرف شيئاً عن مضمون هذه المسلسلات فإذا كنت تعلم أن فيها ما لا يتفق مع تعاليم الشريعة الإسلامية وآدابها، إذن فعملك في ترجمتها غير جائز.

٩.١. حكم استعمال ماء الحدايق

إننا في هذه الظروف الحالية التي يمرُّ بها بلدنا الحبيب تنقطع الماء عن الحيِّ إلى بضعة أيام، ويوجدُ أمامنا حديقة فيها ماء جب (بئر)، فهل يجوزُ أن نأخذَ منها ونستعملها لاحتياجاتنا الشخصية؟ أم فقط للشرب والطعام؟ وهل يجوزُ أن نتوضَّأَ به أيضاً؟ جزاك اللهُ عنَّا جزاءً يليقُ بجلالِ وجههِ الكريم.

البئرُ في أرضٍ ما تكونُ ملكاً لصاحب الأرض، ومن ثم فالماءُ الذي فيه، يكون ملكاً لصاحب البئر والأرض، فلا بد لجواز استعمال مائه من استئذان صاحب الأرض.

١١.١. نصيب النساء من الحور العين

هل النساء المسلمات لهن حور العين في الجنة كما للرجال المسلمين؟

ألم تقرأ أو تقرئي قول الله تعالى: (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) ومن المعلوم أن ضمير الجمع في قوله (يَشَاءُونَ) عام شامل للذكور والإناث. إذن فقد وعد الله الرجال والنساء بتحقيق كل ما يطلبونه ويتمنونه. وهذا الإجمال فقد وعد به الله عز وجل يغني عن التفصيل.

١١١. هل يكفي الإيمان بالله لبناء العقل السليم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعمل مدرساً لمادة اللغة الانكليزية، ومن الأسس التي نستند إليها في التربية مبدأ تفاوت العقول. وكذلك من الأسس الدينية أن القلب هو مكان العقل، فانطلاقاً من هذه الأسس هل يكفي الإيمان بالله لبناء العقل السليم؟ وما أهمية القراءة؟ وإن كانت البصيرة التي يعطيها الله للمؤمن كافية فهل العقل يبني بناءً؟ ما أبحث عنه هو الضوابط التي تنظم عملي؟ جزاكم الله كل خير.

الإيمان بالله شيء وبناء العقل السليم بغذاء العلم والمنطق شيء آخر، والمهم أن تعلم أن نعمة العقل من النعم التي منّ الله بها الإنسان قبل أن يتحلّى بمعرفة الله والدينونة لحكمته، ثمّ إنه ينمو بالعلم والتجارب الحياتية، ويصبح السبيل الأمثل لمعرفة الله والتمسُّك بأوامره.

١١٢. حول أسلمة المعرفة والمعهد العالمي الفكري

أرجو توضيح حقيقة تيار إسلامية المعرفة والمعهد العالمي للفكري الإسلامي. هل أفكارهم كتجديد أصول الفقه مبنية على أسس وقواعد صحيحة؟ وهل يمكن أن تعد إسلامية العلوم الإنسانية الغربية من محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة كما فعل الفارابي وابن سينا وابن رشد ومن ثم ما أثر هذه القضية في عقيدة المسلمين؟

ليست لك مصلحة في اتباع هؤلاء الذين سيضيعونك بعد أن ضيعوا أنفسهم، وحسبهم ضياعاً أنهم ينادون بتطوير قواعد أصول الفقه، وهذا كمن يدعو إلى تطوير قواعد اللغة العربية والإعراب.

١١٣. هل من إشكال في زيارة أماكن فيها تماثيل أقوام سابقين؟

أنتقدّم اليكم بسؤالٍ مهمٍّ جداً وهو أنني أعيشُ في دولة اندونيسيا وقد يزورني أحد الإخوان ويطلب من أن أذهبَ به إلى الأماكن السياحية مع العلم بأنّ بعض هذه الأماكن تحتوي على تماثيل ورسومات حجريةً بوذيةً وغيرها مع العلم أنّ هذه الاماكن لا تقام فيها الآن الطقوس والبوذية ولا غيرها فما حكم الدخول إلى هذه الاماكن بقصد السياحة والتنزه فقط؟ أفيدونا ولكم جزيل الشكر.

رؤية التماثيل التاريخية ونحوها والمرور بها، والجلوس على مقربة منها ليس محرماً، ألا ترى إلى الآثار الفرعونية القائمة منذ أيام الفتح الإسلامي. لقد كان المسلمون ولا يزالون يمشون بها وينظرون إليها، ولم يقل بحرمته ذلك أحد.

١١٤. مصافحة النساء في المجتمعات الغربية خاصة

لقد تعلمنا أن مصافحة المرأة الأجنبية حرام، ولكن في بعض المجتمعات تنتشر عادة مصافحة بعض النساء العجائز الكيبرات لرفاق أحفادهم مثلاً من الشباب، ولي صديق كان يذهب مع رفيقه إلى بيته فتقوم أم صديقه وهي عجوز كبيرة بمد يدها لتصافحه، فيعترض عن ذلك كونه حراماً، مما يتسبب له بحرج أمامها، ولكننا نريد كلمة فصل من فضيلتكم في هذا المقام، هل تباح مصافحتها كونها عجوزاً هرمة؟ فإن كان ذلك حراماً التزمنا باجتنبه إن شاء الله ولا يضرنا بعد ذلك أي حرج. وجزاكم الله كل خير.

الحكم المطلق يتبع علته ولا يتبع حكمته. من المعلوم أن اتقاء الشهوة الجنسية حكمه لحرمة المصافحة وليس علة منضبطة له، لذا فالحرمة تبقى مطلقة ولا تقيدتها حالات الحكمة، ولكن قد ترد الرخصة لسبب شرعي كحرج شديد تقع فيه المرأة، مما قد يجعلها تسيء إلى الرجل كأن ترفع دعوى عليه بحجة إيذائه لمشاعرها، كما قد حصل في بعض الأحيان.

١١٥. حول خلاف في ماليزيا بين المسلمين وغيرهم لاستخدام لفظ الجلالة

لقد طلب -حاليا- أحد قادة الحزب لغير المسلمين (من معتنقي المسيحية) في ماليزيا من الحكومة الماليزية السماح لهم في استخدام لفظ الجلالة (الله) في كتبهم المكتوب باللغة الملايوية BIBLE بدلا عن كلمة God و Lord علما أن اللغة الملايوية هي لغة رسمية لهذا البلد، ولغة الشعب الملايوي المسلم فيه. وهؤلاء المسيحيون (الصينيون، وغيرهم) لهم لغاتهم الأم غير اللغة الملايوية، حيث بعضهم يتحدثون باللغة الصينية واللغة الإنجليزية وغيرهما. وقد أحدث هذا الطلب الغضب من المسلمين في ماليزيا؛ لأن المسلمين في ماليزيا يرون أن هذا الطلب لأجل عمل التبشير لدى أبناء المسلمين في ماليزيا. لقد أصدر مجمع الفتوى في ماليزيا عدم السماح بأن يستخدم المسيحيون فيكتبوا لفظ الجلالة بحجة هذا اللفظ خاص بالمسلمين، إلى جانب منع عملية التبشير. وهذا القرار يتفق مع موقف الحكومة الماليزية وموقف الحزب المسلم في هذا البلد. وكيف رأي الشيخ في هذه القضية؟

بقطع النظر عن هذا الذي تنقله عن ماليزيا، فإن الاسم الأول الحقيقي للذات الإلهية هو (الله) وهذا يستدعي أن يكون هو الاسم المستعمل في المؤلفات الانكليزية والفرنسية والمالوية وغيرها. فكلمة GOD مثلاً ليست واحداً من أسماء الله.. وبناء على هذا فلا حرج في أن يستعمل الصينيون أو غيرهم من غير المسلمين الاسم الحقيقي لله في كتاباتهم بل ذلك هو الأصل على أن يتم النطق بالاسم والكتابة له بطريقة سليمة دقيقة تتطابق مع النطق العربي بلفظ الله.. أما الخوف من أن يستخدم ذلك للإساءة إلى الإسلام عن طريق التبشير ونحوه، فالمسألة ليست مبنية على استعمال كلمة (الله) بل المبشرون وأصحاب النوايا السيئة يخفون ما يشاؤون عن طريق الترجمة المستعملة في لغاتهم لكلمة: الله.

١١٦. هل يخاطب غير المؤمنين بالأحكام السلوكية؟

هل يمكن أن نقول أن الأحكام القرآنية كقوله تعالى: (يَحَقِّقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ) تخص عموم الناس من مؤمنين وغير ذلك أم إن هذا القانون خاص بالمؤمنين ممن التزموا بعقود عبوديتهم لله.

العواقب السيئة التي تنتج عن المعاصي، عامّةً تشمل المسلمين وغيرهم، ولكن التحذير منها إنّما يوجّه للمسلمين دون غيرهم، فأضرار الخمره عامّةً للمسلمين وغيرهم ولكن الله يخصّ عباده المسلمين دون غيرهم بالتحذير منها ومن آثارها، أمّا الكافرون الجاحدون فإنّما يخاطبهم الله بواجبات الإيمان به وبالعقائد التابعة لذلك، لا بالأحكام السلوكية الناتجة عن العقائد الإيمانية التي لم تتحقّق بعد.

١١٧. مرور خاطر يختلف عن العزم على الفعل

هل صحيح أن خبر محاولة رسول الله ﷺ رمي نفسه من على ذروة جبل عند انقطاع الوحي عنه ليست صحيحة بل أسانيدھا ضعيفة وواھية وأن البخاري لم يرويھا؟ أرجو توضيح ذلك وذكر الحديث الذي رواه البخاري عن ذلك وشكراً لكم.

فرق كبير بين محاولة القيام بعمل ما، ومرور خاطر بالذهن يتجه إلى ذلك العمل، إن الذي ذكره رسول الله ﷺ عن الضيق الذي كان ينتابه بسبب انقطاع الوحي عنه، خاطر الرمي بنفسه وليس محاولة ذلك، وهو لم يحاول ولم يعزم، ولكنه خاطر مرّ به ولم يحفل به.

١١٨. وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟

ورد لكم هذا القول: "فمن قال: إن سورة الإخلاص يجب إسقاط كلمة قل منها، وأنها لم تعد اليوم من القرآن فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ" .. هل هذا الحكم على من يعلم ومن يجهل؟.. فهناك من يتحدث مثل هذا الحديث ولا يدرك مدى خطورة هذا الكلام .. أو يدركه فهل الرجوع في تكفيره إلى علمه وجهله أو نيته .. أم أنه يكفر على كل حال ؟.. وجزاكم الله خيراً.

هل في المسلمين من لا يعلم أن سورة الإخلاص من القرآن، وأنها تبدأ بقوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)؟! إذن إذا حذف المسلم كلمة مما علم أنه من القرآن، فقد كذب محمداً ﷺ فيما أخبرنا به من أن كلمة (قُلْ) جزء من سورة الإخلاص. وهذا الكفر باتفاق المسلمين.

١١٩. حول مقولة: الدين لله والوطن للجميع

أسمع جملة تتكرر كثيراً في هذه الأيام وهي الدين لله والوطن للجميع، هل هذه الجملة صحيحة؟

الدينونة لله، والوطن لله، والإنسان لله، غير أن الله ائتمن الإنسان على رعاية الأوطان ونحوها. كما ائتمنه على رعاية الدين الذي شرفه به وعلى الالتزام بهديه إذاً فالكلمة التي تسألني عنها مصطلح خاضع لكثير من النقاش.

١٢٠. إشكال في قول الشاعر: فلا بد أن يستجيب القدر

ما حكم قول الشاعر: إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر، حيث كثر الاستشهاد به هذه الأيام على خلفية المظاهرات الشعبية التي تجري في بعض البلاد العربية؟

من قول أبي القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

أقول: القول الذي هو أفضل من هذا أن تقول:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فذلك مما ارتضاه القدر

الباب
الثاني

المملوك
والتزكية

١٢١. الشيخ العربي

ما هي صفات وعلامات الشيخ العربي ؟

لا بد أن يكون العربي عالماً بأحكام الدين وعقائده، بصيراً بمعاني كتاب الله وبسنة رسوله ﷺ، ثم لا بد أن يكون عفيف النفس زاهداً في الدنيا، متواضعاً بطبعه بدون تكلف، متخلقاً بالأخلاق الفاضلة.

١٢٢. هل يكون للفتاة شيخ مربي؟

هل يجب على البنت أن يكون لها شيخ مربي؟ فأنا أتمنى أن أجد شيخاً أسأله عن أمور ديني وأن أتعلم عنه.. كيف يكون التلقي من الشيخ؟ وكيف تكون المعاملة بين البنت والشيخ؟

لست بحاجة إلى شيخ يرشدك إلى الواجبات وترك المحرمات، في المجتمع كثير من الفتيات والنساء اللاتي بوسعه أن تتعلمي منهن واجباتك الدينية وستجدين في التعرف إليهن والتعلم منهن ما يغنيك عن الشيخ المرشد.

١٢٣. هل هذا أسلوب تربوي مقبول ؟

يتبع بعض المشايخ أساليب تربوية تعتمد على الترهيب في كشف من يذنب من المريدين أو إبعاده عن الجلسة في حال لم يتب إلى الله تعالى وذلك استناداً إلى ما حباهم الله تعالى من هذه المزية في تمييز العاصي من المذنب بالنظر إليه ومعرفة أحوال قلبه.. أعلم أن هذا الأسلوب في التربية خاطئ لكن سؤالي في هذه الحالة ماذا يجب أن يفعل المريد؟ هل الحضور في هذه الحالة فيه إثم؟ خصوصاً أن المريد لا يشعر بالراحة ولا الطمأنينة التي يتمنى أن يشعر بها عادة في مجالس العلم والوعظ والإرشاد. وهل عدم حضوره فيه إثم لأنه ربما اتبع هوى نفسه ولأنه قد يستفيد من أمور أخرى كثيرة؟

إن الشيخ الذي يجعل من نفسه عالماً بباطن حال المريد، فيكشف عن ذلك ويتهمه أو يتهمها بارتكاب معصية ما، ليس مرشداً. بل هو دجال يعد نفسه ولياً أطلعه الله على بواطن الناس. ولن تجد فائدة في ملازمته، ستجد بعون الله من هو مستقيم متأدب مع الله في حال متواضع وعالم بأحكام الدين وآداب السلوك، فلازم أمثاله وستجد منهم كثيراً.

١٢٤. الفتح الرباني ليس رهناً بما يضعه الدجالون من قيود

هل تنصحنا بقراءة كتب معينة تحتوي على أذكار الواصلين والمجدوبين؟ وما هما الآيتان اللتان قيل أن قراءتهما تكون باباً لفتح ربّاني سريع ؟

هذا الذي نقلته، لا أصل له في القرآن، ولا في السنة، ولم يثبت عن أحد الصحابة ولا التابعين، ولا من بعدهم، وإنما هو من بدع الدجالين والمفتتين على الإسلام.

١٦٥. السلوك على مرّبي

أنا شاب تعلمت الفقه والعقيدة إلا أنني أعاني نقصاً كبيراً في مجال التصوف، ولقد علمت من خلال إحدى برامجك التلفزيونية أن الطريقة النقشبندية هي أفضل الطرق من حيث قلّة البدع، أرجو أن ترشدني إلى كيفية الالتزام بهذه الطريقة

خير سبيل لتزكية النفس أن تلزم نفسك بورد من الأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ مع ما تيسر من تلاوة القرآن كل صباح، وهذا الالتزام لا يحوجك إلى شيخ تأخذ عنه أو تبايعه. وفي كتاب الأذكار للإمام النووي ما تستطيع أن تتقي منه ما يناسبك ويدخل في إمكانك وقدرتك.

١٦٦. باطل مستتر بحق

أنا لستُ عربياً ولكن أعرفُ هذه اللغة قليلاً، أنا من دولة الروسي من قوقاز الشيشان. أسألكم يا شيخ جواب عن سؤال مهمّ لي: في بلدنا الناس يعملون العمل المسمى بالذكر عندهم هم يدورون ويكررون القول: عوا الله. يقولون أنّهم صوفيون وأنّ شيخهم غاب ولكن سيرجع آخر الزمان. هل هم على حق؟

مجالس الذكر مشروعة وهي حق، ولكن قولهم بأن الشيخ غائب وسيعود في آخر الزمان، قول باطل وليس بحق.

١٦٧. ما القطبية؟

ما معنى كلمة القطبية أو الأقطاب المتداولة في علوم القوم؟

لا توجد لكلمة (قطب) أساس شرعيّ، ولكن توجد لكلمة أبدال أساس يتمثّل في أربعة أحاديث يقوّي بعضها بعضاً. تجدها مخرّجة في كتابي شرح الحكم.

١٦٨. الحلول ووحدة الوجود

من خلال متابعتي للبرنامج المميز مع البوطي في حياته وفكره تعرفت على عدة مفاهيم وحقائق مفيدة إلا مفهوميين وهما القول بالحلول والقول بوحدة الوجود وعلاقتها بالردة. أرجو أن تتقدموا بشرح للحلول ولوحدة الوجود وعلاقتها بالخروج عن الملة ببارك الله فيكم.

الحلول: هو أن يعتقد المسلم أنّ الله قد حلّ في شيء من مخلوقاته بشراً أو غيره وأن ينطق جهراً بذلك، فيرتدّ المسلم ويكفر بهذا الاعتقاد. ووحدة الوجود: هو اعتقاد أنّ الله ليس شيئاً غير هذه المكوّنات من سماء وأرض وأفلاك وبحار وأشخاص. وهو اعتقاد باطل خرافيّ يستوجب الكفر والردة.

١٢٩. دجل تحت مسمى الطرق الصوفية

عندنا شيخ طريقة يزعم أنه يربي أرواح مريدين بالنوم مع بعضهم وباحتضان الشيخ لهم وتقبيله من فمه، ليجعله متهيئاً لرؤية رسول الله ﷺ يقظةً ومناماً.. هل هذا النهج صحيح وسليم؟

ليس من طريق يوصل إلى مرضاة الله إلا طريق الالتزام بأحكام القرآن وهدى المصطفى ﷺ، على هذا أجمعت الأمة على اختلاف فئاتها ومشاربها ومناهجها التربوية..

والعمل الذي يقوم به الشيخ الذي تحدثني عنه، مناقض للشريعة الإسلامية المأخوذة من القرآن والسنة، بل مناقض لمبادئ الأخلاق موغل في أسوأ أعمال الرذيلة..

إنه بدون ريب مدجل على الناس، يبتغي من عمله التدجيلي اصطياد فريسة مناسبة يشبع بها غريزته الحيوانية. ولو كان في رجال السلك التربوي الملتزم بالكتاب والسنة من أمثال عبد القادر الجيلاني، والجنيد البغدادي، والإمام القشيري، من يتولى القضاء اليوم، وعلم بحال هذا الدجال، لجلده على مرأى من الناس، ولسجنه حتى يعلن توبته الصادقة إلى الله.

١٣٠. هل صحيح أن نقض العهد في بعض الطرق الصوفية بمثابة الردة؟

أريد جواباً واضحاً وجلياً، مريد سلك الطريقة القادرية ووضعه يده في يد شيخ مرّبٍ عارف بالله وعاهده على المحافظة على أورادها، هذا المرید يريد أن يخرج من هذه الطريقة، ولا يريد أن يقرأ أورادها هل يعد ذلك منه بمثابة الردة عن الإسلام؟ وهل الاستمرار على ملازمة الشيخ واجب شرعاً؟

أسباب الردة معروفة ومحددة، بإمكانك أن تعرفها لدى الرجوع إلى أي كتاب من كتب العقيدة، عد مثلاً إلى باب الردة في كتابي "كبرى اليقينيات الكونية".

لم يقل الله في قرآنه ولا رسول الله ﷺ في أحاديثه، ولا أحد من علماء العقيدة أو الشريعة. أن خروج المسلم من طريقة من طرق التصوف للدخول في غيرها، أو لترك الطرق كلها، يخرج من الإسلام إلى الردة والكفر.

والمشكلة أن قسماً كبيراً من مشايخ الطرق جهّال ليست لهم ثقافة شرعية كافية، ولا معرفة كافية بمبادئ العقيدة الإسلامية، عدا ما يعانون منه من العصبية لأفكارهم وقناعاتهم الصوفية، فلا تلتفت إلى ما يقوله هؤلاء الجهال الذين يحاولون أن يكثر من مريديهم وينافسوا غيرهم بهذه الطريقة.

١٣١. هل فضل الشام يقتصر على دمشق فقط؟

أقرأ في أحاديث الفتن فأجد أن الملاذ الأخير والحصن الأمين في نهاية الزمان في الشام، ونحن الذين نعيش في إدلب أو حلب أو حمص وسواها... هل تشملنا كلمة الشام أم أنها مخصصة بدمشق فقط؟ وجزاكم الله خيراً.

الشام يشمل كل بقاع سورية والأردن ولبنان وفلسطين. وأما دمشق فلها مزية خاصة نوه بها رسول الله ﷺ. إذن فالأحاديث التي يثني فيها رسول الله ﷺ على الشام وأهله تشمل كل بقاع الشام.

١٣٢. الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي وجلال الدين الرومي

سؤالي عن الشيخ ابن عربي وعما يُنسب إليه من إلهاد وحلول؟
وسؤالي عن الشيخ جلال الدين الرومي وما يُنسب إليه من الحركة الميلوية والعزف على الناي؟

أجمع كل من وقفنا على ترجماتهم للشيخ محيي الدين بن عربي من أمثال المقرئ في نفح الطيب وابن العماد في الشذرات والشعراني في اليواقيت والجواهر، والحاجي خليفة في كشف الظنون، على أن طائفة من الزنادقة الباطنيين دسوا ما شاؤوا أن يدسوه في كتاب الفتوحات لابن عربي. ومن المعلوم أنه كان ديدن تلك الطائفة دس أفكارهم الكفرية في ثنايا الكتب الرائجة للعلماء المسلمين.

بناءً على ذلك لا يجوز تكفير ابن عربي بما تعثر عليه من هذه الكفریات في كتبه، ولكن لا يجوز أيضاً الانشغال بقرائها. وهذا ما أفتى به ابن حجر الهيتمي في كتابه الفتاوى الحديثية وجل العلماء المعتمدين.

قرأت ترجمة مولانا جلال الدين الرومي، وكتبت عنه في كتابي شخصيات استوقفتني فما رأيت فيما قرأت عنه أنه كان المبتدع للدوران الذي يفعله الملوية اليوم. ولم أعر في شيء مما قرأت عنه على كثرة من روى عنه أنه قام مرة فدار في المجلس على نحو ما يفعله هؤلاء. كما أنني لم أجد ما يدل على أنه كان يعزف على الناي. على أن جمهور الفقهاء قرروا بأن الناي ليس من آلات اللهو المحرمة إذ أنه ليس من دأب الفساق والمجان خاصة.

١٣٣. منهج جماعة الدعوة والتبليغ سليم

هل منهج جماعة الدعوة والتبليغ منهج الرسول الأكرم ﷺ؟ رجاء مع التفصيل.

منهج جماعة الدعوة والتبليغ سليم، ولكن ما يؤخذ عليهم أن جلهم لا يقيمون للعلم وزناً وهذا الذي أقوله لك ليس شهادة تزكية مني لكل فرد منهم على حدة. ولكنها شهادة مني بسلامة منهجهم العام في الدعوة مع الملاحظة التي ذكرتها لك.

١٣٤. إرادة الله وتدبيره

للعالم الجليل (ابن عطاء) كلام في كتابه الحكيم عن التدبير و تركه فخرج من فضيلة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي أن يحل هذه الشبهة، ويبين لنا معنى إرادة العبد في جنب الله في سلوكه واختياره في دينه ودنياه؟

ممانعة الأهل والعقبات التي يعاني منها السائر إلى مرضات الله في المجتمع، ابتلاءات من الله عز وجل له ليستبين مدى صدقه وصره في سبيل مرضات الله. ولولا هذه العقبات لما تميز صادق عن كاذب ولا افترق منافق عن مؤمن. وعبودية الإنسان لله لا تتجلى إلا بشكره عند مجيء النعم، وصره عند مجيء الشدائد والمصائب.. ثم إني أنصحك أن تعود إلى الحكيم التي يتحدث فيها ابن عطاء الله عن التدبير، فتأمل جيداً في شرحي لهذه الحكمة.

١٣٥. هل تصح نسبة أبيات يا عابد الحرمين لابن المبارك؟

ما صحة أبيات عبد الله بن المبارك التي خاطب بها الفضيل بن عياض رحمهما الله تعالى والتي فيها: يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب

في كتابي (شخصيات استوقفتني) أكثر من خمسة أدلة على أن هذه الأبيات لا تصح نسبتها إلى ابن المبارك، الذي كان شديد التعظيم للفضيل بن عياض، وكان يقول: إذا ذكرت فضيلاً احتقرت نفسي، ارجع إلى ترجمة عبد الله بن المبارك في كتابي "شخصيات استوقفتني" تجد الجواب عن سؤالك.

١٣٦. فضل كتاب لطائف المنن والدعاء بالحروف المتقطعة

كنت أطالع كتاباً للإمام ابن عطاء الله السكندري تحقيق الإمام عبد الحلیم محمود واسمه (لطائف المنن) لكن أخذتني الحيرة فيما احتواه حزبهم من كلمات غامضة وأحرف متقطعة هل يجوز الدعاء بها وما الدليل ؟

لم أكن قد عثرت على هذه العبارات والأحرف المقطعة، في كتاب لطائف المنن، فعدت الآن إليه، واستعرضته كله، فوجدت فيه خيراً كبيراً، ووقفت على عبارات وحكايات تتضمن التحذير من البدع، والتحذير من مخالفة كتاب الله وسنته رسوله ﷺ، ولكنني عثرت في آخره على شيء مما نقلته لي، مما لا يتفق وضوابط الشرع المطهر. فاعلم يا أيها الأخ أنه ما منّا إلا من ردّ ورُدّ عليه، حاشا الرسل والأنبياء، وكل العلماء مهما وصّفوا بالربانية والصلاح، محجوجون بموازين القرآن والسنة وليس العكس، فلا شك أن الدعاء بالحروف المقطعة أو مناجاة الله بالطلاسم منكر ولا نقره. على أي لا أستبعد أن تكون هذه العبارات الساقطة قد دست في كتاب ابن عطاء الله المعروف باستقامه على سنن الكتاب والسنة والله أعلم.

١٣٧. هل حدث نزاع بين السيدة فاطمة وسيدنا عمر رضي الله عنهما؟

أعلم أن الله لن يسألني يوم القيامة عن جواب هذا السؤال الذي أريده منك ولكني لا أثق برأي بعد رأيك وأنا رجل عامي لا أستطيع أن أستنتج وأخرج بنتيجة من الكتب التي تتحدث بعدة روايات وتتعارض فيما بينها. سؤالي هو: هل فعلاً حصل نزاع من أي نوع بين السيدة فاطمة وسيدنا عمر ما أدى إلى شجار وما يرويه بعض الشيعة بكسر ضلع السيدة فاطمة وإسقاط جنينها؟ أغرب ما في الموضوع أنهم يستدلون بروايات من كتب بعض علماء السنة أمثال الذهبي وغيره!

بوسعك أن ترجع إلى أي مصدر للتاريخ متحرر عن العصبية المذهبية، كالبداية والنهاية لابن كثير، وكتاريخ ابن خلدون وكتب السيرة على اختلافها، وكتب السنة على تنوعها، وستجد أن هذا الذي يخترعه الشيعة أو بعضهم مما يتعلق بأمر السيدة فاطمة الزهراء مع سيدنا عمر، لا وجود له قط، لا نصاً ولا تلميحاً لا في كتب التاريخ ولا السيرة أو السنة. ترى أين كان سيدنا علي رضي الله عنه آنذاك، وهلاً نقل المؤرخون وكتاب السيرة عن لسانه أي سخط أو احتجاج على عمر؟!..

١٣٨. أصبح أن الصالحين لا يخرفون، وإذا خرفوا فليسوا بالصالحين؟

هل مرض الخرف، أو فقدان الذاكرة يؤثر في درجة الشخص عند الله؟ وهل فعلاً الصالحون لا يخرفون؟ جزاكم الله عني خيراً.

يقول الله تعالى: (وَمَنْكُمْ مَّن يُتَوَقَّىٰ وَمَنْكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) هذه هي سنة الله في عبادته، وواضح من سياق الآية أن الصلاح وعدمه لا دخل لهما في هذا الأمر، ولكن جرت عادة الله في عبادته الصالحين أو أكثرهم أن يسلموا من الخرف في آخر حياتهم.

١٣٩. حول ورد الجوشن الكبير

حول دعاء الجوشن الكبير: هل هو مأثور عن النبي ﷺ؟ فالأستاذ سعيد النورسي يشير في رسائله إلى روايته عن طريق زين العابدين بالتواتر وبنوه إلى طلابه إلى أهميته قراءته كورد دائم.

ليست الأوراد المنسوبة إلى الرجال الذين شهد الأجيال بصلاحهم منسوبة بالضرورة إلى رسول الله ﷺ، بل فيهم من صاغ أدعية وألفاظاً من الثناء على الله، من عنده لازم ذكرها كل صباح فنسبت إليه وعرفت به وسميت بسبب الملازمة لها ورداً. وهذا جيد ومقبول ما لم يكن فيه ما لا يتفق مع ضوابط العقيدة الإسلامية. وورد الجوشن الذي كان يكرره الشيخ سعيد النورسي رحمه الله واحد منها.

١٤٠. استفسار حول حكمة من الحكم العطائية

لو تفضلون و تبينوا لي أمراً أشكل عليّ وأنا أسمع شرح الحكم العطائية.. قلت في حديث نبوي بما معناه أن الله خلق الخلق فمن أصابه نور الله فقد اهتدى و من أخطأه فقد ضل.. هل هذا القدر بعلم الله الأزلي ان من سيضل من العباد في الدنيا لن يصيبه نور الله منذ البداية.. أي أصاب النور من سيؤمن في الدنيا (باختياره) وأخطأه النور من جحد بالله (باختيار هذا الجاحد) و جزاكم الله خيراً.

كل بني آدم معرّضون بحمد الله لهذا النور، يكرمهم الله به، إن لم يكن عاجلاً فأجلاً. وإنما يستثنى منهم المستكبرون المعاندون، فقد أعلن البيان الإلهي في القرآن أن المستكبرين محجوبون عن هذا النور، بعيدون عن رحمة الله عزّ وجلّ.

١٤١. أريد ورداً يومياً ألزم نفسي به

أرجو اعطائي -بشكل مختصر- ورداً يومياً لي لأسيرَ عليه من الأذكار لأصلح نفسي، وورداً آخر أجتَمِعُ عليه مع العائلة. وحبذا لو يكونُ نفس أورا د والدك رحمه الله.

الأوراد التي كان والدي حريصاً عليها ويوصي بها :

- الاستغفار قبيل الفجر مائة مرة
- وشهادة (لا إله إلا الله) بعد الفجر مائة مرة
- والتسبيح بصيغة (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) مائة مرة
- والصلاة على رسول الله ﷺ مائة مرة
- وقراءة ورد الإمام النووي صباح كل يوم، مع ما تيسر من تلاوة القرآن.

١٤٢. ذكر الله بالاسم المفرد

السلام عليكم ورحمة الله، استشكل عندي أمران: في الذكر الأول ذكر لفظ الجلالة المفرد بالمد والثاني ذكر لفظ اسم الإشارة (هو) مع التفكير في آلاء المقصود بها، فهل هناك أصل شرعي لكل منهما؟ وما حكم الذكر بهما؟ وجزاكم الله خير الجزاء.

ذكر الله باسمه المفرد مما أجمع السلف على جوازه، من أبرز الأدلة على ذلك قول الله تعالى: (وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) ولا التفات إلى من جاء من بعدُ فخالف السلف، أمّا ذكر الله ب (هو) فلم أجد من السلف من سوّغه، وإذا علمت أن (هو) ليس اسماً من أسمائه الحسنی، فما وجه الاستعاضة عن الاسم الصريح العلم (الله) بالضمير العائد إليه كما يقول النحويون؟

١٤٣. المثابرة على الأذكار والأوراد تقوي من السحر

اسمح لي بطرح ٣ أسئلة:

تعلمنا من سيرة الحبيب سيدنا رسول الله ﷺ وعلمنا أنه قد سُحر. وفكَّ عَقْدَ السحر الملاك جبريل عليه السلام بأمر من الله. أمرنا بقراءة الأوراد للتقرب من الله وللحفظ من السحر و العين. و سؤالي :

١. كيف يُصاب الانسان بالسحر رغم التجاهه إلى الله؟
 ٢. وهل يجب فك السحر كما حلَّ العُقْد سيدنا جبريل حتى يذهب السحر، فالعقد تبقى مربوطة فكيف يمكن أن يبطل السحر إن لم يوجد؟
- أرجو الجواب مفصلاً من فضلكم. إلى الآن لم أتزوج وأخشى أن يكون السبب من السحر والله أعلم.

التعبير بأن رسول الله ﷺ قد سُحر ليس دقيقاً وإنما التعبير الدقيق هو أن نقول: إنه تمت محاولة سحر اليهود لرسول الله ﷺ، ولكن المحاولة لم تنجح ومن هنا نقول: إن من يديم الالتجاء إلى الله ويثابر على قراءة الأذكار والأوراد المأثورة يقيه الله تعالى من عادية السحر، وبهذا تعلم جواب سؤالك الثاني.

١٤٤. الحضرة

ما حكم إقامة الحضرة في الإسلام؟ وهل أجلس معهم لو أقاموها؟

إذا كانت الحضرة التي تسأين عنها عبارة عن ذكر الله مع الوقوف، ومع الأدب في الحركة، وكانت ألفاظ الذكر الله أو لا إله إلا الله يتم النطق السليم بها، فلا مانع منها حينئذ، وأما إن كانت مع الحركات التي تخرج من حدود الأدب كالقفز والتثني، أو كانت ألفاظ الذكر لا تخرج من الفم كاملة فهي عندئذ بدعة محرمة لا يجوز الاشتراك بها، على أن الذين يجوز لك أن تشتركي معهم فيه يجب أن يكون من الأرحام.

١٤٥. قراءة ورد الإمام النووي

شيخنا الفاضل أرجو منكم التكرم علي وعلى أهلي بإجازة على ورد إمام النووي وبيان متى وكيفية قراءته، وجزاكم الله خيراً.

إن الإمام النووي لم يلزم قارئ ورده هذا بإجازة يأخذها منه للإذن بذلك، ولم يفوضني ولا أحداً غيري بإعطاء هذه الإجازة التي تطلبها مني، ومع ذلك فما أنا أوصي كل أخ لي في الله بملازمة هذا الورد لما فيه من الفوائد التي قد لا تحصي.

١٤٦. ذكر الله دون التلفظ باللسان

أحياناً أكون في العمل أو في جمع من الناس وأحب أن أذكر الله دون التلفظ باللسان اتقاء شبهة الرياء فهل لي ثواب كما لو تلفظت بذكر الله وجزاكم الله عنا خيراً.

المراد بذكر الله تذكره وعدم الغفلة عن مراقبته وذكره، وإنما اللسان معين. والثواب على ذكر اللسان إنما هو لكونه طريقاً إلى ذكر القلب، إذن فلك أجر كبير على الذكر القلبي الذي هو الأصل وهو المراد.

١٤٧. حكم الرابطة في الطريقة النقشبندية

حدثت مناقشة بيني وبين أخ في حكم الرابطة بهذه الكيفية (يجلس المريد مفترشاً أو متربعاً متوجهاً إلى القبلة يستحضر روح مرشده بدون ظهور صورة مرشده في خياله، ويحسب أن الأنوار الإلهية تنزل على روح مرشده وتتنزل هذه الأنوار على قلبه وبذلك يرتقي صعوداً إلى الله سبحانه) هل هذا جائز في الشريعة الإسلامية؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

أوضح الإمام الرباني في كتابه "المكتوبات" أنه لا يجوز للذاكر عند جلوسه للذكر أن يقرن ذكره لله بتذكر أي مخلوق حتى رسول الله ﷺ. وبوسعك لمعرفة تفصيل هذا الأمر أن تعود إلى كتابي "هذا والدي" عند الحديث عن علاقة والدي بالتصوف.

١٤٨. القبض والبسط

ما السبب في أن يجد المؤمن أحياناً بسطاً من التضرع والبكاء والتذلل بين يدي الله عز وجل وحيناً آخر يقبض فلا يعرف حتى كيف ينتظم دعاءه ويتشوش فكره فينتهي من الدعاء ولا يشعر أنه كان في دعاء؟

دعك من الحديث عن القبض والبسط فإنهما من عوارض أحوال العارفين وأصحاب المنزلة العالية عند الله، أما مثلي ومثلك فإن الأهم من الخوض في هاتين الحالتين أن نعالج الآفات القلبية التي تتسبب عنها قسوة القلب والانشغال بالملهيات والمنسيات، وذلك بالإكثار من ذكر الله عز وجل وتطهير الفم من أكل المال الحرام.

١٤٩. علامات رضى الله عن العبد

هل يوجد علامات تدل على أن الله راض عن العبد؟

استقامة العبد على الدين عقيدة وسلوكاً دليلاً على رضا الله عنه.

١٥. حب الله للإنسان

خطرٌ بيالي سؤال ملح أرجو أن تتفضل بالإجابة عليه: بما أن حب الله سابق لحب الإنسان وحب الله هو صفة من صفاته سبحانه القائمة بذاته فهل يمكن لهذا الحب أن يزداد أو ينقص؟

لا يصلح أن يقال: إنَّ حبَّ الله يَضُمُّ للمستكبر، بل يقال: إنَّ المستكبر لا يتمتَّع بحبِّ الله له منذ الولادة، لأنَّ الله عَلِمَ في غيبه الأزلِيِّ باستكباره. واعلم أنَّ صفة الحبِّ في ذات الله بقطع النظر عن تعلُّقها بهذا أو بذاك، قديمة. وهي صلوحيةٌ قبل التعلُّق بمن هو أهلها، ثمَّ تصبح تنجيزيةً بعد تعلُّقها بمن هم أهل لها.

١٥١. سر العبودية

وددت لو تطلعتنا على السِّر في تكرار حضرتكم لجملة: (العبودية لله).. في جميع خطبكم ودروسكم ومقالاتكم واجتماعاتكم وأسفاركم؟

أولاً دعوى هذا التعميم والتكرار لجملة (العبودية لله) "في جميع دروسي ومقالاتي واجتماعاتي وأسفاري" على حدِّ تعبيرك، مبالغةٌ عجيبة، لا مصداق لها، ولا تتأتَّى لك مراقبتي في هذه الأحوال كلها حتى تدلي بهذا القرار العام. فخطبتي مثلاً في الجمعة الماضية والتي قبلها خاليتين من هذا التعبير، ومحاضرتي التي ألقيتها في حفل افتتاح مؤتمر وزارة الأوقاف قبل شهر تقريباً، خالية عن هذا التعبير، ودروسي الثلاثة التي ألقيتها في أوائل هذا العام الدَّرَاسِيِّ على طُلَّابِ كَلِيَّةِ الشريعة خالية عن هذا التعبير.

ولكن اعلم أنَّ مشاعر العبودية لله هي الحال التي يصطبغ بها المسلم فتدفعه إلى العبادة بصفاء وإخلاص وإلى تجنُّب المحرِّمات. لولا استشعار العبد بذل العبودية لله لما تَأَتَّى له الخشوع في الصلاة، ولما تَأَتَّى له الإخلاص في العبادة، ولولا استشعار العبد لذلَّ العبودية لله لما أمكنه التحرُّر من أسر الشهوات والأهواء.. ولغدت مظاهر العبادات والتدوين، أشكالاً لا مضمون لها ولا نتائج لها، وهذه هي حال أكثر المسلمين اليوم.

١٥٢. من الدقائق الموصلة لحظ النفس

كيف السبيل إلى أن أعلم أنَّ الخشوع الذي ينتابني أثناء العبادة ليس حظاً من حظوظ النَّفس كذلك الحال عند توجَّهي إلى عملٍ من الأعمال الصالحة؟

أنصحك بأن تقوم بواجباتك وتنهض بأورادك، دون أن تتفكر بالخشوع أو الحال الذي ينتابك، وإذا فاجأتك حالة من الخشوع أو رقة القلب، فلا تقف بأي تفكير عندها. ولا تتكلف لهذا الأمور أثناء عباداتك وأورادك.

١٥٣. ما السبيل لتذوق لذة وحلاوة العبودية لله؟

ما السبيل لتذوق لذة وحلاوة العبودية أثناء الصلاة ونسيان ضجيج الخواطر وصخب الدنيا ومشاغليها وهيجان الأشواق لله جلّ وعلا كما كان على هذه الحال الصحابة والتابعون من صفاء الروح ونقاء القلب في كل أحوالهم؟ كيف أصل وأربط نفسي بالله تعالى في كل حركة وسكنة فينجلي ما أجد في نفسي من قسوة وجفاوة؟ وجزاك الله كل خير.

سبيل ذلك الإكثار من ذكر الله، والتخفيف من العلاقات والمشاكل الدنيوية جهد الاستطاعة.

١٥٤. الخوف من أمراض القلوب

هل من علاج أتخلص به من بلاء الكبر والحسد والعجب ونحو ذلك، فأنا أعاني كثيراً من ذلك كله؟

يبدو أنك تعاني من قدر كبير من الوسواس. اذكر أنّ الانقياد لأوامر الله لا يجعل المسلم مَلَكاً، بل يظلّ الإنسان خطّاءً. ويكفي إذا شعر المسلم أنّه معجب بنفسه أو حاقد على غيره أن يستغفر الله وأن يسأله الصّفح والمغفرة. والله يغفر ويصفح. ولولا الوسواس الذي زجك الشيطان فيه، لما أعرضت عن الانتجاع إلى الله بالدعاء الذي أمرنا الله به في كلّ الأحوال.

١٥٥. كيف نصفى القلب ونطهره من الشوائب؟

كيف نصفى القلب ونطهره مما يحجبنا عن الله عز وجل؟

سبيل ذلك الإكثار من ذكر الله وفطم الفم عن أكل المال الحرام، والابتعاد جهد الاستطاعة عن المحرمات.

١٥٦. تكلف الخشوع نوع من الانشغال عن عبادة الله

كثيراً ما يحدث معي في الأزمنة الشريفة كيوم عرفة وليالي رمضان أو الأمكنة الشريفة كعند الكعبة أو الملتزم أي أشعر بانقطاع عن الله عز وجل وأفقد شعور القرب من حضرته ولذة التذلل بين يديه، هل يمكن أن يكون سببه سوءاً اقترفته؟

لا تتكلف التأمّل في هذا الوسواس، فهو من التنطع المذموم الذي قال رسول الله ﷺ عنه وعن المتورطين فيه (هلك المتنطعون) واعلم أنّ حالات الخشوع ورقة القلب ونحوها، هبة علوية تأتي من عند الله، ولا يتم التسبب لها من الإنسان.. مهمتك أن تؤدي العبادة على وجهها، وأن تفرغ فمك عن أكل المال الحرام، ثم تستسلم لما يكرمك الله به من الحضور القلبي، واعلم أنّ اشتغالك أثناء العبادة بهذا التساؤل، نوع من أنواع الانشغال عن العبادة والذهول على قراءته ومناجاته الله تعالى.

١٥٧. حب الله للعبد

هل حب العبد لله عز وجل ولمحمد ﷺ يأتي نتيجة حب الله لهذا العبد رغم ذنوب هذا العبد أم لا؟

محبة العبد لربه نتيجة لمحبة الله له، دليل ذلك قوله عز وجل: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ..) فقد قدم محبته لهم على محبتهم له. ثم إن الذي يحب الله، إنما تكون محبته له بسبب ما يلاحظ من إحسان الله له وإنعامه عليه، حتى وإن كان عاصياً. ولا يكون العبد منتبهاً إلى إحسان الله وإلى نعمه الكثيرة التي يغمره بها، إلا وهو دليل على محبة الله وتوفيقه له.

١٥٨. التوفيق بين محبة الله عز وجل ومحبتنا الجبالية للأغيار

ذكرتم في دروسكم (الحب في الإسلام) أن الحب الكامل لله تعالى يطرد محبة باقي الأغيار ويبقى القلب وقفا على محبة الله، كيف نوفق بين هذا القول وقول النبي ﷺ وهو خير البرية (الحمد لله الذي رزقني حب عائشة) وقوله (حُبُّ إِي مِنْ دُنْيَاكُمْ الطَّيِّبِ وَالنِّسَاءِ)، أفيدوا جزاكم الله خيراً.

الحب في الله من مستلزمات محبة الله، وهو لا يتعارض مع حب الله عز وجل، أما الحب مع الله فهو الذي يتعارض مع حب الله، وهو من مظاهر الشرك، وحب رسول الله ﷺ لعائشة وأصحابه والمؤمنين والمؤمنات من قبيل الحب في الله، وليس من قبيل الحب مع الله. ولا شك أن من أحب الله أحب كل من يحبهم الله.

١٥٩. منبع الحب من القلب أم العقل؟

من المسؤول عن حب الله القلب أم العقل؟

والقلب المذكور في القرآن هل معناه العقل؟

أم أن العقل أداة الوصل لحب الله والقلب مكان الحب؟

المحبة، أيًا كان المحبوب، إنما مكانها القلب الذي هو مكنن العواطف، ولكن القلب يُطَلَّقُ أحياناً في القرآن على العقل، كقوله تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا)، فالقلب هنا يعني العقل.

١٦. توضيح الفرق بين الواردات الإلهية والأمداد

ورد في شرحكم للحكم العطائية قول ابن عطاء الله السكندري رحمه الله في الحكمة السابعة والستين:

(قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة، لئلا يدعيها العباد بوجود الاستعداد). وفي شرحها ص 199: (.. أن السبيل إلى هذه الواردات يتمثل في فضل من الله، لا في جهد أو سلوك من العباد، وهذا هو السبب في أنها تأتي بغتة، ولا تسري إلى القلب تدريجاً، ولو سلكت سبيلها إليه تدريجاً لكان في ذلك ما يوهم، بأنها آثار تتجمع في الفؤاد من تزايد الطاعات وكثرة الأذكار التي يأخذ السالك بها نفسه..).

ثم إن ابن عطاء الله رحمه الله يقول في الحكمة العاشرة بعد المئة: (ورود الأمداد بحسب الاستعداد، وشروق الأنوار على حسب صفاء الأسرار). وفي شرحها ص 577: (إن الواردات التي تتطلع إليها، إنما ترد إليك من الله عندما تكون "مستعداً لها" كما أن هذه الواردات لا تشرق في كيانك ولا تتجلى على فؤادك، إلا بعد صفاء سيرتك من كدورات الأهواء..). ثم تقول: (وهيئات أن يتحقق لديك الاستعداد، وأن تتمتع بصفاء السيرة من تلك الكدورات، إلا إن أخذت نفسك بالوظائف التي أقامك الله عليه وكلفك بها، واستقمت على ذلك مدة طويلة، ومنها ملازمة الأوراد..).

فيا سيدي: هل في ما نقلته ما يوهم بوجود تناقض بين الحكمة الأولى التي تجعل من الواردات هبة إلهية يختص بها الله من يشاء دون استعداد، وبين الحكمة الثانية التي تشترط -فيما يبدو- وجود الاستعداد لدى العبد لكي يحظى بتلك الواردات؟ هل الواردات الإلهية مكتسبة بقول أو عمل؟ أم أنها عطية إلهية لا تتأني باجتهاد ولا استعداد؟! وعذراً للإطالة وجزاكم الله خيراً وحفظكم من كل سوء.

ثمّة فرق كبير بين مقصود ابن عطاء الله لكلمة (الواردات) في الحكمة الأولى وكلمته (الأمداد) في الحكمة التي بعدها.. وقد أوضحت في الشرح الفرق بينهما. وخلاصة ذلك أن المراد بالواردات ما قد يفاجأ به الإنسان طرفة، من الهداية بعد الضلال والإيمان بعد الكفر، دون سابقة محاولة أو تهيؤ، كالذي فوجئ به فضيل بن عياض وبشر الحافي وعبد الله بن مبارك، أما المراد بالأمداد فهو النتائج التي تتحقق في حياة المؤمن وسلوكه، بعد ممارسة السبل إلى ذلك من الدوام على ذكر الله، والابتعاد عن المحرمات، والدوام على قيام الليل، إذ يكرم الله المؤمن بعد الدوام على هذه السبل وأشباهاها بما لم يكن يتمتع به من الخشوع في صلاته، وطهارة قلبه من شوائب الأهواء، ومن توفيق الله له في أعماله الدنيوية والأخروية. فهذه (الأمداد) ثمرات لوسائل وأسباب. وأما (الواردات) فغذب رباني من حال إلى حال. وهو المراد بالاجتباء في قوله تعالى: (اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ).

١٦١. متى يستجيب الله دعاء المضطر؟

وعَدَّ اللهُ المضطراً باستجابة الدعاء فهل إجابة المضطر تكون فورية؟ ثمَّ كيف يشعر العبدُ بالاضطرار؟ أم أنَّ الذنوبَ هي العلَّةُ القادحة في استجابة الدعاء وتأخيرها؟ من الراجي ربه شكراً.

ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا). وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوَا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ). ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له). إذن فاستجابة الدعاء لها شروط لا بدَّ من توفرها، فهل هذه الشروط متوفرة لديك؟ ثم إنَّ الله إنَّ استجاب، إنما يستجيب في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد. وعلى النحو الذي يريد لا على النحو الذي تريد.

١٦٢. التوبة شرط لاستجابة الدعاء

ذكرت سيدي بأنَّه من شروط استجابة الدعاء: التوبة، ومن هذه الشروط أيضاً أن تُطَهَّرَ الأموال من المالِ الحرام. ولدي استفساران هنا: الأول: لو أنَّ العاصي المقر بالمعصية لم يتب وسأل الله أن يقوِّي عزيمته لأنَّ يتوب هل يستجاب له؟ الثاني: لو أنَّ عنده مال حرام وسأل الله أن يقوِّي إرادته لاستسماح أصحاب المال وأن يتجنبه في حياته هل يستجاب له؟ فإني أذكر بأنكم نصحتم التَّجَار في أحد الخطب الذين يقولون بأنَّ تحديات تواجههم بأن يلتزموا الدعاء. نرجو الإجابة وجزاكم الله كل خير.

على الذي يعجز عن التوبة لتغلب نفسه عليه أن يعترف بهذا لربه وأن يديم الدعاء متضرعاً أن يكرمه الله بالعزيمة والتغلب على نفسه الأمانة بالسوء. وكذلك الذي يغش ويأكل أموال الناس بالباطل، فالأممُول أن يستجيب الله دعاءه.

١٦٣. الالتجاء إلى الله ومشاعر الخشية من الله

ذكرتم في شرح الحكم العطائية بأنَّ الإنسان ضعيف ولا يمكنُ أن يستقيم على أمر الله إلا إذا أكثر من الالتجاء إليه. وهنا التبس علي الأمر في شيئين اثنين: الأول: إذا كان الإنسان ضعيف ولا يمكن أن يلتزم إلا إذا دعا الله فهل يكون مجبور على الخطاء ومحكوم عليه بالمعصية لامحالة إذا لم يدعو الله ويلتجئ إليه؟ الثاني: كيف يمكن أن يشعر بمشاعر الخشية والندم على خطئه ارتكبه بسبب الضعف الذي ركبه فيه الله عزَّ وجلَّ. هذا السُّؤال يحرمني من لذة المناجاة ويخطر على بالي فجأة.

الالتجاء إلى الله مطلوب في كل الأحوال ولمختلف الأسباب، ولكنني لم أقل ولم يقل أحد من العلماء: "إنَّ المسلم لا يستطيع أن يطيع الله إلا إن التَّجأ إلى الله". أما مشاعر الخشية في الصلاة فهي حالة قسرية وليست اختيارية. وإنما يملك الإنسان أسبابها، وهي تجنب أكل المال الحرام، والإكثار من ذكر الله ومراقبته، وتجنب المعاصي.

١٦٤. اقتران الدعاء بالاستجابة

أشكّل عليّ سيّدي بخصوص الدعاء والاستجابة موضوع عدم ارتباط الدعاء بالاستجابة والله تعالى يُقرّنه دائماً به في كتابه.. فلماذا لم تقرن الدعاء بالاستجابة في أحد دروسكم: (من سنن الله في عباده)، ولقد ذكرت حديث رسول ﷺ الله أنّ الدّعاء بحدّ ذاته عبادة (تحققت الاستجابة أم لم تتحقق). الإشكال - في فهمي وتقصيري - هو أنّ الله قرن الدعاء دوماً بالاستجابة في كتابه الكريم ورسولنا الكريم ﷺ جعله بذاته غاية لا وسيلة.. فكيف الربط بين الأمرين (القرآن يُلزم ويقرن الاستجابة فيجعل إحدى غايات الدعاء الاستجابة، وكلامكم المأخوذ من سيدنا محمد ﷺ يجعل منه غاية دون النظر للاستجابة)؟

ليس من مستلزمات اقتران الدعاء بالاستجابة، أن يكون مجرد وسيلة لنيل المطلوب.. الصلاة مقرونة بمثوبة الدخول إلى الجنة، فهل من مقتضى ذلك أن يصلي الإنسان من أجل الدخول إلى الجنة؟ لا.. بل يجب أن يندفع المؤمن إلى الصلاة استجابة لأمر الله، وتنفيذاً لمقتضى عبوديته لله سواء أدخله الجنة أم لم يدخله. وإنما يطلب العبد من ربه الرحمة والإكرام، تطلعاً إلى فضل الله وإحسانه.

١٦٥. الإلحاح على الله عزّ وجلّ بالطلب

هل من كمال الإيمان أن يلحّ الإنسان بالدعاء ويعزم بالمسأله منه؟ لأنّي سمعتُ أنّ الله يحبّ الإلحاح عليه بالدعاء وهذا الأفضل. أم العكس أن يدعو ربّه أن يختار له الخير بالأمر المقصود دون الإلحاح بما يريده لثقتة بحكمة ربنا وأنه لن يختار له سوى الخير؟ كأن يقول: ياربّ ارزقني الولد أو المال إذا كان خيراً.. ثمّ يقول: ياربّ اختر لي الخير وبتك الدعاء برزقة الولد؟ لأنّي سمعتُ لك شرح حكمة عطائية أنّ الواصلين إلى الله لا يدعون لأمر الدنيا لعلمهم برحمة وحكمة ربّي؟ أرجو توضيح الالتباس الحاصل وجزاكم الله خيراً.

يستحسن في الأمور التي لا تدري وجه الخير فيها أن تسأل الله عز وجل أن يختار لك ما هو الخير لك في علمه. وينطبق هذا على الرغبة في الزواج من فتاة بعينها، وعلى الرغبة في دخول كلية جامعية بعينها مثلاً. أما الأمور التي يظهر فيها وجه الخير والشر، فالأفضل أن تسأل الله أن يكرمك بما هو خير وأن يقيك الشر.

١٦٦. سؤال عن دعاء شائع ٢

هل في هذا الدعاء من إشكال: "اللهم علمك بحالي يغنيك عن سؤالي". شعرنا أن فيه إشكالاً فزجرو منك التوضيح. وجزاكم الله خيراً.
العبارة الصحيحة هي "علمك بحالي يغنيني عن سؤالي" وليس ".. يغنيك" ولا إشكال في العبارة بعد تصحيحها.

١٦٧. سؤال عن صيغة دعاء

فضيلتكم تتميزون بصيغ وعبارات الدعاء وعلاوة على ذلك الغزارة والروحانية العالية جداً وهو وبدون أدنى شك فتح وفيض وتوفيق رباني وأن من ضمن ما تكرر منه في دعائكم قولكم: "اللهم أبلغ روح سيدنا محمد ﷺ منا تحية وسلاماً، اللهم كما آمنا به في الدنيا ولم نره فلا تحرمنا في الجنان رؤيته... إلخ" وسؤالي لفضيلتكم يتعلق في القسم الأخير من الدعاء وهو "فلا تحرمنا في الجنان رؤيته" وفضيلتكم هنا تجزمون بدخول الجنة، فهل هو من باب حسن ظن العبد بالرب؟

قولنا في الدعاء "ولا تحرمنا في الجنان رؤيته" ليس قراراً جازماً منا بدخول الجنة، ولكنه تفاؤل بدخولها، فمعنى الجملة ومرادنا منها أنك إن أكرمتنا بدخول الجنة فلا تحرمنا من رؤية المصطفى ﷺ فيها.

١٦٨. الفرق بين الإجابة والاستجابة في حق الله تعالى

السلام عليكم، ما الفرق بين الإجابة والاستجابة الواردة في قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ..) وقوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وجزاكم الله خيراً..

الإجابة في اللغة تعني الردّ على السائل أو المسلم أو المنادي، تقول: ناداني فلان فأجبتة. أما الاستجابة فهي تحقيق ما قد طلبه السائل، تقول: طلب فلان مني كذا فاستجبت لطلبه أي أعطيته سؤله.. والله عز وجل من شأنه أن يتفضل على عباده الصالحين، بإجابتهم في مناجاتهم وندائهم له، وباستجابتهم في تحقيق ما يطلبون.

١٦٩. هل يكفي الدعاء ليكون اختياري صحيحاً؟

سيدي أنا في عدة أمور أكون تائهاً عن الحق ولا أعلم أي طريق أسلك، فدايماً أدعو الله أن يسلكني طريق الحق وأن لا أسلك طريق الباطل وعندها أصبح واثقاً بأن الذي أفعله بالأمر الذي دعوت الله فيه هو الفعل الصحيح وفيه الخير لديني ودنياي، هل ما أعتقد صحیح؟ وما الصحيح إن كان اعتقادي خاطئاً؟

إن الميزان الذي يبصرُك بأنك في هذا الذي تشك فيه، على الحق أو على الباطل، إنما هو الشرع، فضع الحالة التي تحترق في حكمها في ميزان الشرع، تعلم الحكم وتنتهي حيرتك. أما إن كنت جاهلاً بالشرع، فيجب عليك إذن أن تتعلمه بالقدر الذي تحتاج إليه في التصرفات التي قد تواجهك.. ثم إن بقيت في حيرة مع علمك بأن العمل الشرعي سليم فالجأ إلى الاستخارة التي كان يواظب عليها رسول الله ﷺ.

١٧٠. هل دعائي يعد نوعاً من التواكل في هذه الحالة؟

إني تارك للصلاة بسبب الكسل، وأدعو الله أن يشرح صدري ويعيدني لها، فهل يكون دعائي توكلاً أم أن الله سيستجيب لي؟

بل إن هذا منك التجاء إلى الله، واستجابة لقوله: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وليس توكلاً. المهم أن تكون صادقاً في التجائك إلى الله، وأن تستمر في دعائك وتضرعك إلى الله أن يوفقك لإقامة الصلاة التي هي من أهم أركان الإسلام.

١٧١. النجدة

السلام عليكم، أنا طالب والحمد لله متبع لأحد المشايخ، الشيخ اسماعيل بن عبد الله الولي في السودان صاحب الطريقة الصوفية الاسماعيلية. بدأت المسير في الطريق جيداً والحمد لله ولكنني انتكست وأصبحت مدمناً للمواقع الإباحية في الإنترنت. وأصبحت أتعمد الذنب بحجة أن الخير والشر من الله أي أن الذنب من الله أيضاً، فأرجو أن تنجدوني بجاه النبي عندكم؟

عليك أن تعلم أولاً أن هذه الحجة باطلة. ثم أكثر من الالتجاء والتضرع إلى الله أن ينقذك مما أنت فيه. والمفروض بالإضافة إلى هذا أن تكون ذا شخصية وقدرة على اتخاذ القرار، وأن تعالج نفسك الأمارة بالزواج.

١٧٢. مشاهدة أفلام الجنس على الانترنت في شهر رمضان

سيدي الكريم لقد كنت أتصفح صفحات الويب وإذا بي أمام مجموعة من الأفلام الخالعة، لقد أثارت إعجابي ببادئ الأمر وشعرت بلذة في ملاحظتها ثم أيقنت أنه شهر رمضان وأنها تفسد صيامي هل اعتبر زانية في مشاهدتي لها وأود التوبة من هذا الفعل. فكيف أفعل؟

لا تحتاجين إلى أكثر من التوبة والاستغفار لله، والإقلاع عن هذا الذي تورطت فيه، ولا فرق في مثل هذا الإثم بين شهر رمضان وغيره.

١٧٣. الاستغفار من الصغائر

ذكرتم في كتاب شرح الحكم العطائية بأن الإصرار على الصغائر يعتبر كبيرة. لكن إذا كان عندي صغائر وأحاول التخلص منها ولا أستطيع وفي الوقت نفسه أستغفر الله منها وأدعو الله أن يخلصني منها فهل أعتبر أنني مرتكب لكبيرة؟

الاستغفار عن الصغيرة والتوبة منها، يجعلها في حكم المعدومة، فإن تكررت لضعف مقاومتك النفسية فكرر التوبة والاستغفار تصبح أيضاً في حكم المعدومة. ومن ثم لا ينطبق على هذه الحالة قاعدة ابن عطاء الله التي أشرت إليها.

١٧٤. التوبة من كبيرة

أنا شاب لقد سبق أن ارتكبت الزنا وأريد أن أعرف ماذا أفعل لأكفر عن ذنبي؟

علاجك التوبة الصادقة من الذنب الذي ارتكبته، والضمانة الوحيدة لأن لا تقع في هذا الذنب ثانية هو الزواج. فلماذا لا تتزوج؟!..

١٧٥. باطن الإثم

أنا إنسان ذو خواطر عقلية قلبية كثيرة منها الحسد والشك والرياء وغير ذلك.. تدور كلها في عقلي عند الجلوس وقبل النوم.. فهل علي حساب على هذه الخواطر أو يمكن أن يكون منها ضرر؟ وكيف أتخلص من هذه الخواطر؟

الحسد والرياء والحقد والضغائن، معاصٍ قلبية في أصلها، يجب على المسلم أن يتجنبها، وهي التي سماها الله تعالى بالقرآن: باطن الإثم. أكثر من الالتجاء إلى الله كي تتخلص منها، وابتعد جهد الاستطاعة عن مجالس اللهو والدنيا، وعن أكل المال الحرام.

١٧٦. هل كل ما يصاب به الإنسان بسبب أفعاله؟

إن الله عز وجل قال في القرآن الكريم: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ) إذاً هل كل ما يصيب المسلم من مصائب وابتلاءات يكون بسبب ذنب فعله حتماً فابتلاه الله بها؟

نعم المصائب التي يبتلى بها الإنسان نتيجة لآثام ارتكبها كما يقول الله: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) ويستثني الرسل والأنبياء فإنهم معصومون من ارتكاب الآثام. على أنها تكون في بعض الحالات ولبعض الناس الصالحين سبباً لرفع درجاتهم عند الله.

الوسوسة لا تشكل إثمًا يرتكبه الإنسان المبتلى بها، ولكن عليه أن يتجاوزها ويتحرر منها بالطرق التي ذكرها حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتابه "الإحياء".

١٧٧. التائب من الذنب كمن لا ذنب له

هل يحاسب التائب من الذنب على ما جنت يده؟

يقول رسول الله ﷺ (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) إلا إن كان الذنب يتضمن إهداراً لحقوق إنسان ما، فلا بد من استسماعه عندئذ.

١٧٨. صراع بين النفس وغرائز الجسد

إنني أشعر بأنني كافر وأن نهايتي نهاية كفر إن بقيت على هذه الحال من ترك صلاة وصوم وهذا ما أحشاه. شخبي قلبي معلق بالله وأنا معترف بذنوبي له ولكني كلما عقدت النية على الصلاة والصوم يأتي وقتهم فلا أفعلهما، قرأت خطبتك هذه الجمعة وأتاني شعور بأني أنا المقصود بها ودمعت عيناي وانشطرت قلبي مع كل حرف قرأته، ما أردت سؤاله بعد هذا الكلام هل أنا كافر؟ وهل يجب أن أذهب إلى شيخ ليلقني الشهادة؟

لا يا أخي أنت مسلم، بل مؤمن أيضاً إن شاء الله، وحسبك دليلاً على إيمانك تأثرت وحرزتك وبكأوك أماً لما تشعر به من سوء حالك. أما علاج حالتك هذه فهي أن تغير الجو الاجتماعي الذي يحيط بك وأن لا تصاحب إلا الأخيار المستقيمين الذين يعينونك على الاستقامة، ويذكرونك بالله. وإن المناخ الاجتماعي له تأثير كبير سلباً أو إيجاباً. وعلاج آخر لا يقل أهمية عن الأول، وهو أن تكثر من التضرع والالتجاء إلى الله تشكو إليه حالك هذه، أي أشكُ إليه حالك هذه كما تشكوها إليّ، واذكر أنني عبد مثلك لا أستطيع أن أنتشلك مما أنت فيه، ولكن الله على كل شيء قدير، ولسوف يستجيب دعائك إن أنت أكثرت من التضرع بين يديه في أوقاتك الخاصة وثابرت على ذلك، ولسوف تأتيك الاستجابة بدون شك.

١٧٩. هل الشعور بالتقصير من الفاقات التي تلجئ العبد لمولاه؟

هل الابتلاء في الدين كأن يشعر العبد بتك بعض الواجبات أو التقصير فيه يعتبر من الفاقات التي يمكن أن تلجئ إلى مولاه يدعو ويتضرع إليه ليصلح له دينه؟ وهل هذا من قبيل البأس الذي قال الله فيه: (فَالْوَلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْأَتَا تَضَرَّعُوا ..)؟ وهل تدخل في قول ابن عطاء "الفاقات بسط المواهب"؟

المراد بالفاقة العجز بكل أنواعه، ولا ريب أن دواء العجز هو الفرار منه إلى القوي الذي لا يعلم العجز سبيلاً إليه، وهو الله.. ولا ريب أن الالتجاء إليه يحرك من عجزك ويعينك على الاستقامة على التمسك بأوامر الله وهديه.

١٨٠. قيام الليل

قال الله تعالى: (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ما هي الطريقة المثلى في التهجد وقيام الليل، وأحب الأوقات إلى الله في ذلك؟

كان من عادته ﷺ القيام من الفراش للتهجد، ولم يكن له ﷺ في ذلك توقيت معين وكان من دأبه ﷺ أن يتمدد على شقه الأيمن قبيل أذان الفجر، لوضع دقائق ثم يقوم دون أن يرقد ويجدد وضوءه. تلك هي السنة المأثورة عن رسول الله ﷺ. ولم يكن من دأبه أن ينام قبيل الفجر ثم يقوم فيتوضأ من جديد. ولكن كان إذا غلبه النعاس لسبب ما في ذلك رقد.

١٨١. حول تعدد صيغ الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ والوقوف خلال ذكر الله

سؤالي أن بعض المشايخ الأكارم (ومنهم سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين) كتبوا بعض الصلوات على سيدنا وحبينا محمد ﷺ، ولكن ما اختلط عليّ وجود الكثير الكثير من هذه الصلوات التي ما وجدتھا في الكتاب والسنة، وأنا واثق من صدق وأمانة هؤلاء الأكارم من ساداتنا المشايخ، ولكن ناقشني واحد من الوهابيين في أمر هذه الصلوات وأن قول (اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم) كما أنه ناقشني بطريقة إجراء الذكر والوقوف والقيام بأمور الذكر المعروفة في بلاد الشام سيدي، أعترف أنه ليس لدي من المقدرة العلمية على نقاش كل هذا.

معنى الصلاة على رسول الله ﷺ معروف ومتفق عليه، وللتعبير عن معناها صيغ كثيرة كلها مشروعة ما دامت تتضمن معنى الصلاة على رسول الله ﷺ، ولكن أفضل صيغها ما كان مروياً عن رسول الله ﷺ، أو ما عرف التزام بعض الصحابة أو التابعين به. وذكر الله أثناء القيام جائز بشرط أن يكون الوقوف مقروناً بالأدب والسكون، وأن تكون ألفاظ الذكر منضبطة عن النطق بها بحروفها كاملة.

١٨٢. محبة آل البيت من محبة رسول الله ﷺ

سيدي الكريم أنا شاب من قبيلة سيدي بوزيد الإدريسي ونحن في الأصل أدارسة من آل بيت رسول الله ﷺ، وسؤالي سيدي الكريم هل لآل البيت فضل يميزهم عن الآخرين؟

من أنكر مزية انتساب المرء إلى آل بيت رسول الله ﷺ، فقد أنكر قوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ومن أحب رسول الله ﷺ لا بد أن يحب وأن يبجل آل بيته ومن هم من سلالة، ولكن هذا شيء والتلبس بالمعاصي شيء آخر، فمن ركن إلى المعاصي فإن علو نسبه لا يكون مبرراً للسكوت عليه ولا يكون موجباً لأن لا نلاحقه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وربما أذهبت المعاصي جدوى النسب إن استمر المعاصي عليها ولم يقلع عنها.

١٨٣. هل تقبل الصلاة على النبي ﷺ من رجل ماله حرام؟

هل تقبل الصلاة على النبي ﷺ من رجل ماله حرام؟ وهل ممكن أن يبغده الله من المال الحرام؟

نعم، تقبل الصلاة على رسول الله ﷺ من شخص يأكل المال الحرام، لأن الحرام لا يبطل العمل المشروع أو العمل المأمور به. والحكم ذاته يقال في حق من يصلي ويرتكب محرماً. فصلاته له ثوابها والمحرّم عليه الوزر بسببها.

١٨٤. هل في قولنا "اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها..." إشكال؟

في أحد المرات دعوت هذا الدعاء "اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضئائها.. إلخ"، بعد الانتهاء اعترض علي شخص وقال لي: أجعلت لله ندأ؟ هذا الكلام لا يجوز؟ فإن الله هو الشافي إلخ ... يرجى من فضيلكم توضيح هذه الملاحظة. وإن كان بالإمكان تزويدي بجواب شافٍ كي أنقله إلى الأخ المعترض..

في الحديث المتفق عليه أن رسول الله ﷺ كان يقول: (بسم الله بتربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن الله) وهذا الذي يعترض عليك، إذا عانى من مرض وشفى منه بواسطة طبيب ودواء استعمله، يقول بكل مناسبة: لقد شفيت على يد فلان، وبواسطة كذا وكذا من انواع العلاج، ولا يتأثم من ذلك.

فهل سببية الطبيب الذي قد يكون فاسقاً والدواء الذي يصفه للمريض، أقوى من سببية رسول الله ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين. وهل سببية تربة المدينة وريقة الصالحين أقوى من سببية رسول الله ﷺ وما عند الله لشفاء المريض؟ ولقد روى البخاري في صحيحه أن الصحابة كانوا يتباركون بعرق رسول الله ﷺ وما تساقط من شعره يستشفون به. قل لهذا الجاهل الذي اعترض عليك أن التبرك بالجاه الذي أيد الله به رسول الله ﷺ، منتهى التوحيد وهو تجاوب مع محبة الله ورسوله ﷺ، وليس كما أوهمه حمقه وجهله.. ولكن احذف من صيغة دعائك التي ذكرتها هذه العبارة: "وروح الأرواح وغذائها.." فهذا لا أصل له.

١٨٥. ضعف الهمة

إنني أعاني من ضعف في الهمة، كيف السبيل إلى أن أتخلص من هذا الضعف؟

أسأل الله تعالى أن يبذل ضعفك قوة، أكثر من الالتجاء إليه، فهو خير علاج لما تشكو منه. على أن مرد ضعف الهمة في كثير من الأحيان إلى فقد العزيمة التي هي ملك يدك. اعزم على أن تكافح هذا الضعف في همتك واجمع أمرك على ذلك، وانظر كيف يتحول الضعف في كيانك إلى قوة ونشاط.

١٨٦. سورة يس

سمعت محاضرة صوتية للدكتور سعيد حفظه الله حول التربية التي تلقاها من والده ومنها أن يقرأ سورة يس صباحاً ومساءً لأنها تحفظه. وقرأت على المنتديات الكثير من أسرار سورة يس. سؤالي هو هل ما نقرأه عن سورة يس هو تجارب للصالحين مع هذه السورة؟ وماذا يفيدنا الدكتور سعيد بالاستشفاء بهذه السورة؟ وجزاكم الله خيراً.

بل إن سبب ذلك أن رسول الله ﷺ حدثنا عن فضيلة سورة يس ومزاياها.

١٨٧. أهم مصادر دراسة التاريخ والفلسفة

الذي أريد أن أقوله هو أني حضرت محاضرتكم في رباط تريم وقد حثيتم طالب العلم الشرعي أن يكون عنده اطلاع على التاريخ والفلسفة، فما هي الكتب التي ترشدوننا إلى مطالعتها في التاريخ والفلسفة؟ وجزاكم الله خير.

من أفضل المراجع المفيدة في التاريخ "البداية والنهاية" لابن كثير، ومن أفضل الكتب التي جمعت بين الفلسفة ومبادئ العقيدة الإسلامية "موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين" لمصطفى صبري

١٨٨. من أفضل الكتب في تربية الأولاد

أرجو منك أن تنصني بكتب لتربية الأولاد على القرآن والسنة. وكتب أخرى تبين حقوق الزوجين وترغيبهما بالطاعات بشكل تربوي جذاب، لأنني لا أثق بأي كتاب وخاصة أن الموضوع عندي بالغ الأهمية وحساس.

أنصحك بكتاب "تربية الأولاد" للمرحوم الشيخ عبد الله علوان، وفيما يتعلق بالآداب التي ينبغي أن يتحل بها كل من الزوجين تجاه الآخر، أنصحك بالرجوع إلى هذا البحث من كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي.

١٨٩. أقرب الطريقتين لبلوغ مرضاة الله

إذا ابتغى الإنسان خلال حياته محاولة السير إلى رتبة الإحسان والالتحاق بزمرة السابقين (في سورة الواقعة)، فأى الطريقتين أقرب؟ طريق التفرغ الكلي لعلوم الدين. أم الطريق الدنيوي مع الالتزام بطلب العلم والعمل به والقيام بالدعوة جهد الاستطاعة علماً بأنني طالب في كلية الهندسة ومقتدر بفضل الله على أي من الطريقتين مستقبلاً.

السييل لبلوغ هذا الذي تريد، أن تلتزم بالمبادئ التالية:
أولاً: الابتعاد عن المحرمات ما أمكن، وإن تورطت في ارتكاب شيء منها تبادر إلى التوبة الصادقة منها.

ثانياً: تجنّب أكل المال الحرام، وهو كل ما يدخل في ملكك منه بطريق غير شرعي.
ثالثاً: القيام بالوظائف الدينية الواجبة عليك من صلاة ونحوها، وإتباعها بالمندوبات المتعلقة بها.
رابعاً: التزام ورد دائم من ذكر الله عز وجل، بالآداب والضوابط المعروفة للذكر وكيفية وأوقاته.
إنك إن ألزمت نفسك بهذه المبادئ الأربعة، فليس ثمة ما يدعو إلى أن تتفرغ لدراسة العلوم الشرعية، أو أن تتفرغ لغير ذلك، أو أن تترك ما وجهك الله إليه من دراسة الهندسة أو غيرها ورحم الله ابن عطاء الله إذ يقول: "تنوعت الأعمال بقدر تنوع واردات الأحوال".

١٩٠. علاج الوسواس

أظن أنني مصابة بوسواس منذ سنتين، أشك دائماً بملابسي خاصة عندما أكون في الخلاء وأخرج، فعندما أشاهد أي نقطة ماء فأحسبها نجاسة؟ أيضاً الوضوء أكرره كثيراً وأيضاً عند الصلاة أشك بأنني لم أكبر تكبيرة الإحرام فأكررها كثيراً حتى تأخذ مني الصلاة الواحدة نصف ساعة، وأحياناً أشك بأنني لم أقرأ الفاتحة أو لم أركع، حاولت كثيراً أن أتجاهل ذلك وأكمل صلاتي ولا أعيد ولكن أشعر بعدم الراحة ونفسيته تصبح متعبة. أفدني جزاك الله خيراً.

كل شك يساورك حول طهارة الثوب أو نجاسته، فالحكم الشرعي هو أن ثيابك طاهرة ولا قيمة لشك، كذلك الوسواس الذي يعتريك حول صحة قراءة تك للفاتحة مثلاً أو حول تكبيرة الإحرام، لا أثر له والحكم الشرعي هو أن صلاتك صحيحة. وقد نبه إلى ذلك كثير من الفقهاء ومنهم الإمام الغزالي في كتابه: إحياء علوم الدين.

١٩١. السكن في بيت مسيحي لغرض التعلم

١ هل يجوز لنا ونحن ندرس في الهند أن نسكن في بيت مسيحي مع عائلة للتمرس بمعرفة اللغة مع الالتزام بالتعاليم الإسلامية (لأنه سوف يكون لنا الغرفة والحمام الخاص بنا نصلي فيها ونقرأ القرآن وو .. ٢ هل يجوز لنا أن نأكل من طعام صاحبة البيت والتي سوف تطبخ لنا، مع العلم أن المبالغ التي ندفعها للإيجار تتضمن قيمة الأكل والشرب.

أولاً: ألا يوجد مكان أمامك أقرب من الهند لتعلم الإنجليزية؟
ثانياً: يقول الله تعالى: (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابِ حِلٌّ لَكُمْ).
ثالثاً: إذا لم تكن هناك خلوة مع امرأة أجنبية بأن تكون في الدار امرأة واحد، مع رجل أو رجال أجنب عنها، في غرفة واحدة فلا حرج.

١٩٢. كثرة المساجد وحكمها

هل الزيادة الكبيرة في عدد المساجد تقلل من أجر المشي إلى المسجد؟ ولماذا كل هذه الزيادة وعدم توفير هذا المال لرعاية الفقراء بشكل أكبر؟

بناء المساجد، ولو كثرت، لا يكون سبباً في نقض أجر من يتوجه إليها للصلاة، ولا يجوز العمل على تقليص عدد المساجد، بقصد تطويل المسافة بين الواحد منها والآخر، حملاً للمصلين على مزيد من الخطوات إليها، كي ينالوا مزيداً من الأجر.

١٩٣. هل الجلوس أمام مائدة عليها خمر حرام؟

أنا أعيش في بلد أوروبي وبحكم وجودي هنا اضطر أحياناً للجلوس على موائد يوجد عليها الخمر. فهل هذا حرام؟ ثانياً هل ينبغي علي أن أتحرى صحة الذبح على الطريقة الإسلامية لما كتب عليه حلال؟ جزاكم الله خيراً.

لا أدري ما وجه الضرورة في جلوسك على مائدة ترى فيها المنكر بعينك؟ وأنت تعلم أن الضرورة هي الحالة التي توحى إلى صاحبها أن عليه أن يغيض النظر عن ارتكاب المنكر، أو يواجه خطراً على حياته أو ضرورة من ضرورات عيشه.

كلمة "ذبح على الطريقة الشرعية" هي التي تستدعي التحقق من صدقها، بأن تعلم أن مصدر هذه الشهادة مؤسسة إسلامية معروفة موثوقة تراقب الذبائح وتمارس الدقة في معرفة ما هو مُدَكِّي منها وما ليس مُدَكِّي، فإن عرفت ذلك فقد انتهى الإشكال.

١٩٤. ماحكم الاستلقاء ومد القدمين تجاه القبلة

ماحكم الاستلقاء ومد القدمين تجاه القبلة في البيت، في الحرم المكي و الحرم النبوي، في المسجد، في البستان؟ وهل الأولى ومن التقوى عدم مد القدمين تجاه القبلة في البيت؟ قلبي غير مطمئن للاستلقاء تجاه القبلة وهل هذا من سوء الأدب وعدم تعظيم شعائر الله.

يكره عند الاضطجاع مدّ الرجلين نحو القبلة، أياً كان المكان الذي أنت فيه، كراهة تنزيه.

١٩٥. هل يجوز الغش عند التهاون من قبل المراقبين؟

هل يجوز الغش الامتحاني في حالة التسيب الامتحاني الكامل علماً أن الموضوع يتم برضا ودعم مدير المركز الامتحاني ومعظم المراقبين ومعظم مندوبي التربية؟ الطلاب في القاعة يغشون علناً فهل الموقف الأمثل أن ألتزم ورقتي وأترك الغش حتى لو أدى هذا إلى أن يسبقني زملائي و يجمعون من العلامات أكثر مني؟ هل هي حالة من حالات عموم البلوى؟ إذا غش الطالب وحصل على شهادة ثانوية على أساس الغش فما حكم هذه الشهادة؟ هل هي باطلة شرعاً؟ هل يجوز التسجيل في الجامعة على هذه الشهادة أم أنها حالة من حالات: "ما بني على باطل فهو باطل". إذا حصل الطالب على شهادة ثانوية عن طريق الغش وسأل الله التوبة فهل عليه أن يعيد السنة الدراسية و يحصل على شهادة ثانية جديدة؟ في حال حصل الطالب على شهادة ثانوية عن طريق الغش فماذا عليه أن يفعل؟

الامتحان ائتمان، ولا تجوز خيانة من ائتمن على شيء ما. وموافقة القائمين على الأمر لا يبرر ذلك، وإذا كان هدف مديرية الامتحان التسهيل على الطلاب، فالسبيل المشروع لذلك تسهيل سلّم التصحيح، وليس فتح باب الغش في الامتحان.

١٩٦. حكم التوظف بشهادات ينالها البعض عن طريق الغش

سؤالي على النحو التالي، رأيت كثيراً من طلاب العلم الشرعي وغيره يغشون في المذاكرات والامتحانات، ثم نجحوا وتخرجوا بسبب غشهم هذا وحملوا الشهادة، ثم يعملون في مؤسسات أو معهد بهذا الشهادة.. ما حكم المال الذي اكتسبه بسبب هذه الشهادة؟

في هذه الحالة، يجب أن يخبر المتورط بهذا الأمر المؤسسة التي يريد العمل فيهما، بما أقدم عليه أثناء الدراسة من الغش وحدوده في الامتحان، ومن حقه أن يطلب منهم إخضاعه للاختبار، لمعرفة مدى صلاحيته للعمل، ومدى هضمه للاختصاص الذي تخرج فيه، إذ رب إنسان غش في الامتحان أيام دراسته، كان أكثر دراية وهضماً لاختصاصه من آخرين لم يتورطوا فيما تورط هو فيه.

١٩٧. حكم التوظف بشهادات ينالها البعض عن طريق الغش ٢

شخص نال الشهادة الثانوية ودرس بعدها معهداً متوسطاً وكان ممن غش، ثم توظف في شركة وقبلته بعد المقابلة وكان من أمهر الموظفين في القسم الذي يعمل به علماً أن شركته تجري تقييماً سنوياً لأداء الموظفين خلال العام ودرجة تقييمه السنوي من أعلى الدرجات بين زملائه وكان يفوقهم أحياناً، ثم نال شهادة جامعية - بمعدل أعلى من الشهادة السابقة - لكن دون غش هذه المرة، وتقييمه حالياً الأفضل بين زملائه في قسمه بشهادة المسؤولين عنه، فهل عليه أن يخبر شركته أو المسؤولين عنه بما كان من أمر شهادته السابقة. وأخيراً هل يعتبر ما قبضه من رواتب ماله حراماً أو مشبوهاً؟ وإن كانت الإجابة بنعم؟ فما الإجراءات المترتبة عليه؟

ما دامت الشركة اعتمدت في توظيف صاحب هذه الشهادة، على تقويمه واختباره اختباراً موضوعياً لمعرفة مدى معرفته وصلاحيته، فإن ما سبق من غشه في الامتحان، لا يعكر من سبيل توظيفه ولا يمنع من صحة تعاقد مع الشركة، إن قيمة الشهادة ملغية في حال اعتماد الجهة أو الشركة على الخبرة، وإن كانت الشهادة مطلوبة من حيث الشكل.

١٩٨. ارتكب ما يستوجب الحد، هل يقيم الحد على نفسه؟

سيدي من ارتكب ذنباً فيه حد، وهو لا يعلم أن فيه حد قبل أن يرتكبه وقد تاب إلى الله، هل عليه أن يقيم الحد على نفسه؟ وكيف يقيمه؟ هل يذهب إلى ولي الأمر أم يكتفي بأن يُقام عليه الحد من شخص هو يختاره (أي هل المهم فقط أن يُقام عليه الحد من أي أحد)؟ وجزاكم الله خيراً.

المطلوب من المؤمن الذي ارتكب معصية تستوجب إقامة حد عليه وستره الله عز وجل، أن يبقي ستر الله عليه وأن لا يحدث أحداً بما فعل.. وفي هذه الحالة لا تستوجب معصيته إقامة الحد عليه، لا عن طريق نفسه ولا بتكليف أحد من الناس بذلك، بل هو مؤاخذ عند الله إن هو فضح نفسه وأخبر أحداً من الناس بما صدر منه. وإنما كفارته في هذه الحالة صدق التوبة إلى الله.

١٩٩. إقامة الحفلات في الفنادق

ما حكم إقامة الحفلات وحضورها في الفنادق مع العلم أن الحفل ليس مختلط وبكامل اللباس الديني؟

الحفلات التي تسأل عنها إن لم يكن فيها ما هو محرم، لا حرج في إقامتها ولا حرج في حضورها.

٢٠٠. رفع اليدين بعد الصلاة للدعاء

أنا دوماً من الذين يرفعون أيديهم بالدعاء بعد الصلاة. وقد رأيت كثيرين من الذين يسمون أنفسهم السلفيين لا يرفعون أيدهم ولكن في الناس من قالوا إن رفع اليد بالدعاء بعد الصلاة بدعة أرجو التوضيح.

رفع الكفَّين إلى السماء أثناء الدعاء سنّة ثابتة عن رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً. فقد صحَّ عنه ﷺ قوله: (إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عِبَادِهِ إِذَا بَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا خَائِبَةً) وقد صحَّ عنه ﷺ أَنَّهُ بَسَطَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمَ الْاِسْتِسْقَاءِ، وَأَنَّهُ بَسَطَهُمَا إِلَيْهِ لَيْلَةَ مَوْعِدَةِ بَدْرٍ، وَأَنَّهُ كَانَ يَبْسُطُ ظَهْرَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ الْمُدَّةَ الَّتِي كَانَ يَدْعُو فِيهَا آخِرَ صَلَوَاتِهِ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَثْرَ مَعُونَةَ. ولم يثبت في الصحيح ولا في غيره أَنَّهُ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ أَنْ يَبْسُطَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. ولا يحجم عن هذا المظهر الذي بصرنا به رسول الله ﷺ من التذلل وعرض الحاجة والافتقار إلى الله عَزَّ وَجَلَّ إلا المستكبر على الله أو المعاند المنتصر لهوى نفسه.

٢٠١. حكم الزينة التي اعتاد الناس إقامتها للحاج

ما حكم الزينة التي يضعها الناس عند قدوم الحاج من خلال قطع أغصان الأشجار الخضراء وغيرها ووضع الأعلام واللافتات و...؟

أما قطع أغصان الأشجار من البساتين دون الاستئذان من أصحابها فهو عمل عدواني محرم. وأما مطلق الزينة التي يصطنعها الحجاج لأنفسهم، فذلك دليل على الرياء، وأما ما يفعله أهل الرجل الحاج أو أصدقاؤه ابتهاجاً بقدومه وبتوفيق الله له، فأرجو أن لا يكون في ذلك بأس.

٢٠٢. حكم ممارسة مهنة المحاماة

أنا طالب حقوق سنة رابعة ومختار في أن أدخل مهنة المحاماة أم لا، فما الحكم في ذلك؟

حكم ممارسة مهنة المحاماة يتبع مدى التزام المحامي أو عدم التزامه بأحكام الشرع. فإن التزم أن لا يتوكل إلا عن المظلومين يدافع عنهم ويسعى إلى إنصافهم في القضايا الجزائية وغيرها، فعمله جائز ويثاب عليه. وإن لم يلتزم بضوابط الشرع وجعل همه استحصال المال، فعمله محرم بل هو من الكبائر.

٢.٣. الإعلان في المجلات

أنا أعمل مدير تسويق لإحدى الشركات. لذا يجب أن أنشر بعض الإعلانات عن المنتجات وعن الشركة التي أعمل بها. إلا أن بعض المجلات واسعة الانتشار تنشر صور الأحداث والحفلات التي تحدث في البلاد لذا فإن صور النساء تظهر في كثير من الأحيان بشكل غير لائق، فهل الإعلان في هذه المجلات محرم؟

ليس ثمة حظر شرعي للإعلان عن بضاعة ونحوها، في صحيفة أو مجلة ما، ولكن يفضل نشر الإعلان في صحيفة لا تروج للمحرّمات.

٢.٤. حكم التدريس في المدارس المختلطة

هل يجوز للمدرس أن يدرس في المدارس المختلطة من البنات والأولاد علماً بأن البنات لا يحتشمن كلهن؟ أرجو منكم الإجابة الوافية.

إذا كنت تدرس علماً من العلوم الدينية، وكنت واثقاً من نفسك أنك لن تفتن بمظهر الفتيات الطالبات، وغلب على ظنك أنهن سيتأثرن بتدريسك لهن ويقبلن على الالتزام أو يصبحن أكثر التزاماً، فأرجو أن تدريسك في هذه الحالة جائز لا حرج فيه. والله أعلم.

٢.٥. حكم زيارة النساء للقبور

هل يجوز للنساء زيارة القبور؟

زيارة القبور مشروعة لقول رسول الله ﷺ: (كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها)، والمرأة كالرجل في ذلك إن خرجت سائرة ساكنة لا ترفع صوتها بنحيب أو بكاء ونحوه.

٢.٦. تكملة دراستي

أبي مريض وقد حصلت على فرصة لي وهي الابتعاث لتكملة دراستي وقد استقدمت لأبي ممرضاً فلبينياً وذلك للاعتناء به في حالة غيابي، فهل يجوز لي أن أسافر لتكملة دراستي؟ وهل علي شيء إذا أصاب الوالد مكروه لا قدر الله وأنا بعيد؟ وجزاكم الله خيراً.

الأمر منوط بوالدك، فإذا رضي رضاً تاماً بسفرك، وكان الخادم الذي يرضى شأنه يقوم بالمطلوب ويؤدي جميع ما يحتاج إليه أبوك، فلا حرج في سفرك.

٢٠٧. عن النقاب

امرأتي جميلة، وهي منقبة، هل يجوز أن تنزع النقاب أمام عمي أو خالي وتظهر وجهها؟

إذا كنت تظن أن ظهور زوجتك مكشوفة الوجه أمام عمك أو خالك مدعاة للفتنة فلا يجوز ظهورها على هذا النحو، حتى على الرأي القائل بأن الوجه ليس بعورة.

٢٠٨. هل صحيح أن قراءة القرآن على الماء للاستشفاء بدعة؟

السلام عليكم، أودُّ السؤال عن أصل قراءة القرآن على الماء ومن ثم شربه على نية ما أو رشه على أطراف المنزل من أجل حماية أهل المنزل، وهل إذا ماقرأ القرآن على نية ما و دون قرأته على ماء ألا يستجاب؟ وهل هذا الأمر كان موجوداً على زمن رسول الله ﷺ وهل هو بدعة؟

يقول الله تعالى: (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ). وهذا يعني أن الماء الذي تلي عليه شيء من القرآن لا سيما من فم رجل صالح سبب للشفاء بإذن الله.. غير أن هذا لا يعني أن الشفاء الذي نص عليه البيان الإلهي في القرآن لا يتحقق إلا بواسطة الماء. ليس بين الأمرين ارتباط.

٢٠٩. حكم الشعر

ما حكم الشرع فيمن يكتب الشعر إذا كان في شعره غزل واضح بدون وصف المتغزل بها؟ وجزاكم الله خيراً.

لا حرج في الغزل إن كان بشخص غير معين، ولا حرج في الغزل بشخص معين إن كان المتغزل بها زوجته، إنما المحرم الغزل بفتاة أو امرأة معينة مع ذكر اسمها أو ذكر شيء من صفاتها التي تميزها وتكشف عنها.

٢١٠. من هم قرن الشيطان؟ وهل يجوز التبرك بقبور الصالحين؟

فضيلة الشيخ أريد منكم توضيح معنى قرن الشيطان وهل هم الوهابية أم غيرهم؟ والسؤال الثاني: هل يجوز التبرك بقبور (المباني والاكسسوارات التي حولها) الصالحين؟ وإذا كان جائزاً فهل من الممكن أن مع مرور الزمان تتحول هذه القبور إلى شيء مقدس وتتحول إلى شرك -والعياذ بالله-؟ أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يحفظكم من كلِّ شرٍّ وفتنٍ. والحمد لله وأفضلُ الصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المعنى المتبادر لكلمة (قرن الشيطان): البوق الذي ينشر من خلاله الشيطان وساوسه وفتنه وبطلانه. يجوز زيارة قبور الصالحين والتبرك بهم، ولكن لا يجوز التمسح بالقبور وما عليها والطواف حولها.

٢١١. التوسل بالأنبياء والصالحين

بَاتَ واضحاً لي أنّ جوهرَ العبادة هو الدّعاء. وأرقى دعاء إلى الله بأسماءه الحسنی. وبات واضحاً أيضاً أنّهُ لا ينبغي التوسل للأنبياء وإمّا التوسل بهم عند الله. سؤالي شيخي الفاضل: كيف لي أن أوفّق بين هذا المفهوم الذي فهمته وبين ما قد قلته في خطبة الجمعة الماضية وهو كما يلي: (أشكو إليك - يا رسول الله ﷺ - ادع الله لهم ياسيدي - أسأل الله متضرعاً - إلخ). أليس هذا توسلاً إليه ﷺ؟ أرجوكم إيضاح الفكرة لي. وما معنى قوله تعالى: (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم). هل المقصود فيها الأموات منهم والأحياء سواء الأنبياء أو دونهم؟ أعتذر على الإطالة ولكم جزيل الشكر.

توسّل المسلم بالأنبياء والصالحين من عباد الله مشروع، والدليل عليه الحديث الصحيح الذي ذكرته في خطبة الجمعة التي تذكّرني بها، ألم يعلم رسول الله ﷺ ذلك واستجاب الله دعاءه وتوسله وعادت إليه عيناه مبصرتان.. إن الذين ينكرون التوسل الذي شرعه رسول الله ﷺ هم الوهابية أي أتباع محمد بن عبد الوهاب.. المهم أن التوسل إمّا يتوجه بالدعاء إلى الله، فالمدعو دائماً هو الله ورسول الله ﷺ متوسل به فقط.

٢١٢. زيارة المقامات

ما هو حكم زيارة الأولياء والمقامات والشيوخ وما شابه وخاصة السفر إلى محافظة لكي نزور الشيخ الفلاني أو المقام الفلاني؟ أرجو أن يكون الجواب محدد وليس بشكل عام.

إن كنت تعني بالأولياء والمقامات والشيوخ قبورهم، فاعلم أن زيارة القبور مشروعة بل مطلوبة بأمر من رسول الله ﷺ القائل: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها) فكيف إن كانت قبور الصالحين، وإن كنت تعني زيارة الأحياء منهم، فهي أيضاً مشروعة ومأجورة. ألم تسمع حديث رسول الله ﷺ (امش ميلاً زر مريضاً وامش ميلين أصلح بين اثنين وامش ثلاث أميال زر أختاً في الله) فكيف إن كان أخوك هذا من الصالحين وممن هم مظنة الولاية؟ على أن هذا الحديث ضعيف، ولكن جلّ العلماء تلقوه بالقبول.

٢١٣. الدروس الخصوصية

أقوم بإعطاء الدروس الخصوصية لطلاب المدارس من أعمار مختلفة.. وأقوم بعمل كل ما في وسعي ليفهم الطالب وهو يشير علي بأنه قد فهم.. هل أكون غير مستحق للأجر إن رسب فيما بعد ولم ينجح في تلك المادة؟

إنك تتقاضى الأجر على قيامك بما طلب منك بدقة وصدق، ولا تتقاضى الأجر على نجاح الطلبة الذين تعلمهم. فإذا لم تقصّر في تدريسك وأديت واجبك في ذلك، فإنك لست مسؤولاً بعد ذلك عن مصير الطلاب الذين أخلصت في تعليمهم.

٢١٤. طاعة الوالد

والذي صاحب شركة وهو لا يتورع في التعامل بالربا والرشوة لتصريف مصالحه بالرغم من نصحي له، اليوم يهددني بالمقاطعة إن أنا لم أترك شغلي وأنضم للعمل معه. لقد جربت معاونته في أوقات الإجازة ولقد زاد يقيني من عدم قدرتي على الإصلاح بل إني أخشى على نفسي من الانجرار في الحرام.

يجب أن تنصح والدك بتجنب المحرمات بأقصى درجات اللطف والأدب. فإن لم يُصغِ، ودعاك إلى الاشتراك معه في فعل المحرم. يجب عليك عدم الاستجابة، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولكن يجب أن تستعمل في اعتذارك عن عدم الاشتراك معه أقصى ما تستطيع من اللطف والأدب. وادع الله له في شرك وأوقاتك الخاصة بالهداية.

٢١٥. حكم غضب الوالدة المزمّن

أريد أن أسأل عن حكم غضب الأم على أولادها إذا كان لفظ "الله يغضب عليك" سارياً على لسانها فما حكم غضبها؟ وهل يصح الأولاد من المغضوب عليهم رغم حرصهم ومحاولتهم للحصول على رضاها لكنها صعبة الإرضاء؟

أولاً ينبغي أن تتحاشى الأمّ الدعاء على أولادها، سواء بدعاء الغضب عليهم أو بغيره. ويجب أن تعلم الأمّهات ذلك.

ثانياً إذا كان سبب دعائها على الابن تصرفاً غير شرعي بدّر منه، فدعاؤها قد يسري بالضرر إليه. أمّا إن دعت عليه بالغضب لتصرف هو محقّ فيه شرعاً، كقيامه بصلّة الرّحم، أو قيامه بعمل تجاريّ أو صناعيّ مبرور، أو بذله صدقة لفقير، فإنّ دعاءها عليه لا يضرّه، بل ربّما يعود بالضرر عليها هي. والله أعلم.

٢١٦. هل يُقاطَع المسيء للعلماء؟

سيدي الدكتور محمد سعيد في ظل الأزمة التي يعيشها بلدنا ونظراً لموقفكم المعروف فاننا (محببك) كثيراً ما نسمع الإساءة لك من بعض زملائنا أصلحهم الله، فماذا نفعل معهم؟ هل نقطع علاقتنا بهم أم ماذا نفعل؟

لا تقطع صلتك بهم وادع الله لهم.

٢١٧. الأولوية بالنوازل

اعتدت بفضل الله تعالى على صيام الاثنين والخميس والأيام البيض. لكنني صرت إذا صمت تعبت جداً لدرجة أنني اضطر شطر النهار أن أتوقف عن تلاوة القرآن أو مطالعة الكتب، فما الأنفع لي في هذه الحالة؟

لا ترهقي نفسك بالوساوس، وافعلي من النوازل المتنوعة ما ينشرح له صدرك وتجدي في نفسك وجسمك نشاطاً في النهوض به.

٢١٨. حق المسلم على المسلم خمس

إنسان دُعِيَ إلى وليمة عرس، لكنه يرفض تلبية الدعوة ويدَّعي بأنَّ تلبية دعوة الوليمة (الخالية من المنكرات) لا تجوز لأنَّ أصحاب الفرح سيقيمون في اليوم التالي حفلة يتخللها الكثير من المنكرات، فهل ما يقوله هذا الإنسان صحيح؟

إذا كانت الوليمة خالية من المنكرات (ومن أخطر المنكرات البذخ الذي يتم على سبيل المباهاة ومنافسة الآخرين). وجب على المدعو حضورها، ولا شأن له بعمل آخر منفصل عنها قد يتم فيما بعد.

٢١٩. يعمل في بنك ربوي، هل نأكل في بيته؟

لي صديق يعمل في بنك ربوي.. هل نعتبر أنَّ ماله حلال؟ أي أننا لو زرناه في بيته وتناولنا طعامه هل نكون نأكل من مال ربوي؟

إذا كان المال الذي يدخل على صديقك مزيجاً من الحلال والحرام، فلا مانع شرعاً من أن تستجيب لضيافته وأن تتناول من طعامه، وأما إن كان كل دخله من المال الحرام، فلا يجوز عندئذ تناول شيء من ماله على سبيل الامتلاك أو على سبيل الأكل.

٢٢٠. العمل كمحاسبة في شركة للإنتاج التلفزيوني

شخص يعمل محاسباً في شركة خاصة لإنتاج المسلسلات التلفزيونية هل يَعتَبَرُ أنَّ ماله حَرَامٌ؟

إذا كانت المسلسلات التلفزيونية التي تعمل موظفاً في شركتها، مسلسلات نظيفة لا تخالف الشرع فلا مانع من عملك فيها، أما إن لم تكن كذلك فلا يجوز عملك فيها وصدق الله القائل: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).

٢٦١. الحصول على أموال أصلها حرام

١. نشأ رأيت انتشل حقيبة الدراهم من جيب أحدهم، ثم جاء إليّ يريد أن يشتري مني متاعاً ما، هل يجوز أن أبيع المتاع بالمال الذي معه ؟
٢. شركة لليانصيب تعلن في بداية كل سنة عن رصد منح (هبة) مالية لطلاب الجامعات على أن يتقدم الطالب بطلب لهذه الشركة، فهل يجوز لطالب جامعي أن يتقدم بطلب للحصول على مساعدة مالية من هذا النوع من الشركات التي مصدر أموالها من الميسر؟

ما اتفق جمهور علماء المسلمين عليه هو أن المسلم لا يجوز له أن يتناول عن طريق البيع أو الهبة أو نحوها مالاً يعلم أن كله محرم كأن يكون مسروقاً أو مخصوباً أو رباً..
أما إن كان المال مشكوكاً في حرمة، أو كان خليطاً من حرام وحلال، فيجوز أخذه بالطرق الشرعية كالمبايعة ونحوها. إذن فالمحافظة التي تأكدنا من أنها مسروقة بما فيها، مال محرم في مجموعه لا يجوز أخذ شيء منه بأي وجه كان، ومن أفتى بخلاف ذلك فهو إما جاهل لا يجوز له أن يفتي، وإما مدجل يجب تأديبه.. هذا ولا يجوز التعامل مع شركة اليانصيب بأي وجه من وجوه التعامل.

٢٦٢. هل تتحقق الرؤيا بالشكل الذي تفسر به فعلاً أم لا؟

أود أن أسأل أن هناك الكثير من الأحاديث الصحيحة التي تقول أن المنام إذا فسر يتحقق، وأنا فسرت أحد المنامات ولكن أنا دائماً عندما أدعو الله أكون واثقة مئة بالمئة، وأنا أدعو ألا يتحقق هذا المنام، فهل أنا أخالف الرسول ﷺ؟ وهل تفسير المنام واقع لا محالة؟

لم أجد حديثاً صحيحاً يتضمن أن المنام يتحقق بالشكل الذي يُفسر به.. ثم لماذا تفسرين الرؤيا تفسيراً سيئاً؟ وما هو الميزان الذي تعتمدين عليه في ذلك؟

٢٦٣. هل السبحة بدعة؟

فيما يتعلق بالسبحة، هل هي بدعة؟

السبحة أداة لعبادة وليست عبادة، بها يتم إحصاء التسيبحات ونحوها.. واعلم أنني أحدثك عن الاستعانة بالسبحة في إحصاء التسيبح ونحوه، ولا شأن لي بالحديث عن استعمالها للهو والفرقة بها أو لجعلها في اليد أو في العنق مظهراً من مظاهر المشيخة، فهذا أشمئز منه ولا أقره.

٢٦٤. ما هو الضابط في التشبه بالكفار؟

ما هو الضابط في التشبه بالكفار؟ بمعنى متى يكون حراماً؟ وهل تشترط نية تقليدهم والتشبه بهم ليحكم بالحرمة؟

الضابط هو أن يقصد فيما يقول أو فيما يعمل، التشبه بالكافرين. فإن ارتدى أزياءهم، وتصرف كتصرفاتهم وردد أقوالاً لهم (لا تتضمن كفراً صريحاً) ولم يقصد أن يتشبه عن طريق ذلك بهم، فلا يدخل إذن في حديث رسول الله ﷺ (من تشبه بقوم فهو منهم).

٢٦٥. حكم التوسل بالصالحين

ما حكم التوسل بالصالحين؟

في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (رب أشعث أغبر ذي طمرين باليين لو أقسم على الله لأبرّ قسمه) فهل من ريب في أن التوسل بهؤلاء الذين إن أقسموا على الله أبرّ قسمهم، مشروع ومبرور. وقد توسل عمر بن الخطاب في صلاة الاستسقاء بالعباس رضي الله عنه. فهل كان عمر مخطئاً أو مشركاً فيما أقدم عليه. وقد قال رسول الله ﷺ فيما صح عنه (بتربة أرضنا، بريقة بعضنا يشفى مريضنا) فهل أبلغ من هذا التوسل؟.

٢٦٦. مجالس العزاء وأربعين المتوفى

قلتم في إحدى الفتاوى على موقعكم السابق إن:

"اجتماع الناس يوم الثالث أو الأربعين من الوفاة لقراءة ختمة ونحوها بدعة لا أصل لها".

وفي فتوى أخرى في نفس الموقع قلتم إن:

"تنظيم مجالس التعزية بالشكل الذي يجري اليوم، نحسب أنه من المصالح المرسلة المبرورة المناسبة للعصر والظروف الحالية"، فما الفرق بين مجالس التعزية هذه وحفل الأربعين ونحوه لتأبين الميت والقراءة عن روحه ؟

البدعة هي إقامة حفل تأبين ونحوه عند مرور أربعين يوماً على وفاته، تلقى فيه كلمات أو يتلى فيه قرآن أو يُسقط فيه طعام، لأن أيام التعزية، وهي ثلاثة أيام، قد انتهت. فيجب أن يُطوى بعد ذلك كل أشكال الندب أو الحزن أو التعزية على الميت. هذا ما ذكرته، ولم أذكر أن اجتماع الناس يوم الثالث من الوفاة بدعة، بل إن اليوم الثالث، هي من أيام التعزية الشرعية فلا تنسب إليّ شيئاً لم أقله.

٢٢٧. سلم الأولويات في النوافل والقربات

أنا أصوم الاثنين والخميس بفضل الله تعالى لكن في السنوات الأخيرة صرت إذا صمت تعبت فلم أستطع تلاوة القرآن ولا القيام بشيء من العبادات أثناء الصيام ويمضي وقتي أثناء الصيام دون إنجاز شيء مفيد، فهل الأفضل أن أصوم أم أفطر وأقوم بما علي من عبادات، علماً أن صيامي لا يمنعني من أداء الفرائض أو أداء حقوق الناس ولكنه يمنعني من استثمار وقتي في النوافل.

لعل المداومة على مجموعة نوافل، كقراءة القرآن ونحوها، أفضل من المداومة على نافلة واحدة وهي صيام الاثنين والخميس. لا تنقطع عن نوافلك هذه، واجعل صيامك في أيام متفرقة ضمن استطاعتك، وبذلك نجمع نافلة الصيام والنوافل الأخرى.

٢٢٨. ترجمة الكتب الأجنبية

هل يجوز ترجمة الكتب العلمية الأجنبية بدون إذن صاحبها إلى اللغة العربية لانتفاع المسلمين منها؟ جزاكم الله خيراً.

إذا كان مؤلف الكتاب قد حصر حق نشر كتابه لنفسه أو لجهة معينة، لا يجوز إذن الإقدام على ترجمته من قبل أي جهة أخرى إلا بإذن المؤلف.

٢٢٩. هل ما أتقاضاه من المرضى يعد رشوة في هذه الحالة؟

أنا طبيب متزوج من روسيا وأعمل عند الحكومة فأتقاضى مرتباً قليلاً لا يكفي للعيش في روسيا، ولكن في بعض الأحيان يقوم المرضى بإعطائنا النقود وغيره من الأموال من حر جيبهم بعد العلاج وقد يعطون قبل العلاج، فسؤالي هو هل يجوز لي أخذ هذا المال؟ وهل هو من الرشوة أو هل يمتُّ ذلك بأي صلة للرشوة؟ ولكم جزيل الشكر.

أعتقد أن ما يكرمك به المريض بعد الانتهاء من معالجته ليست فيه شائبة، أمّا ما يحاول أن يكرمك به من قبل، فهو داخل بشكل ما في معنى الرشوة.

٢٣٠. حكم إضراب الجوع

ما حكم إضراب الجوع أو معركة الأمعاء الخاوية التي يقوم بها البعض؟ وشكراً.

الإضراب عن الطعام إلى الدرجة التي تبعث الضرر البيّن في الجسم عمل محرم لقول رسول الله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار) وهو تقليد غربي أصابنا رشاشه وعدواه من الغرب.

٢٣١. من فوائد صلاة الاستخارة

السلام عليكم، أود السؤال فقط عن أن الشخص الملتزم نوعاً ما ولكن ليس فقيهاً في الدين كيف السبيل إلى أن يعلم الفرق بين العالم الدجال أو الجاهل، والعالم الصادق المخلص؟ وكيف تكون الاستخارة المشروعة؟

صلاة الاستخارة مع دعائها، ليس من شأنها أن تريك حلماً في نومك، ولا أن تبعث انشراح الصدر أو ضيقه حيال الأمر الذي استخرت الله من أجله. ولكن فائدة صلاة الاستخارة أن الله ييسر لك سبل تنفيذ الأمر الذي عزمته عليه إن كان خيراً في دنياك وآخرتك، وأن الله يصرفه عنك ويغلق سبيل الوصول إليه إن كان شراً في دينك أو دنياك.. ثم إن عليك أن تعتمد في تنفيذ أوامر الله على تعلمك الشخصي لدينه، وبعد ذلك تستطيع أن تعلم الفرق بين العالم الجاهل أو الدجال، والعالم المخلص الصادق.

٢٣٢. حكم الحجاب لبنت متخلفة عقلياً

لي أخت أصيبت خلال طفولتها بمرض السحايا وعلى أثر هذا المرض تخلفت عقلياً، سؤالي هل يسقط عنها الواجب الشرعي في ارتداء الحجاب أمام الرجال الأجانب من أقارب وخاصة خلال الزيارات الأسرية في الأعياد والمناسبات؟ علماً أنها عند الخروج ترتدي اللباس الشرعي الكامل.

التخلف العقلي سبب شرعي لرفع التكليف، ولكن على أولياء هذه البنت المتخلفة عقلياً أن يلبسوها عند الخروج الحجاب وأن يضبطوا ثيابها وسلوكها بالضوابط الشرعية.

٢٣٣. حضور المرأة لمجالس نساء بعضهن غير محتشمات

انتشر اللبس العاري في مجتمعي من لبس قصير إلى ما فوق الركبة ولا تخلو مناسبة من نساء يلبسنه، فهل يجوز لي حضور هذه الاجتماعات والتي لا يحضرها إلا نساء فقط منها مناسبات زواج ومنها اجتماع الأسرة في الأعياد واجتماع الأسرة الدوري بين فترة وفترة؟ وإن كان لا يجوز فرما يترتب على ذلك غضب أو حزن أحد والدي خاصة في اجتماع العيد.

الحل هو أن تحضري هذه المجالس، إن اقتضت الضرورة، على أن تتجنبي الجلوس إلى اللائي تبدو منهن العورات وهي ما بين السرة والركبة، وأن تبتعدي عنهن بحيث لا تقع عينك عليهن.

٢٣٤. حكم تعلم السحر؟

سيدي قرأت في كتاب (حقائق عن التصوف) أن من العلوم المحرمة علم السحر إلا أن يتعلم الشخص السحر ليُنقّيه، هل يجوز ممارسة السحر وتعلمه بهذه النية؟ وما مدا صحة حديث (تعلموا السحر ولا تعملوا به)؟

أهل السنة والجماعة متفقون على حرمة تعلم السحر وتعاطيه، لأدلة كثيرة أجلاها وأقواها قول الله تعالى عن الملكين: هاروت وماروت (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) فالآية تعني أن تعلم السحر يستدعي الوقوع في الكفر، وقد اختلف العلماء في العقاب الذي يجب أن يعاقب به الساحر. أما تعلمه للتحرز منه، فقد ثبت في الصحيح المتفق عليه أن السحر إنما يعالج بالقرآن لا بمثله. وقد عالج رسول الله ﷺ نفسه من سحر لبيد بن الأعصم بالقرآن. والقاعدة الفقهية المجمع عليها تقول "لا يزال الضرر بمثله". أما حديث (تعلموا السحر ولا تعملوا به) فلا أصل له، وإنما هو من كلام بعض المفتتتين. ثم كان بوسعك أن تسألني عن حكم تعلم السحر وعن هذا الذي رُوِيَ لك حديثاً، دون ربط ذلك باسم أحد، وهو الأفضل، ولعلك تلتزم بهذا النهج دائماً.

٢٣٥. السفر إلى الدول الأوروبية من أجل العلم

إنني أحب أن أسأل جنابكم عن حكم السفر إلى بلاد الغرب من أجل الحصول على الشهادة الجامعية ثم العودة إلى بلاد الإسلام بعلم عجز عن تحصيله العلماء كالحاسب والليزر والتكنولوجيا؟

التنقل في البلاد أياً كانت داخل في المباحات التي هي الأصل. قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)، ولكن يشترط لهذه الإباحة أن لا يترتب على سفرك ارتكاب محرم بسبب السفر، أياً كان نوع المحرم، فعندئذ تتحول الإباحة إلى حرمة، والقاعدة الفقهية تقول: "للسائل حكم المقاصد". فالوسيلة التي تؤدي إلى محرم محرم، والتي تؤدي إلى واجب واجب، وإلى مباح مباح.

٢٣٦. الفرق بين المتعلم وغير المتعلم

السؤال الأول: ما هو تعريف الإنسان المثقف؟ وما الفرق بين الإنسان المتعلم والإنسان المثقف؟
السؤال الثاني: قول الله عز وجل (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا) هل هذا ينطبق على الدائن والمدين؟ أم على الدائن؟

الإنسان المثقف هو البصير بالقضايا العلمية العامة المتعلقة بمجتمعه الذي يعيش فيه، والمتعلم هو الذي له زاد من العلم، قلّ أو كثر، بأي موضوع من الموضوعات.. وأما أثر الربا في محقه للمال الربوي فهو لكل من الطرفين.

٢٣٧. النقاشات العلمية والفكرية بالنسبة للفتاة

بالنسبة للفتاة .. هل مشاركتها في أي نقاش فكري أو شرعي حرام؟ أقصد أن دخولها في نقاش وإن كان لا يخوض في ما حرّم أو حتى اللغو .. لكنه يكشف عن شخصيتها ووعيها وطريقة تفكيرها، فهل ما ذكرته يدخل ضمن "العورة"؟ إنني أمتنع عن ذلك نظراً لأنه يكشف جزءاً من شخصيتي؟

الرجل كالمراة سواء بسواء، في المناقشات الفكرية والعلمية، بشرط أن يكون الموضوع الذي يجري النقاش فيه مقبولاً في ميزان الشرع، وأن لا يكون الخوض فيه مدعاة إلى الانجرار لارتكاب محرم أو اعتقاد ما يخالف العقائد الإسلامية، فإن الخوض فيه محرّم عندئذٍ على كل من الرجل والمرأة، وبشرط أن لا يكون مظهرها أو أسلوبها في الحديث مدعاة إلى افتتان من يشتركون معها من الرجال في ذلك الموضوع. إن العورة بالنسبة للمرأة إنما تكون في مظهرها الجسميّة، ولا تكون في تفكيرها وإبداعها وتألّفها الذهني.

فإذا تحقق هذان الشرطان، فالرجال والنساء في هذا النشاط الفكري سواء. ويدخل في عموم ما أقول تدريس الرجال للنساء، وتدريس النساء للرجال، ما دام العلم الذي يتم تدريسه من نوع الواجب العيني أو الواجب الكفائي. عند عدم توفر نساء لتدريس النساء ولا رجال لتدريس الرجال.

٢٣٨. تدريس المرأة للذكور

أنا طالبة في الدراسات العليا بقسم الصيدلة أقوم حالياً بتدريس بعض الساعات في الجلسات العملية كجزء من دراستي لطلاب ذكور هل يجوز ذلك؟

لا أذكر أنني قلت أو كتبت أن لا يجوز للفتاة أن تتحدث مع الشباب إلا في حالات الضرورة ولقد كان في موقع دار الفكر من يتحدث ويفتي باسمي في بعض الأحيان، ولئن صح أنني قلت ذلك فهو خطأ مني وليس عليه دليل من الشرع.

إن سيرة الصحابة تفيض بالمواقف التي كان الرجال يتحدثون فيها مع النساء، والنساء مع الرجال. وكانت مجالس رسول الله ﷺ لا تخلو في كثير من الأحيان من نساء يتحدثن إليه بمسائل شتى، ولكن الأمر له ضوابط وشروط معرفة من حيث المظهر والالتزام.

أما تدريس أحد الجنسين للآخر، فقد قرر العلماء الذين أفتوا بأن وجه المرأة عورة أنه يجوز لها أن تكشف وجهها أمام القاضي للشهادة، ومن أجل التعلم أو التعليم، ويجوز لها أن تكشف أمام الطبيب ما تدعو الضرورة إلى كشفه منها. ولا أعلم فرقاً في هذا بين أن يدرس الرجل النساء أو أن تدرس المرأة الرجال، إن كان العلم الذي يتم تدريسه من الواجبات العينية أو الكفائية، وبشرط أن لا يتوفر نساء لتدريس النساء ولا رجال لتدريس الرجال.

٢٣٩. هل كل ما شاع من عادات بعد دفن الميت يعد بدعة؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، نحن في داغستان وجدنا آبائنا على عادة رأيناها عادة حسنة، وهو أن أهل قرانا إذا مات فيهم أحد، اشتغل شباب القرية بتجهيز القبر، والكبار يجتمعون مع أهل الميت لتجهيز الميت والتعزية، وبعد انتهاء الأهل ومن يعينهم من غسل الميت وتكفينه، يجلس إلى جنب الجنازة ٧-٩-١١ أشخاص، ويقرؤون سورة الأنعام، وبعد ذلك قد يجتمع الجماعة من أهل القرية في حلقة ويهللون بـ لا إله إلا الله ١٠٠٠ مرة بعد التشهد ثلاثاً ثم الاستغفار، ويحاولون أن يكون عدد المجتمعين لذلك ٧٠ رجلاً أو أكثر ليكون عدد التهليل ٧٠ ألفاً، وقد يكون الميت قد ترك الوصية بذلك وكذلك قد يكون قد ترك الوصية "بكفارة الإسقاط" تقليداً للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وحتى إذا لم يكن هناك وصية يطلب وليه فعل ذلك كله من ماله الخاص، وكل ذلك قبل أن يتجهز القبر وقبل دفنه على رجاء من الله أن ينتفع الميت بذلك كله، ثم بعد ذلك كله وبعد صلاة الجنازة يذهبون بالميت إلى المقبرة ليشيعوا جثمانه ولا يتخلف أحد من الرجال ممن بلغوا الحلم، وقد يصل العدد إلى ثلاث مائة، وهناك يوزع الواحد أجزاء القرآن الثلاثين على ثلاثين شخصا لتحصل الختمة الكاملة للميت، وبعد الانتهاء من إهالة التراب يجلس قبالة وجه الميت إمام القرية أو أحد الصلحاء ويقوم بتلقين الميت بـ "يا عبد الله ابن أمة الله الكريم أذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا إلى دار الآخرة وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وأن الجنة حق.." إلى آخر التلقين. ويكرر ذلك ٣ مرات، ثم يقوم من لقنه أو يطلب هو من الآخر أن يصب الماء على القبر ثم يرفع من صب الماء يديه ويدعو الله للميت ويؤمن بالباقون، وبعد ذلك يقرأ سورة الفاتحة وأوائل البقرة وآية الكرسي وآخر البقرة: (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ..) وآخر الحشر وسورة الملك أو سورة النبأ إذا كان بعد العصر، وإذا كان قبل الظهر يقرأ سورة يس ثم يستغفر الله عدة مرات ويهلل ١٠٠ مرة ويختم بالإخلاص والمعوذتين وفي النهاية يدعو ويسأل الله أن يوصل ثواب ذلك كله أو مثل ثوابنا إلى روح الميت ويختم الدعاء بالفاتحة (أي: اقرؤوا الفاتحة). ثم عند الخروج من المقبرة يصطف الأقارب على جهة اليمين ويسلم عليهم ويعزي كل من يخرج من المقبرة، ثم بعد ذلك يزور أهل القرية قبر هذا الميت بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ويقرؤون في كل مرة ما ذكرناه سابقاً من القرآن حتى تنتضي ثلاثة أيام من دفنه، ثم يقوم ولي الميت بكلمة الشكر للحضور وبعد الثلاثة إلى الأسبوع أو أكثر يزور القبر من شاء من أهل القرية، ثم يبقى الأقارب يزورونه ما شاءوا. هذه كانت عادتنا حتى السنوات الأخيرة، ففي السنوات الأخيرة بدأ بعض الشباب الإنكار على بعض هذه الأفعال بحجة أنها من البدع المنكرة التي يجب إمامتها والتخلص منها، فهل يوجد يا سيدي فيما نفعله ما لا يليق فعله ويستحسن أن نتركه، وهل كان عندكم في السابق مثل هذه العادة؟

كل قراءة للقرآن توهب عن طريق الدعاء للميت، مشروع ومقبول عند جمهور الفقهاء، بشرط أن لا يتم ذلك مع اعتقاد كونه سنة، كأن يتم الاجتماع على قراءة سورة الأنعام عند القبر، مع اعتقاد أن رسول الله ﷺ أوصى بذلك، فهذا غير جائز، لأنه يدخل في معنى الكذب على رسول الله ﷺ.

وكل صدقة توهب للفقراء عن روح الميت مشروعة ومبرورة عند جمهور الفقهاء، ثم إن كان الميت أوصى بها جاز ذلك بشرط أن لا يزيد مجموع ما أوصى به عن ثلث ماله، وإن كانت ذمته مشغولة بديون عليه أو بكفارة يمين أو إفطار أو نحو ذلك، وجب إخراج ذلك للمستحقين من أصل تركته قبل توزيعها على التركة. ولكن إن كانت ذمته بريئة ولم يكن قد أوصى بشيء، لا يجوز التصديق عن روحه بتركته التي آلت ملكيتها إلى الورثة، إلا إن وافقوا جميعاً ولم يكن فيهم قاصر.

إذن كل هذا الذي تسألني عنه إن كان منضبطاً بالقيود التي ذكرت، لا مانع منه بما فيه زيارة القبور. وأعود فأكرر لك بأنه لا يجوز استحداث طريقة في تلاوة سور معينة من القرآن، أو التصديق عن الميت بطريقة معينة دون أن يرد شيء من ذلك عن رسول الله ﷺ، مع اعتقاد القارئ أو المتصدقين أنها سنة واردة عن رسول الله ﷺ، أي أن المحرم هو اختلاق ما ليس له أصل منسوباً إلى رسول الله ﷺ.

٢٤. هل النصوص التي تشني على العلم والعلماء خاصة بالعلم الشرعي؟

كنت قد سمعت بعض الآيات والأحاديث التي تمدح العلم والعلماء وطلاب العلم، ففرحت لأني أفضي معظم وقتي بين الكتب، ولكن بعض الناس يقولون أن هذه النصوص تتكلم عن العلم الشرعي فقط. هل هذا صحيح أم أن العلوم التجريبية مقصودة بها أيضاً؟

ليس في العلماء الراسخين من يقول إن الآيات يدعو فيها إلى العلم وتحدث عن أهميته، إنما يعني فيها علوم الشريعة. بل الكل متفقون على أن العلم الذي يدعو البيان الإلهي إليه هو العلم مطلقاً. غير أنها تتفاوت في الدرجة فأفضلها العلوم التي تعرّف الإنسان بالله، وتبصره بالشريعة الإسلامية وأحكامها؛ يليها بقية العلوم المختلفة.

٢٤١. هل يمكن فهم علوم الشريعة دون دراسة علم المنطق؟

هل يمكن فهم العلوم الشرعية من عقيدة وأصول وباقي العلوم من غير أن يتقن الطالب المنطق؟

نعم يمكن إتقان علوم الشريعة بدون الاستعانة بعلم المنطق. وفي أساطين العلماء من أغناهم الله عنه.. ولكن هذا لا يعني حرمة دراسة علم المنطق، لأن المنطق علم من العلوم، وقد أثنى بيان الله على العلوم كلّها.

الباب
الثالث



الطهارات
والعبادات

٢٤٢. صلاة الجمعة يوم العيد

هل تسقط صلاة الجمعة إذا كان أول يوم العيد هو يوم جمعة ولكم جزيل الشكر وكل عام وأنتم بخير

لا تسقط صلاة الجمعة بحضور صلاة العيد إذا كان المصليّ موجوداً داخل المدينة أو القرية التي تمت فيها صلاة العيد وصلاة الجمعة. وإمّا تسقط عمّن اشترك في صلاة العيد آتياً إليها من قرية أخرى. فإنّه إذا عاد إلى قريته لا يجب عليه أن يعود مرّة أخرى إلى القرية التي صلى فيها العيد، لصلاة الجمعة

٢٤٣. لماذا نصلي صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة في بلدنا؟

أريد السؤال، هل يوجد الدليل من الشارع سواء من القرآن أو الحديث نصّاً أو استنباطاً عن وجوب صلاة الظهر يوم الجمعة بعد الفراغ من صلاة الجمعة؟ وكيف موافق المذاهب الاربعة عن مسألة ذلك؟ الفقير طالب العلم الشرعي شافعي المذهب، من اندونيسيا، فإننا نسمع مراراً من بعض الناس يتكلمون بوجوبه، ولو كان بعد الفراغ من الجمعة.

صلاة الجمعة تختلف عن صلاة الجماعة بما أجمع عليه المسلمون من وجوب أداء صلاة الجمعة في مكان واحد بحضور أمير المؤمنين أو من ينوبه، ما دام ذلك ممكناً. وهذا ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ أثناء حياته، وفي عصر الخلافة الراشدة وفيما بعد. ولذا فقد كان في كل بلد ما يسمى مصليات وما يسمى المسجد الجامع، فالأول لأداء صلوات الجماعة، والثاني لصلاة الجمعة وكان جامعاً واحداً. فإذا تفرق الناس يوم الجمعة في أكثر من مسجد واحد لصلاة الجمعة بدون ضرورة، فقد فقد شرط من أهم شروط صحتها. وعلى المصلين حينها أن يتداركوا ذلك بصلاة الظهر. وهذا محل اتفاق من الفقهاء جميعاً. أما إذا كانت مساجد البلدة تمتلئ كلها بالمصلين فالتعدد عندئذ ضرورة لا بدّ منها، فصلاة الجمعة عندئذ صحيحة ولا حاجة إلى أن تجبر بصلاة الظهر.

٢٤٤. هل لصاحب العمل أن يمنع العامل من أداء صلاة الضحى؟

هل يجوز لمدير أو رئيس شركة ما أن يمنع الموظفين العاملين فيها من أداء صلاة الضحى أثناء العمل بحجة أن أداء صلاة الضحى أثناء العمل تعطل سير أعمال الشركة؟ شكراً على استجابتكم المنتظرة.

قيام العامل بالعمل الذي تم التعاقد عليه واجب، وصلاة الضحى مندوبة، فلا يجوز للعامل ترك الواجب من أجل السنة، إلا إن أذن له رب العمل.

٢٤٥. رفع اليدين في القنوت

هل ورد عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه كان في دعاء القنوت عندما يصل إلى (وقتنا واصرف عنا شر ما قضيت) أنه كان يقلب كلتا يديه بحيث يصبح باطن اليد باتجاه الأرض لا باتجاه السماء؟ بارك الله فيكم.

لم يثبت ذلك في دعاء القنوت بل الوارد رفع باطن الكف من أوّل القنوت إلى آخره.

٢٤٦. الصلاة بالثياب التي فيها صور

رجلٌ يلبس ثياباً عليها صورة دب الباندا وآخر يلبس ثياباً عليها صورة كلب فهل يجوز لبسها وخاصة في أثناء الصلاة؟

تصح الصلاة بالثوب الذي عليه مثل هذه الصور، ولكن ما ينبغي لبسه إن كانت الصور كاملة وكانت برسم اليد.

٢٤٧. حكم صلاة الجمعة في بلد يمنع حضورها على الشباب

ما هو حكم شرعنا في وجوب صلاة الجمعة في بلد لا يسمح فيها دخول الشباب المسلمين المساجد لأدائها ولا الذين يعملون في شتى الأعمال الحكومية؟ فهل تسقط الجمعة و يصلي الظهر أم ماذا؟ مع الحب والتقدير.

إن حاول المكلف جاهداً، أن يحضر صلاة الجمعة، ولم يتح له ذلك، وجب عليه أن يعود إلى صلاة الظهر بدلاً عنها.

٢٤٨. صلاة الهدية

ما حكم صلاة الهدية للميت بعد وفاته، غالباً في قرينتنا تقام بعد سبعة أيام من وفاته. بعض علمائنا بقريتي يقولون أن هذه الصلاة صلاة المطلق، والثواب من هذه الصلاة يقدم ويلقى للميت. ما الحكم مع الدليل؟

ليس في الشريعة الإسلامية ما يسمى بصلاة الهدية للميت، ولا يشرع التقرب إلى الله عن الميت بالصلاة.

٢٤٩. قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة

أثناء صلاة التراويح في المنزل أقرأ من القرآن فما حكم ذلك؟ وما حكم القراءة من القرآن أثناء صلاة الفرض أو النفل؟ جزاكم الله عنا كل خير.

من الفقهاء من عدّ ذلك مكروهاً كراهة تنزيه، ومن الفقهاء من عدّه محرماً يبطل الصلاة كالحنفية.

٢٥٠. هل يجوز جمع العصر مع الظهر التي صليتها بعد الجمعة لسفر؟

فضيلة العلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، حفظه الله ونفعنا بعلمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد سافرتُ يوم جمعة قبيل الظهر بقليل، وصليتُ الجمعة في مسجد إحدى القرى التي في الطريق، ولما انتهيتُ من صلاة الجمعة صليتُ الظهر احتياطاً وجمعتُ معها العصر، فهل ما فعلته صحيحاً، أم يتوجب عليّ أن أقضي صلاة العصر تلك؟ بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

نعم إن ما فعلته صحيح وأسأل الله لك القبول.

٢٥١. ما يجب ستره بالنسبة للمرأة في الصلاة؟

ما حكم صلاة المرأة في بيتها بثوب يشف عمّاً تحته. مع العلم بأن ما تحت ثوب الصلاة غير ساتر تبدو منه الأطراف.

يجب ستر ما عدا الوجه والكفين بالنسبة للمرأة في الصلاة، والشفاف من الثياب لا يعدّ ساتراً.

٢٥٢. قراءة سورة الفاتحة خلف الإمام

علمنا أن سورة الفاتحة لا تتم الصلاة إلا بها والحالة الوحيدة التي يمكن للمأموم أن يركع دون قراءتها هي أن يصل إلى صلاة الجماعة متأخر ويكون الإمام راعح، عندها يكبر وينزل للركوع فوراً. ولكن سؤالي هو، ماذا لو كان الإمام من الذين لا يتكلمون فرصة للمصلين بقراءة الفاتحة بعده، فيبدأ مباشرة بقراءة السورة التي تلي الفاتحة دون أن يتيح المجال للمصلين لقراءة الفاتحة.

إذا كان الإمام ممن يسرع في تلاوة الفاتحة أو السورة، وكان المأموم قد اقتدى به من أول الركعة، أي لم يكن مسبقاً، وجب عليه متابعة قراءة الفاتحة التي هي ركن من أركان الصلاة، وله أن يتأخر عن إمامه، بسبب ذلك ركنين أي إلى أن يهوي إلى السجود، فإن لم يكن قد أتم الفاتحة بعد، فليقطع القراءة وليتابع الإمام، فيركع ثم يعتدل ثم يلحقه بالسجود الأول أو الثاني.. ولكن الأولى للمأموم في هذه الحالة أن يقرأ الفاتحة مع الإمام تجنباً لهذه المشكلة.

٢٥٣. حكم قضاء الوتر

فاتنتني صلاة الوتر من الليل فقضيتها في نهار اليوم التالي ثلاث ركعات كما كنت أصليها من الليل فقال لي أحدهم يجب أن تصلي شفعا لا وتراً لأن النبي ﷺ كان إن فاتته الوتر صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة أفيدونا جزاكم الله خيراً وبارك في أعماركم.

إذا فاتتك صلاة الوتر أو غيرها وأردت قضاءها، بوسعك أن تصليها كما تحب: ثلاث ركعات أو أكثر على أن تختم بوتر.

٢٥٤. هل كانت صلاتنا صحيحة؟

الإمام وبدل أن يقوم للركعة الرابعة في صلاة العصر، سهى وجلس للتشهد الأخير لكنه سرعان ما تذكر وقام للركعة الرابعة، وسجد للسهو قبل التسليم، أما المأمومون: فقسم منا وهم الأغلبية تابعوا الإمام وسجدوا للسهو، أما الباقي ففارقوه قبل سجوده للسهو وسلموا، معتبرين ما قام به كأنه جلسة الاستراحة عند الشافعية وعليه ما كان ينبغي أن يسجد للسهو. وعندما سُئِلَ الإمام بعد انتهاء الصلاة، قال إنه قد سهى ولذلك سجد للسهو، فقال له الذين فارقوه، بأنه ما كان ينبغي أن يسجد للسهو، وأنه زاد على الصلاة سجودين وهذا يُبطل الصلاة. فهل كلامهم صحيح، أم أن ما فعله الإمام هو الصحيح؟

إن كانت مدة سهوه طويلة، بأن تضمنت قراءة ولو لجزء من التشهد، فإن سجدة السهو مشروعة ومندوبة، وإن لم تطل بحيث لم يتأت له أن يقرأ فيها ولو جزءاً يسيراً من التشهد فلا تشرع حينئذ سجدة السهو. ولكن لو سجدها المصلي متوهماً مشروعتها، فإن الصلاة لا تبطل بها. بل تظل صحيحة.

٢٥٥. هل تحبب كل الصلوات بترك واحده أو أكثر كسلاً؟

منذ فترة أرسلت لك بأنني رجل عمري ٣٢ عاماً لم أصلي ولم أصوم وأغلبية الكبائر إلخ.. فهل أنا كافر فأجبتني جواباً شرح الله بسببه صدري ويعلم الله أنني صرت ألتمز بكل جوارحي وأخشع في صلاتي، سؤالي الآن الكسل يتملكني وأنا نائم بأنني لا أفتح عيني إلا عند أذان المغرب ولكن لله الحمد صلاة الفجر أصلها بوقتها في المسجد ولكن الظهر والعصر أكون نائماً ولا أدري بنفسني إلا في وقت دخول المغرب ويعلم رب العباد عند استيقاظي أشعر بضيق وقهر وأود لو أضرب نفسي ولكن كسلي رهيب لو صرخت الناس بجانبني لما استيقظت ولو ربطت المنبه حتى، فهل يحبب عملي كاملاً في الصلوات التي صليت؟ لدي استفسارات تحيرني، ويعلم الله أنني لا أعرفكم ولا أراي في كلامي ولا أكذب، أرى في منامي أكثر من مرة آية الكرسي وسورة الفاتحة، آية الكرسي كثيراً رأيتهما أما الفاتحة فرأيتهما مرة واحدة وصحوت من نومي ولساني يقرؤها، وأكثر من مرة أرى في منامي الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأصحو ولساني يردد لها لوحده، فهل لديك تفسير لهذا؟ أكرمك الله من فضله وعلمه وأسكننا وإياك فسيح جنانه اللهم آمين.

كَسَلْتُكَ عن القيام إلى صلاة العصر أو غيرها، لا يحبب ثواب صلواتك الأخرى كالفجر وغيرها.. ولكنني أنصحك بضرورة قضاء الصلاة التي تفوتك، وسيكتب الله لك أجر القضاء ويغفر لك كسلك وتقصيرك. وقراءة الفاتحة وآية الكرسي في المنام يدل على خير كبير يحققه الله للرائي.

٢٥٦. أثر كشف عورة الإمام على الصلاة؟

هل كشف جزء من عورة الإمام دون أن ينتبه أثناء الصلاة يبطل صلاة المأمومين؟

إذا ظلت مكشوفة، وعلم بذلك المأموم بطلت صلاة المأموم إلا إن نوى المفارقة عن الإمام. أما إن سترت العورة بسرعة فصلاتهما صحيحة.

٢٥٧. حكم الترضي عن الخلفاء بين ركعات التراويح ما حكم رفع الصوت بالترضي عن الخلفاء الراشدين بين ركعات التراويح؟

لا بأس من الاعتماد على أي وسيلة لضبط الركعات التي صليت من التراويح، ولعل ذكر أسماء الخلفاء الأربعة والترضي عنهم عند إتمام كل أربع ركعات، خير الوسائل إلى ذلك. والقاعدة تقول: للوسائل حكم الغايات، فما لا يتحقق الواجب إلا به واجب، وما لا يتحقق المندوب إلا به مندوب.

٢٥٨. الجهر بالصوت من المسبوقين بالصلاة

أنا من مواليد سوريا وسافرت إلى فرنسا وهناك أصلي في مساجد يغلب فيها مسلمو المغرب العربي سوّالي أنه عندما ينتهي الإمام من الصلاة فيقوم كل المسبوقون بالصلاة لمتابعة صلاتهم مع رفع أصواتهم بشكل لم أراه مناسباً وبشكل فيه إزعاج ولم نعتد عليه في بلادنا، أحببت قبل أن نتقضهم إن كان في ذلك أصل فقهي وما صحة ذلك وجزاكم الله خيراً

إذا قام المسبوق لإتمام صلاته، وكانت الصلاة جهرية كالمغرب والعشاء، فبوسعه أن يجهر بالركعة أو الركعتين اللتين يتداركهما بعد الإمام، بشرط أن لا يشوش على الآخرين.

٢٥٩. جواز الصلاة على الكرسي

انتشرت ظاهرة في مساجد بلدنا ليبيا وهي كثرة المصلين على الكراسي وهناك في بعض المساجد تشتري الكراسي بأموال المساجد. أرجو توضيح هذا الإشكال وضوابطه الشرعية من المذاهب الأخرى، حيث أن في مذهب بلادنا مذهب الإمام مالك لا يجوز الصلاة على الكرسي حتى للعجز والأولى الصلاة من جلوس على الأرض. جزاكم الله عنا خيراً

مسألة الصلاة على الكرسي يعود حكمه إلى ما يقوله الطبيب الموثوق به للمريض، فإن منعه من الصلاة قاعداً، أي منعه من ثني ركبتيه على الأرض، فليس أمامه إلا الصلاة على الكرسي عندما يهوي للسجود، وصلاته عندئذ صحيحة على كل المذاهب، وإن منعه من الصلاة قائماً لسبب ما ولم يمنعه من الحالات الأخرى، أي لم يمنعه من السجود على الأرض بوضع جبهته عليها، وجب عليه ذلك ولم تصح صلاته على الكرسي، إلا إن هوى عند السجود على الأرض كغيره. وخصوصية الكرسي لا معنى لها ولا حاجة إليها عندئذ. أما صرف المال الذي جمع لبناء المسجد حصراً فلا يجوز صرفه لشراء هذه الكراسي وإمّا يصرف لذلك من المال الذي جمع من أصحابه بهذا القصد.

٢٦٠. الاتجاه للقبلة عند الصلاة في القطار

كيف يصلي من في القاطرة إن كَانَ يصليّ باجتهادٍ بيت إبرة هل يتحول كلما تحوّلت القاطرة؟ وهل يعيد هذه الصلاة؟ بارك الله فيكم وفي علومكم وبارك بالقائمين على نسيم الشام.

يتحول المصلي مع تحول القطار عن القبلة إن أمكن ذلك. فإن لم يمكن صلي متجهاً إلى القبلة عند تكبيرة الافتتاح، ثم يعيد الصلاة من بعد.

٢٦١. إطلاق لفظ سيدنا بحق رسول الله ﷺ في الصلاة

هناك من يقول الاتباع مقدم على الأدب وهناك من يقول الأدب مقدم على الاتباع، فارجوا منك أن تبين لي، هل الأدب في تسييد النبي ﷺ في الصلاة مقدم أم أن الاتباع (وهو عدم التسييد) مقدم؟ وأيضاً في دعاء القنوت في صلاة الفجر، هل أتلفظ بالسيادة أم لا أتلفظ؟

نقول ما يقرره الفقهاء من أن الالتزام بالنص على النحو الوارد هو المطلوب لا سيما في الصلاة. وصيغة الصلاة الابراهيمية التي وصلتنا من فم رسول الله ﷺ خالية من التسييد، إذن ينبغي الالتزام بالوارد. وهذا أدب واتباع بآن واحد. ومتى كان الاتباع منفكاً عن الأدب. ولكن إن أراد أحدنا أن يعتمد صياغة للصلاة على رسول الله ﷺ من عنده كصاحب دلائل الخيرات مثلاً، فلا مانع من ذكر السيادة، لأن ذلك لا ينافي الاتباع. أما النصوص الواردة فما ينبغي التزيد عليها.

٢٦٢. حول قاعدة: الأصل في العبادات التوقف

هل عند الأصوليين قاعدة (الأصل في العبادات التوقف)؟ وما المراد بهذه القاعدة؟ هل تسمية الفعل بأنه عبادة متوقف فيه أم أنّ نفس العبادات متوقفة على الوارد منها فقط؟ فلا يجوز للإنسان أن يصليّ مثلاً ١٠٠ ركعة لأنه لم يرد والعبادات مبنية على التوقف؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً الجزاء.

لم أسمع إلى الآن أن في الشرع قاعدة تقول: (الأصل في العبادات التوقف) إن كنت تقصد بالتوقف استلهاهما من النصوص الثابتة وعدم الاعتماد فيها على الرأي والاختراع. فأحكام الإسلام كلها كذلك، إنما تؤخذ من الكتاب والسنة، سواء كانت عبادات أن غيرها.. وما أن جنس الصلاة ثبتت مشروعيتها بالقرآن والسنة، دون تقييد بكمية محددة، فلا يجوز لك أن تحدد عدد ركعات النافلة منها بكمية من عندك. وفي الحديث: (الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر منها فليستكثر). الفريضة محددة، ونوافل المفروضة منها محددة. أما النفل المطلق فغير محدد لك أن تستكثر منه ما شئت. على أن تتجنب أوقات كراهة التحريم.

٢٦٣. الأذان الموحد

هنالك دعوة إلى توحيد الأذان اقتداء ببعض الدول التي فعلت ذلك. ما حكم الشريعة الإسلامية في هذا الأمر؟ وجزاكم الله خيراً.

أولاً: الأذان عبادة مشروعة عند القيام لكل صلاة مكتوبة، أي مفروضة، والعبادة لا تتحقق إلا بشخص يؤديها انقياداً لأمر الله.

دليل ذلك قول رسول الله ﷺ :

(المؤذن يغفر له مَدٌّ أو مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس)

رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة،

وقول رسول الله ﷺ :

(المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة) رواه مسلم وأحمد وابن ماجه.

ثانياً: بناء على ذلك فقد تم الإجماع على أنه لا يُترك الأذان لصلاة مكتوبة انفراد المصلي أو صلاحها جماعة، اتحد المكان أو تعدد (انظر كتاب الأم للشافعي: 2/62) إذ هي جزء من عبادة الصلاة، كما أن الإقامة جزء منها.

ثالثاً: يترتب على ما تم بيانه أن الدعوة إلى توحيد الأذان بحيث يؤذن شخص واحد في البلدة عند الصلاة في مسجد من مساجدها، وتكتفي صلاة المساجد الأخرى ببلوغ صوت ذلك المؤذن إلى تلك المساجد عن طريق نشر مكبرات الصوت، إنما هي دعوة إلى إلغاء هذه العبادة التي هي جزء من عبادة كل صلاة، ومعاندة صريحة لأمر رسول الله ﷺ بالأذان لكل مصل عند كل صلاة إذا صلى منفرداً، ولواحد من المصلين إذا أدت الصلاة جماعة، ومخالفة لما تم الإجماع عليه.

رابعاً: لا حجة في إقدام بعض البلدان على هذا الإلغاء لعبادة من أهم العبادات التي أطال رسول الله ﷺ في الدعوة إليها وفي بيان الأجر العظيم الذي يدخره الله للشخص الذي يؤديها، ومصدر الشريعة كلام الله وكلام رسوله ﷺ وما أجمع عليه الفقهاء، لا ما يقدم عليه بعض البلدان اليوم.

خامساً: إذا فتح السبيل إلى هذا الخرق الخطير، فإن الأمر سيتجاوز الأذان إلى خطبة الجمعة، سيأتي من يدعو إلى توحيد خطبة الجمعة ونقلها من المسجد الرئيسي كالأموي مثلاً إلى شاشات تنصب على رؤوس المنابر من المساجد الأخرى، وبذلك تلغى عبادة من أهم العبادات التي هي ركن أساسي من أركان صلاة الجمعة.

سادساً وأخيراً: ما من ريب أن الذي يدعو إلى ما يسميه بتوحيد الأذان إنما يدعو إلى إلغاء عبادة هامة هي في الوقت ذاته سفيرة من أهم شعائر الدين. وما من ريب أن صاحب هذه الدعوة تنفخ في نيران فتنة هوجاء. علم ذلك أم لم يعلم.

٢٦٤. قراءة القرآن في الأوقات الخاصة

شيخنا الفاضل محمد سعيد رمضان البوطي هل يمكن أن أقرأ آية الكرسي والمعوذتين على نفسي قبل أن أنام عندما يكون ليس لي صلاة بأن أحرك لساني؟

لا يجوز للمرأة أثناء المحيض أو للرجل أثناء الجنابة قراءة شيء من القرآن إلا أن يكون بقصد الذكر لا بقصد القرآن، كأن يردد بعض أدعية القرآن من مثل (وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) قاصداً مجرد الدعاء. ولكن قراءة المعوذتين وآية الكرسي، لا يمكن أن تكون بقصد الذكر وحده وإلا لجاز تلاوة القرآن كله بقصد الذكر، وهذا مجرد افتراض.

٢٦٥. الكتابة الالكترونية للقرآن ليست في الحكم كالكتابة الورقية

سألني صديق لي، وهو متخصص في هندسة المعلومات، عن جواز وضع آية قرآنية كريمة في مقدمة موقع للإنترنت في أعلى الصفحة (البانر) خوفاً من إهمالها من طرف المتصفح للموقع، ومن ثمَّ يترتب عليها حكم الآية الملقاة أينما اتفق، أو حكم من مرَّ على كلام الله يُتلى فلم يصغي السمع باحترام، مع العلم كما أخبرني صديقي بأنه يجد في الآية المذكورة معنىً هو الأكثر دلالة على مراده من الموقع، و بعد المناقشة ارتأينا أنَّ الخير مع الجهل هو السؤال.

الكتابة الالكترونية للقرآن، لا تأخذ حكم الكتابة الرقمية للقرآن، سواء في حمل المكتوب أو غير ذلك. ما لم يتعمد المسلم امتهان تلك الكتابة بطريقة ما..

٢٦٦. حكم حمل المصحف لا ينسحب على الأجهزة التي فيها برامج القرآن

هل يشترط لصحة قراءة القرآن من الأيباد أو الآيفون الوضوء؟ أم أنَّ هذه الأجهزة لا تعتبر مصحفاً ينبغي الطهارة عند قراءة القرآن منها؟

لا يقوم شيء من هذه الأجهزة مقام القرآن في حكم حمله للمحدث أو الجنب، أي فلا حرج في حملها في كل الأحوال. ويجوز القراءة منها للمحدث لا الجنب.

٢٦٧. قراءة القرآن من جهاز الكمبيوتر أثناء العذر

ما هو حكم قراءة القرآن من جهاز الكمبيوتر أثناء العذر؟ ولكم جزيل الشكر.

أما حمل جهاز كمبيوتر يتضمن آيات من القرآن فحائز، ولو كان الحامل جنباً أو حائضاً، وأما قراءته فغير جائزة لهما بقطع النظر عن المصدر الذي تتم القراءة منه: حفظاً أو من القرآن أو من الكمبيوتر.

٢٦٨. التعوذ والبسملة عند قراءة آية الكرسي

هل يسن التعوذ والبسملة في الذكر بعد الصلاة لمن أراد قراءة آية الكرسي ونحوها؟

من المتفق عليه عند علماء القرآن، والفقهاء، أن التلاوة إن لم تبدأ من أول السورة، يسن لها التعوذ دون البسملة، أما ما يتلى من أي القرآن مما هو مأثور بعد الصلاة، فهو يظل قرآناً حتى ولو نوى المصلي به الذكر فقط، ذلك لأن القرآن أجل أنواع الذكر بالاتفاق. كما قال الإمام النووي وغيره، فقصده الذكر لا يلغي قرآنية القرآن. وعليه فإن التعوذ عند البداءة يبقى على أصله المشروع، على أن الخطب في ذلك يسير ولا داعي إلى إطالة الجدل والمماحكة فيه.

٢٦٩. الذهاب للحج بحجة كونه عامل أو قصاب

يذهب بعض المسلمين للحج بصفة عامل أو قصاب أو ما شابه كونه لا يمكنه من الذهاب بشكل نظامي بسبب العمر كما تعرفون فهل هذا النوع من الحج جائز أم لا ولما؟

إن لم يمارس المهنة التي خرج إلى الحج باسمها وأذن له بالحج بشرط القيام بها، فحجه صحيح يسقط عنه الفريضة ولكنه يتحمل الإثم للكذب الذي تلبس به، ولعدم قيامه بالمهمة التي وكلت إليه.

٢٧٠. سؤال بخصوص الحج والعمرة

ماذا تفعل المرأة إذا خرجت للحج وحاضت قبل طواف الإفاضة ولم يكن بالإمكان أن تبقى في مكة حتى الانتهاء من حيضها لأنها مرتبطة بقافلة والقافلة لا تنتظرها؟ وماذا تفعل إذا أحرمت بعمرة وقبل الانتهاء من مناسك العمرة حاضت؟ وسؤال أخير وعذراً على الإكثار: هل يجوز للحائض أن تدخل إلى المسعى كما أفتى بذلك بعض المشايخ أو إلى بعض أجزاء المسجد الحرام دون أن تقترب من صحنه؟

لا يجوز الطواف للحائض، ولا بد أن تنتظر إلى أن تطهر. فإن سافرت للعذر الذي تقولين قبل الطواف، فإنها تظل حكماً محرمة يجب عليها التقيد بضوابط الإحرام وشروطه وواجباته إلى أن تحج من قابل.. وعلى القافلة أن تنتظرها. وهذا هو الحل. أما السعي بين الصفا والمروة فليس مشروطاً فيه الطهارة، ويصح سعي المحدث والجنب والحائض.

٢٧١. الحج من مال مشبوه

السلام عليكم ورحمة لقد أخذت قرضاً من البنك لشراء سيارة وقد زاد منه مبلغ من المال، فهل يجوز لي أن استعمل هذا المال للحج لهذه السنة؟ علماً بأنني لم أحج من قبل ولكم جزيل الشكر.

نعم، حجك صحيح بهذا المال، ويسقط عنك وجوبه من بعد، ولكن لا يجب عليك الحج بهذا المال إن لم يتوفر لديك غيره.

٢٧٢. متى يصح الحج من دون محرم؟

أنا مواطن سوري مقيم بالمملكة السعودية وأريد أن تأتي أُمي إلى الحج عن طريق حملة من سوريا ولا يوجد معها محرم وسأكون باستقبالها مع الحملة بالأراضي المقدسة وأحج معها وبعد الانتهاء من المناسك سترجع هي مع الحملة وأعود إلى عملي بالرياض، هل يجوز وكيف السبيل مع العلم أن والدتي تبلغ من العمر ٦٧ سنة وووالدي متوفي ويوجد عندي بسورية أخوة لكن أنا أريد أن أحجها على نفقتي، مع العلم أن إخوتي والله أعلم مقتدرين لكن هداهم الله، وجزاكم الله عنا خير وأرجو النصح بإحدى الحملات الموثوقة من دمشق

إن كانت أمك لم تكن قد حجت من قبل، فيجوز لها شرعاً أن تسافر للحج مع نسوة ثقات، ولا يشترط أن يكون معها محرم من أخ أو ابن أو نحوها. أما إن كانت قد أدت فريضة الحج من قبل، فلا يجوز لها السفر للحج ولا لغيره إلا بصحبة محرم لها.

٢٧٣. الحج عن طريق دفع المال

نويت الحج لهذا العام بصحبة الأهل، ولكن وعلى تقدم سنهم لم ترد أسماءنا ضمن المقبولين بسبب المفاضلة حسب الأعمار، وأخاف أن لا يتمتع الوالد بالصحة اللازمة للحج في السنوات القادمة. وأنا أخاف على نفسي وأهلي أن أواجه رب العالمين ولم أؤدي هذه الفريضة. وعرض عليّ أحدهم أن يؤمّن لي استثناء للحصول على إذن الحج علماً أن الشخص مأمون الجانب وهذا الاستثناء لا يحرم أحداً من المقبولين بحقه. لكن مقابل هذه الخدمة عليّ دفع مبلغ يسير من المال. هل يجوز لي هذا وهل يصح الحج بهذا الطريق؟

ما الموجب لهذه الإطالة في مقدّمة السؤال؟ قل باختصار: هل يجوز لي أن أدفع رشوة للحصول على تأشيرة الدخول للحج، أقول لك في الجواب: لا يجوز ذلك، لا يجوز أداء فرائض الله عن طريق ارتكاب المحرمات.

٢٧٤. هل كان من المفروض عليّ إعادة الطواف؟

لقد رزقني الله الحج هذه السنة، سؤالي: أنه عندما أنهيت من طواف الإفاضة وأربعة أشواط من السعي جائي شعور بأن ملابسي الداخلية ليست طاهرة.. وبالفعل قطعت السعي و كشفت عن ملابسي و إذ هي بالفعل لحقها شي من النجس، فعملت على إعادة طواف الإفاضة والسعي بالكامل من جديد. كثير من الناس قالوا لي أنه ليس من المفروض أن أعيد، فهل حجتي صحيحة؟

الطواف كالصلاة، إلا من حيث جواز الكلام فيه خلافاً للصلاة. فلا بدّ فيه من الطهارة من كل من الحدث والنجاسة. وعليه فقد أحسنت في إعادة الطواف إذ لا بدّ من ذلك بعد أن تأكدت من تحملك للنجاسة.

٢٧٥. الحج المبرور كفارة للصغائر والكبائر إلا حقوق العباد

أنا ولد مضى من عمري ١٥ وبضعة أشهر وسؤالي هو: هل الحجّ يكفّر جميع الذنوب الكبائر والصغائر أم فقط الصغائر؟ أجبني وشكراً جعل الله آخرتك في الجنة.

الحج المبرور يكفر الله به الذنوب الصغيرة والكبيرة، باستثناء الذنوب التي تتضمن انتهاكاً لحقوق الناس، كسرقة الأموال، والإيذاء بغير حق..

٢٧٦. ذهبت للحج ولم أبت بمنى

أرجو من فضيلة الدكتور سعيد حفظه الله الإجابة على سؤالي، نحن في هذه العام أكرمنا الله بالحج ولقد أدينا كل المناسك لكن لم نبيت بمنى فهل علينا شيء وهل حجتنا صحيحة؟ جزاكم الله خيراً.

المبيت بمنى سنة عند الحنيفة ولا شيء في تركه. أما عند الأئمة الآخرين فواجب. ويجبر ترك المبيت في الليالي الثلاثة بدم.

٢٧٧. حكم مس الكعبة بالنسبة للمحرم

هل يجوز للمحرم مس الكعبة والاتصاق بجدارها حيث أفتى بعض المشايخ بعدم جواز ذلك للمحرم لأن الكعبة مطيبة والطيب من محرمات الإحرام؟

ما ينبغي للمحرم وغيره مس جدار الكعبة أثناء الطواف، لا لأن الكعبة مطيبة، ولكن لأن ذلك بدعة لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا ورد عمل أي من الصحابة أو التابعين به، يستثنى من ذلك تقبيل الحجر الأسود، واستلام الملتزم، وهو ما بعد الحجر الأسود، فيحسن التزامه والدعاء عنده ولو كان الملتزم أو الحجر الأسود معطراً. وهناك سبب آخر بضرورة عدم لمس جدران الكعبة أثناء الطواف، وهو أن هذا يجعله يدخل في هواء الكعبة وضمن حدودها وهذا يلغي الطواف نظراً لأن الشاذروان من ضمن الكعبة.

٢٧٨. مقدار نصاب الزكاة في ظل هبوط قيمة الليرة

في ظل تراجع اقتصادنا وارتفاع الدولار (سعر الدولار اليوم ١٠٦)، وغلاء أقوات الناس.. هل يرتفع نصاب الزكاة؟ وكيف نقدره اليوم؟ جزاكم الله خيراً.

نصاب الزكاة يحسب بالذهب أو الفضة، ومن ثم فلا يتعرض لأي تغيير فيه، وإنما تتفاوت قيمة النصاب حسب ارتفاع قيمة الذهب عندما تقدر بالليرة السورية أو نحوها. (ملاحظة: هذه الفتوى من الدفعة الأخيرة التي أجاب عنها الشيخ قبل استشهاده).

٢٧٩. من شروط صحة الزكاة القبض والتملك

تاجر له دين على امرأة فقيرة تستحق الزكاة، فهل يستطيع اعتبار هذا الدين من الزكاة الواجب عليه إخراجها، وبهذا يساعد هذه المرأة في سداد دينها له، وماذا عليه أن يفعل إن كان الأمر جائزاً؟ بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

المسامحة وحدها لا تكفي في اعتبار دينك عليها زكاةً. بل الطريقة الشرعية أن تعطيهها زكاة مالك ثم تذكرها بالدين الذي لك عليها، وعندئذٍ تسترجع ما أعطيتها زكاةً، مقابل الوفاء بالدين الذي لك عليها.

٢٨٠. زكاة المهر المتقدم والمتأخر

أرجو بيان حكم الزكاة فيما إذا كانت تتعلق بمهر الزوجة المعجل (١٠٠٠٠٠ ل.س) والمؤجل (١٠٠٠٠٠ ل.س) الغير مقبوضين، وذلك في حال كان الزوج غير قادر على دفعهما لها حالياً بسبب إعساره، وفي حال تعلقت الزكاة بهذا المهر أهي واجبة في حق الزوج كمدين لها، أم في حق الزوجة كدائنة له؟ وجزاكم الله خيراً وعن الأمة الإسلامية.

إذا كان المهر موجوداً تحت يد الزوج، يجب إخراج زكاته كلما حال عليه الحول، وأما إن كان غير موجود في ماله، فهو معسر إذن ولا يتعلق بالمعسر الزكاة. ثم إن الزوجة إن علمت أن مهرها الذي هو دين في ذمة زوجها دين ممتاز، تناله عندما تشاء، وجب عليها إخراج زكاة مجموعته أي المتقدم والمتأخر منه في كل عام، وأما إن كانت في شك من وصوله إليها، فلا يجب إخراج زكاته، إلى أن تقبضه.

٢٨١. هل تدفع الزكاة بشكل عيني؟

أرجو بيان فيما إذا لم يتيسر بيع بعض الشقق التي أملكها وأعرضها للبيع، فهل يجوز لي أن أدفع الزكاة عنها بشكل عيني كفراغ (تمليك) شقق لمستحقين؟ أم يجب علي ذلك؟ أم ماذا أفعل لتبرئة ذمتي من زكاتها وخاصة إذا تكررت السنوات التي عرضت خلالها للبيع؟

إذا بنيت الشقق على أرض تملكها بقصد التجارة وجبت زكاتها كل عام، عن طريق تخمين قيمة الشقق بيعاً، سواء بيعت أم لم تبع، وسبيل إيقاف زكاتها هو إلغاء قصد التجارة بها، وتحويل القصد إلى استثمارها عن طريق الإيجار ونحوه، عندئذٍ تتعلق الزكاة بالبيع الآتي منها بعد حولان الحول على امتلاكك لذلك البيع.

٢٨٢. متى تجب الزكاة على البناء؟

أرجو بيان الواجب علي من الزكاة في حال قمت بتسليم أرض أملكها إلى متعهد بناء بموجب عقد بتاريخ ٢٠٠٧/١/١، حيث تم الاتفاق على أن تكون حصة كل منا ٥٠% من الأبنية التي شُيّدت على هذه الأرض، فما هي نسبة ما يجب علي من الزكاة؟ وهل تجب على كافة حصتي من الشقق؟ أم تجب فقط على المعروض منها للبيع؟ ومتى تبدأ المطالبة بدفعها؟ هل منذ لحظة إبرام العقد؟ أم بعد إتمام البناء؟ أم كلما تم بيع شقة وجب علي دفع الزكاة المتعلقة بها؟ وهل ينبغي إن لم يتيسر بيع شقق أن أدفع الزكاة بشكل عيني كفراغ (تمليك) شقق لمستحقين؟ وهل يجوز لي الاتفاق مع المتعهد على غرامات تأخير نقدية أو عينية بحيث أقبضها في حال لم يقيم بإتمام البناء في الوقت المتفق عليه؟

أولاً: الزكاة على البناء لا تتعلق وجوبها به إلا بعد ظهور البناء التجاري ووجوده.

ثانياً: إذا وجد البناء كاملاً مكسوّاً أو على العظم، يجب إخراج زكاته على مالكة كل سنة، وإن كان لا يزال في ملكه ينتظر إقبال المشتريين. وطريقة إخراج زكاته أن يقدر قيمة الشقة لو عرضت للبيع، وعندئذ يخرج ٢,٥% من كامل تلك القيمة.

ثالثاً: عليك إخراج الزكاة المتعلقة بالأبنية الداخلة في ملكك، وعلى المتعهد إخراج الزكاة عن الأبنية الداخلة في ملكه، إذا كانت مقسمة بينكما، وإلا وجب إخراج الزكاة عن جميع الأبنية ويكون ذلك، كإخراج الزكاة عن أي ممتلكات مشاعة بين الشركاء.

٢٨٣. متى يجوز دفع الزكاة للفروع؟

هل هناك حالات يجوز فيها دفع الزكاة للأصول والفروع؟ ماهي إن وجدت؟ جزاكم الله كل خير.

إذا كان الفرع مكتسباً ذا مهنة يمارسها، تسقط نفقته عندئذ عن والده. فإن كان من أهل قبول الزكاة، كأن كان دخله لا يقوم مقام الكفاية المريحة، فلوالده أن يعطيه من زكاة ماله.

٢٨٤. هل يجوز اعتبار الضرائب التي أدفعها من الزكاة؟

يتساءل البعض، هل يجوز اعتبار الضرائب التي يدفعها المكلّف جزءاً من زكاة ماله؟ وجزاكم الله عنا وعن الأمة الإسلامية كل خير.

الضرائب تصرف للدولة، والزكاة لا تعطى للدولة، وإنما تعطى للأصناف الثمانية الذين حددهم بيان الله في قرآنه العظيم في قوله (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ..) إلى آخر الآية.

٢٨٥. زكاة البناء الموجود بقصد التجارة

سبق لي أن سألت فضيلتكم السؤال التالي:
“فيما إذا لم يتيسر بيع بعض الشقق التي أملكها وأعرضها للبيع، فهل يجوز لي أن أدفع الزكاة عنها بشكل عيني كفراغ (تمليك) شقق لمستحقين؟ أم يجب علي ذلك؟ أم ماذا أفعل لتبرئة ذمتي من زكاتها وخاصة إذا تكررت السنوات التي عرضت خلالها للبيع؟”
وتفضلتم بالجواب التالي على ذلك مشكورين:

“إذا بنيت الشقق بقصد التجارة وجبت زكاتها كل عام، عن طريق تخمين قيمة الشقق بيعاً، سواء بيعت أم لم تبيع، وسبيل إيقاف زكاتها هو إلغاء قصد التجارة بها، وتحويل القصد إلى استثمارها عن طريق الإيجار ونحوه، عندئذٍ تتعلق الزكاة بالبيع الآتي منها بعد حولان الحول على امتلاكك لذلك البيع”
وذلك بموجب الفتوى رقم ٢١٧٩٥، والذي أود الاستيضاح عنه هو: إذا قمت بعملية التخمين كما تفضلتم ولم يتوفر لدي سيولة نقدية لكي أدفع الزكاة، فهل يجوز لي أن أدفع الزكاة بشكل عيني عن طريق الهبة (هبة شقق لمستحقين) مثلاً، أو عن طريق بيع صوري (تمليك)، وذلك على اعتبار استمرار قصد التجارة منذ ٢٠٠٧/١/١ ولغاية تاريخه؟ أم كيف لي تبرئة ذمتي عن كل سنة واجبة فيها الزكاة لدى استمرار هذا القصد؟ أرجو المعذرة وسامحوني سيدي وحبیب قلبي على هذا الإلحاح ولكم جزيل الشكر.

إذا تعلقت الزكاة بمواد عينية ولم تكن لديك سيولة، فبوسعك أن تنتظر ريثما تتحقق لديك السيولة اللازمة، على أن لا يتجاوز الانتظار عاماً كاملاً من يوم تعلق الزكاة بالشقق أو نحوها.

٢٨٦. زكاة الأسهم في البنك الإسلامي

أرجو من سماحتكم أن تفيّدونا حول الأسهم المشتراة من البنك الإسلامي عند تأسيسه هل تجب فيها الزكاة إذا بلغت، وحدها أو مع غيرها، النصاب وحال عليها الحول؟
أم هي بحكم المال المستخدم للعمل كالمحل والسيارة والعدد؟

بعد مرور حول على شرائك للأسهم ينبغي أن تسأل عن القيمة الحقيقية التي ارتفعت أو انخفضت إليها ثم تضيف قيمتها إلى ما عندك من النقود، سواء كانت في حوزتك قبل امتلاكك للأسهم أو بعدها. وتخرج زكاتها جميعاً نسبة: ٢,٥%. بشرط أن يبلغ جميع ما تملكه نصاباً زكويّاً عند بدء الحول.

٢٨٧. إخراج زكاة الفطر طعاماً مطبوخاً

هل أجاز الفقهاء إخراج زكاة الفطر طعاماً مطبوخاً مثل (فريكة، رز مطبوخ، .. إلخ) أفيدونا جزاكم الله خيراً.

لا يجوز إخراج زكاة الفطر إلا من غالب قوت البلد كالحنطة ونحوها، أو من قيمة هذا القوت. أما الأطعمة المطبوخة وأنواعها فلا تصح زكاة الفطر منها.

٢٨٨. هل تصح طريقتي هذه في دفع الزكاة؟

سؤالي يتعلق بالزكاة المفروضة على المال وهو على الشكل التالي: اعتدت على دفع الزكاة (٢.٥%) من المال الموجود لدي في كل عام خلال شهر رمضان المبارك دون التقيد بمرور حول كامل، أي أي أقوم بحساب المبالغ النقدية لدي ومن ثم أدفع عن كل ما أملك خلال الشهر الكريم من كل عام، فهل أديت ما ينبغي علي من زكاة؟ وقد خصصت قسماً من هذا المال وقمت بدفعه بهدف إغاثة أخوتنا في الصومال.

طريقتك في إخراج مالك سليمة، بل هذا هو النهج الشرعي، فإنك إن ملكت نصاب الزكاة في شهر ربيع مثلاً، فإن كل ما يأتيك من بعده يضاف إلى النصاب، وفي شهر رمضان تخرج زكاة مجموع ما دخل في ملكك.

٢٨٩. هل تجب على الأسهم زكاة؟

سألني أخ قد اشترى أسهماً في جامعة خاصة قيد الإنشاء وللظروف الراهنة لم يكتمل البناء ولم يمكنه استرجاع المال ولا يستطيع بيع هذه الأسهم وقد مضى على شرائها قرابة الخمس سنوات وهو الآن في حيرة من أجل دفع الزكاة ولا يملك مالاً يستطيع أن يؤدي منه زكاة أسهمه فما هي الفتوى وما هو الحل؟ أفيدونا جزاكم الله كل خير.

إذا كان الشراء قد تم بضوابطه الشرعية، فإن كان قصدك من شراء الأسهم التجارة بها وجبت الزكاة فيها وبوسعك أن تنتظر إلى أن تتوفر السيولة الكافية لديك، أما إن كان قصدك السكنى أو الاستثمار فلا زكاة فيها.. هذا إن كان الشراء قد تم بشكل شرعي، وإلا فقيمة الأسهم لا تزال في ملكك وتجب الزكاة فيها عند حولان الحول إن بلغت مع مجموع ما لديك نصاب زكاة.

٢٩٠. حكم دفع الزكاة لبناء مسجد

سيدي فضيلة الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي هل يجوز دفع الزكاة لبناء مسجد أو مدرسة شرعية؟

لا يجوز صرف الزكاة إلى بناء المساجد أو المدارس أو نحوهما. يجب أن تعطى الزكاة تمليكاً للأصناف الذي نصّ البيان الإلهي في سورة التوبة عليهم.

٢٩١. الزكاة في النفط !!؟

أكتب أطروحة دكتوراه في موضوع النفط وحكمه في الفقه الاسلامي. إذا اعتبرنا أن الواجب فيه الخمس على رأي من قال به، هل يمكن أن نعتبر نسبة 20% رواتب للمواطنين جميعاً وبقيّة النسب تكون في ميزانية الدولة تصرف في الرواتب والخدمات وتطوير الموارد الناضبة والدائمة؟ وإذا اعتبرنا فيه الزكاة على رأي من قال به معنى ذلك لا زكاة فيه لأنه ملك للدولة على رأي المالكية، لكن هل يمكن لنا أن نفرض على الدولة أن تخصص رواتب للمواطنين حتى الأغنياء منهم؟ وجزاكم الله خيراً.

النفط الذي يستخرج، لا يدخل حكمه بالنسبة للزكاة في حكم المعادن والركاز والكنوز المالية من وجوب إخراج زكاته فور الاستخراج، وإنما هو من قبيل المنافع المتقومة التي يتعلق الزكاة بقيمتها من النقدين وما يتبعهما من القيمة الورقية لدى حولان الحول، فحكمه حكم الحجارة والرمال المستخرجة التي تباع في أسواق البناء. وإذا كان استخراج النفط عن طريق الدولة وفي أراض ذات ملكية عامة غير عائدة إلى أشخاص بأعيانهم، فالملكية تعود للدولة، وعليها أن تحدد أجور الموظفين والفنيين حسب ما تقتضيه العدالة. أما الزكاة فلا تتعلق بالأموال العامة لأن ملكيتها ناقصة. (أنظر بحث زكاة المال العام في كتابي قضايا فقهية معاصرة، الطبعة الأخيرة).

٢٩٢. من يأكل من النذر؟

نذرت أن أذبح خاروفاً عند ولادتي بالسلامة فهل أستطيع أن أطعم من هذا الخاروف أصولي وفروعي أم لا؟ ولكم جزيل الشكر.

لا يجوز للناذر أن يأكل مما نذر، ولا يجوز لكل من تجب عليه نفقتهم أن يأكلوا منها، فالمرأة الناذرة لا تأكل من نذرها، وإذا لم تكن مكلفة بالإنفاق على أولادها لوجود زوجها، يجوز لهم أن يأكلوا منها، كما يجوز لزوجها أيضاً ذلك.

٢٩٣. ذبح العقيقة والإطعام في غير بلد المعقوق عنه

هل يجوز إرسال ثمن العقيقة إلى بلد أهلها أشد احتياجاً (كغزة والضفة الغربية) لتذبح هناك وتوزع على فقراء ذلك البلد؟ وجزاكم الله خيراً.

نعم يجوز. على أن لا يوزع ثمنها بل عينها، ولا مانع من أن تذبح العقيقة في المكان الأنسب.

٢٩٤. ما حكم أكل حيوان القندس؟

ما حكم القندس؟ هل يحل أكله أو لا؟ وما حكم فروه؟
يجوز أكله إن لم يكن برمياً، ومما استطابه العرب، وليس له ناب يسطو به، ولكني لا أعلم شيئاً عن شكل هذا الحيوان، ولا أعلم أكثر مما يقوله الفقهاء عنه. إلا إن فروه ميتاً نجس.

٢٩٥. الأصل في المأكولات الحيوانية الحرمة حتى يثبت العكس

أنا وجدت حيث أقيم هنا في المغرب الكثير من المنتجات (بل معظم المنتجات) تحتوي على المواد الحافظة.. ولا أدري ما هي المواد الحافظة الحلال ولا الحرام..

١. أود أن أعرف بالنسبة للمواد الحافظة: ما هي المواد الحلال وما هي المواد الحرام؟
٢. هناك بعض المواد كما قرأت عنها حلال إذا كانت من مصدر نباتي وحرام إذا كانت من مصدر حيواني (مثلاً E471)، ولكن في معظم المواد الغذائية لا يكتب إذا كانت هذه المادة الحافظة من مصدر نباتي أو حيواني، فهل يحق لنا الأكل منها أم أنه يتوجب علينا اجتنابها؟
٣. بالنسبة للحوم التي يكتب عنها بأنها حلال هل أستطيع أن أكلها على أساس أنها حلال؟

المواد الحافظة إن لم تتأكد أنها حيوانية فالأصل فيها الطهارة، ولا تلغى الطهارة بتسرب أسباب الشك إليها، أما إن كانت حيوانية، فالأصل فيها النجاسة، حتى تتأكد أنها تعود إلى حيوانات طاهرة كالأنعام وأنها مذبوحة بطريقة شرعية، ولا يُلغى حكم النجاسة فيما الأصل فيه النجاسة، بالدلائل التي تبعث الشك في زوال حكم النجاسة فيها، فاحفظ هذه القاعدة فإنها تريحك في معرفة المأكولات المختلفة في الديار الغربية.

٢٩٦. هل السيروم من المفطرات؟

هل كيس الدواء أو ما يسمى بالسيروم الذي يتناوله المريض عن طريق الوريد تعويضاً عن الغذاء من المفطرات أم أن الإفطار يكون حصراً من المنافذ المفتوحة؟ جزاكم الله عنا كل خير.

أدوية السيروم لا تفتّر ولا تبطل صيام الصائم وإن كانت مشبعة. وكذلك الحكم للإبرة التي تعطى للمريض (الوريدية أو العضلية أو تحت الجلد) طالما أنها من منفذ غير مفتوح لا تعد من المفطرات

٢٩٧. كل ابن آدم خطأ

أنا شاب في الـ ٢٥ من العمر وقد سمعت في درس للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي أن من يفرط بحرمة شهر رمضان ينتقم الله سبحانه وتعالى منه، وسؤالي هل ينطبق هذا على الاستمناء في الليل من رمضان؟ أي هل ينتقم الله سبحانه وتعالى منه؟ وما هو حكم من فعل ذلك؟

الاستمناء محرّم، ولكن ممارسته في شهر الصوم يعرض الشخص للممارس لعقاب مضاعف. أي كما أن ثواب الطاعات يتضاعف في شهر رمضان، فإن عقوبة المعاصي هي الأخرى تتضاعف بسبب ارتكابها فيه، والتوبة الصادقة النصوح تمحو الآثام كلها، ما لم يكن سبب الإثم انتهاك حق من حقوق الناس.

٢٩٨. أشعر بوجود قشع في حلقي

أثناء صيامي أشعر بوجود قشع في حلقي دون أن ينزل إلى الفم فأخرجه إلى الخارج مرات كثيرة كي لا يؤثر على صيامي خوفاً من أن أبلعه ولكنني لكثرة ما أخرجته من حلقي رأيت اليوم آثار الدم مع اللعاب. فأرشدوني جزاكم الله خيراً إلى الحكم الدقيق في هذه المسألة.

لا تؤثر هذه الحالة التي وصفتها على صحة صيامك.

٢٩٩. أفطرت تهاوناً .. كيف أقضي؟

كنت في أيام الصبا في غفلة وقد أكرمني الله بالتوبة والرجوع، وكنت كثيراً ما أفطر في رمضان، ولا أعلم عدد الأيام التي أفطرتها فكيف علي قضائها أرشدونا جزاكم الله خيراً.

يجب أن تحتاط وأن تفترض الأكثر من بين كل الاحتمالات في حكم القضاء الترتب عليك.

٣٠٠. هل علي حدّ؟

سيدي الكريم هل تقبل التوبة إن لم يطبق علي الحدّ؟ أي إذا أنا أفطرت متعمداً في رمضان ولكن ندمت هل من شروط التوبة أن أصوم شهرين متتابعين أو أن أدفع المال؟ وهل هذه الأمور (كالجلد للزاني وشارب الخمر) شروط لقبول التوبة؟

الإفطار المتعمد في رمضان بغير الجماع لا يستلزم سوى التوبة وقضاء اليوم أو الأيام التي أفطرها. عند جمهور الفقهاء ومنهم الشافعية.

وبكلمة عامة: لا يشترط لقبول التوبة من الجرائم التي عليها حدّ أن يقام الحدّ على العاصي، بل تقبل التوبة بدون ذلك.

٣٠١. حكم السباحة في الصيام

ما هو لو تكررتم حكم سباحة صائم نهار رمضان؟ وهل يمكن التوفيق بين غسل الجمعة المسنون وعدم إبطال الصوم بالمحافظة على عدم دخول الماء في الأذن؟ أم الأولى عدم الغسل في نهار رمضان؟

لا تعارض بين الصوم والسباحة وغسل الجمعة ونحوها. كل ما في الأمر أن على الصائم أن يتحاشى وصول الماء إلى جوفه من منفذ مفتوح، الأذن والأنف لأن هذا يؤدي إلى إفطاره سواء كان ذلك في غسل التبرّد أو في السباحة.

٣.٦. هل بين الفتوتين تناقض فيما يتعلق بصوم ٦ من شوال والقضاء؟

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هل يجوز للمرأة أن تنوي قضاء الصوم وتنوي صوم التطوع ستاً من شوال معاً؟ إذا فعلت ذلك هل حصلاً معاً؟ أرجو التفصيل في ذلك مع ذكر القائل من العلماء. جزاكم الله خيراً.

الجواب: لا تصح نيتان في عمل واحد إلا في عمل ليس مقصوداً لذاته كتحية المسجد أو سنة الوضوء فعندئذ يجوز أن يجمع بين الفرض والنفل. أما إذا كانت النافلة مقصودة لذاتها كسنة صيام ست من شوال فلا يصح الجمع بين القضاء وبين تلك السنة.

السؤال: هل يجوز صيام قضاء من أيام رمضان مع صيام السنة مثل أيام 6 من شوال مع بعضهم؟ الجواب: يجوز الجمع بين صيام ستة من شوال وصيام القضاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لدي استفسار بسيط يوجد لديكم في الموقع فتوتين برقم (١٨٠١٢) و(٥٨٣٠) وكما رأيت أنهما تتناقضان مع بعضهما البعض حول صيام النفل ستة أيام من شوال مع الفرض بنية واحدة وكانت الإجابة مختلفة الرجاء توضيح ذلك ولكم جزيل الشكر. ما سبق كان سؤالاً والفتوتين السابقتين هما المتناقضتان الرجاء التوضيح ولكم جزيل الشكر.

ليس في الأمر تناقض. فالسؤال كان عن إمكان جمع الصائم بين التحلل من القضاء الثابت في ذمته، وأجر صيام ست من شوال.

والجواب هو أن نية قضاء الصوم الثابت في الذمة صحيحة إن قرن الصائم بها نية صيام ست من شوال. ولكن هل يكتب له ثواب النافلة مع القضاء. هذا هو محل السؤال، والجواب أن في الفقهاء من قال إنه لا يكتب له أجر نافلة صيام ست من شوال. وإنما تسقط عنه الفريضة التي نوى إسقاطها.

ومنهم من قال: بل ربما كتب له أجر النافلة أيضاً. والراجح الذي تقتضيه القواعد، أن نية القضاء هي التي تتغلب فيسقط القضاء ولكن لا يكتب له أجر النافلة، فصل القول في ذلك الإمام السيوطي في كتابه "الأشباه والنظائر".

الخلاصة أن الخلاف في صحة ضم الوظيفتين، وليس في صحة النية بحد ذاتها بل إن نية القضاء صحيحة والصوم صحيح في كل حال.

٣.٣. أي فتاوى الصيام نعتمد بالنسبة للبلاد التي يطول فيها النهار؟

في إحدى حواشي كتابكم " تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث"، توجد الفقرة التالية: "من بدهيات الإسلام أن الصوم لم ترتبط حكمته ببياض النهار أو بسواد الليل، ولكنها ترتبط بأمر تربية النفس على بعض الشدة والمكاره، ولم يكن توقيتته بساعات النهار لأجل بياض النهار نفسه، لذلك فالحكم الفقهي العام ينص على أن أصحاب البلدان الذين غلب الليل على أقطارهم يحددون مدة صومهم من كل أربع وعشرين ساعة مدة أقرب الأقطار الطبيعية الأخرى إليهم". وفي موقع فضيلتكم على شبكة الإنترنت توجد الفتاوى التالية:

السؤال: أعيش حديثاً في شمال أوروبا، حيث يطول النهار ليلغ حوالي ٢٠ ساعة خلال بعض الشهور. فهل نصوم العشرين ساعة في رمضان أم هناك أحكام خاصة في مثل هذه الأحوال؟
الجواب: العبرة بالقدرة على الصوم، طال النهار أو قصر. فما دام الصائم قادراً على استمراره صائماً فالصوم في حقه واجب وإن كان طول النهار ٢٠ ساعة، فإن أحس أنه لا يستطيع مواصلة الصوم جاز له الترخيص بالإفطار، وإن كان طول النهار ١٠ ساعات. على أن يقضي ذلك النهار فيما بعد. وكتب الفقه هي المرجع في بيان هذا الحكم.

السؤال: توقيت صلاة الصبح، وتوقيت صلاة العشاء دخولاً وخروجاً، أي هل تصلح الدرجات لاعتمادها في أوروبا للبلدان الواقعة بين خطي ٤٥ و٤٨ شمالاً، وهل الأصلح اعتماد فرق ثابت كساعة ونصف بين المغرب والعشاء كما هو المعمول به في بلاد الحرمين مثلاً، أم اعتماد درجة ١٥ المعمول به في أمريكا الشمالية، أم يجب اعتماد درجة ١٧ أو ١٨ أو حتى ١٩، علماً بأن هذه الدرجات فيها الحرج الكبير بالنسبة للإفراط في تأخير العشاء وتبكير الفجر في بعض فصول السنة، أم يمكن فعلاً وشرعاً بلا أدنى حرج اعتماد ١٢ درجة لكل من الفجر والعشاء كما هو التوقيت المعتمد في فرنسا، بإشراف نخبة من العلماء (كما يشير التقويم الصادر عن اتحاد المنظمات الإسلامية) منهم الشيخين الأستاذين الفاضلين: يوسف القرضاوي، وفيصل مولوي؟

الجواب: لكل بلد مطلع وحكمه، ولا يجوز في أمر الصلاة والصوم قياس البلاد المختلفة المطالع على بعضها. ففي جنيف مثلاً يدخل وقت العشاء بمغيب الشفق الأحمر، تماماً كأى بلد آخر في أوروبا أو أمريكا، فإذا كان غياب الشفق هناك في الساعة الثانية عشرة ليلاً إذن فذلك هو وقت العشاء. ولكن يجوز للعمال وأمثالهم، أن يجمعوا صلاة العشاء مع صلاة المغرب تقدماً. ومن ثم لا يقعون في ضرورة السهر إلى ما قبل الفجر بقليل. وبوسعهم أن يناموا مبكرين. وإذا كان هذا الحل واضحاً ومفهوماً، فلا داعي إلى قياس بلد بعيد على آخر، ولا مبرر لذلك شرعاً.

فهل هو تغير في الفتوى أم أن المعلومة الأولى تختص فقط في البلدان التي يغلب عليها الليل حيث لم يذكر البلدان التي يغلب عليها النهار؟ علماً بأن المعلومة الأولى موجودة في كتاب فضيلتكم عام ١٩٦١م، أما الفتاوى فهي حديثة تم نشرها على الموقع في ٢٥/٦/٢٠٠٣م. أرجو الإفادة، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

الكلام الذي قرأته في كتابي (تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث) إنما هو حديث عن حال القطبين الجنوبي والشمالي، إذ يضطر أهلها إلى الاعتبار بأقرب المناطق الطبيعية إليهما. أما بقية المناطق التي يطول فيها النهار مثلاً إلى عشرين ساعة والتي يتأخر فيها مغيب الشفق إلى ما قبل الفجر بقليل، فيجب أن تستقل كل منطقة بذاتها، ولا يجوز القياس على أي من الأماكن الأخرى. ولكن إذا وقع الناس في حرج بسبب اضطرارهم إلى السهر في انتظار دخول وقت العشاء مثلاً، مما يحرمهم من النوم الكافي في الليل الأمر الذي يعوقهم عن القيام بوظائفهم، فالحل هو الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء تقديماً. والحل بالنسبة لمشكلة الصوم لمن طال عليه النهار فعجز عليه صيامه، هو القضاء فيما بعد.

٣.٤. أعاني من الوسواس في الطهارة والصلاة

أشكو من الوسواس في الطهارة والصلاة وفي تعاملاتي وفي حوار مع الناس... إلخ، ولقد قرأت فتوى لكم تتضمن النص التالي: "وينجيك من وسواس الصلاة بخصوصها أن تأخذ بالأقل، كلما داخلك شك. فإذا شككت هل أنت في الركعة الرابعة أم الثالثة، فقرر أنك في الثالثة، ثم اسجد للسهو في آخر الصلاة"، أرجو توضيح ذلك؟ وأن ترشدني إلى ما يفك عني هذه الضائقة؟ وجزاكم الله كل خير.

فرق كبير بين الشك الذي يعرض أحياناً، وبين الوسواس الذي لا ينفك عن بعض الناس، وهو مرض نفسي وله علاجه. فعلاج الشك في الصلاة ونحوها أن تبني على الأقل وتسجد للسهو كما قيل لك، أما الوسواس الدائم فلا قيمة له في أي تأثير على العبادات، أي إذا توسست في صحة وضوءك وغسل أعضائك، فاعلم أن الشرع يقول لك في هذه الحالة: وضوءك صحيح، ولا تعر وسواسك أي اهتمام. كذلك الصلاة والعبادات الأخرى. أسقط الوسواس من ذهنك ومن حسابك ولا تلتفت في صلاتك أو أي من عباداتك إلى الوراء.

٣.٥. تطهير بعض النجاسات بغير الماء

قرأت في أحد كتب الفقه بأن ذيل ثوب المرأة إذا أصابته نجاسة تطهره الأرض، أي يطهره ما بعده، وأن النعل الممتنجس والخف يطهر بالدلك بالأرض إذا ذهب أثر النجاسة. فهل هذا الأمر صحيح في المذهب الشافعي، أم لا بد من التطهير بالماء في هاتين الحالتين؟ بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

إذا تيقنت المرأة من نجاسة ثوبها، من جهة الذيل أو غيره، فإنه لا يطهره إلا إزالته بالماء، يستثنى من ذلك الرشاش الذي يصيب أدنى الثوب أيام الشتاء ونحوه فقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه يعفى عنه.

٣.٦. دخول الحائض المسجد

أريد جواباً قطعياً لهذه المسألة ... أعرف أن الحكم فيها مبتوت فيه وهناك حديث صحيح لكني من كثرة ما أسمع مخالفات وتيسيرات وفتاوى شرقية وغربية أصبحت أشك في معلوماتي. ما حكم دخول الحائض إلى المسجد في دورات القرآن للتعليم أو للتعلم إن لم يكن هناك بديل عنها في التعليم وهل هناك مذهب ما يجيز ذلك؟ يقولون أنها إن لم تذهب سيتشتت الطلاب فمنهم من أباح ذلك بحكم (ضرورة العلم) و(الضرورات تبيح المحظورات)

ليس في العلماء وأئمة المذاهب الفقهية من قال بإباحة مكث المرأة الحائض في المسجد، وكلام رسول الله ﷺ في ذلك صريح. ومن أبرزه ما رواه مالك في موطنه، ولكن بعض النساء اليوم يرغبن في التباهي بكثرة من يحضرن في دروسهن، فتخترع الواحدة منهن فتوى بإباحة جلوس الحائض في المسجد، كيلا يقل عدد الحضور منهن في دروسها، ولا تبالي أنها تخالف بذلك حديث رسول الله ﷺ.. وأعتقد أنه لا خير في حضور دروس مدرسات هذه هي حالهن.

٣.٧. المسح على الخفين للمقيم

المسح على الخفين للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام، سؤال: هل للمقيم أن يمسخ في يومه وليلته وفي اليوم التالي بعد أن يخلع الخفين يعيد المسح؟ أم أنه مرة واحدة فقط في المكان الذي تقيم فيه ولا يتجدد لك المسح كأن تمسح اليوم وبعد يومين أو ثلاثة تعيد الكرة. جزاكم الله خيراً وجعل مثوانا ومثواكم جنات النعيم.

المقيم يمسخ يوماً وليلة، فإذا خلع الخف، وتوضأ بعد الحدث وضوءاً كاملاً مع غسل رجليه، فإن له أن يعيد عملية المسح مرة أخرى، وهكذا.

٣.٨. تلاوة الحائض أو الجنب شيئاً من القرآن بنية الذكر

هل يجوز للحائض أن تقرأ آية الكرسي والمعوذتين بنية التحصين لا بنية التلاوة؟

تلاوة الحائض والجنب آية من القرآن بنية الذكر، جائزة إن كان الواقع يبرر أو يوافق نيتها تلك، كالتي تقرأ بنية الذكر أو الدعاء قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) أما أن تقرأ آية الكرسي كاملة أو المعوذتين، أو خواتيم سورة البقرة، وتدعي أنها تقصد بذلك الذكر، فإن الواقع يخالف دعوى هذا القصد، وإلا لجاز أن تقرأ ما تشاء من القرآن وترزعم أنها إنما تقصد بذلك الذكر.

٣.٩. علة الحكم بنجاسة الوشم

قرأت فتواكم حول الوشم وما يتعلق به من أحكام وقلتم أنه نجس، فكيف حكمت بنجاسته هل من ناحية المواد المستخدمة فيه أم من ماذا علماً بأني لا أعرف عن المواد المستخدمة فيه أي شيء وإذا كان نجساً فمن أي أنواع النجاسات هو؟ أفتونا مأجورين.

إن الوشم بمعناه المعروف المتداول، هو إدخال مادة معينة (هي نوع من الكحل) داخل عروق الدم فيتلون ذلك المكان من الجسم بلونه، ونظراً إلى أن هذه المادة تتنجس باختلاطها بالدم، فالجسم يتنجس تبعاً لذلك. ولعلك تقول فإن الدم هو النجس الذي تسببت عنه نجاسة المادة المختلطة به، والجواب أن دم الإنسان جزءٌ أساسي منه، فما دام سائراً داخل عروقه، لا تأثير لنجاسته ولا يحكم عليه بذلك لصعوبة التحرز عنه، كالبول الذي يكون متجمعاً في المثانة، وفضلات الأمعاء وإنما يسري الحكم بنجاسة ذلك بعد انفصاله عن الجسم. أما المادة الغريبة التي يتم إدخالها في عروق الدم، فيحكم عليها بالنجاسة وتسري أحكامها بمجرد ملامستها الدم.

أما الوشم السطحي الشائع في المجتمعات الغربية والذي يعتمد فيه على الرسم والتلوين السطحي، فهو ليس وشماً بالمعنى المعروف الذي ذكرته لك، ولا يستلزم نجاسة إن لم تكن الأصباغ التي تستعمل له نجسة بذاتها.

٣.١٠. مشكلة تجعلني أقطع صلاتي

أعاني من مشكلة سلس غازات مما يجعلني أقطع صلاتي كثيراً لأتوضأ وأعيدنها من جديد فماذا أفعل وما حكم ذلك؟

يجب أولاً أن تراجع الطبيب للبحث عن علاج تتخلص به من مشكلتك هذه. فإن لم تستفد من المراجعة أو الدواء، فعليك أن تتوضأ قبل الصلاة مباشرة لكل صلاة، وأن تعصب نفسك بما يحميك من هذه المشكلة أثناء الصلاة. وعندئذ تكون صلاتك صحيحة في كل الأحوال.

٣.١١. أثر احتمال خروج نجاسة من الميت على صحة الصلاة عليه

نحن في حضرموت بعد تكفين الميت نصلي عليه مباشرة قبل الذهاب به إلى المسجد خوفاً من خروج نجاسه منه قبل الصلاة عليه. هل من نص يقول أن الصلاة لاتصح مع وجود النجاسة؟

ثبت الإجماع على أن الصلاة على الميت لا تصح إلا بعد غسله. ويجب عند غسله تنظيفه من سائر النجاسات الظاهرة. فإذا تم غسله وروعي هذا الأمر، جازت الصلاة عليه ولا أثر لاحتمال تنجسه بعد ذلك، بسبب جريان دم أو خروج نجاسة أو نحو ذلك.

٣١٢. من أحكام الشهيد

هل من يقتل بيد أحد المجرمين ظلماً وعدواناً له حكم الشهيد من حيث أنه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه؟

الشهيد بالمعنى الاصطلاحي الفقهي هو ذلك الذي يقتل في حرب قائمة بين المسلمين وغيرهم يكون الدافع فيها إعلاء كلمة الله، كالغزوات التي قام بها رسول الله ﷺ، والأئمة من بعده فمن قُتل في هذه المعركة كان شهيداً، ومن ثم يدفن بدمه وثوبه ولا يُصلى عليه.

٣١٣. تغسيل ميت قد تناثر جسده

من فضلك يادكتور تحدثت في خطبة الجمعة عن الذين وافتهم المنية في التفجير، بأن يجهزوا جهازاً كاملاً. سؤالي هو: كيف يجهز من أصبح لهما منثوراً وقطعاً صغيرة (هل وجب الغسل على هؤلاء)؟

إذا آل حال الميت إلى وضع لا يتأتى غسله فيه سقط وجوب الغسل ووجبت الصلاة عليه.

٣١٤. حكم دفن الميت في المسجد والصلاة في مثل هذا المسجد

هناك قبر (لأحد الصالحين) كان في جهة القبلة وعند ترميم المسجد من الأساس إلى الأعلى، نقل القبر إلى مؤخرة المسجد (حيث صار في عكس جهة القبلة وخلف المصلين) وإذا أردنا أن ننقله مرة أخرى قد تحدث مشاكل حيث يكون المنفقين على ترميم هذا المسجد أحفاد أحفاد هذا المتوفى (الرجل الصالح)، والسؤال: ما الحكم الشرعي للصلاة في هذا المسجد؟ وماذا تنصحنا أن نفعل للتعامل مع هؤلاء الناس حتى لا تحدث فتنة حيث يسمع الكثير من وسائل الإعلام فتاوى كثيرة بشأن المسجد الذي فيه قبر؟

هما مسألتان: الأولى بناء مسجد داخل مقبرة أو دفن ميت داخل مسجد كلاهما محرم غير جائز ولكن إذا تم الدفن بشروطه لم يجز النباش.. المسألة الثانية الصلاة إلى القبر، هو أيضاً غير جائز وذلك بأن يجعل المصلي القبر بينه وبين القبلة متوجهاً إليه، سواء كان ذلك في مسجد أو غيره. فأما إن كان القبر خلف المصلي مثلاً فصلاته صحيحة ولا إشكال، سواء أكان ذلك في مسجد أو غيره، ولكن تبقى حرمة دفن الميت داخل القبر يتحملها فاعلو ذلك.

٣١٥. حكم نقل رفات متوفى لقبر جديد

توفي والدي رحمه الله منذ حوالي ١٠ سنوات وتم الدفن في حي بعيد عن الحي الذي نسكنه وذلك لعدم توفر المكان في مقبرة العائلة، سؤالي: هل يجوز نقل رفاتة إلى مقبرة الحي الذي نعيش فيه؟ لا يجوز نقل رفاة إنسان من القبر الذي دفن فيه إلى غيره إلا عند الضرورة التي تستلزم ذلك.

٣١٦. البناء على القبور وحكم هدمها

ما حكم بناء الأضرحة والقباب على القبور؟ وما حكم هدمها بعدما بنيت؟

مما تم الاتفاق عليه أن خير القبور الدوارس، ويكره تسنيم القبر، بل الأفضل تبسيطه ولا بأس أن يكون بارتفاع شبر أو نحوه من الأرض، ولا بأس أن يكون رفعه عن الأرض بحجر ونحوه. أما اتخاذ بناء على القبر فإن كان القبر في فلاة أو مكان معرّض فيه للإيذاء أي خارج حدود المقابر، فلا بأس بإقامة بناء أو قفص حديدي لحمايته، وأما إن كان القبر داخل مقبرة موقوفة لدفن الموتى، فيحرم اتخاذ بناء فوقه لأن ذلك يستلزم حجز أماكن من أطراف القبر، عما وقفت الأرض من أجله. ولكن إن لم يستلزم البناء ذلك فلا حرج، كأن يقام البناء حول عدة قبور تكون لأسرة واحدة مثلاً، فتكون الأرض التي داخل البناء كلها مشغولة بالقبور.

هذا وأما نبش القبر فلا يجوز إلا لغسل الميت الذي دفن فيه دون غسله، فأما لأي سبب غير ذلك فلا يجوز اتفاقاً حتى الميت الذي دفن دون أن يصلى عليه، تستدرك الصلاة عليه مدفوناً في قبره، أما البناء والقباب فلا يجوز هدم شيء فيها إذا لم يثبت حرمة بنائها حتى يجب هدمها، إلا البناء الذي استلزم اقتطاع أرض من المقبرة الموقوفة وحجزها عن الناس، فهو بناء محرم يجب هدمه.

٣١٧. هل يصح الإفتاء بأن اللواهب أن يسترد هبته؟

أرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي حول (جواز استرجاع الواهب هبته أو المتصدق صدقته / إن كان عقاراً/ بعد تسليم العقار للموهوب له). حيث يتناقل بعض الناس في قرية دنون بأنكم أفتيتم بجواز ذلك.

الذي يملك شرعاً أن يسترجع هديته لمن أهداها له هو الأصل، يملك أن يسترجع الهدية التي أهداها إلى فرعه. أما ما يتم من الهبات والهدايا بين الآخرين، فلا يجوز الرجوع بها بعد تمام القبض.

٣١٨. فتوى في النذر

نذرت أن أصوم الاثنين والخميس ولكني لم أصم فترتي الحمل والرضاعة مرتين لذلك فعلي ٢٤٠ يوماً فماذا علي؟ هل أصوم ٣ أيام كل أسبوع أم متتابعة؟ أرجوكم أفتوني إذا صادف الاثنين أو الخميس أيام التشريق هل أصوم أو لا؟

إذا كان وضعك الصحي إبان الحمل والإرضاع يمنعك من القدرة على الصيام، فإن التكليف به يسقط عندئذ في حقك، ويصبح شأنك عندئذ كشأنك في أثناء الحيض والنفاس. وفي هذه الحالة لا تكلفين بقضاء تلك الأيام التي فاتك صيامها بالعدر الشرعي.. وإمّا يجب عليك القضاء إن تركت الصيام مع قدرتك عليه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣١٩. النذر

أنا ندرت قراءة سورة البقرة على الصيغة التالية: "ندراً علي أن أقرأ سورة البقرة كل يوم ولا أقطع قراءتها" فما حكم هذا النذر؟

بقطع النظر عن السبب الذي دعاك إلى النذر، فإن وفاءه أصبح واجباً عليك، أي يجب أن تقرئي سورة البقرة كل يوم، إلا في حالات العذر الذي يمنع من الصلاة.

٣٢٠. كيف أؤدي كفارة يميني

أنا حلفت أي لن أساعد أُمي في عمل ما ولكن لم يطاوعني قلبي، سؤالي هل الصيام يجب أن يكون ثلاثة أيام متتابة وإذا لم أستطع فما هي الكفارة الواجبة علي؟

يقول رسول الله ﷺ: "من حلف على شيء ثم رأى شيئاً خيراً منه، فليأت الذي هو خير وليكفر". وهذا يستوجب أن تعودني إلى مساعدة أمك وأن تكفري عن حنث اليوم، والكفارة إطعام عشرة فقراء، كلاً منهم وجبة طعام في المستوى المتوسط بالنظر لحال المكفر ومستواه، فإن لم يتمكن فالبديل هو صيام ثلاثة أيام، ولا يشترط أن يكون صيامها متتابعاً.

٣٢١. هل يتعارض النص مع العلم؟

هل أنا آثم لمنعي تناول العسل في بعض الحالات والتحذير منه كطبيب في بعض الحالات، وهل يتنافى عنلي مع قول الله: (فيه شفاء للناس)؟

ما أثبتته الطب من عدم صلاحية العسل لبعض الأمراض، لا يتنافى مع قول الله تعالى: (فيه شفاء للناس) ولا مع قول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: (صدق الله وكذب بطن أخيك). إذ الراجح أن العسل كان يناسب حالة ابن أخيه، ولم يكن مرضه من النوع الذي لا يناسبه العسل.

٣٢٢. حكم تعلم النحت

ما حكم تعلم النحت في الجامعة بهدف الحصول على شهادة جامعية من أحد كليات الفنون تخوله ممارسة مهنة تصميم إعلاني لا علاقة لها بالنحت ولكنه مكره على تعلمه في الجامعة من أجل الشهادة وهو مجبر على هذا الاختصاص دون غيره بسبب وضع الدرجات ولا خيار آخر في الجامعة؟

إذا كان الشيء الذي تنحته رسوماً لأشياء لا تتمتع في أصلها بالحياة، فلا حرمة فيها، كذلك نحت جزء من صورة إنسان بحيث لو كان حقيقة لا يعيش، كنحت الرأس والصدر من الشخص فقط، أما نحت الأشخاص بصورهم الكاملة بحيث لو كانت حقيقية لعاشوا فذلك محرم لا وجه له ولا خلاف في حرمة.

٣٦٣. لبس الثوب الطويل

ما هو حكم اللباس الطويل بأن ألبس ثوب طويل تحت القدمين؟ مع العلم بأنه عادة أهل بلدي هذا اللبس. وهل صحيح أنه يعد من الكبائر؟

يكره إطالة الثوب إلى ما تحت الكعبين. ويحرم إن كان الدافع إلى ارتكاب هذا المكروه تباهاً واستكباراً.

٣٦٤. حكم استعمال الناي

أنا رجل أعمل في إحياء الحفلات الإسلامية ونستخدم معنا ما يسمى الناي وأنت أعلم بالوضع الذي نعيشه من حب الشباب لهذه الأمور، فهل هناك مانع من استخدام هذه الآلة (الناي) وليس المزمار؟

لا حرج في استعمال الناي في أحد رأيين في المذهب الشافعي، ولعله الرأي الأصوب.

٣٦٥. ضوابط في استعمال الآلات الموسيقية

ما هو حكم:

١. بيع وشراء الآلة الموسيقية الكمان؟

٢. تعلم العزف على الكمان؟

٣. سماع الموسيقى بشكل هادئ دون الشعر والكلام؟

قال جمهور العلماء بأنه لا يجوز استعمال الآلات الموسيقية التي هي من دأب الفساق والمجان وآلة الكمان منها، وما لا يجوز استعماله لا يصح تداوله بيعاً أو شراءً.

٣٦٦. سفر المرأة بالطائرة بدون محرم

ما حكم سفر المرأة بالطائرة بدون محرم بحيث يوصلها المطار ويستقبلها محرم لها؟ أرجو التوضيح على كافة المذاهب. وهل هناك قول بإباحة ذلك؟

نهى رسول الله ﷺ عن سفر المرأة دون صحبة محرم لها، ولكنه ﷺ قال أيضاً: (لا ضرر ولا ضرار). أي أن الضرورات التي يبعد بها الإنسان الخطر عن نفسه ترخص له في ارتكاب المحرمات.. فإذا كانت المرأة في دار كفر مثلاً وخشيت على نفسها من مهلكة دينية أو دنيوية، كان لها أن تسافر من ذلك المكان إلى حيث يوجد أهلها وذووها بدون اصطحاب محرم لها إن غلبت على ظنها سلامة الطريق.

٣٢٧. صبغ شعر المعتدة لغير الزينة

هل يجوز للمعتدة لوفاة زوجها أن تصبغ شعرها من أثر الشيب (هي امرأة في سن ٦٥) ليس بقصد التزين فقط لإخفاء أثر الشيب؟

لا حرج في ذلك ولا يعدّ من الزينة الممنوعة

٣٢٨. شرط مرافقة المحرم في السفر لا في الإقامة إن أمنت على نفسها

إذا ذهبت المرأة إلى الحج وأوصلها المحرم (زوج أو ابن أو...) إلى مكة ثم تركها لتكمل مناسك الحج بدون محرم فهل هذا أمر جائز؟ أفيدونا جزاكم الله كل خير.

نعم، إذا كان الأمر كما تصفين فهو جائز، أي أن المحرمّ إنما هو انفراد المرأة عن المحرم أثناء السفر، أما الإقامة فللمرأة أن تنفرد عن أرحامها بأى بلد، بشرط أن تأمن فيه على نفسها ودينها.

٣٢٩. إزالة الشعر للرجل

أنا شاب في العشرينيات من العمر أعاني من مشكلة وهي أنني كث الشعر جداً، وقد ابتليت بتساقطه، فشعري يتساقط ليس من رأسي فقط بل من ساقي ومن صدري ومن ذراعي، فهل يجوز لي أن أقوم بإجراء عملية إزالة الشعر المزعج بالليزر؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

نعم يجوز ذلك في هذه الحالة التي تعانيها.

٣٣٠. شعر على ذقني وأنا فتاة ما أفعل؟

أنا فتاة سني يقارب العشرين، ينمو أسفل ذقني شعر أسود باد للعيان، أفكر في نزعها نهائياً للأبد بواسطة الليزر، فهل هذا جائز شرعاً؟

ونقطة أخرى، أحياناً أعمد إلى دهنه بالميك أب Make-Up، لأخفيه في حالة بداية نموه وعدم استطاعتي نزعها ومعلوم أن الميك أب يحتوي على الكحول، فهل يجوز لي الصلاة وأنا وازعة ميك أب؟

كل ما يعده الأطباء وأصحاب الاختصاص تشوهاً في الجسم، يجوز إزالته بالطرق السليمة الممكنة، ولا شك أن ظهور الشعرات الظاهرة للعيان في أيّ جهة من وجهك يُعدّ من التشوه، ومن ثم فلا حرج في التخلص منه بأفضل السبل الممكنة، ويفضل الاعتماد في ذلك على الليزر وعدم استعمال وسيلة أخرى لا سيما (الميك أب).

٣٣١. استعمال الباروكة الصناعية

هل يجوز استعمال الباروكة الاصطناعية للزينة عوضاً عن تغيير لون الشعر؟
هل الكحل والمسكرة مانع للوضوء أي هل هما حائل دون وصول الماء؟

نعم يجوز أن تتزين المرأة بالباروكة لزوجها أو لجمع من النسوة، والمعروف أن الكحل بأنواعه المختلفة لا يمنع وصول الماء إلى ما تحته، ومن ثم فالوضوء صحيح معه.

٣٣٢. حكم صبغ الشعر باللون الأسود للرجال؟

هل يمكن لي أن أصبغ شعري بالأسود وهو اللون الأصلي؟ وهل يجوز تخفيف شعر الحاجب لاتصاله التام؟

نصح رسول الله ﷺ بصبغ الشعر عند المشيب، ونهى عن صبغه بالسواد.

٣٣٣. حكم وصل الشعر للمتزوجة

أنا فتاة مقبلة على الزواج، وزوجي يحب الشعر الطويل، وأنا ذات شعر قصير جداً وخفيف، هل يجوز لي توصيل شعري ليصبح كما يرغب زوجي؟ وجزاكم الله خيراً.

يجوز أن تستجيبى لرغبة زوجك بوصل شعرك بغيره، بشرط أن لا يكون الشعر الموصول به شعراً حقيقياً، بل اصطناعياً، واعتقد أن هذا متوفر جداً.

٣٣٤. حكم الوشم

في دولتي في إندونيسيا كثير من الناس يستوشمون الوشم في أجسامهم فمشايخ هنا وخاصة في القرية التي عشت فيها يتجادلون حول الحكم هل يصح الوضوء للواشم؟ فبعضهم رأوا الصحة وبعضهم قالوا لا يصح... فما رأيك يا شيخي العزيز؟

الوشم يسبب النجاسة في مكان الوشم، فهو يمنع من صحة الصلاة، ولكن إذا كان الشخص موشوماً منذ صغره، وأراد بعد ما كبر وبلغ سن الرشد، أن يتخلص من الوشم فلم يستطع، فصلاته صحيح لذاته ولكن لا يجوز للناس أن يأثموا به.

الباب
الرابع



٣٣٥. ما حكم هذا التصرف بالأمانة؟

رجل أعطى لرجل آخر أمانة مبلغ من المال حتى يوصلها من دولة لأخرى فقام المؤمن بشراء قطعة كهربائية بهذا المال وعند وصوله باع هذه القطعة وريح بها. فما حكم تصرفه بالمال سيدي ولمن تكون الزيادة في المال التي جاءت من ربحه بالتجارة.

هذا التصرف بالأمانة غير جائز، والريح العائد من بيعها يعود لمالكها، إلا إن علم بالأمر فسامح.

٣٣٦. أمانه عندي تلفت، هل علي رد ثمنها

لدي صيدلية وقد أتلفت وبضاعتها في هذه الظروف المؤلمة، وقد كان عندي بضاعة أمانة لدي طلب مني ببيعها لهم وفي حال بيعها أعطيتهم ثمنها. ولقد اتصلت نظراً لهذه الظروف بأصحابها ليأخذوها ولم يأتوا ليأخذوها فأتلفت الصيدلية ببضاعتي وبضاعتهم. هل علي أن أوفي هذه البضاعة الأمانه والأمانات الأخرى؟

لست مسؤولاً عن البضاعة التي بحوزتك، ولست مكلفاً بضمانها .. بل يدك عليها يد أمانة، وصاحبها هو المقصر في عدم أخذها.

٣٣٧. الاقتراض من بنك ربوي اضطراراً

اضطرت للاقتراض من البنك واشترت شقة. لا يوجد بنك إسلامي بالمغرب. مرضت من كثرة البحث عن حل قبل أن ألقى الله وأنا في ربا.

إذا وقع المسلم في حال اضطر فيها إلى الاستدانة بالربا، يرتفع الإثم عندئذ عن صاحب هذه الحال، والضرورات تبيح المحظورات. وكل إنسان يعلم حاله وضرورته.

٣٣٨. كل قرض جر نفعاً فهو ربا

تقوم مؤسسة الهاتف بعرض خدمة ميزة الكاشف وهي خدمة مأجورة مقابل أن يدفع المشترك مبلغ ٥٠ ليرة سورية لكل دورة. لكن المؤسسة تعرض على المشترك أن تمنحه الخدمة دون أن يدفع أجراً دورياً وإنما يودع مبلغ ١٠٠٠ ليرة مرة واحدة لدى المؤسسة ويتمتع بالخدمة إلى أن يقوم باسترداد المبلغ. يبدو لي من حيث الظاهر أنها ربا لأن المشترك يحصل على خدمة الكاشف مقابل قرض مبلغ ١٠٠٠ ليرة وهذه الخدمة مأجورة بقيمة ٥٠ ليرة لكل دورة، فكأنه يستفيد مقابل القرض ٥٠ ليرة كل دورة. لكنني توقفت في الأمر عندما سمعت فضيلة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي يفتي بجواز المسألة، فهل لي أن أتأكد من صحة هذه الفتوى جزاكم الله كل خير.

الخدمة المأجورة لميزة الكاشف جائزة ومشروعة، وأما الوسيلة الأخرى فربوية محرمة.

٣٣٩. حكم إيداع أموال في البنوك الربوية

ما حكم الشرع في إيداع الأموال في البنوك التي تتعامل بالربا؟ وإن كان حراماً فما هو الحل خاصة أن رواتب الموظفين تنزل في هذه البنوك؟ وخاصة أنه يندر ويعسر العثور على بنوك أخرى لا تتعامل بالربا وجزاكم الله خيراً وحفظكم وحفظ أهليكم وبلادكم من كل سوء

بوسعك أن تودع أموالك في البنوك الإسلامية وهي كثيرة، أما مرتبك الذي يُحول إلى البنوك الربوية فالمطلوب منك أن تسحبه من البنك فور استحقاقك له. أما قبل ذلك فأنت لست مسؤولاً عن وجوده فيه.

٣٤٠. الفرق بين القرض الإسلامي والقرض الربوي

ما الفرق بين ما يسمى بالقرض "الإسلامي" والقرض الربوي؟ ففي البنك الربوي على سبيل المثال إذا أردت شراء سيارة أو منزل فإن نسبة الفائدة لن تتعدى ٨% أو ٩% بينما في المصارف المسماة الإسلامية فالنسبة تصل إلى ٢٧% أي ما يقارب الثلث؟! لذا فإني أطلب من فضيلتكم شرحاً يبين وجه الاختلاف بين القرضين وما يميز القرض الإسلامي عن الربوي.

الطريقة التي تمارسها البنوك الربوية في الاستحصال على الربح، هي فرض الفائدة الربوية مقابل القرض ومدته الزمنية، والرقم المعتمد لهذه الفائدة وإن كان ثابتاً وقليلاً مثل ٨% إلا أنه يتكاثر ألياً مع تطاول زمن القرض، وربما بلغ أضعاف الرقم المثبت. أما الطريقة التي تمارسها المصارف الإسلامية، فهي التعامل التجاري عن طريق عقد المرابحة. يشتري المصرف لنفسه سيارة ذات مواصفات معينة، ثم يبيعها للزبون، طبق اتفاق سابق، بربح معين كـ ١٠% مثلاً أي إن الزبون يلتزم تجاه المصرف بشراء ما اشتراه المصرف لنفسه، ويلتزم بعلاوة محددة على السعر الذي اشترى المصرف السلعة به، إن هذه الطريقة طريقة تجارية يتفق عليها الطرفان. وهي خالية من عنصر الحرمة، وهو تزايد المال مقابل تزايد الأجل.

٣٤١. حكم الدخول لبيت بني من قرض ربوي

عندي أحد أقربائي قد بنى جزءاً من بيته من الحلال والجزء الآخر قد بناه من قرض ربوي، فهل يجوز لي أن أدخل بيته للصلة والأكل منه؟

نعم يجوز دخولك هذه الدار أياً كانت المناسبة وأياً كان السبب، لأن القاعدة هي أن السلعة أو الطعام أو المنزل الذي تم تملكه من ثمن امتزج فيه الحلال والحرام، يجوز الاستفادة منه أكلاً أو سكناً أو استعمالاً بأي وجه من وجوه الاستعمال.

٣٤٦. شراء السيارات من خلال عقد المرابحة

من المعروف عن فضيلتكم إقناع الآخرين بالعقل والمنطق والعلم إلا أن مسألة القروض المصرفية الإسلامية منها والربوية لا تزال من المسائل الشائكة، وسأوضح ما أرمي إليه بالمثال التالي: منذ عدة سنوات طلبت من أحد البنوك المسماة (إسلامية) شروط الحصول على قرض سيارة وأجابني البنك آنذاك بأنه سيشتري السيارة التي أريد، ومن ثم سيبيعها إلي مضافاً إليها ٢٧% من قيمتها، أي ما يقارب الثلث؟! إلا أنني بعد ذلك قمت بشراء السيارة بالتقسيط المسموح به شرعاً كما أعلم، وكانت الزيادة بمقدار ٨% فقط، علماً أن تلك النسبة المئوية المبالغ فيها والمفروضة من قبل المصارف الإسلامية سترتفع بارتفاع الشيء المراد شراؤه، فالنسبة المئوية أنفة الذكر تسري على العقارات بكافة أنواعها والسيارات والمشاريع التجارية.. إلخ، أنا ولله الحمد لا أتعامل بالربا مطلقاً وذلك انطلاقاً من إيماني وقناعاتي بحرمة إلا أنني أريد أن أفهم، لماذا ينبغي علي المسلم الذي يريد أن يحترم الأحكام الشرعية ويطبقها أن يدفع إلى المصارف المسماة إسلامية أضعاف ما يدفع عن طريق التقسيط!؟

هل اشتريت السيارة بالتقسيط بعقد شرعي من مصرف إسلامي، أم من وكالة سيارات؟ أعتقد أنك اشتريتها من الوكالة. وسؤالك وجيه، والجواب أن المصرف الإسلامي، كأى شخص من الناس يملك أن يجري عقد مرابحة يشترط فيه العلاوة التي يشاؤها على ثمن الشراء. ولكننا لا نقر هذه المعاملة من حيث إنها تسيء إلى سمعة البنوك الإسلامية، وتلجئ المتجه إلى التعامل معها إلى الإعراض عنها والتحول إلى البنوك الربوية. إن بوسع المصرف الإسلامي أن يبيعك السيارة ببيع مرابحة بربح ٨ أو ١٠% على الأكثر. ولكن الطمع يفسد ولا يصلح. بل إن رسالة البنوك الإسلامية تقتضي أن تكون العلاوة التي تشتريها في عقد المرابحة أقل من العلاوة التي تشتريها الوكالة في بيع التقسيط، بقطع النظر عن الطريقة الشرعية في بيع القسط.

٣٤٣. آثار الذنب

بسم الله والصلاة على رسول الله، لقد وافقت على الزواج من رجل كان مستأجراً تابعاً للقانون القديم للإيجار عندنا بمصر، ذلك القانون الباطل شرعاً، وكنت أعرف أنه ظالم وحرام لعدم تحديد المدة الإيجارية به كما أنه يورث أيضاً وليس بأجره المثل زماناً ومكاناً. وكنت قد وضعت العذر لنفسي بالإقامة مع زوجي في هذه الشقة المحرمة بأنني لست المسؤولة عن توفير مكان للسكن من الناحية الشرعية، كما أنه سوف لا تستمر إقامتنا في هذه الشقة مدى حياتنا فالحياة أمامنا وسوف نجاهد حتى يتم لنا الحصول على غيرها حلال، كما أن والد زوجي كان لديه عمارة تملك فإذا ضاق بنا الحال فإن زوجي له نصيب بها من إرثه فيها وذلك سيساعدنا على الانتقال من الشقة المحرمة لا محالة. السؤال: هل أنا أعتبر آئمة ومشاركة مع زوجي في هذا الذنب رغم أنني كنت أنكر ذلك من قلبي؟ وما هي طريقة التكفير عن هذا الذنب؟ أرجو إفادتي جزاكم الله خيراً.

سكنى الدار بدون رضا صاحبها تعد شرعاً اغتصاباً لها، ويحرم اللبث فيها للغاصب ولكل من ينزل عنده إن علم بعدم رضا صاحب الدار بسكنائه.

٣٤٤. عقد بيع السلم

قرأت عن خدمة اعتمدها بنك دبي الإسلامي وفق عقد بيع السلم لتوفير التمويل الشخصي للعملاء، وهو عقد يدفع فيه المشتري وهو البنك الثمن النقدي للبائع وهو المتعامل مع البنك مقدماً عند التعاقد، ويوافق البائع على تسليم البضاعة بمواصفات معينة وكمية محددة في مواعيد مؤجلة متفق عليها، حيث يصدر أحد الموردین لمادة السكر بناءً على طلب من المتعامل تعهداً بالبيع للمتعامل وبعد شراء المتعامل (البائع) للبضاعة من المورد وقبضها يقوم بإصدار أمر بقيدتها في حساب البنك، مع العلم بأن المورد أيضاً لديه حساب لدى البنك، فبناءً على التعليمات المستديمة من المتعامل يقوم البنك بتحويل الأموال من حساب المتعامل إلى حساب المورد لديه في موعد تسليم الثمن للمورد، وبعد استلام البنك (المشتري) للبضاعة المطلوبة من المتعامل بتاريخ التسليم المتفق عليها، يمكن أن يحقق البنك أرباحاً من نفس البضاعة بعد بيعها لاحقاً في السوق. سؤالي لفضيلتكم:

أولاً: ما هو حكم هذه المعاملة بهذه الصيغة؟

ثانياً: هل يشترط أن يكون للبنك أو المتعامل (البائع) مخازن خاصة بهم لتخزين البضاعة المستلمة من المورد، أم يجوز بقاء البضاعة في مخازن المورد؟

ثالثاً: في حال عدم اشتراط وجود مخازن خاصة بالبنك أو المتعامل (البائع) هل على المتعامل أن يعاين البضاعة ويراقب كيفية تسليمها من المورد إلى البنك في كل موعد من المواعيد المحددة؟

ليس في هذه الصيغة مع حكم السلم وشرائطه المعروفة، مسألة المخازن التي من شأنها تخزين البضاعة فيها إن وصلت قبل ميقات التسليم للمشتري (البنك) مسألة إجرائية وإدارية لا تخل بأصل الحكم. ولا فرق بين أن يكون المخزن تحت يد المورد أو البائع للبنك المهم أن استلام البنك للبضاعة في الميقات المتفق عليه أمر ضروري ولا حرج بعد ذلك في أن تبقى البضاعة في مخزن المورد أو البائع أو طرف ثالث؛ ثم إن معاينة البضاعة ساعة تسليمها للبنك (المشتري) مهمة البائع والمشتري، وليس مهمة الجهة الموردة للبائع. وبعبارة أخرى، تعود معاينة البضاعة والنظر في مدى موافقتها للمواصفات المتفق عليها، لكل من المتبايعين أي البائع (المسلم إليه) والمشتري (المسلم) ولا تحل معاينة (المورد) مع البنك المشتري محل قيام البائع للبنك بذلك. بل تظل المسؤولية في ذلك منوطة بالبائع المباشر للبنك. وفي الباحثين من يقول بجواز توكيل (المسلم إليه) للمورد بتسليم البضاعة المسلم فيها إلى البنك، ولا أرى جواز ذلك. أرجو أن يكون هذا الجواب وافياً بسؤالك.

٣٤٥. العمل بشركة يقترض أصحابها بفائدة لتوسيع أعمالهم

هل يجوز العمل في شركة يقوم أصحابها بأخذ قروض ربوية لتوسيع أعمالهم؟ شاكرين حسن تعاونكم.

لا يجوز العمل في شركة تتعامل بالقروض الربوية.

٣٤٦. العقوبة بأخذ المال

ما الحكم الشرعي للعقوبات المالية؟ وهل يختلف الأمر من مذهب لآخر؟ وبالتالي هل يجوز لرب العمل أن يحسم ساعة غياب الموظف غير المبرر بمقدار الضعف؟ وهل يجوز له أن يطبق على الموظف عقوبات مالية حال مخالفته لأنظمة العمل أو تقصيره في عمله؟ جزاكم الله خيراً.

لا تجوز العقوبة بأخذ المال امتلاكاً أياً كانت الجريمة أو الجنحة. ولكن يجوز العقوبة بإتلاف المال في الجرائم المتعلقة بالمال، كأن يريق الحليب على صاحبه عقاباً له على مزجه بالماء، وهو ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وإذا غاب العامل عن عمله يوماً أو يومين بدون مبرر، يجوز أن يقطع رب العمل من أجرته ما يقابل مدة غيابه لا أكثر.

٣٤٧. حول العمل في الخزينة العمومية للدولة

هل يجوز أن أتوظف في الخزينة العمومية للدولة، مع العلم بأنني بحاجة إلى كسب معيشي.

إن العمل في وظائف الدولة ليس محرماً. وإن خزينة الدولة فيها ما هو حلال وفيها ما هو حرام، والمال المجتمع من الحلال والحرام يسمى في مصطلح الشرع المال المشبوه.. والمال المشبوه يجوز الأكل منه والتعامل به.

٣٤٨. تدريس المواد التي تشتمل على المعاملات الربوية

ما حكم تدريس المواد التجارية والمالية التي من ضمنها تدريس المعاملات الربوية، وإذا بينت لهم حرمة هذه المعاملات الربوية فهناك احتمال بأنهم سوف يقومون بتطبيق هذه المعاملات الربوية، فهل سيكون الإثم على من يعلمهم هذه العلوم؟

دراسة وتدريس العلوم أياً كانت لا حرج فيها، بشرط أن يحذر الدارس ويحذر من ممارسة المحرمات منها، وأن يدعو منها إلى ما هو مشروع ومطلوب. ورحم الله القائل:
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه .. فمن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

٣٤٩. هل ما أتلقاه من أجر بهذه الحالة حلال أم حرام؟

إنني موظف جديد في دائرة حكومية وكل يوم أذهب فيه إلى الوظيفة أشعر أنني أضيع وقتي فلا عمل لي سوى شرب الشاي والجلوس، وكلما طلبت من مدير العمل أن يسلمني عملاً قال لي "أنت متمرن جديد لا عليك هناك من يقوم بالعمل عنك أصلاً ليس هناك عمل لتقوم به..."، السؤال هو ما حكم المال الذي أنقضاه كل شهر مع العلم أنني لا أقوم بأي جهد؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

إذا كان هذا ما يقوله لك رب العمل، ولم يكن رب العمل بكلامه هذا يخون أو يخالف تعليمات من فوقه، فلا حرج عليك، ولا مانع من أن تنال مرتبك.

٣٥٠. حكم غرامات التأخير.

أرجو بيان حكم اتفاقي كمالك لأرض مع متعهد بناء على غرامات تأخير نقدية أو عينية بحيث أقبضها منه وأنصرف بها كما أشاء في حال لم يقم بإتمام البناء في الوقت المتفق عليه فيما بيننا؟

إن التزم المتعهد تقديم الغرامة المتفق عليها لدى تسببه بالضرر الذي تحملته من جراء مخالفته للشرط الذي التزم به، فاستحصال تلك الغرامة منه جائز شرعاً وصدق رسول الله ﷺ القائل (لا ضرر ولا ضرار).

٣٥١. التأمينات الاجتماعية

السلام عليكم، هل التسجيل في التأمينات الاجتماعية في شركة خاصة حرام أم لا؟ وما هو الحلال فيه؟ ولكم الشكر جزاكم الله كل الخير.

لا فرق بين الشركة الخاصة والعامة في حرمة التعامل مع النظام التأميني التقليدي. والبديل الجائز هو التعامل مع التأمين التكافلي.

٣٥٢. مشروعية الغرامة على إبطال العقد

السلام عليكم، أعمل في مجال حجز تذاكر سفر فيأتي أحد الأشخاص فنتفق على مبلغ معين ويتم الأمر على ذلك، سؤالي: إذا رجع وأراد أن يلغي التذكرة فأردت أن أغرمه بمبلغ معين فهل هذا المبلغ حرام أم حلال؟

إن المبلغ الذي تتقاضاه لجيبك علاوة على قيمة التذكرة، إنما هو أجر على الجهد الذي بذلت لاستخراج التذكرة مقيدة بقيودها وضوابطها. لا يسوغ لك أخذه إلا على الوجه الشرعي، فإذا استرجع التذكرة فإن الأجر الذي استحقته على جهودك ثبت واستقر، ولا يلغيه استرجاعه التذكرة إليك، لكن لا يجوز أن تغرمه بقرار من عندك عند الإلغاء. أما إذا كان التغريم من نظام الشركة فلست مسؤولاً عن ذلك.

٣٥٣. تجارة العملات

سيدي ما رأيك بأن الدولار يطبع وليس له رصيد يوافقه من الذهب أو الفضة وكونه كذلك فلا يدخل تحت المعاملات الربوية (هكذا يقول البعض)

ليس الشرط لاعتبار الدولار نقداً ذا قيمة مالية أن يكون له رصيد ذهبي، بل الشرط أن يتحقق الالتزام بقيمته المالية عند التبادل، وعليه فالربا جار فيه، لأن ثمنه مستمرة يعمل بها.

٣٥٤. أتقاضى أجراً على تدريس القرآن الكريم

أقوم بتدريس التجويد وتلاوة القرآن لبعض الجنسيات الغربية عن بلدي ممن يعيشون هنا مؤقتاً وذلك في منازلهم وأنا مجاز في القرآن الكريم وأتعاطى أجراً على ذلك، هل في ذلك خطأ؟

ليس الخطأ في أن تنال مكافأة على تعليمك القرآن، فكثير من الفقهاء أجاز ذلك، ولكن الخطأ؛ بل الإثم أن تعلم القرآن ابتغاء نيل الأجر الدنيوي عليه، كما قال الإمام النووي في كتابه "التبيان في آداب حملة القرآن" يجب أن يكون قصدك في تعليم الناس القرآن رضا الله وثوابه، فإذا جاءتك صلة مالية بعد ذلك ممن تعلمهم أو من ييسرون للناس تعلم القرآن فلا حرج عليك في قبول تلك الصلة.

٣٥٥. استئجار دكان

نحن عائلة نعتاش من خلال دكان قد دفعنا فروغه منذ فترة طويلة من زمن بضمن له اعتبار في ذلك الوقت، إضافة إلى ذلك نحن ندفع إجرة سنوية تقدر قيمتها كل ثلاث سنوات أي أن الإجرة ليست بخسة. فما وضعنا الشرعي على المذاهب الأربعة؟

إذا كان صاحب الدكان راضياً بقائكم في الدكان وباستمرار عقد الإيجار، وكان راضياً بالأجرة، فلا إشكال في بقائكم في الدكان واستثمارها على المذاهب كلها، وإن لم يكن راضياً باستمرار العقد أو غير راض بالمبلغ الذي تدفعونه، فيجب عليكم الاستجابة لرغبته.

٣٥٦. بيع حاجيات عيد الميلاد

هل يجوز للتاجر المسلم بيع حاجيات الاحتفال بعيد الميلاد؟ جزاكم الله خيراً.

إن لم تكن أدوات الاحتفال ذات رموز دينية مخالفة لعقائد الإسلام، فلا حرج والأصل في الأشياء الإباحة.

٣٥٧. تنزيل الكتب من الانترنت

سيدي لقد وجدت العديد من كتبك القيمة على الانترنت وقمت بتنزيلها وأقوم بقراءتها، فهل يحرم قراءتها أم أستطيع قراءتها؟ وهل يجوز أن أعطيها لأصدقائي؟ مع العلم أن هدفي الفائدة العلمية منها لا التجارة مع العلم أنني أستمتع جداً بقراءتها وخاصة كتابك القيم شرح الحكم العطائية، أرجو الإجابة لأن وسواس يتابني أثناء قراءتها بأن ذلك يحرم وألوم نفسي رغم أنني أستفيد منها فائدة عظيمة وأنعلم منها الكثير جزاك الله عنا كل خير والله إني أحبك بالله ولا تنساني من الدعاء.

كل استفادة شخصية من الكتب عن طريق الانترنت، جائزة، وإنما المحرم أن يستثمر كتاباً ما في الإنترنت أو غيره للتجارة، دون إذن من مؤلف الكتاب.

٣٥٨. تحديد الأجر بنسبة من الربح

عندي سؤال أتمنى الإجابة عليه وشكراً، هل يستطيع البناء (الماسو) أن يستأجر عامل معه ما يسمى بالمساعد (منافري) على الثلث بأن يعطيه ثلث المحصول اليومي وهذا الثلث لا شك أنه يتغير كل يوم على حسب وثيرة العمل. هل يجوز أن يعمل معه بالثلث أم لا أفيدونا أفادكم الله.

يجب عند استئجار شخص ما للقيام بعمل ما أيّاً كان أن يعيّن المؤجر الأجرة التي سيعطيها للأجير، وأن يحددها برقم ماليّ ثابت، فلا يجوز جعل الأجرة نسبة من ربح مجهول، أو نسبة مما ستخرجه الأرض مثلاً.

٣٥٩. ثمار حديقة المسجد حق لمن

في مسجدنا حديقة زرعت بعدد من الأشجار المثمرة وحينما تنضج لا يقوم أحد من القائمين على المسجد بمسها لقولهم أنها وقف ولا يكون في نهاية الأمر إلا أن تتساقط الثمار لوحدها وتتعفن وتلقى في مكب النفايات فما حكم الشرع في ذلك؟ وجزاكم الله خيراً

فاكهة الأشجار العائدة إلى المسجد هي لكل من أراد أن يأكل منها، لا تحجز عن أحد؛ ولا تحجز لمصلحة أحد، وإهمالها إلى أن تتساقط وتعطب لا وجه له شرعاً.

٣٦٠. هل يجوز أخذ الفارق؟

شخص يريد بيع سيارة مثلاً بثمن قدره ٤٠ مليون سنتيم، يأتي شخص ويقول له أنا سأدبر من يشتريها ب ٧٠ مليون سنتيم مثلاً ويبحث هذا الأخير على من يشتري ب ٧٠ مليون بعد أن يتفق مع صاحب السيارة أنه عندما يأتيه المشتري يذكر له الثمن الأخير ٧٠ مليون سنتيم وبعد إتمام البيع يأخذ الشخص الذي بحث على من يشتري ب ٧٠ مليون سنتيم الفارق، سؤالي هل تجوز هذه المعاملة وهل ما أخذه هذا الأخير حلال؟ أفيدونا أفادكم الله، أرجو الجواب سريعاً وشكراً.

جاء الوسيط بمن يشتري سيارتك بسبعين مليون سنتيم، واشتراها فعلاً، فالمبلغ كله يصبح ملكك أنت وصاحب السيارة، ولكن إن رضيت أن تعطي الوسيط جزءاً من قيمتها التي بعثها بها، فذلك جائز لا إشكال فيه، ولكن بهذا الشرط.

٣٦١. حكم تحويل الأموال للخارج في هذه الظروف؟

إلى فضيلة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، يلجئ الكثير من التجار في هذا البلد إلى تحويل أموالهم من الليرة السورية إلى دولار، يورو.. إلخ إلى خارج الوطن وخصوصاً الأوروبية منها والأمريكية خوفاً من تردّي الأوضاع في سوريا فهل هذا العمل جائز شرعاً؟

مثل هذا العمل يضر في اقتصاديات سورية وشريعة الإسلام تقرر أن لا ضرر ولا ضرار. فهو محرم إذن.

٣٦٢. البيع بالتقسيط

هل يجوز لإنسان ما أن يشتري حاجة ما، ويتفق مع البائع أن يدفع له الثمن على قسطين أو أكثر على الرغم من أنه يملك ثمن هذه الحاجة كاملاً؟

يجوز للمشتري أن يدفع قيمة السلعة على أقساط، إذا اتفق على ذلك مع البائع، بشرط أن لا يتسبب عن ذلك رفع قيمة السلعة من قبل البائع، عن المقدار المتفق عليه، بأن يزيد البائع ١٠% على قيمتها مقابل تقسيط الثمن.

٣٦٣. يملك الثمن كاملاً ويريد أن يشتري بالتقسيط

سبق وسألْتُ فضيلتكم السؤال التالي: (السؤال رقم ٣٦٧)

وكان جوابكم التالي: (الفتوى ٣٦٧)

ويبدو أنني لم أوضح سؤالاً كما ينبغي، فسؤالي لم يكن عن البيع بالتقسيط، بل سؤالاً هو: إنسان يملك ثمن الحاجة التي يريد شراءها كاملاً، ورغم ذلك يريد أن يشتري هذه الحاجة على أقساط، فهل هذا الأمر جائز؟
بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

نعم يجوز أن تشتري السلعة بأقساط متفرقة، ولو كان المشتري يملك قيمة السلعة كاملة وزائدة عن احتياجاته.

٣٦٤. رفع الأسعار بدون موجب

أملك محلاً تجارياً لبيع السلع بالمفرق، وقد قام بعض التجار برفع الأسعار نتيجة لقرار حكومي اقتصادي، الأمر الذي سبب إرباكاً لنا حيث أن بعض المواد أصبح سعرها الجديد يفوق سعر مبيعنا للمستهلك، فهل يجوز لنا شرعاً أن نبيع حسب سعر الشراء الجديد أم أن الربح يجب أن يتعلق بسعر الشراء القديم ...
ولكم جزيل الشكر.

إذا سَعَرَت الدولة هذه البضاعة، فلا يجوز للتاجر مخالفة التسعير.
وأما إن تركت الدولة الحرية للتاجر، فالأمر يعود يومئذ للآداب الإسلامية في مراعاة حال المستهلك وعدم انتهاز الفرصة الطارئة لرفع الأسعار بدون موجب.
وما دامت البضاعة التي لديك قد اشترت بالسعر القديم فيجب أن يظل الربح مبنياً عليه، لا على السعر الافتراضي الجديد.

٣٦٥. هل هذا الربح حلال؟

ما هو حكم تصرف شخص يعمل في التمديدات الصحية حيث عندما يحتاج مالك الشقة لبعض القطع التي تستعمل في التمديد يعتمد ذلك الشخص الممدد إلى شرائها بماله من محلات البيع، ويضيف على الثمن مبلغاً آخر عندما يحاسب مالك الشقة بالثمن؟ فهل يعد المبلغ الإضافي ربحاً حلالاً حيث لا يعلم مالك الشقة بالإضافة على ثمن الشراء؟

إذا كان العامل في التمديدات الصحية هذا، ذهب فاشتري ما طلب منه مالك الشقة، بموجب وكالة أجزاها معه للقيام بهذا الشراء، فلا يجوز لعامل التمديدات أن يأخذ من مالك الشقة أكثر من المبلغ الذي اشتري السلعة به وأي زيادة يأخذها منه تعدّ سرقة محرمة. أما إن لم يلتزم العامل معه بعقد وكالة، بل جعل من نفسه بائعاً لهذا الذي يبحث عن هذه القطعة، فله أن يبيعه له بما يشاء إذ شأنه في ذلك كشأن التاجر.

٣٦٦. تغير قيمة العملات الورقية

ما حكم التعامل بالعملات الورقية الحالية وقد أصبحت أشبه بالسلع حيث يرتفع سعرها وينخفض في لحظة وأصبحت بلا غطاء من الذهب وليس لها قيمة ذاتية سيما وأن انخفاض قيمة العملة يخضع غالباً لتحكم الدول الغربية وفي كثير من الأحيان يكون بلا مبرر اقتصادي بل لظروف سياسية.

لا الذهب مراد في التعامل لذاته، ولا غيره من النقود أو العملات الورقية، وإنما المراد بالقيمة ضبط المنافع المتبادلة من حيث الحاجة إلى تساويها. إذن فالعملات الورقية المعتمدة حلت محلّ غيرها بالأمس، ويناط بها من الأحكام ما كان منوطاً بالنقود والعملات السابقة. أما مشكلة التضخم الذي يخضع لعوامل سياسية واقتصادية فلا تعالج بالطريقة التي تتوهمها، بل تعالج بالوعي الاقتصادي والمنهج السياسي السليم. مع الإخلاص من الجميع لمصلحة الأمة. إن الدول والجماعات التي تتمتع بهذه الصفات استطاعت أن تحصّن القيمة المعتمدة لديها ضد المؤامرات الاقتصادية التي تشير إليها، وما هي ذي لا تعاني من تبعية ولا تضخم.

٣٦٧. هل عقد الصيانة هذا صحيح أم باطل؟

في بعض محلات بيع الأدوات الكهربائية يكون للقطعة الكهربائية التي تشتريها كفالة بإصلاحها أو تبديلها إذا تعطلت خلال سنة، وهذه الكفالة مجانية، ولكنهم يخبرون المشتري بأنه يمكنه أن يمدد هذه الكفالة لمدة ثلاث سنوات إذا دفع مبلغاً معيناً؟ ما هو حكم هذا التعامل؟ جزاكم الله خيراً وأمدكم بالعمر والصحة.

هذا العقد ليس في الحقيقة كفالة، ولكنه استئجار من مالك الجهاز لشخص ما أن يتولى صيانته من العطب، وأن يصلحه إذا أصابه عطب ما، والعقد جائز إذا كانت الأجرة المتفق عليها محددة معلومة، ومدة الاستئجار معلومة محددة.

٣٦٨. هل هناك حدود للربح في الشريعة الإسلامية؟

هل هناك هامش ربح حددته الشريعة الإسلامية في التجارة؟ هذا وقد دفعني إلى هذا السؤال أسعار مبيع السلع في الأسواق المحلية، فمثلاً عند شراء أي قطعة ملابس، يبدأ ما يسمى المفاصلة وقد يهبط السعر متهاوياً من جراء هذه المفاصلة إلى ٣٥% من السعر المعروض! وقبول البائع هنا بالبيع بـ ٣٥% من السعر المعروض يعني أنه قد حصل ربحاً؟ أي أن السعر المعلن يمثل أضعاف القيمة الحقيقية للسلعة المراد شرائها! بالعودة إلى سؤالي، هل يسمح الشرع للسادة التجار بالمبالغة إلى هذا الحد في رفع الأثمان متذرعين بمسألة رضى الزبون وقبوله بالسعر المعروض، وجزاكم الله عنا كل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إذا سَعَرَت الدولة سلعة ما، وحددت قدر الربح فيها، لا يجوز في هذه الحالة مخالفة التسعيرة، وبتعرض المخالف للعقاب. ولكن يجوز أن يبيعه التاجر بالثمن الذي يشاء إن لم تكن مسعرة من قبل الدولة، بشرط أن لا يخدع المشتري بأن يقول له مثلاً: اشتريتها بعشرة وهو كاذب.. والسبيل الشرعي إلى أن ينجو المشتري من الخداع، أن يسأل البائع: بكم اشتريتها؟ فإن صدق في الجواب، فالمشتري أمير نفسه في أن يشتريها بالسعر الذي يريد، وإن كذب بأن قال: اشتريتها بعشرة، وإما اشتريتها بثمانية، فقد تلبس البائع من ذلك بارتكاب محرّم يعرضه للعقاب، وللمشتري أن يقاضيه إن تبين له الكذب بعد أن تم عقد البيع.

٣٦٩. رباً يقع فيه بعض الباعة هذه الأيام

صاحب بقالة في حيننا، إذا اشترى منه شخص ما بالدين، فإنه يُسجّل اسم السلعة التي باعها دون أن يسجل سعرها، وعندما يأتي المدين ليؤدي دينه، يأخذ منه صاحب البقالة ثمن السلعة يوم السداد، لا يوم الشراء. فلو ارتفع سعر سلعة ما، فإنه يأخذ من المدين السعر الجديد لا سعر يوم الشراء، فما حكم ذلك؟ وإن كان ما يفعله غير جائز، فكيف يُكفّر عن ذلك، علماً بأنه يفعل ذلك منذ فترة ليست بالقصيرة؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

يحدد سعر السلعة بالرقم المالي الذي يتفق عليه المتبايعان عند عقد الشراء. فلا يضاف إلى قيمتها شيء إن ارتفع السعر من بعد، ولا يطرح من قيمتها شيء إن انخفض السعر، سواء كان الشراء نقداً أو بالدين. أي مؤجلاً. وكفارة المخالفة أن يخير البائع المشتري بذلك فيرد إليه الزيادة على السعر الشرعي، أو يسامحه المشتري بالزيادة.

٣٧٠. أخذ الراتب رغم الانقطاع عن العمل لأسباب طارئة

وصلني هذا السؤال من إحدى الأخوات المدرسات في حمص تطلب فيه معرفة إذا كان راتبها حراماً في الظروف الاستثنائية التي تمر بها حمص أنه يمر شهر وشهرين دون أن يداوم المعلمين نظراً للظروف، فهل يعتبر الراتب حراماً؟ ولكم منا جزيل الشكر والمحبة والتقدير.

إذا كان ذلك بعلم وزارة التربية، فقبض المرتب عن تلك المدة جائز لا إشكال فيه.

٣٧١. العمل بورشات الرسم والنحت

أخبرني أحدهم أنّ العمل بورشات الرسم والنحت التي تصنع التحف (أو قال الأصنام) حرام، علماً أنّ هذه التحف تستخدم للزينة فقط وتباع للسياح.. فهل العمل بورشات الرسم أو التحف حرام أم حلال؟ وشكراً جزيلاً لكم.

إن كان عملك في صنع التماثيل للحيوانات أو أشخاص حصراً فذلك محرم لا تجوز ممارسته. وإن كان مجال عملك في غيره فلا حرج عليك في استمرار عملك في المرسم الذي ذكرت.

٣٧٢. هل تخزين المستلزمات اليومية يعد من الاحتكار المحرم؟

بالرجوع إلى خطبتي الجمعة السابقتين والتين تطرقنا إلى التراحم الواجب الالتزام به خلال الأزمة الراهنة وتجاوب التجار في عدم رفع الأسعار والاحتكار.. الخ إلا أن التجار وللأسف لم يلتزموا بهذا الواجب الشرعي والوطني وقد قاموا ولا يزالون برفع الأسعار بشكل ملحوظ وهم يتذرعون بارتفاع الدولار علماً أن مخازنهم مليئة بالبضائع المشتراة بالأسعار القديمة، وسؤالي هو: هل يجوز لنا شرعاً كمواطنين عاديين شراء وتخزين مستلزمات البيت اليومية بكميات كبيرة وذلك لتجنب عدم وجود هذه المستلزمات فيما بعد أو على الأقل عدم دفع أسعار مبالغ فيها جداً، وعلى سبيل المثال لا الحصر كنا نشترى إحدى الضروريات اليومية للأطفال وكنا ندفع ٣٦٥ ليرة، أما الآن فالسعر وصل إلى ٥٤٠ ليرة لنفس السلعة وذلك بفارق زمني محدود جداً، فهل نساهم نحن كمواطنين ودون أن نشعر بالاحتكار ورفع الأسعار عن طريق شراء المستلزمات المنزلية اليومية وتخزينها لتفادي ما ذكرت سابقاً؟ أرجو من فضيلتكم التوضيح جزاكم الله عنا كل خير.

لا يجوز في مثل هذه الحال تخزين ما يزيد عن الحاجة للمدة التي اعتدت على شراء الكمية التي تكفي خلالها.. إن تخزين ما يزيد على ذلك يدخل في معنى الاحتكار.. وأثر الإقدام على هذا العمل واضح، في إخفاء هذه السلعة التي يحتاج إليها الناس عن الأسواق، دون موجب، ومن ثم التسبب لرفع ثمنها.

٣٧٣. تصميم مواقع

نحن شركة تصميم مواقع إنترنت، ما حكم تصميمنا موقعاً لشركة تتعامل بأمر محرمة كأن تكون شركة تأمين مثلاً؟ ثم ماهي الضوابط الشرعية التي يجب أن نتقيد بها في هذا العمل؟ بمعنى لأي الأعمال ممكن أن نستجيب أو لا نستجيب؟

تصميم الموقع لا علاقة له بالشركة ذات العلاقة ووجه تعاملها إن بطريقة محرمة أو غير محرمة. ولكنني أنصحك بأن لا تتعامل مع شركة تتعامل بأمر محرمة. فذلك هو الأحوط لدينك.

٣٧٤. حول حكم التورق

ما حكم القرض عن طريق التورق الذي تمنحه المصارف حسب اللجنة الشرعية المعتمدة لديها، والذي أعلمه، إن صح علمي، أن الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي حفظه الله، يجيز التورق، وهناك من يحرم التورق، وأنا أثق بعلم الشيخ البوطي، فأريد جواباً شافياً لا أسأل عنه أحداً غيره حول هذا الموضوع. أفيدونا مأجورين.

عقود المبايعة على اختلافها لا تخلو من القصد إلى التورق، أي القصد إلى جمع مزيد من السيولة النقدية. فالمتبايعان يهدف أحدهما إلى "التبضع" وهو المشتري، ويهدف الآخر إلى "التورق" وهو البائع.

ولا حرج شرعاً في أن يقصد البائع الحصول على ربح نقدي ليعود فيستقدم مزيداً من البضاعة التي باعها. وهذه هي التجارة، أو أن يقصد جمع مزيد من السيولة النقدية لديه لمدة من الزمن ابتغاء القيام بمشروع اقتصادي أو شراء منزل مثلاً. وإنما المحرم أن يحتكر النقد ويجمعه لديه محجوزاً عن سوق التداول، ابتغاء التلاعب بسعر صرفه.

ثم إن للشارع أكثر من سبيل إلى "التورق" من خلال عقود معينة، استجابة للحاجة المعيشية التي قد تدعو إليه. من ذلك عقد السلم، فالهدف من فتح باب السلم أمام الفلاح مثلاً الحصول على حاجته من الأوراق النقدية، قبل أن يستحصد زرعه ويتهيأ للبيع.

وعليه فإن العبرة في العقود التي يهدف أصحابها إلى التورق، إنما هو مدى انضباطها بقواعد الشريعة وأحكامها فإن كانت خالية عن شروط ربوية أو شروط منافية لطبيعة العقد الشرعي، فالعقد صحيح، حتى وإن كان القصد منه التورق، أما إن كان قد داخله شرط مخالف للشرع، فهو عقد باطل، لا من أجل التورق وإنما من جرّاء دخول سبب مبطل إلى العقد.

وبوسعك، إن أردت مزيداً من التفصيل والبيان في الجواب عن سؤالك هذا أن تعود إلى البحث بعنوان بـ "التورق.. ما له وما عليه" في كتابي: قضايا فقهية معاصرة.

٣٧٥. معيار المال المشبوه والمال الحرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أتي يعمل في مصرف التوفير فهل هذه النقود التي يصرفها علينا من الحرام؟ وهل نحن نعتبر ممن غذي بالحرام؟

إن كان والدك لا يملك غير هذه النقود فهو مال حرام ولا يجوز الأكل منها، وأما إن كانت ممزوجة بغيرها من المال الحلال فلا يحرم الأكل منها.

الباب
الخامس



٣٧٦. حدود العلاقة بين الخطيبين

أنا شاب أعمل في السعودية، وقام أهلي بخطب بنت عمي وأنا لا أعرفها ولا هي تعرفني، فهل يجوز لي أن أتكلم معها على التلفون علماً أن أهلنا يعلمون أنني أتكلم معها لتتعرف على بعض.

إذا أبرم عقد النكاح فلا مانع من المكالمات التلفونية وغيرها، وأما إن لم يكن قد أبرم العقد بعد فتجوز المكالمات التلفونية وغيرها ضمن حدود الحاجة إلى التعارف، على أن يكون الحديث منضبطاً بقيود الآداب.

٣٧٧. ليس لقراءة الفاتحة أي أثر شرعي

أنا فتاة تعرفت على رجل يعيش في أمريكا وهو متزوج ويريد أن يطلق زوجته، وكل أهله يعرفون بذلك، ووقعت في غرامه، بعد ذلك تراجع أو تباطأ في الزواج لأنه يخاف إذا عرفت زوجته بذلك أن يخسر كل شيء، هل أستطيع أن أقرأ معه الفاتحة وأزوجه نفسي بدون شهود؟

قراءة الفاتحة لا تجعلك زوجة له. الحل هو أن يتم العقد الشرعي بينكما، بوجود شاهدين وبوجود من يعقد بينكما النكاح، ولا مانع بعد هذا أن يبقى النكاح سراً لا تعلم به الجهات الرسمية ولا غيرها.. المهم أن تعلمي أن قراءة الفاتحة لا تقدم ولا تؤخر، ولا علاقة لها بتثبيت الزواج كما يتوهم كثير من الجهال.

٣٧٨. مهر المرأة المتأخر

ما حكم صداق المرأة المتأخر إن تعرض لهبوط قيمته بالمقارنة بالذهب، فيما لو كتب المهر بالليرة السورية ؟

صداق الزوجة تتفاضه بالاسم الذي اتفقت مع الزوج عليه إن ذهباً فذهب وإن دولاراً فدولار وإن ليرة سورية فليرة، وبوسع الزوجة أن تحتاط فتطالب الزوج عند العقد بأن يكون مهرها ذهباً أو دولاراً، أو غير ذلك.

٣٧٩. عقد الزواج بنية الحصول على الوثائق الرسمية

يقوم كثير من المسلمين من شرق أوروبا بعقد القران من المسيحيات من الدول الغربية. وهذا العقد ليس بنية الزواج بل بنية الحصول على الوثائق الرسمية كي يتاح لهم العمل ما حكم هذا العقد وما حكم العمل القائم على هذه الأوراق؟

عقد الزواج تتم صحته بتوفر شروطه وأركانه المعروفة، فإذا وجد عقد الزواج مع تحقق أركانه وشروطه، فالزواج صحيح، مهما كان قصد الزوجين أو أحدهما من الزواج. ولكنّه يبطل بفقدان شرط من شروطه أو ركن من أركانه. والمهم أنّ القصد من الزواج لا أثر له على صحّة الزواج الذي تكاملت أركانه وشروطه.

٣٨٠. بالنسبة لعقد الزواج في بلاد يعتبر المسلمون فيها أقلية

نحن مواطنين يونانيين من الأقلية المسلمة عندنا مساجد مدارس للأقلية عندنا دار الإفتاء في ثلاث محافظات. المسائل دينية فقهية جاري على أيدي الأئمة والمفتيين. من عقد وزواج و طلاق والميراث وغيرها من أمور الدين الإسلامي. في آخر هذه الأيام نتج شيء لم نره قبل. بعض الإخوة بدؤوا يفتون أنه شاب مسلم مع بنت مسلمة يجوز لهم أن يذهبوا لعقد زواجهم إلى رئيس البلدية أو موظف البلدية غير مسلمة ليتزوجوا. علما بأن الدولة والبلديات معترفين بعقد زواج الأئمة والمفتيين. أحدثوا شيئاً جديداً في الجيل الأقلية المسلمة و أشعلوا فتنة بين المسلمين. إذا هل يجوز بمسلم أن يذهب و يعقد عند غير مسلم أو بالأصح هل يجوز لغير مسلم أن يزوج مسلماً. أرجو الإجابة و تقبلوا بالغ تحياتي.

يقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: "لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدٍ عدلٍ". والولي هو والد الفتاة أو جدها أو عمها.. والشاهدان العدلان يجب أن يكونا مسلمين. ولا شك أن هذا الذي شرطه رسول الله ﷺ لصحة عقد الزواج لا يتوفر في البلدة الأجنبية. إذن فالعقد هناك باطل، ولا بدّ من إجراء العقد الشرعي الذي يراعى فيه بيان رسول الله ﷺ.

٣٨١. استشيركم هل من ضرير في طلب زوج لي من خلال النت

بفضل الله.. أنا شابة ملتزمة جامعية من أسرة متدينة هل يجوز شرعاً طلب الزواج عن طريق الانترنت عبر المواقع المحترمة المخصصة لذلك ؟

الطريقة التي نفضلها على الانترنت، هي أن يتولّى أهل الفتاة: أبوها ثم أمها القيام بهذه المهمة الشريفة وهي البحث عن صهر مناسب للأسرة. إنّ قيام الوالد بالبحث عن الصهر المناسب له، ليس فيه أيّ ضرير، بل إنّ من الواجبات الاجتماعية التي ينبغي أن تعتزّ بها الأسرة. فإن لم يكن للفتاة أبوان، أو لم يقتنعوا بضرورة القيام بهذا الواجب، فأعتقد أن لا مانع من توسيط الانترنت لذلك، على أن يستعان بمجموعة ملتزمة معروفة بتدين القائمين عليها، ونسأل الله التوفيق.

٣٨٢. زواج المشكوك بعقمه

أفتونا مأجورين في شاب قال له الأطباء أن احتمال الإنجاب لديه ٤٠% فقط بعد العلاج، عندما يتقدم للزواج هل عليه إخبار المخطوبة وذويها عن هذه العلة؟ طبعاً لو أخبر عن العلة فلن يستطيع الزواج.

نعم ينبغي أن لا يخفي هذا الشاب حالته هذه عن الفتاة التي يخطبها. وقد نهى رسول الله ﷺ عن الغرر في كل شيء.

٣٨٣. الفرق بين زواج المتعة والزواج مع نية الطلاق

مما سمعته منكم بأن وجود نية الطلاق مستقبلاً عند العقد دون النطق به لا يبطل العقد، وسؤالِي هو إذا وجد زوجة وقد أخبرها الزوج بأنه سيتزوجها لفترة كذا وأنه سيطلقها بعد كذا لقاء مهر كذا ووافقت مع أنه لم يكتب ذلك بالعقد فهو بذلك يكون قد حقق صحة العقد مع ابراء الذمة من غرر الزوجة، والإشكال أنني لا أفرق ذلك عن زواج المتعة.

زواج المتعة هو أن يقيد الرجل اقتراحه بالفتاة أو المرأة التي يريد أن ينكحها، بمدة زمنية محددة أثناء العقد كأن يقول لها زوجيني نفسك أو متعيني نفسك إلى أسبوع أو إلى شهر أو سنة مثلاً.

فهذا الزواج باطل عند المذاهب الأربعة وجميع أهل السنة والجماعة. أما الزواج الذي تكون عبارة الإيجاب والقبول فيه خالية من التقييد بمدة معينة، فهو زواج صحيح، بقطع النظر عن النية الخفية في ذهن الرجل أو المرأة. وبقطع النظر عن كشف الرجل لقصده أمام من يريد أن يتزوجها، خارج العقد، أي قبل فترة من الزمن طالت أو قصرت.

٣٨٤. لماذا يختلف مقدار دية المرأة عن دية الرجل في الإسلام؟

وَجَّهَ إِلَيَّ سَوَالٌ فِي مَوْضِعِ حَقُوقِ الْمَرْأَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَتَبَعْتُ فِي دَرَسَاتِكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَكِنْ مَا وَجَدْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَاصِّ يُمْكِنُ أَنْ الْإِشْكَالَ مَتَى لَعْدَمِ التَّفْحِصِ الْإِلَازِمِ، وَالسَّوَالُ هَذَا: لِمَ عَيَّنَ الشَّرْعُ فِي مَسْأَلَةِ الدِّيَةِ لِلْمَرْأَةِ نِصْفَ دِيَةِ الرَّجُلِ مَعَ تَسَاوِيهِمَا فِي الْإِنْسَانِيَّةِ؟ بَيَّنُّوا تَوْجُّرًا جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.

سبب الفرق في مقدار الدية ما هو معروف من أن الرجل هو مصدر الإنفاق على الأسرة، والمرأة تتلقى النفقة ولا تكلف بها. ولكن إذا تبدل الأمر لسبب ما فكانت المرأة هي التي تنفق على زوجها لعجزه مثلاً، فإن الأمر يتبع تلك الحالة بخصوصها.

٣٨٥. لماذا سمى الله تعالى مهر المرأة أجراً؟

لماذا سمى الله تعالى مهر المرأة أجراً؟ (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) هل المرأة مستأجرة عند الرجل للممارسة الزوجية ثم تعطى على ذلك أجراً؟

المهر عطية أمر الله بها الزوج للزوجة (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) [النساء: 4]، ولكنه لما تحدت عن تمتع الزوج بالزوجة عبر عن المهر بالأجر، لكي تعلم الزوجة أنها إن نشرت وتابت على الزوج ولم تمكنه من نفسها لا تستحق المهر. فمن هنا جاء هذا التعبير عند الحديث عن حق تمتع الزوج بالزوجة.

٣٨٦. شك بسبب العقم

أنا متزوجة من سنتين وللأسف زوجي عنده عقم، أي العدد عنده صفر وأخذ علاج عند أحد الأطباء ولم يتحسن أبداً هل قراءة سورة البقرة تكفي لإزالة السحر؟ وهل يمكن أن يكون له علاقة بالعقم؟

أولاً: أنا لا أفهم بالسحر وأسبابه وطرق التخلص منه.
ثانياً: أنت تقولين إن هنالك عقم يعاني منه زوجك نتيجة فحوصات طبية، وأن الطبيب الذي يعالج عنده يعالجه من حالة مرضية سببت العقم، إذن المسألة عضوية جسمية لا علاقة لها بالسحر إن شاء الله.

٣٨٧. حول الكتاب البراني (عقد الشيخ)

بالإشارة إلى درس الخميس الماضي والآيات المتعلقة بموضوع عقود النكاح والطلاق وما يتصل بهما من مبالغ مالية يتوجب على الزوج الالتزام بها فإني أتوجه إلى فضيلتكم بالسؤالين التاليين:
١ هل المقصود بكلمة متعة التي فسرتم معناها وأحكامها ما اصطلح على تسميته عرفاً النفقة؟ وهي التي يدفعها الزوج إلى مطلته وتخصه إلى تقدير القاضي من حيث مبلغها ومدتها الزمنية أم هي المؤخر المبين في عقد النكاح؟ ولماذا تكون واجبة بحق الزوج في حال عدم دخوله أيضاً؟
٢ أرجو بيان حكم ما يسمى "الكتاب البراني" أو "كتاب شيخ" هل يعد عقداً شرعياً حقق الصلة الزوجية بين الطرفين بحيث تترتب عليه أحكام الزواج كاملة؟

عقد النكاح عندما يتم بقيوده وأركانه وضوابطه الشرعية، يسمى نكاحاً شرعياً، وتسميته بـ "نكاح شيخ" باطلة وسيئة ولا وجه لها. ثم إن هذا العقد الشرعي إما أن يكون موثقاً في الدوائر الرسمية، أو لا.. وفائدة التوثيق هي المحافظة على حقوق الطرفين عند حدوث أي مشكلة. لأن النكاح الشرعي الذي لم يتم توثيقه لا تستطيع الدولة أن تتدخل بشأنه عند حدوث مشكلة ما بشأنه. ولذلك كنا ولا نزال نوصي بأن يوثق العقد الشرعي مباشرة دون تأخر في المحكمة حتى لا يظلم أحد من الطرفين عند وقوع مشكلة ما.

٣٨٨. الاتصال بالمخطوبه قبل العقد عليها

هل يجوز للخطيب أن يتصل هاتفياً بخطيبته أيام الخطوبة؟ ولكم جزيل الشكر.

لا مانع من المحادثة في الهاتف للخطبية وغيرها، إذا كان الخطاب تحقيقاً لحاجة مشروعة وبطريقة مهذبة منضبطة.. والخطبية كغيرها من النساء ما دام عقد الزواج لم يوجد بعد.

٣٨٩. أريد حلاً يرضي الله

إني مصابة بمرض الوباء الكبدي سي وعمرى ٣١ سنة، كنت أريد الزواج واكتشفت أنني مصابة بالمرض فقلت لخطيبي وصارحته فلم يتم الفرح وهو ما زال يقول لي أنه يوجد أمل في الشفاء، هل أتزوج منه؟ علماً بأنه سليم وبهذا فأني سأهديه الموت إذا تزوجته، خاصة أنه لا يوجد لقاح ضده، وإذا تعرض لدم مني فإنه سيكون مصاباً بالمرض وسأبقى أنا وهو على أعصابنا في علاقتنا الزوجية؟ فما الحل؟

إذا كان خطيبك مصراً على الزواج على الرغم من علمه بالمرض الذي تعانين منه فأرى أن لا مانع شرعاً وإنسانياً من إتمام الزواج ولعل الله يحميه ولعله يشفيك أنت من هذا المرض، وأسأل الله لك الشفاء العاجل. وبوسعك أن تستشيرى طبيباً متخصصاً حكيماً في هذا الأمر.

٣٩٠. هل لاستحضار الطلاق دون تلفظه أثر؟

أنا شاب متزوج منذ قرابة السبعة أشهر، منذ فترة الخطبة وإلى الآن تأتيني هواجس بأني أنشاجر مع زوجي وينشب بيني وبينها نزاع وكثير من الأحيان أُلْفِظ كلمة الطلاق وكل هذا بعقلي الباطن، كما ذكرت إنها هواجس أي أقرب إلى أحلام اليقظة، وعندما أُلْفِظ كلمة الطلاق أستعيد وعيي واستغفر الله فهل يا سيدي الكريم قد وقع الطلاق فعلاً؟

لا يقع الطلاق إلا أن تلفظ الزوج بكلمة الطلاق في جملة تامة بأن يقول "أنت طالق" أو "زوجتي طالق" فإن خطر في باله الطلاق ولم يتلفظ به، أو نطق بكلمة الطلاق دون تكوين جملة، كأن قال "طلاق" فإن الطلاق لا يقع.

٣٩١. تحديد النسل بسبب الفقر

ما علاج كثرة الإنجاب مع وجود مشكلة الفقر؟

يجوز للمتزوج أن يتفق مع زوجته على التسبب لتأخير الإنجاب أو تحديده، بشرط اتفاقهما، وبشرط أن لا تتدخل الدولة أو جهة عامة أخرى في شأنهما، بأي قسر أو إلزام أدبي أو مادي.

٣٩٢. توزيع الميراث قبل الممات

ما هو حكم توزيع الآباء لأموالهم وخصوصاً العقارية منها على حياتهم لأبنائهم؟ وهل تعد ذلك من باب تنفيذ حكم الله في الميراث قبل استحقاقه؟

بل هو من باب الهبة يتصرف في توزيعها كما يشاء مع وصية الشارع له بتوخي العدالة.

٣٩٣. من ضوابط تربية اللقطاء

أنا قمت بضم طفل رضيع من دار في دمشق دون أن أتبناه أو أدخله في نسبي أو أسجله على خانتني وهو الآن تحت رعايتي، وقد أرضعته ليتحقق الوضع الشرعي في علاقتي معه. فهل من الخطأ الشرعي أن يناديني بابا أو ينادي زوجتي ماما؟ وعلماً أننا سنخبره أنه ليس ابننا عندما يكبر. وهل أنال به صحبة الرسول الكريم ﷺ كما وعد في اليتيم أم ان اللقيط غير اليتيم؟

المحرّم هو إلحاق الأجنبي بعمود النسب، بحيث تترتب على ذلك أحكام النبوة، للمتبنّي، وأحكام الأبوة أو الأمومة المتبني أو المتبنية. أما هذه الأشكال من الملاطفة التي تتحدثن عنها فلا حرج.

٣٩٤. استفسار عن فتوى د. محمد سعيد رمضان البوطي في حكم الرضاعة

السلام عليكم وبعد، لقد أرسلت إليك سؤالاً في الشهر الماضي وقد كانت إجابتك واضحة بالنسبة لي وضوح الشمس.. جزاك الله بذلك كل الخير.. وقد كان سؤالاً وجواب حضرتكم هما التالي:
"السلام عليكم وبعد، خطيبي رزعت رضعات مشبعة (لا أعلم عددها) من أختها الكبرى أثناء فترة طفولتها طبعاً بعلم من زوج الأخت.. ولكن حدث أن تم الطلاق بين الأخت وزوجها فتزوجت الأخت من رجل آخر.. هل يحق لخطيبي الظهور أمام الزوج الجديد بدون حجاب؟ وهل يحق لأختها الظهور أمامي بدون حجاب بعد زواجي من خطيبي؟ جزاكم الله خيراً
الجواب: "لا يجوز لخطيبتك الظهور أمام الزوج الجديد، ولا أنصح بظهور أختها أمامك بدون حجاب".

سؤالي الآن إلى حضرتكم:

١ هل لكم أن توضحوا لأهل خطيبي لماذا لا يجوز لخطيبي الظهور أمام الزوج الحالي بدون حجاب؟

٢ وهل لكم أن توضحوا ما السبب في نصح أختها بعدم الظهور أمامي بدون حجاب؟

٣ هل زوج الأخت محرم أبنية عن خطيبي؟ أم يحق له نظرياً الزواج بخطيبي في حال طلاق أو وفاة أختها؟

٤. الزوج الجديد هو ابن خالة الزوجة وقد تزوجا من فترة طويلة حين كانت خطيبي طفلة رضية فهل يغير ذلك من الحكم شيئاً؟

آسف على الإطالة ... ولكم مني الدعاء الصادق على جهودكم المباركة.

أما نظر الزوج الجديد لخطيبتك فإن الذي أفتى بجواز ذلك، إنما قاسها على الربيبة وهي بنت الزوجة وهو قياس باطل فإن الربيبة هي البنت الحقيقية أي من النسب لا البنت من الرضاع، والقياس في الأمور التعبديّة باطل. أما ظهور أخت زوجتك أمامك، فما زلت أقول: لا أنصحك بذلك تورعاً واحتياطاً.

٣٩٥. ما يحرم على المرأة المعتدة باختصار

نحن في بعض مناطق حضرموت إذا نُؤيِّ الزوج فإنَّ الزوجة تقعد للعدة ولا يجعلوها ترى أحداً من الناس الأجانب ويقولون لو رأها أحد من الاجانب فإن العدة تنتقض مع أننا بيئنا لهم أحكام العدة ولكن دون جدوى. فهل ترى من الأفضل أن نقوم بإبطال هذا التصوّر الخاطئ بأن أدخل على من أعد في حقها أجنبي مع المحرم طبعاً فينتشر الخبر ثم يزول هذا الوهم.

عدّة الوفاة لا توجب على الزوجة أكثر من عدم التزين بأكثر من العرف، وعدم المبيت في غير بيت الزوجية، وعدم التعرض للخطبة والزواج، وما عدا ذلك مباح شأنها فيه كشأن باقي النساء.

٣٩٦. حكم سفر الزوجة مع زوجها

هل يجوز للزوجة أن ترفض مرافقة زوجها إلى البلد التي يدرس فيها بحجة رغبتها بالعيش قريباً من أهلها ؟

ليس للزوجة أن ترفض اللحاق بزوجها إلى المكان الذي تقتضي مصلحته التوجه إليه، ما دام قائماً باحتياجاتها، ملتزماً بأداء نفقتها، يعاشرها كما أمر الله بالمعروف. ورغبتها في القرب من أهلها ليس عذراً.

٣٩٧. المستند الشرعي لحرمة مصافحة المرأة الأجنبية

إلى سيدي الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي حفظكم الله: متى يعتبر الخلاف الفقهي مقبولاً ومتى يُعتبر غير مقبول؟ ففي هذا الزمن لو سمعت من حضرتكم حكماً وسمعت من عالم آخر حكماً آخر لنفس المسألة هل يجوز أن أقلد العالم الآخر؟ فمثلاً حضرتكم لا تجيزون المصافحة، و هناك عالم آخر يجيزها، هل أستطيع تقليد العالم الآخر؟ إن لا لماذا؟ فأنا مقلد وكلاهما علماء. ولا تقولوا لي القرآن والسنة فأنا من العوام غير القادرين على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها، و غير قادر على الترجيح بين الأدلة. و أنا أثق بكم وبالعالم الآخر أيضاً. سامحوني يا سيدي على أسلوبِي فأنا لم أسأل إلا لأني أشعر بالضياع. أسألكم الدعاء، أحبكم في الله.

يجب أن تسأل الشيخ الذي تستفتيه عند إجابته لك عن الدليل أو النص الذي استند إليه في الإجابة، تقول له مثلاً: هل يمكن أن تكرمني بالدليل الفقهي على ذلك؟ وأنا عندما يسألني أحدهم عن حكم مصافحة المرأة الأجنبية أقول له الحكم، ثم أذكر له الدليل وهو حديث البخاري عن عائشة: (ما لمست يد رسول الله يد امرأة أجنبية قط، وعندما بايع النساء يوم الفتح بايعهن بالكلام دون المصافحة).

٣٩٨. متى يكون عمل المرأة مباحاً؟

لقد كنت أقرأ كتابكم: (إلى كل فتاة تؤمن بالله). فتوقفت عند موضوع عمل المرأة واستوقفني ما كتب في الهامش: (لسنا نقصد بهذا التحذير عن أي تعاون مادي يقوم بين الزوجين في سبيل حياة رغيدة لهما، بل نقول: إن هذا التعاون مكرومة تدعو إليها الشريعة الإسلامية وتحبذها، ولكنها تدعو إليها في النطاق الأخلاقي وفي حدود الرغبة الشخصية التي تتم بعد توفر المحبة والتألف بين الزوجين، لا على الصعيد القانوني الملزم، وفيما بين شخصين ليس بينهما من الصلة إلا فكرة الاستفادة والانتفاع). ما فهمته من الموضوع أن عمل المرأة يكون مباحاً إذا كان برغبتها على أن تكون رغبتها بعد توفر المحبة والتألف بينها وبين زوجها وأن لا يكون عملها شرطاً لطلبه لها. هل فهمي للموضوع صحيح؟ إذا كان كذلك، ماذا عن عملها قبل الزواج؟

كلامي في كتاب: (إلى كل فتاة تؤمن بالله) عن عمل المرأة خارج المنزل واضح. وأزيدة توضيحاً فأقول: لا يختلف حكم المرأة عن عمل الرجل مع اشتراط ما يلي: أن لا يستلزم عملها ارتكابها لشيء مما حرمه الله في مظهرها أو سلوكها أو نوع العمل الذي تؤديه، وأن يكون بموافقة أبيها إن لم تكن متزوجة، وبموافقة زوجها إن كانت متزوجة.

٣٩٩. هل للمرأة أن تقود سيارتها خارج بلدها بمفردها؟

هل يجوز للمرأة أن تقود السيارة خارج حدود البلد بمفردها؟ فكانت إجابتم كالتالي: "لا يجوز لها أن تنفرد بركوب السيارة خارج البلد، إلا مع محرم لها". فسؤالي الآن هو: هل يتغير الحكم فيما لو كان معها في السيارة امرأة أخرى (أو مجموعة من النساء الثقات) في حال تعذر وجود محرم؟ وما الحكم إذا كانت حدود البلدة التي تقصدها متصلة ببلدتها، هل تستطيع أن تقود السيارة بمفردها إلى تلك البلدة؟

وجود نساء ثقات بدلاً من المحرم في سفر المرأة يقوم مقامه في حج الفريضة فقط. أما في غير الحج فلا يغني عن المحرم شيء. ولا فرق في حالة السفر بين اتصال البيوت بين البلدين وعدم اتصالها في هذا الحكم.

٤٠٠. انتساب المرأة (بعد الزواج) لعائلة زوجها

جرت العادة عندنا أن تنسب المرأة (بعد الزواج) لعائلة زوجها، فهل هذا جائز شرعاً؟

ينبغي أن تنسب المرأة إلى أبيها لا إلى عائلة زوجها، واتباع الغرب في هذا الأمر محرم.. وهو من أجل الأدلة على أن شخصية المرأة تذوب وتضمحل في شخصية زوجها، وأن ذاتيتها التي كانت لها قبل الزواج تنطوي في كيان زوجها وأسرته.

٤.١. حكم ختان الإناث

ما حكم الشريعة الإسلامية في ختان الأنثى؟

الأحكام الشرعية الثابتة تؤخذ إما من كتاب الله أو من الصحيح الثابت من سنة رسول الله ﷺ أو من إجماع السلف الصالح. وختان الأنثى لم نجد دليلاً على وجوبه أو سنّيته لا في قرآن ولا في سنة ولا في إجماع صحابة أو سلف. وحديث (خمس من الفطرة..) وذكر منها الختان، منصرف إلى ختان الذكور. ودليل ذلك أنّ رسول الله ﷺ لم يأمر بختن أيّ من بناته، وأنّ هذا لم يعم ولم ينتشر بين الصحابة ولا التابعين ولو كان واجباً أو سنة لسبق إلى ذلك رسول الله ﷺ وأمر بختن بناته.. إذن فختن الإناث كانت عادةً في الجزيرة العربية، بُعث رسول الله ﷺ وهي موجودة سكت عنها رسول الله ﷺ. إذن فحكمها في هذه الحالة يتبع ما يثبت في ذلك المصلحة أو الضرر وقد أجمع الأطباء المختصون على أنّ ختان الأنثى ليس فيه أيّ فائدة مما يوجد في ختان الذكور، بل إنّ ينطوي على إضرار خطير بالأنثى، ويسبب إساءة بالغة إلى حقّها الفطري في التمتع بالحياة الزوجية.

٤.٢. استخدام الأكسجين لشعر المرأة

جاء من فتاوى السعودية أنّ المرأة التي تضع أكسجين على شعر وجهها يعتبر تغييراً لخلق الله وهي ملعونة. والمشكلة ياسيدي أنّها لو نتفت الشعر الواضح السواد والكثير في الوجه اعتبرت من النامصات الملعونات، وإن تركته ظهرت كالرجل وشكلها يلفت النظر ويجعل الناس يتكلمون عليها والبنات بالمدرسة يسخرن منها. بينما الأكسجين يشقّر اللون ولايغير شيئاً وهناك فتوى تحريم من مشايخ السعودية فما العمل جزاكم الله كل خير؟

الأكسجين للشعر نوع من الصبغ، ولم يقل أحد بأن صبغ المرأة شعرها محرّم مطلقاً إذن فليقولوا أنّ الرجل الذي يصبغ شعره أيضاً ملعون، وعندئذٍ يخالفون صريح أمر رسول الله ﷺ عندما قال لأبي بكر أن يأمر أباه بصبغ شعر رأسه الذي عمّمه الشيب، على أن يتجنب السواد. وصبغ المرأة شعرها وتنميصه شيء آخر. ونهى رسول الله ﷺ عن التنميص ولم ينه عن الصبغ.

٤.٣. حكم لبس حليّ كتب عليها آيات قرآنية في أوقات خاصة

ما حكم قص الحائض شعرها وأظافرها؟ وما حكم ارتدائها ذهباً كتبت عليه آيات قرآنية؟ وشكراً.

يكره ذلك، ولا مانع من كتابة آيات من القرآن على حليّ الذهب، على أن تستره المرأة حائضاً أو غير حائض عن الظهور، أو لا ترتديه عند الدخول إلى الخلاء.

الباب
المكتمل



٤.٤. معاني القرآن الكريم تصلح لكل زمان ومكان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الشيخ الكريم حفظك الله: الآية (وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) الأنعام: 116. عندما نقرأها الآن أو ربّما في أغلب الأزمان نراها تنطبق على الواقع ولكن عندما بحثت في تفسيرها فكانت عن حادثة في زمن الرسول ﷺ، وأتمنى أن توضح لي ما إذا كانت آيات القرآن الكريم التي كانت تتحدث عن أحداث في زمن الرسول ﷺ هي يمكن إسقاطها على الواقع المماثل وذلك لأن قرأنا العظيم يصلح لكل زمان ومكان؟ أم أنّ هناك معايير محددة؟ وجزاكم الله خيراً.

القاعدة الشرعية والفقهية المتفق عليها تقول: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب). إن معظم الأحكام الشرعية التي نص عليها القرآن نزلت بمناسبة أحداث وقعت أو أسئلة طرحت، فهل هذا يعني أن تلك الأحكام إنما خوطب بها أولئك الذين كانوا سبب نزولها؟ من الأمور البديهية أن النص إذا جاء مطلقاً أو عاماً فهو يفسر بالإطلاق والعموم، وإن كان سببه خاصاً متعلقاً بشخص ما.

٤.٥. الفرق بين السنة والعام في قوله تعالى: (سنة إلا خمسين عاماً)

سؤالي يخصّ البلاغة في اللغة العربية، ذُكر في سورة العنكبوت: (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً). وذكر السنة والعام فما الفرق بينهما؟ جزاكم الله خيراً.

تكرار كلمة (سنة) مرتين في أقل من سطر واحد لا سيما في الآية ذاتها يربك النطق ويوحش السمع، فكان التنويع القرآني في ذلك محافظة على جمال الجرس وعلى سياق الموسيقى الداخلية في الآية.

٤.٦. من مظاهر التربية القرآنية

تذكرون عند تفسيركم للآيات التي يذكر فيها الله سبحانه وتعالى ما أعدّه لعباده الصالحين في الجنة من الحور العين، ولا يذكر ما أعدّه الله للصالحات، وذلك حتى لا يجرح مشاعرهن، وعندما يقول تعالى: (زَيْنٌ للناس حب الشهوات من النساء). لا يذكر أيضاً ما زِيَنَ للنساء من حب الشهوات أيضاً لنفس السبب. ألا ترون أن ما ذكر الله من مبايعة الرسول ﷺ للنساء في سورة الممتحنة: (ولا يأتين ببهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن)، (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض). هو أيضاً يجرح مشاعرهن ويخدش حياءهن؟ أم أنّ عدم ذكر ذلك له سبب آخر من مثل عدم التكرار لأن المعنى واضح في تضاعيف الآيات؟ أو أنّ هناك سبب آخر الله أعلم به (ولا يعلم تأويله إلا الله)؟

لو حدّث القرآن النساء عما أعدّ لهن من الحور الرجال في الجنة، لكان ذلك كشفاً لرغبتهن في ذلك وذلك هو مصدر الحياء والحرص. أما عندما ينهانهن عن البهتان فهو نهى عن المعاصي بأنواعها، وعندما ينهى الرجال عن مقارنة النساء في المحيض، فهو خطاب للرجال، بمعزل عن الكشف عن النساء ورغبتهن. الفرق كبير وواضح.

٤.٧. هل الإسكندر المقدوني هو ذاته ذو القرنين؟

في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٠٣، والتي كانت بعنوان: الأسباب والمسببات والعلاقة بينها، قلتم -حفظكم الله-: (وانظروا -يا عباد الله- إلى حديث البيان الإلهي عن إسكندر المقدوني والطائفة من المزاي التي متَّعهُ الله بها، انظروا إلى حديثه عنه في خواتيم سورة الكهف..). أي أنكم رجحتم بأن ذي القرنين هو الإسكندر المقدوني، ومعلوم أن ذي القرنين عبدٌ صالح، أما الإسكندر المقدوني فهو يوناني واليونانيون كانوا يعبدون آلهة كثيرة، فكيف يكون هو العبد الصالح ذو القرنين المذكور في خواتيم سورة الكهف؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

كثير من العلماء رجحوا أن المراد بذي القرنين في سورة الكهف الاسكندر المقدوني.. وكونه يونانياً لا يناقض ذلك، وانتشار الكفر وعبادة غير الله في اليونان لا يعني بالضرورة أنه مثلهم.. بل إن جل الأنبياء إنما أرسلوا إلى أقوامهم الكافرين والجاحدين يحملون إليهم رسالة الهداية والدعوة إلى الإقلاع عن الأديان الباطلة، ألا ترى أن كثيراً من العلماء والمؤرخين رجحوا أن زرادشت كان من المرسلين، ولا يناقض ذلك أنه أرسل إلى أناس كافرين.. وإذا كان ظهور الاسكندر المقدوني بين قوم كافرين دليلاً على عدم نبوته، فإن هذا يقتضي إدعاء أن ظهور محمد ﷺ بين المشركين دليل على عدم نبوته، ومعاذ الله من توهم هذا التلازم الذي لا وجه له.

٤.٨. معنى لا إكراه في الدين عند قتال الكافرين

قرأت في كتاب فقه السيرة النبوية لفضيلة الدكتور سعيد ما نصه ص ٢٥٣ ط ١٩٩١/١١ م: (تفرغ النبي ﷺ للدخول في مرحلة جديدة لا بد منها في حكم الشريعة الإسلامية التي بعث لتبليغها وتطبيقها، ألا وهي مرحلة قتال أولئك الذين بلغتهم الدعوة فوعوها وفهموها ولكنهم استكبروا عن الإيمان بها والإذعان لها حقداً وعدواناً. وإذا كان الإنسان هو خليفة الله تعالى في تطبيق أوامره وأحكامه في الأرض فهل يكون الإلزام بالخضوع لسلطاته وحكمه إلا بواسطة الإنسان إذ يدخل في دينه ويبايع الله تعالى على بذل النفس والمال في سبيل إقامة الحكم والمجتمع الإسلامي للذين إنما خلق الإنسان لإقامتهما) ص ٢٥٤

أي هل يحق للمسلم أن يقتل الكافر الغير المقاتل إذا دعاه للإسلام فأبى تكبراً أو غير ذلك؟ جزاكم الله خيراً.

إذا تلبس الكافرون بالعدوان وجب رد العدوان، وأما إن خلا الكفر من العدوان، مثل قبيلة خزاعة التي دخلت في حلف مع رسول الله ﷺ وهي مشركة يوم صلح الحديبية، فلا داعي إلى مقاتلتهم.. ومعلوم أن النبي ﷺ لم يقاتلهم على الرغم من شرهم، بل دافع عنهم، وهذا ما قرره بيان الله عز وجل: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: ١٩٠)

وهذا ما ذكرته في النص الذي نقلته عن كتابي فقه السيرة

٤٠٩. معنى قوله تعالى: **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** من يشاء ما معنى الآية الكريمة (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هل معناه أنه لا فائدة من الدعوة لشخص ما بالهداية؟ وهل هذه الأمور (الهداية) من الأشياء التي تتغير بالدعاء؟ وهل يمكن أن يصبح شخص ما مهدياً إذا دعي له بشكل كبير مهما كان مسرفاً في حق نفسه وغيره؟

كلمة "الهداية" التي ترد في القرآن، ترد بأحد معنيين: أحدهما إدخال نور المعرفة الربانية في القلب، والهداية بهذا المعنى خاصة بذات الله جل جلاله، وهي المعنية بقول الله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ).

المعنى الثاني دلالة الإنسان التائه إلى الحق بالتعريف وبيان الأدلة والمحاورة، والهداية بهذا المعنى قد يجريها الله عن طريق الأنبياء وعن طريق عباد الله العلماء الصالحين، وهي المعنية بقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

٤١٠. **كيف نوفق بين حمل الإنسان للأمانة ووصف الله له بالجهل والظلم؟**
كيف نوفق بين تحميل الله لنا الأمانة ووصفه لنا بالظلم والجهل؟ فإذا قلنا بل نحن الذين حملنا الأمانة فهناك من يقول لو كان باختيار ما حملت هذه الأمانة الثقيلة أنا الآخر مثل السموات والأرض والجبال . أرجو جواباً مفصلاً من فضلكم يا شيخنا وسيدي.

الإنسان لم يحمّل الأمانة التي ذكرها بيان رب العالمين طوعاً، بل حمّله الله إياها إجباراً. أما السموات والأرض فلقد عرضت الأمانة عليها عرضاً دون إلزام، وبيان الله يوضح لنا من خلال ما ذكر أهمية الأمانة التي استودعها لدى الإنسان وخطورتها، وإنما تأهل بها للخلافة عن الله في الأرض، وهي الصفات التي يميزه بها، كالعلم والإرادة والقدرة، وهي من صفات الربوبية. ومعنى (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) أي حملها طوعاً مستجيباً لأمر الله له إذ كلفه بحملها قسراً.

٤١١. ولاية المرأة

ما حكم ولاية المرأة لأمر المسلمين؟
للمرأة أن تتولى أمور المسلمين على مستوى سائر الدرجات إلا قمة الحكم الرئاسة العليا، وللفقهاء خلاف في حكم تولّيها القضاء.

٤١٢. خليفة الله

ما معنى أن الانسان خليفة الله في الأرض؟
معناه أنك مكلف من قِبَلِهِ بتنفيذ أحكامه والدعوة إلى شريعته والتذكير بأوامره.. وإقامته المجتمع الإنساني على أساس العدالة التي وضع موازينها بين يديك.

٤١٣. استفسار عن سنة من سنن الله عز وجل

قرأت كتاب (من سنن الله في عبادته): بعد أن تكلمت في كتابك عن السنن التي بسببها نرى كيف الله يفتح على الكافرين أبواب رزقه وهي تتلخص في ثلاث سنن: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) و (تحقيق الله لثمرات جهود العاملين في الدنيا) و (يحب الله العدل ويجزي به ولو كان العادل كافراً). فسؤالي هو: فما هو تفسير ما نراه عند بعض الكافرين من تعاسة وشقاء وفقر؟ هل ذلك تعذيب من الله على معاصيهم في الدنيا؟ (وقد علمنا أن الله لا يعذب الكافرين في الدنيا لأنهم أصلاً لم يدخلوا في دائرة المكلفين، وإنما عقابه لهم ادّخره لهم ليوم الحساب الأكبر). أم أن ذلك ضمن محاسبة الظالمين على ظلمهم سواء كانوا مسلمين أم كافرين؟ (وقد علمنا أن هذه المحاسبة إما تقتضي أن يكون المحاسب ظالماً، وإما ليس كل الكافرين الذين ابتلوا بالفقر والشقاء هم ظالمين). أم أن ذلك تحت باب: (ولنديقتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون)؟ فيكون عقاب الله لهم تذكيراً بعبوديتهم له، لعلهم يتوبون عن كفرهم ووجودهم؟

هنالك جامع مشترك بين المسلمين وغيرهم، بل هو قرار رباني يشمل الناس جميعاً. وهو تعرض الإنسان أياً كان في الدنيا لكل من مظاهر الخير والشر، كالمرض والعافية والفقر والغنى والأمن والخوف.. إلخ. وهو لا يتسبب عن إيمان أو كفر، ولا عن طاعة أو عصيان، وإنما هو قانون أقام الله الدنيا عليه، فهي دار تمتزج فيها المبهجات والمنغصات أما السنة الربانية التي يعبر عنها بيان الله القائل: (كلاً ممد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك). والقائل: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون). فشيء آخر أكده الله عز وجل، من وراء الجامع المشترك المتمثل في النهج الذي أقام الله الدنيا عليه، والذي لا بدّ أن يخضع الناس له جميعاً حتى الرسل والأنبياء.

٤١٤. سبب عدم الاستجابة لطلب الكفار

لماذا لم يحب الله تعالى ما طلبه الكفار من النبي ﷺ من أن يرقى إلى السماء، أو يكون له كنز، لو يكون معه ملك، أو تكون معه معجزات مثل معجزات الأنبياء السابقين؟ لماذا لم يحب الله طلباتهم هذه كي تقام عليهم الحجة؟ لماذا لم يلبّ قولهم: (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ)؟ لماذا لم يمت الله منهم بعضهم بالحجارة كي تكون آية وعلامة قاطعة للنبوّة؟ لماذا لم يستجب لقولهم: (ائْتُوا بِآبَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). لماذا لم يحيي الله تعالى لهم بعض آبائهم كي تقام عليهم الحجة وينتهي الأمر؟

لم يستجب الله طلب الكافرين إلى ما سألوه لأنهم عرضوا هذه المطالب المتتالية كلّها استخفافاً واستهاناً به ﷺ، وإنّ أيّ عربيّ يقرأ سياق القرآن لعرض هذه المطالب يعلم بالبداهة هذا المعنى.

٤١٥. المصائب نوعان

أريد أن أسأل شيخنا الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي حول درس يوم الخميس الذي مضى، سيدي حينما فسرت آية: (وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة: 155] وتكلمتم - جزاكم الله خيراً - عن نوعي الابتلاءات بأنها إما امتحان لرفع الدرجات أو لتكفير الذنوب وللتذكير من الشرود الذي يقع المسلم به. سؤالنا هو: هل يثاب العبد المسلم وترفع درجاته عندما يكون ابتلاؤه بسبب معاصيه وشروده عن الله.. أم أن البشري للصابرين في هذه الآية هي فقط في حالة ابتلاءات الامتحان من الله وليست البشري لمن ابتلي لتقصيره وابتعاده عن الله حتى عندما يصبر عليها؟ وسؤالنا الآخر أي نوع من الابتلاءات ترمي إليه الآية الكريمة.. الأول أم الثاني؟ ولكم جزيل جزيل الشكر.

المصائب قد تكون كفارات لأوزار، وقد تكون لمجرد ما قضت به سنة الله من تمازج البؤس بالرءاء في حياة الإنسان الدنيوية. أما آية البقرة: (وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة: 155]. فهي قرار قرآني للناس عموماً تتضمن بيان سنة الله في عباده في دار الدنيا بقطع النظر عن المعاصي وارتكابها.

٤١٦. هل التقول على الله أشد من الشرك؟

(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ماذا جعل الله القول عليه بغير علم أشد تحريماً من الشرك؟ والشرك أعظم الذنوب.

ليس في الآية التي كتبها ما يدل على أن التقول على الله بغير علم أشد تحريماً من الشرك. كل ما في الأمر أن الله عز وجل أجمل في هذه الآية طائفة من المحرمات، دون بيان لتفاوت حرمتها أو تساويها.

٤١٧. ما حكم السجود للإنسان؟

ما هو تفسير سجود سيدنا يعقوب لابنه سيدنا يوسف عليهما السلام؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

كلمة السجود تعني بدلالاتها اللغوية القديمة التكريم، أما في دلالاتها الشرعية فتعني العبادة. وكلمة "السجود" في القرآن عن سجود الملائكة لأدم، وعن سجود إخوة يوسف ليوسف، إنما تتضمن معناها اللغوي لا الشرعي.

٤١٨. هل الإسلام ينتشر بالقوة؟

طلب خليل الرحمن من ربه عز وجل آية ليطمئن قلبه، فإذا كان هذا حال سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو نبي فكيف بحالنا نحن البشر في زمن الإلحاد والماديات؟

سؤال آخر لو سمحتم، كنت في حوار مع شخص أوروبي من اسبانيا فقال لي أن المسلمين وبدون أي وجه حق قاموا بغزو واحتلال اسبانيا وهي بلد أوروبي، فرضوا على أهلها إما الجزية أو الإسلام وخلعوا ملكها عن عرشه وهذا ظلم؟

إبراهيم خليل الرحمن، أكرمه الله بكثير من الخوارق، وحسبك منها تحوّل النار التي أُلقي فيها إلى برد وسلام. فهذه الخوارق التي أكرمه الله بها جرّأته على أن يطلب منه خارقة أخرى يظهر فيها تحوّل الموت إلى حياة. أي إنّ طلبه لم يكن عن ريبة ساورته، ولكنّه عبّر بذلك عن رغبته في أن يتحوّل إيمانه الغيبي بإحياء الموتى، إلى إيمانٍ عيانيّ بذلك، أسوة بالخوارق الكثيرة التي امتنّ الله بها عليه. ونحن على الرغم من إيماننا اليقينيّ بصدق الله فيما أخبر وأكد من إحيائه للموتى، لو كنّا في درجة سيّدنا إبراهيم قريباً من الله وتلقياً لخوارقه ومكرماته، لتلطفنا في عرض الطلب ذاته.

عبد الرحمن الداخل لم يدخل الإسبان غازياً، لا هو، ولا من كان معه. ولم يلاحق أحداً من الإسبان لإجباره على الإسلام، ولكن الذين تعرفوا عليه منهم أحبّوا فيه أخلاقه واستقامته فدخلوا في دينه، وهو الإسلام. وانتشر الإسلام بتلك الطريقة. وولدت الدولة الإسلاميّة في الأندلس وتكون جلها من الإسبان أنفسهم وهم الذين دخلوا في الإسلام. وعندما نشأت في قرطبة الجامعات والمشافي والمدارس، لم تكن وفقاً على المسلمين بل كانت أبوابها مفتحة للمسلمين والمسيحيين واليهود، ولم يجبر أو يجرّج أي مسيحي أو يهودي للدخول في الإسلام.. ولكن بعد أن قامت الدولة الإسلاميّة هناك، كان لا بدّ من حراستها وحمايتها.

٤١٩. التآدب مع كتاب الله

دخلت الى المسجد فوجدت إنساناً يقرأ القرآن لكن وضع القرآن على الأرض مباشرة فقلت له: يا أخي ارفع القرآن عن الأرض. فقال لي: لا يضرك فلم أجد جواباً فأرجو من جنابكم توضيح هذا الأمر وهل تصرف هذا الشخص صحيح؟

لا ريب أن تصرفه ينم عن سوء الأدب مع كتاب الله.

وصدق الله القائل:

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .

٤٦. استفسار شخص مسيحي حول مصداقية القرآن الكريم

السلام عليكم وبعد، رأني مرةً أحد الأشخاص من ألمانيا أقرأ القرآن في القطار فأحب أن يتكلم في موضوع الديانات. قال لي بأنه يؤمن بالدين المسيحي رغم التشويه الذي أصاب الإنجيل عبر السنين الطويلة. وحين أكدت له أن قرآننا لم يتغير فيه حرف منذ أن أنزل على سيدنا محمد ﷺ وحتى الآن، سألتني ما هو دليلك وكيف علمت ذلك؟ أحسست وقتها أنني سأبدو سخيفاً إذا قلت لمن لا يفهم اللغة العربية إنني أحس أن هذا الكلام ليس بكلام بشر، فالتزمت الصمت ووعدته أن أسأل عن ذلك. فهل لكم أن تفيديوني كيف يمكن الإجابة عن سؤال هذا الشخص؟ جزاكم الله كل الخير.

الدليل العلمي على أن القرآن لم يتعرض لأي تحريف أن وصوله إلينا تم بطريقتين موصولين إلى رسول الله ﷺ مباشرة،
- الطريق الأول: التلقي الشفهي، فقارئ القرآن اليوم لا يجوز له أن يتلوه اعتماداً على ملكته العربية في القراءة، بل لابد له أن يتلقاه سماعاً ممن سبق أن تلقاه سماعاً وقد تمت سلسلة هذا التلقي إلى فم رسول الله ﷺ، ولا خلاف في هذا بين العلماء قط.
- الطريق الثاني: الكتابة التي تمت في حياة رسول الله ﷺ للقرآن من قبل كتاب الوحي، ثم إنه جمع بين دفتين في خلافة أبي بكر وعمر، ثم شكل عثمان لجنة رباعية كتبت سبع نسخ على هدى تلك الكتابة التي كانت منذ عصر رسول الله ﷺ، ووزعت النسخ السبع على أمهات الأمصار، وأمر عثمان أن لا يكتب القرآن إلا على هديها، وسميت بالمصاحف العثمانية. فسائر المصاحف التي يتداولها الناس اليوم صورة عن تلك المصاحف العثمانية السبعة التي هي صورة عن المصحف الإمام الذي كتب في حياة رسول الله ﷺ، ولو عرض في التاريخ أي محاولة للعبث بالقرآن وتغيير شيء منه، لنقل التاريخ ذلك ولما بقي في طي الكتمان.

٤٦ ا. تعلم القرآن تلقياً

عندنا هنا في أمريكا أحد الإخوة يقول عنده إجازة بالقراءة من الشيخ حسين خطاب رحمه الله ولكن الأخ غير حافظ للقرآن هل كان الشيخ رحمه الله يميز بالتلاوة؟ هذا السؤال غير مهم ولكن الذي حصل أن هذا الأخ أفتى فتوى سببت فتنة كبيرة، قال لا يجوز تلاوة القرآن أبداً قبل تلاوته على شيخ متخصص، وهنا جالية باكستانية وهندية كبيرة فهل يتوقف هؤلاء عن التلاوة حتى يتقنوا؟ وكيف بالحديث الذي يقرأ القرآن وهو يتعنت فيه فله أجران ثم يفتي لا يجوز لإمام قراءة شيء من القرآن في الصلاة إلا بعد أن يقرأها على شيخ متقن؟ أفيدونا جزاكم الله كل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعم، لا بد لصحة قراءة الإنسان القرآن أن يتلقاه ممن تلقاه بدوره وهكذا.. ولكن قد يفيد في هذا العصر أن يصغي الشاب إلى تلاوة القرآن كله من أيِّ مقرئ عن طريق الأشرطة المسجلة، وإذا وجد الإمام المتقن للقراءة لا يجوز أن يستبدل به من هو غير متقن.

٤٦٢. حفظ القرآن الكريم ثم نسيانه

أكرمني الله تعالى بحفظ القرآن الكريم ثم انشغلت عنه بالدراسة الشرعية (الماجستير في الفقه والأصول في كلية الشريعة) مع الالتزام بإمامة وخطابة مسجد مع كثرة أسئلة الناس وحوادثهم إضافةً إلى حوائج زوجتي وإنني مشغوف بطلب العلم وخصوصاً الفقه والتفسير والتصوّف فهل يكفيني أن أقرأ جزءاً مثلاً في كلّ يوم إلى جانب قراءة صفحتين يومياً في صلاة العشاء والفجر - فأنجو بذلك من معصية نسيان القرآن الكريم- ثم أقرأ في الفقه بنية تعليم نفسي وزوجتي والناس؟ أم أنه يجب علي أن أراجع القرآن الكريم حتى أستظهره؟ أفيدوني بجواب تبيّنون فيه المقدار (الواجب) علي أدائه من قراءة أو مراجعة القرآن الكريم فإن صدري ضائق بهذا الأمر خوفاً من الزلل..

التوجّه إلى حفظ القرآن بداءةً غير واجب. ولكن المحافظة على ما هو محفوظ منه واجب. إذن كان عليك، وأنت تعرف العوائق التي تحول دون محافظتك على المحفوظ منه، فالمفروض أن لا تقدم على حفظه أما وقد خالفت وحفظت فالمطلوب منك أن تبذل جهدك في استعادة ما حفظته، فإن بذلت جهدك ولم تستعد المحفوظ فأرجو أن يجعل الله من الجهد الذي بذلته كفارة مسؤوليتك تجاه نسيانك.

٤٦٣. تمكين ما تم حفظه من القرآن الكريم أولى من إتمام الحفظ

كنتُ يا سيدي أستحلي سورة من القرآن الكريم أو تهزّي فيها آية فأحفظ السورة وإذ بي بعد فترة من الزمن أحفظ قسماً لا بأس به من القرآن الكريم ثم استكملت.. لكنه كان حفظاً ناقصاً غير مركز وفيه أخطاء ولم يعنّي أحد على هذا الحفظ والتسميع أبداً لا مدرّس ولا شيخ.. ولم أحضر دروس في هذا المجال أبداً حتى أتي تعلمت مايلزم من تجويد القرآن من برامج تلفزيونية، وأنا الآن أمتنى أن أكون من حافظات القرآن لكنني أراه حملاً ثقيلاً علي لم أعني خطورته إلا متأخرة وأحس نفسي لسئ أهلاً لهذا الشرف الذي أتمناه وأنا الآن تجاوزت الخمسين من العمر وعندي مشكلة صحية تمنعني من الإفادة في التعليم والعطاء في هذا المجال وأريد أن أوفي القرآن حقه دراسةً وتدبراً. ليس غير سؤال في فضيلة الشيخ: هل أعتبر أنا من حافظات القرآن ويقع علي وزر وعقوبة من الله أن نسيته وأنا حفطي في الأصل كان ناقصاً؟

المطلوب شرعاً أن تحافظي على الآيات أو السور التي سبق أن وقفك الله لحفظها، ولست مطالبة بمواصلة الحفظ، وما دمت شديدة الحرص على أن يتاح لك تمام حفظه، فأرجو أن يكتب لك الله ثواب هذا الذي تحرصين عليه، حتى وإن لم يكتب لك تحقيقه.

٤٦٤. حول حديث: "أنهلك وفينا الصالحون؟"

سيدي الدكتور البوطي حفظه الله: دائماً كنت تذكر لنا سيدي أن العلماء والصالحين وطلبة العلم بهم يرد الله عنا البلاء والأحزان فهل هذا يتناقض مع قول عائشة لسيدنا رسول الله ﷺ: (أنهلك وفينا الصالحون)؟ قال: "نعم إذا كثرت الخبث". جزاك الله خيراً سيدي وحفظك الله لنا.

ليس في الأمر تناقض، ولكن الجامع بين الحديثين أن الله يدفع البلاء بدعاء الصالحين، ما لم نكثر المنكرات والمحرمات في المجتمع دون وجود من ينكر، فعندئذ لا يقبل دعاء الصالحين.

٤٦٥. فيم شرع الجهاد؟

فيم رواه مسلم (اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله). ألا يدل هذا الحديث أن الجهاد شرع ابتداء للقضاء على الكفر لا درءاً لحراية. وقد قلتم في كتاب الجهاد أن علة الجهاد درء الحراية وفي كتاب فقه السيرة قلتم أن الجهاد هجومي ودفاعي، فهل في هذين القولين تناقض؟

الكفر أحد أسباب القتال ولكن يشترط لمقاتلة الذين تحقق فيهم هذا السبب، العدوان الفعلي أو التأكد من التخطيط للعدوان الفعلي. فإذا لم يوجد الشرط فلا فاعلية للسبب ولا يوجب وحده القتال. مثال ذلك بلوغ المال حد النصاب فهو سبب لتعلق الزكاة به، ولكن يشترط لذلك حولان الحول على المال الذي بلغ نصاباً، فإن لم يتحقق هذا الشرط لم تجب الزكاة فيه ومصدر هذا الشرط في مشروعية مقاتلة الكافرين قول الله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) إن الآية نص واضح في اعتبار هذا الشرط. وقاعدة اعتبار السبب عند توفر شرطه، قاعدة فقهية معروفة، ذكرت ذلك مثال الزكاة عليه ومثله سببية الزنا لإقامة الحد، ولكن فاعلية هذا السبب متوقفة على وجود الشرط، وهو الإقرار بالزنا أو وجود أربعة شهود، فتعلم الفقه وأصوله لتوفر على نفسك وعلى غيرك كثرة السؤال بدون موجب. والقتال الدفاعي هو القتال الذي يبدؤه المشركون ويفاجئون به المسلمين كغزوة الأحزاب، والقتال الهجومي هو الذي يبدؤه المسلمون بعد أن يعلموا أن المشركين يخططون للعدوان، وذلك كغزوة المسلمين لخبير، بعد أن علم رسول الله ﷺ أن اليهود يخططون مع قبيلة غطفان لقتال المسلمين.

٤٦٦. تفسير قوله ﷺ (حتى تلد الأمة ربتها)

ما معنى قوله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تلد الأمة ربتها)؟

من أشراف الساعة أن تستقل الفتاة في شؤون الحياة عن أمها وأبيها، فلا تدين لهما بالولاء ولا تتقبل منهما توجيهاً ولا نصحاً، فكأن الفتاة عندئذ هي القيم على أمها، وهي الأمرة والناهيّة لها، وكأنها هي ربة المنزل من دون أمها وأبيها. فهذا معنى كلام رسول الله ﷺ..

٤٦٧. المقصود من حديث: إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد دينها

إلى الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، أعلم أنك تكره تعبير التقليديين والمجددين إلا أن هؤلاء المجددين يحتجون بالحديث الشريف التالي: (أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ويقولون أن تجديد الدين يعني تجديد الفهم له والعمل بأحكامه وأدابه. فما تفسير حضرتكم لهذا الحديث وشكراً؟

معنى تجديد الدين في الحديث الذي ذكرت، إزالة ما قد يكون سرى إليه من البدع وعلق به من الأوهام وتسرب إليه من التقاليد الباطلة، وليس معناه فهمه بطريقة جديدة وتغيير أحكامه السلوكية، لو جاز أن يكون هذا هو معنى تجديد الدين، إذن لاستلزم ذلك أن يكون فهم السابق له فهماً خاطئاً، وأن يكون فهم السابقين له فهماً خاطئاً، وهذا يعني تخطئة رسول الله ﷺ وأصحابه وسلف هذه الأمة أجمع، ولا يتصور ذلك إلا جاهل أو عابث متلاعب.

٤٦٨. معنى حديث (لا يزني الزانى حين يزني وهو مؤمن)

ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن) قال عكرمة قلت لابن عباس كيف يُنزع منه الإيمان؟! فقال ابن عباس هكذا وشبك ابن عباس بين أصابعه، ثم قال: (فإن زنى أو شرب الخمر نزع منه الإيمان هكذا، فإن تاب وعاد إلى الله عاد إليه الإيمان مرة أخرى). سؤالي هل المفهوم من كلام سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أن الزاني أثناء ارتكابه للزنا لا يكون مؤمناً وإن مات أثناء فعل الزنا يموت على غير الإيمان؟ وإن لم يكن هذا هو المقصود فما هو المقصود من هذا الحديث ومن كلام سيدنا ابن عباس؟ جزاك الله عنا كل خير.

العلماء في تفسير حديث: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ..) أي وهو كامل الإيمان، فالذي نفاه الرسول ﷺ عن الزاني هو كمال الإيمان لا أصل الإيمان من حيث هو. والدليل ما أجمع عليه العلماء من أن المسلم إذا زنى ومات أثناء ارتكابه للزنى، يصلى عليه ويكفن ويدفن في مقابر المسلمين.

٤٦٩. العمل بالحديث الضعيف

سيدي سمعت من يقول أن الحديث الضعيف لا يجوز العمل به حتى في فضائل الأعمال وأن أقوال العلماء في ذلك كانت قبل تصنيف الترمذي للحديث الحسن. نفع الله بكم وزادكم حكمة وقوة في الحق وجمعكم بسيد الخلق ﷺ.

جمهور علماء الحديث على جواز الاستشهاد بالضعيف في فضائل الأعمال بشرط أن لا يكون شديد الضعف وأن لا يوهم المستشهد الناس صحته والقول الذي نقلته باطل لا قائل من أمة الحديث.

٤٣٠. وحشي رضي الله عنه

ذكر الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي في شرح فقه السيرة في الدرس المبوب ٥٨ ١٩٧- ٥٦ في الدقيقة ٣٣.٣٠ في الحديث عن وحشي لما قال له رسول الله ﷺ (غيب عني وجهك) عندما جاء مع الوفود في قبيلة غطفان (على ما أظن) أنه قال له هذه العبارة قبل أن يسلم وذكرت أنك ستعود لهذه المسألة، فأحببت أن أعرف أكثر عن هذه القصة وجزاك الله الخير عن المسلمين والإسلام، كنت قد ذكرت في نفس شرح السيرة أنك ألقت كتاباً في الذب عن السيدة عائشة رضي الله عنها فما اسم الكتاب؟ وجزاك الله خير والسلام عليكم ورحمة الله.

ليس في الأمر أكثر مما قلته آنذاك، وهو أن مجيء وحشي مع الوفد القادم من الطائف إلى رسول الله ﷺ كان قبل إسلامه ولكنه جاء ليسلم. واسم الكتاب (السيدة عائشة أم المؤمنين). طباعة دار الفارابي.

٤٣١. من أحاديث فضل الشام

طالما أسمع بهذا الحديث ودائماً كنت أظن بأنه حديث قدسي، إلى أن قال لي أحدهم بأنه حديث غير وارد عن الرسول ﷺ أرجو التوضيح سيدي الكريم، وهذا النص لقد نسخته من على إحدى الصفحات في الانترنت "جاء في حديث قدسي عن الله عز وجل أنه قال: (الشام كنانتي من أراد لها بسوء ضربته بسهم منها، أسكنها خيرة خلقي، الداخل إليها برضائي ..)

الحديث صحيح ولكن ليس بهذه الصيغة تماماً. والوارد من ذلك في الصحيح هو ما رواه الطبراني والحاكم، وقال الحاكم: صحيح الإسناد أن رسول الله ﷺ قال: (الشام صفوة الله من بلاده، إليها يجتبي صفوته من عباده. فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه، ومن دخلها من غيرها فبرحمته). كما ورد من حديث الطبراني من طريقين أن رسول الله ﷺ قال: (أتدري ما يقول الله في الشام؟ إن الله عز وجل يقول: " يا شام أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي". إن الله تكفل لي بالشام وأهله).

٤٣٢. هل يتأتى الظلم من الله؟!

إذا كان الظلم هو التصرف في ملك الغير بدون إذنه، فهذا يستلزم نفي الظلم عن الله مطلقاً مهما فعل، فكيف نفسر قوله تعالى في الحديث القدسي (إني حرمت الظلم على نفسي).

قول الله في الحديث القدسي (إني حرمت الظلم على نفسي) من قبيل المشاكلة. أي إن التصرفات التي تسمى ظلماً مما يجري فيما بينكم، وقد حرمتها على نفسي. مبالغة في التحذير منها.

٤٣٣. كيف نوفق بين هذين الحديثين ١ ؟

كيف نفسر بعض الاختلافات في الأحاديث؟ مثل الحديث الذي يقول أن كل من قال لا إله إلا الله يدخل الجنة وبعض الأحاديث الأخرى التي تقول أن بعض المسلمين لا يدخلون الجنة مثل الكاسيات العاريات.. أرجو أجوبة مفصلة وجزا الله كل الخير لجميع العاملين في هذا الموقع.

سؤالك عن حديث رسول الله ﷺ عن الكاسيات العاريات وطرد الله لهن عن الجنة، ووجه التوفيق بينه وبين قول رسول الله ﷺ: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) هو التالي: أن الكاسيات العاريات إن بقين على تلك الحال إلى الموت، لن يتأتى منهن تذكر شهادة لا إله إلا الله، ولا القدرة على النطق بها، أما إن تابت الواحدة منهن إلى الله وأصلحت حالها، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

٤٣٤. كيف نوفق بين حديثين ٢ ؟

كيف نوفق بين حديث (من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس) وبين حديث الجنائز التي مرت وأثنى الناس عليها بخير فقال النبي ﷺ (وجبت) وأنتم تعلمون بأن الذي يسخط الناس سيتحدثون عليه بسوء ومن أرضاهم سيتحدثون عليه بخير.

معنى الحديث القائل أن من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، أنه يقيه من شرهم، ومن جملة الوقاية التي يكرمها الله بها من شرهم أنهم عند وفاته يثنون عليه خيراً. والعكس صحيح. فليس السخط الذي يناله المتمسك بمرضاة الله، من الناس، مستلزماً بالضرورة أن يستمر مهيمناً على نفوسهم إلى ما بعد وفاة المتمسك بمرضاة الله. بل التجارب تدل على نقيض لك.

٤٣٥. الشك والريبة

أرى تناقضاً بين عبارة "إذا شككتم فلا تتحققوا" وعبارة "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك". فإذا كنت بصدد مسألة ما ولتكن شراء منتج غذائي لا أعلم مكوناته في بلد أجنبي فأى عبارة علي اتباعها؟ هل أشتره دون التحقق من مكوناته؟ أم أقرأ المكونات لأزيل الريبة من قلبي؟ ولكم جزيل الشكر

أولاً عبارة "إذا شككتم فلا تتحققوا" ليست حديثاً، وهي حقيقة تقال في معاملة الإنسان لغيره. ربما شك في سلوكه أو في تهمه ألصقت به، فالمطلوب منه أن لا يحكم عليه بموجب ذلك الشك وأن لا يعامله على أساس تلك التهمة وهو لا يدري مدى صدقها.

أما حديث (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) فهو يتعلق بالأطعمة والأموال. أي إذا شككت في مال دخل في حوزتك أهو من مصدر مباح أم غير مباح فالأفضل أن تحتاط وأن تتجنبه. فليس بين الجملتين تناقض أو خلاف.

٤٣٦. معنى قوله ﷺ (لك العتبي)

ما معنى (لك العتبي حتى ترضى) في حديث الطائف عند تضرع رسول الله ﷺ فيه؟ أرجو إجابة كافية مع الشرح.

أي أعتذر لك يا ربي عن الشكوى التي توجهت إليك بها، وأعود لأجزم بأني راض بما قضيت، مستعيز بنور وجهك ألا تغضب عليّ. هذا هو معنى قوله ﷺ (لك العتبي حتى ترضى).

٤٣٧. منهج الإمام الغزالي في الاستنباط

١. لم يخرج الإمام الغزالي بمذهب خليط بين المذاهب الأربعة حيث رأى أن قواعد استنباط الإمام أبي حنيفة في موضع ما خير من قواعد استنباط الإمام الشافعي في نفس الموضع؛ أضف إلى ذلك كلامكم أن جميع ما قد يخرج به الإمام الغزالي من قواعد استنباط سيكون موجوداً من ذي قبل، هذا يؤدي بالضرورة أن جميع المذاهب السابقة المعاصرة للمذاهب الأربعة لم تكن سوى خليط من هذه المذاهب. أفيدونا جزاكم الله خيراً

٢. أليس صحيحاً أن الإمام الغزالي لم يكن يفتي مذهباً بغير ما مشى عليه الإمام الشافعي؟ وإن رأى غيره أصح وربما هو مشى عليه - أي ما مشى عليه غير الإمام الشافعي - لكن لا يفتي إلا بما قال الشافعي؟

٣. يا سيدي لقد قلت في الدرس أن شرب ما يسكر غير الخمر على مذهب الإمام أبي حنيفة مباح حيث أنه لم يسكر، لكن ظننت يا سيدي أنك كنت تريد أنه لا يقام عليه الحد حيث أنه لم يسكر، فهل كان القصد حقاً أنه مباح طالما لم يسكر أم ظني كان في محله؟ أرجو التوضيح جزاكم الله خيراً فقد شعرت أنكم قلت بهذا سهواً لكي لا تحمل عليكم-بالضبط عندما كنت تتحدث أنه كيف كان شربه للسائل مباحاً واستقراره في جوفه مباحاً لكن عندما "يلفحه البرد" ويدوخ يصبح حراماً -.

الإمام الغزالي في مؤلفاته الفقهية يرجح القول الذي يراه سواء كان منسوباً إلى الشافعي أو غيره. ولا يختلف موقفه في الفتاوى عن موقفه في مؤلفاته. إلا أن مذهبه شافعي، ومعنى ذلك أنه يتبع في قواعد تفسير النصوص (أي أصول الفقه) المنهج الذي سار عليه الشافعي، وليس معناه أنه يتبع الشافعي في جميع اجتهاداته الجزئية في مسائل الفقه، وما نقوله عن الإمام الغزالي ينطبق على أمثاله..

أما الحديث عن حكم شرب ما عدا الخمر إن لم يسكر والمناقشة التي ذكرتها لصاحب هذا المذهب وهو أبو حنيفة، فالمناقشة نقلتها كما هي عن الإمام الشافعي لأصحاب أبي حنيفة وهي مناقشة ممتعة تجدها في كتاب الأم.

٤٣٨. في اجتهاد سيدنا عمر

أرسل لي أحدهم بما سبق يسألني هل اجتهد سيدنا عمر في حبس الغنائم غير المنقولة: " سواد العراق " عن التقسيم بالرغم من وجود نص يقتضي التقسيم؟ أم أن النص في الأصل يؤدي إلى ما قام به سيدنا عمر؟

إذا كنت حريصاً على أن تعلم حكم تقسيم الغنائم المستهلكة كالأطعمة والنقود، وغير المستهلكة كالأراضي والعقارات، فالسبيل إلى ذلك لا يكون بطرح السؤال عنه في موقع الكتروني. وإنما بقراءة هذا البحث في مراجعة، اقرأ هذا البحث - إن كنت حريصاً على أن تفهم هذا الحكم - في كتابي (محاضرات في الفقه المقارن). وبذلك تعلم دقة ما أفتى وعمل به أمير المؤمنين عمر.

٤٣٩. أي العلماء المعنيون بقاعدة من قلد عالماً

قرأتُ أن: "مَنْ قَلَّدَ عَالِمًا لَقِيَ اللَّهَ سَالِمًا"، فما هي الصفات التي ينبغي أن تتحقق في العالم الذي بتقليده نسلم؟ وجزاكم الله خيراً.

القاعدة صحيحة، ولكن العالم الذي تنطبق عليه هذه القاعدة هو الذي بلغ رتبة الاجتهاد فيما يفتي به، والذي يكون معروفاً بالاستقامة والنزاهة والإخلاص لله عز وجل.

٤٤٠. هل يعد ابن تيمية - رحمه الله - من المجتهدين؟

هل يعدُّ ابن تيميَّة من هذا النوع من العلماء؟ وجزاكم الله خيراً.

نعم، ابن تيمية رحمه الله من هؤلاء، أحسب ذلك ولا نتألى على الله، إلا إن خالف في اجتهاده إجماعاً أو نصاً، فالاجتهاد في مقابلة الإجماع كالاجتهاد في مقابلة النص، ولا اجتهاد في معرض النص.

٤٤١. هل للمستفتي أن يتخير من الأجوبة ما يشاء؟

ما هو حكم تصرف المستفتي الذي يعتمد إلى سؤال أكثر من عالم من علماء الشريعة الإسلامية ممن يثق بعلمهم وفتاويهم حول مسألة فقهية فيشعر أنه تشتت فيما بينهم؟ وهل يجب عليه ألا يسأل إلا عالماً واحداً وبالتالي تكون فتواه ملزمة له؟

إذا كان الذين يستفتيهم من أهل العلم حقيقة، ولم يكن فيهم دجال أو جاهل يتعالم، يجوز له أن يختار له أي واحدة من الإجابات التي أُجيب بها.

٤٤٦. سياسة شرعية

في المسألة الفقهية التي اختلف فيها الفقهاء على مذهبين، هل للحاكم أو خليفة المسلمين أن يحمل الناس على الأخذ بأحد المذهبين بدعوى ما يسمى (السياسة الشرعية)؟

نعم، لولي أمر المسلمين أن يحمل الناس على أحد المذهبين الصحيحين في مسألة يرى أن مصلحة المسلمين تكمن في إتباع ذلك المذهب.

٤٤٣. مراجعة وتحقيقات في تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم

مع تطور وسائل الإعلام لم يعد بالإمكان تجاهل ما وقع بين صحابة رسول الله ﷺ والتابعين من بعدهم لهذا ألا يكون من الحكمة القيام بمراجعة تاريخنا وإعادة كتابة ما وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم موضوعية.

هنالك مصادر وضعت النقاط على حروفها في كل ما يتعلّق بما شجر بين الصحابة، منها ما كتبه في خواتيم كتابي "فقه السيرة" أثناء الحديث عن خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما فارجع إليه تجد ما يطمئن بالك ويزيل الشبه عن فكر.

٤٤٤. ما الفرق بين علة الحكم وحكمته؟

قرأت لكم في إحدى الفتاوى (رقم الفتوى ٣٨٥٤٢) الكلام التالي: (الحكم المطلق يتبع علته ولا يتبع حكمته). فما هو الفرق بين علة الحكم وحكمته؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

العلّة وصف منضبط محدد، مثل علّة السفر لقصر الصلاة، أما الحكمة فهي وصف غير منضبط كوصف المشقّة، فهي حكمة في مشروعية رخصة القصر. ولكن الحكم لا يناط بها، لأن المشقّة غير محددة ولا منضبطة، وإنما يناط بالعلة وهو السفر الذي لا يقل طوله عن ٨٣ كيلو.

٤٤٥. أهديت أحد الأصدقاء جلد أضحيتي فباعه

في عيد الأضحى ذبحت أضحيتي ثم أهديت جلدّها لأحد الإخوان ليستعمله. ولكنني علمت بعد ذلك أنّه باعه فهل يسقط أجر أضحيتي؟ وهل يجوز له هو أن يبيعه؟

أحسن صنعاً أن أهديت جلد أضحيتك لأحد أصدقاءك، أما ما فعله صديقك بعد ذلك بالجلد، فلا يبطل ضحيتك ولا ينقص شيئاً من أجرها. والمحرّم هو بيعه أو إعطاؤه أجرة للحم.

٤٤٦. الرخص في الشريعة الإسلامية منضبطة بشروط

يوجد بعض العلماء يقولون: أن المسح على الخفين ليس له شروط، وإنَّ شروط الأئمة كلها لاغية لأنَّ الأصل في المسح على الخفين رخصة فلا يجب ربط المسح بقيود تجعل الشروط عائقة لرخصة.

الرخص في الشريعة الإسلامية أكثر انضباطاً بالشروط، ذلك لأن مشروعيتها استثنائية والأحكام الاستثنائية مقيدة بظروفها وأسبابها الخاصة وتلك هي الشروط، وشروط المسح على الخفين مستند إلى دلائل السنة النبوية الثابتة.

٤٤٧. هل يجوز تقليد ابن تيمية رحمه الله؟

قلتم عن الإمام ابن تيمية رحمه الله أنه يجوز تقليده (إلا إن خالف في اجتهاده حكماً أجمع علماء المسلمين على خلافة، فالاجتهاد في مقابلة الإجماع كالاجتهاد في مقابلة النص، ولا اجتهاد في معرض النص). وسؤال سيدي: ما الحكم إن خالف في اجتهاده المذاهب الأربعة، هل يجوز تقليده وإن وافق قوله أحد العلماء غير الأربعة؟ وجزاكم الله خيراً.

هناك مذاهب كثيرة أخرى غير المذاهب الأربعة، كمذهب الإمام الثوري، والشعبي، وأبيه أبي ليلى، والأوزاعي، وكلها صالح للاعتماد عليه، وابن تيمية لا يقل عنهم.

٤٤٨. ما حدود الإلزام بأحكام الإسلام؟

ما حدود واجبات الدولة في إلزام مواطنيها بتطبيق الأحكام الشرعية؟ هل يجب على الدولة إلزام المسلمات بالحجاب مثلاً أم أن هذا أمر شخصي وليس للدولة سوى التوعية والنصح؟ وكذلك استيراد الخمر ونحوه؟

إذا استثنينا أحكام القصاص والحدود، والأحكام الظاهرة التي تتعلق بالتعاملات المالية في الأسواق، فإن ما وراء ذلك من الأحكام الشخصية الأخلاقية التي تتجلى داخل الأسرة أو في المظهر واللباقة، فإن الوسيلة التي يجب أن تتبعها الدولة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشتى الوسائل، والتوعية الدينية وإيقاظ الوازع الديني عن طريق وسائل الإرشاد المختلفة، ولها أن تفرض من ذلك ما ترى أن الحكمة تقتضي ذلك.

٤٤٩. معنى الولاية وحدودها

السلام عليكم، في سورة التوبة يذكر الله تعالى المنافقين والمنافقات بقوله (بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ) ولكن عند ذكر المؤمنين يصفهم تعالى بقوله (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ). ما الفارق؟ وهل تجوز هنا ولاية المرأة على زوجها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما الحد الذي يجب أن تتوقف عنده؟ جزاكم الله عنا خير الخير.

قوله عز وجل في سورة التوبة عن المنافقين: (بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ) رد على قولهم (وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ) وتكذيب لهم في ذلك، أي إنهم ليسوا منكم ولا ينتمون إليكم، وإنما انتماؤهم بعضهم لبعض. أما قوله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فهو تقرير للولاية المتبادلة بين الرجل والمرأة في الإسلام، أي أن الرجل يمارس ولاية على المرأة فيأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر، ويحذرها من الانحدار في طريق الفساد، وتمارس المرأة مثل هذه الولاية على الرجل، فكل منهما إذن ولي للآخر. فالفرق بين المعنى في الملكين واضح غير خفي.

٤٥٠. من الذي يجرؤ على التلاعب بمقاصد الشريعة؟

سيدي كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن علم مقاصد الشريعة وأهميته وخصوصاً في هذه المرحلة الحرجة التي تمرُّ بها الأمة وأنه من خلال هذا العلم لابد من إعادة النظر في كثير من الأحكام الشرعية التي لا تتناسب ومستجدات هذا العصر ومعطياته حتى في الحدود. بل هناك من يصرح بإلغائها كما تقتضيه مقاصد الشريعة في هذه المرحلة على حسب زعمهم. ألا يكفي الرجوع إلى علم الأصول الذي قعد الأئمة المتقدمون رضوان الله عليهم أصوله في حل مستجدات العصر؟ ثم هل تحرر علم المقاصد بما يكفي وما هي كتبه المعتمدة؟ ولماذا لم يعن به المتقدمون ويفردوه بالتصنيف قبل الشاطبي كالرازي والغزالي والآمدي والذبوسي وغيرهم من أئمة الفن؟ أسئلة كثيرة تحوم حول هذا الموضوع أرجو أن تتكروموا يا سيدي بتجليته وتبينوا وجه الصواب فيه، لازلتم مناراً للعلم وأهله.

علم مقاصد الشريعة الإسلامية هو ثمرة النصوص القرآنية ونصوص الحديث النبوي.. والعمل على التلاعب بالمقاصد والاستبدال بها، تلاعب بنصوص القرآن والسنة. فمن هو الذي يجرؤ على القول بأن المصالح التي نص عليها القرآن والسنة لم تعد اليوم مصالح وبأنه يجب إلغاؤها. أنصحك أن لا تخوض في هذا العلم دون معرفة منك له. فإن كنت مصراً فتعلمه من مصادره ثم تكلم فيه. وافتتح دراستك له بدراسة كتابي: (ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية).

٤٥١. هل تقام الحدود على غير المسلمين؟

هل تطبق بنود الشريعة الإسلامية على السياح الأجانب في حال وقوعهم في حد من حدود الله يوجب العقوبة وبذلك يطبق مبدأ إقليمية القانون؟ أم إنهم غير مخاطبين بهذه الأحكام كونهم كفاراً وكونهم من غير أهل هذا البلد؟

أحكام الحدود الشرعية لا تنطبق على أهل الذمة، إلا تلك التي تتطابق أحكامها عندهم مع أحكامها عند المسلمين. وأما السواح فلا يخضعون لأحكام الحدود الإسلامية مطلقاً. بقطع النظر عن ارتكاب الجرائم كالسرقة والقتل ونحو ذلك، فهم يُلاحقون بها قضائياً.

٤٥٢. ما هي الجزية وما حكمها؟

أرجو توضيح الجزية ما فائدتها والمغزى منها؟ وهل كان هناك في زمن الدولة الإسلامية من يشارك في الجهاد من غير المسلمين؟

أهل الكتاب مواطنون كاملين تماماً داخل الدولة الإسلامية، وكما يجب على الدولة رعاية المسلمين وحماية حقوقهم والدفاع عنهم ضد سائر الأخطار، يجب عليها رعاية أهل الكتاب بالشكل وبالقدر ذاته، ولما كانت الدولة الإسلامية تتقاضى من المسلمين الزكاة لتعيدها إلى الفقراء والمحتاجين منهم. فافتضت المساواة أن تتقاضى من أغنياء الكتابيين مثل ذلك لتعيده إلى فقرائهم. ولكن لما كانت الزكاة من أركان الإسلام الواجبة على المسلمين دون غيرهم، سُمي القدر الذي يؤخذ من الكتابيين باسم الجزية، على أنه لا توجد ضرورة تقتضي التمسك بهذا الاسم، بل يمكن أن يسمى ضريبة بل حتى زكاة أيضاً إن هم وافقوا على ذلك، كما فعل عمر بن الخطاب مع نصارى نجران. ولقد جاهد أهل الكتاب (النصارى) مع المسلمين ضد الغزوات الصليبية التي داهمت الشام.

٤٥٣. كيف نوفق بين حمل الإنسان للأمانة ووصف الله له بالجهل والظلم؟

كيف نوفق بين تحميل الله لنا الأمانة ووصفه لنا بالظلم والجهل؟ فإذا قلنا بل نحن الذين حملنا الأمانة فهناك من يقول لو كان باختيار ما حملت هذه الأمانة الثقيلة أنا الآخر مثل السموات والأرض والجبال. أرجو جواباً مفصلاً من فضلكم يا شيخي وسيدي.

الإنسان لم يحمّل الأمانة التي ذكرها بيان رب العالمين طوعاً، بل حمّله الله إياها إجباراً. أما السموات والأرض فلقد عرضت الأمانة عليها عرضاً دون إلزام، وبيان الله يوضح لنا من خلال ما ذكر أهمية الأمانة التي استودعها لدى الإنسان وخطورتها، وإنما تأهل بها للخلافة عن الله في الأرض، وهي الصفات التي ميزه بها، كالعلم والإرادة والقدرة، وهي من صفات الربوبية. ومعنى (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) أي حملها طوعاً مستجيباً لأمر الله له إذ كلفه بحملها قسراً.

الباب
المنابع

قضايا
فقهيّة
معاصرة

٤٥٤. الفروج المصعوق

في صالات المؤسسة العامة للخزن والتسويق في سورية يوجد فروج مكتوب عليه فروج مصعوق ونحن لا نعلم كيف تم ذبحه هل يجوز أكله؟ ولكم جزيل الشكر.

كتابة: (فُروج مصعوق) تعني أنه غير مذبوح أثناء الحياة المستقرة، ومن ثمّ فلا يجوز أكله.

٤٥٥. هل الخل المُصنَّع تجاريًا نجس أم معفو عنه؟

جاء في كتاب "الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع"، للخطيب الشربيني، على المذهب الشافعي ما نصه: "الخمرة إذا تخللت بنفسها فتطهر وإن نقلت من شمس إلى ظل وعكسه، فإن خللت بطرح شيء فيها لم تطهر". والسؤال: ماذا عن الخل الذي يُصنَّع تجاريًا ويُباع في الأسواق، كخل التفاح وغيره من أنواع الخل، والتي عمّت به البلوى بحيث لا يكاد يخلو منه بيت، ويُسْتعمل بكثرة في البيوت، والذي يتم تصنيعه بإضافة وخلط مواد غذائية (التي يتم تجهيزها بالنسب المطلوبة، اللازمة لنمو بكتيريا حمض الخليك).

المعلومات المثبتة على زجاجة الخل المَعنَوَنة بخلّ الربيع، تتضمن أن الخل مصنع حسب تعليمات الشريعة الإسلامية، وإنه مجرد من أي مواد كيميائية وكحولية ومكونات، ويجوز للمستهلك اعتماد هذا البيان إذ الأصل التصديق إلا إن تأكدنا وجود ما يناقضه. وعلى كل فإن ما عدا مذهب الشافعية كالأحناف، لا يقيد طهارة الخل بالقيود والشروط التي يشترطها الشافعية فلا إشكال.

٤٥٦. هل يجوز الصيد بالبندق؟

قرأت لفضيلتكم فتوى على موقعكم السابق ما نصه: "إن الحيوان الذي يموت قتلاً بالرصاص مثلاً ليس مذكاً، فلا يجوز أكله باتفاق"، فهل هذا يعني أنه لا يجوز الصيد بالبندق؟

إن الحيوان الذي يتم اصطياده بمثقل أي بالضغط، إن مات بالمثقل لم يجز أكله، أما إن أدركه الصائد حياً وذبحه فهو يصبح بذلك مذكي ويجوز أكله.

٤٥٧. حكم الأدوية المصنعة من مواد محرمة

أشتكي من ألم في معدتي ووصف لي أحد الأطباء (مسلم) دواء تبين لي بعد عامين تقريباً أنه مصنوع من بانكرياس الخنزير.

١ ما حكم استخدام مثل هذه الأدوية؟ ٢ هل يجب علي أن أدفع كفارة عن استخدام هذا الدواء؟

إذا كانت المادّة المأخوذة من بنكرياس الخنزير قد استحالت بسبب الحرارة القويّة التي تدخل في تصنيع الدواء، فلا حرج في استعماله ولا يحتاج ذلك إلى كفارة.

٤٥٨. بعض الأحكام في الصناعات الغذائية

سؤالي يتألف من شقين:

الشق الأول: ما حكم العمل في مجال تطوير الإنتاج في شركة صناعات غذائية (صناعة الألبان مثلاً) علماً بأن هذه الشركة لديها تشكيلة كبيرة من المنتجات، بعضها قد يكون فيه مخالفة شرعية (استخدام مواد مستخلصة من شحم الخنزير)، بحيث أن وظيفتي في قسم تطوير الانتاج مقتصره على منتجات ليس فيها مخالفة شرعية.

الشق الثاني: ما حكم العمل في شركة صناعات غذائية جميع منتجاتها ليس فيها مخالفة شرعية، لكن بعض هذه المنتجات يستخدم من قبل شركات أخرى لا تراعي الناحية الشرعية مثال: تطوير مستحلب مستخلص من الحليب يستخدم فيما بعد من قبل عدة شركات منها شركات تحويل للحوم (ليست مذبوحة على الطريقة الشرعية) من أجل تغليق اللحوم بفيلم من المستحلب. أرجو من فضيلتكم الإجابة وإذا كانت هناك نقطة بحاجة لتوضيح مني فأرجو أن تشيروا علي لأقوم بإيضاحها.

أولاً: المهم أن عملي في هذه الشركة يجب ألا يلامسه أمر أو شيء محرم بشكل مباشر، أما وجود ممارسات أخرى محرمة لا شأن لك بها، فلا تسري حرمتها إليك.

ثانياً: إذا تم الإنتاج في الشركة التي تعمل بها بطريقة شرعية ملتزمة فلا شأن لك بما تفعله شركات أخرى بالمنتج الذي آل إليها من الشركة التي تعمل فيها.

٤٥٩. عملية التجميل

لدي عظمة بارزة في الأنف انحناء بسيط، فهل يجوز تعديلها وتقومها بدون تغيير الشكل العام للأنف؟

إزالة التشوه من الوجه لا تدخل في حكم العمليات التجميلية المحرمة، ولا حرج فيها، ولكن المرجح في تحديد التشوه الطبيب المختص.

٤٦٠. حكم عمليات التجميل

هل يجوز لي أن أعمل عملية لتجميل الأنف لأن أنفي فتحاته جداً واسعة وهذا مؤثر على نفسي، لأنه شيء ملاحظ جداً.

إذا قرر الطبيب المختص أن هذا الوضع الذي تعاني منه في أنفك، ليس طبيعياً وأنه داخل في التشوه، يجوز لك أن تجري عملية للتخلص من هذا الوضع.

٤٦١. حكم شرعي

أريد أن أعرف الحكم الشرعي لوضع العطور التي تحمل الكحول، ولكم جزيل الشكر.

هي معفو عنها، وإن خالطتها الكحول، لأن ذلك قد عم أنواع العطور كلها والقاعدة الفقهية تقول (إذا ضاق الأمر اتسع).

٤٦٢. إزالة الشعر غير مرغوب فيه

ما حكم إزالة الشعر الغير مرغوب به من اليدين والقدمين سواء بالنسبة للمتزوجة والغير متزوجة؟

ظهور الشعر على ساعدي المرأة وساقها، مخالف لما هو الشأن الذي فطر الله عليه المرأة، ومن ثم فإن إزالة المرأة للشعر الذي ينمو على جسمها، هو إزالة للتشوه، وإزالة التشوهات مشروعة وجائزة لكل من المرأة والرجل، وليس صحيحاً أنني ذكرت في أي من كتبي خلاف ذلك.

٤٦٣. سؤال في زراعة الأسنان

يتطلب زرع السن في الفك وضع طعم عظمي مأخوذ من إنسان آخر (غالباً متوفى) ويكون الطعم العظمي عبارة عن مسحوق عظمي فهل هذا يجوز؟ وموجب الزراعة هنا هو زوال السن نتيجة لكسر أصابه فأدى لخلعه. أفيدونا أكرمكم الله.

نعم يجوز ذلك

٤٦٤. هل يجوز للمرأة أن يوصي بأعضائه بعد موته؟

هل يجوز للمرأة أن يوصي بأحد أعضائه بعد موته مباشرة (طبعاً بالمجان وللمحتاجين). مثلاً هل يجوز أن أوصي بقرنية عين، أو كلية، أو قلب لمريض بحاجة لذلك قد تنقذ حياته هذه المساعدة.

الإنسان يتمتع بأعضائه التي متعه الله بها، ولكنه لا يملك شيئاً منها، ولا يجوز للإنسان أن يوصي بما لا يملك.

٤٦٥. هل تجوز هبة جثة الميت لخدمة العلم

أسأل عن حكم الإسلام في هبة جثة الميت من أجل تطوير المجال الطبي في بلادنا؟ وهل يمكن اعتبار هذا الفعل صدقة جارية؟

إذا توقفت دراسة علم التشريح ونحوه على تشريح بعض الجثث لأشخاص من الناس، وتقرر أنه لا تغني جثث الحيوانات عن الإنسان، فلا مانع شرعاً من استعمال القدر الذي تقتضيه الضرورة من الجثث الإنسانية. وارجع لمعرفة تفصيل هذا الحكم إلى كتابي "قضايا فقهية معاصرة". الطبعة الأخيرة.

٤٦٦. الفرق بين الموت الرحيم وإيقاف العلاج

أنا طبيب في دولة غربية وعندي مريض مسلم من سوريا في العناية المشددة، المريض بحالة سيئة: سرطان في الدم، إنتان منتشر في الدم أدى إلى فشل كلوي وكبد (غير متراجع لمدة ٦ أسابيع)، موضوع على أجهزة لدعم التنفس والضغط ولغسيل الدم، الأطباء يتسوا من حالته ويريدون إيقاف المعالجة. أريد أن أسأل الدكتور صاحب كتابه قضايا فقهية معاصرة عن توضيح الفرق بين الموت الرحيم وإيقاف العلاج، وهل إيقاف العلاج في هذه الحالة قتل للمريض؟ علماً أن إيقاف أي جهاز من هذه الأجهزة يقضي على المريض.

في مثل هذه الحالة لا يجب على الطبيب ولا على أقارب المريض وضع المنفسة ولا إبقاؤها بعد وضعها، ولو قطع الطبيب بأن المريض سيموت عندئذ، وهذا لا يدخل فيما يسمى (الموت الرحيم) لأن المنفسة لا تمدّ المريض بحياة ذاتية، بل تجعل القلب مستمراً في حركته الآلية، فهي بالنسبة له كالميت المثبت على قدميه بفعل جهاز يسنده. إن الجهاز لا يبعث في الميت حياة وإن كان يسنده ويمنعه من الوقوع. أما الموت الرحيم فهو إزهاق الحياة المستقرة بوسيلة ما تخلصاً له من الآلام المستمرة وهو محرّم يقيناً (انظر كتابي "قضايا فقهية معاصرة" الطبعة الأخيرة الصفحة ٣٦٩).

٤٦٧. حكم التشريح

ما هو حكم دراسة تشريح الجثث البشرية؟ وما حكم العمل في هذا المجال؟ حيث أن عملية التشريح يتم إجراؤها للأشخاص الذين يموتون ميتة مشبوهة ويتم فيها فتح معظم أعضاء الجسم وربما الدماغ وذلك بحسب الحالة؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

تشريح الجثث لطلاب الطب مهمة علمية لا تنكر أهميتها، ومن ثم فإن استخدام الجثث لها جائز شرعاً بقيوده المعتبرة. بوسعك أن ترجع إلى كتابي (قضايا فقهية معاصرة) لمعرفة التفصيل.

٤٦٨. حول الإجهاض

اكتشفت زوجتي أنها حامل بعد مرور ما يزيد على أربعين يوماً من أول الحمل، ويتبين لدى الكشف بالأشعة أن الجنين متعرّض على الأغلب للتشوّه بل لأنواع منه. وقد أسقطت زوجتي الجنين بسبب ذلك، فما الحكم وهل عليها أي كفارة؟

أولاً: الإجهاض الذي يتم قبل مرور أربعين يوماً على بدء الحمل لا إشكال فيه، لأنه جائز باتفاق الزوجين مع الكراهة التنزيهية. ثانياً: لفقهاء الحنفية رأي اعتمده كثير منهم وهو أن الإجهاض لا يحرم إلا إن مر مائة وعشرون يوماً على بدء الحمل. أقول: يمكن الأخذ بهذا الرأي في حالات الضرورة كالتى وصفتها في رسالتك، وعلى هذا فلا إشكال في الأمر ولا يترتب على الإسقاط شيء.

٤٦٩. زراعة البويضة

هل يجوز استئجار رحم امرأة لزراعة بويضة امرأة أخرى لا تستطيع الحمل؟ وإذا كانت المرأة عاقراً وأراد زوجها زراعة بويضة ضرثها فيها فهل يجوز باعتبار أن البويضة ملقحة منه؟ وهل يقاس هذا الأمر على الرضاع؟ جزاكم الله خيراً.

لا يجوز استئجار الأرحام لزراعة البويضات، أياً كان الحال وأياً كان السبب.

٤٧٠. مغالطات لم أتمكن من الرد عليها

هناك سؤالان وجههما إليّ غير مسلمين بريطانيين -حيث أقيم- لم أقدر على الرد عليهما:
السؤال الأول: كيف يأمركم دينكم بعدم الأكل والشرب في رمضان لفترة قد تتجاوز الـ ١٦ ساعة؟ في بريطانيا وقد أثبت الطب الحديث أن ذلك ضار بالصحة.. وخصوصاً أن شرب الماء في الساعات الأولى من الصباح هو أمر غاية في الأهمية طبيياً وأن جسم الإنسان تكثر جراثيمه في حال امتنع عن شرب الماء لفترة طويلة مثل هذه؟
السؤال الثاني: إذا كان دينكم دين تسامح واقتناع.. فكيف يُقتل المرتد عن الإسلام؟ أين حرية الاختيار؟ جزاكم الله كل الخير.

هذا الذي أثبته الأطباء الأجانب لم يثبتته رسول الله ﷺ القائل: (صوموا تصحوا) ولم يثبتته الأطباء المسلمون المتخصصون وعندما يصبح الصوم موجباً لمرض ما أو سبباً لتأخر البرء فإن الإفطار جائز بل ربما يكون واجباً عندئذ بموجب قول الله (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).

أما الحكم بقتل المرتد فليس حكماً تبليغياً وإنما قضى به رسول الله ﷺ بوصف كونه ولي أمر المسلمين، عند كثير من الفقهاء فهو من أحكام الإمامة والسياسة الشرعية وإنما قام رسول الله ﷺ بذلك درءاً للحرابة التي يعلنها المرتد في أكثر الأحيان على الإسلام والمسلمين أي أن المرتد يقتل للحرابة التي يعلنها بذلك لا لكفره وهو الرأي المعتمد عند الأحناف، وعلى هذا فلولي أمر المسلمين اليوم مثلاً ألا يعاقب المرتد بأي عقاب إذا علم أن المرتد مسلم ولم يتخذ من رده ذريعة لمحاربة المسلمين.

٤٧١. حكم استعمال أدوات تنظيم النسل

ما حكم وسائل ما يسمى بتنظيم النسل؟ هل هي بجميع أنواعها جائزة شرعاً؟ ما هو الضابط في استعمالها؟ جزاكم الله خيراً.

الضابط في وسائل تأخير الحمل أن لا تكون ضارة بقرار طبيب مختص، وأن يكون استعمالها بموافقة الزوجين.

٤٧٢. تخطيط جنس الجنين

السلام عليكم، ماذا يقول الإسلام عن تخطيط جنس الطفل؟

لعلك تقصد بتخطيط جنس الطفل العمل على أن يأتي ذكراً أو أنثى، باتّباع وصايا الطبيب المختص لك، فإن كان هذا قصدك فلا حرج في ذلك على أن تعلم أنّ الأسباب جند من جنود الله، وأنّ الأمر بيد الله أولاً وأخيراً.

٤٧٣. اعتماد الرأي مرجعاً للفتاوى!

هل أستطيع أن آخذ من الرأي حكماً شرعياً دون الرجوع إلى أهل العلم؟

الرأي فيه مزيج من الخير والشر والصواب والخطأ، لذا فإن من الخطأ أن تستسلم لكل ما يقال في هذه الأقنية التي تتكاثر بدون حد. بل ارجع لمعرفة أحكام الشرع إلى العلماء المتخصصين الذين شهد المجتمع بأنهم يخافون الله ولا يبيعون دينهم بعرض من الدنيا قليل أو كثير.

٤٧٤. حول الكتب الإلكترونية في الانترنت

ثمّة نسخ الكترونية لبعض كتبكم مثل كتاب العقوبات الإسلامية وعقدة التناقض، إلى كل فتاة تؤمن بالله، حرية الإنسان في ظل عبوديته لله، محاضرات في الفقه المقارن. يتم تداولها عبر الإنترنت وقد وصلتني هذه الكتب من صديق لي وكان يريد أن ينشرها رغبة منه في نشر العلم وتعميم الفائدة لكن ترثّناحتي نتبين. لذلك أسأل فضيلتكم هل هذه النسخ شرعية وبرضى منكم في قراءتها ونشرها، أم أنها تزوير ومخالفة لحقوق النشر فممتنع عن قراءتها ونشرها؟ جزاكم الله كل خير.

يجب الاستئذان من دار النشر التي أنفقت المال على طباعة الكتاب ونشره، والإقدام على نشر هذه الكتب وبيعها بحجة نشر العلم وتعميم الفائدة يعد لوناً من ألوان السرقة والافتقاص.

٤٧٥. تصميم مواقع مع موسيقى تشغيلية للأطفال

ما حكم تصميم موقع طلب صاحبه وضع موسيقى للأطفال كموسيقى تشغيلية فقط علماً أن الموقع لا يحتوي على شيء يغضب الله أو شيء محرم فقط يحتوي على هذه الموسيقى التشغيلية وهي للأطفال حصراً؟

أرجو أنّ وضع مثل هذه الموسيقى لمثل هذا الهدف لا حرج فيه والله أعلم.

٤٧٦. بين منافع ومفاسد ما يسمى الهواتف الذكيّة

كنت أقرأ في هذا الموقع إحدى خطب الجمعة لفضيلتكم، وتكلّمتم فيها عن الفرحة التي تغمر كيانكم عندما يخبركم أحدهم أنّه كان تائهاً ثمّ جعلكم الله سبباً في هدايته. فأحبيت أن أخبركم أيّ من من تأثر كثيراً بدروسكم وكتبكم لا سيّما المتعلّقة بالعقيدة وإيّ لا أبالغ إذا قلت أنّ منهج حياتي تعيّر بعد تعرّفي عليكم وعلى فكركم (ولو كان هذا عن بعد دون أراكم أو تروني).. فبارك الله بكم وبكل علماء الأمة المخلصين وجزاكم الله عنّا خير الجزاء. أود أن أطرح على فضيلتكم سؤال يتعلّق بما يسمّى بـ(الهواتف الذكيّة)، فهذه الهواتف تتيح للشركات المنتجة لنظام التشغيل إمكانيّة التجسس على صاحبها من حيث تحديد موقعه وتسجيل كلامه ورسائله وكل إستخداماته لها.. وعادةً ما تكون هذه الشركات أمريكية ولا نعلم أهدافها أو إذا ما كان لها أهداف تجسّسية لا سيما أنّ الكثير الشباب في عالمنا الإسلامي أصبحوا يستعملون تلك الأجهزة (ولعل التجسس يكون على المجموع لا على فرد بعينه).. ولكن ومن ناحية أخرى، هذه الأجهزة لديها الكثير من الإيجابيات، كتحديد أوقات الصلاة واتجاه القبلة في أي مكان، وتطبيق القرآن الكريم والتطبيقات التي تستخدم لتصفح الكتب وبالتالي فإنّ الجهاز يساعد صاحبه على استغلال كل لحظة من وقته بشيء مفيد في أي مكان تواجد وبسهولة مريحة. فما حكم إستخدام هذه الأجهزة؟ وهل تصحون باستخدامها أو الابتعاد عنها؟ بارك الله بكم.

القاعدة الشرعية المعروفة المتبعة تقول: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وعليه فيجب التضيعة بالفوائد التي ذكرت، في سبيل الابتعاد عن المفاسد التي قد تنجر إليها.

٤٧٧. نظرية التصميم الذكي

سؤالي هو: هل يجوز للمسلم الاعتماد على نظرية التصميم الذكي للإنسان بدءاً من استعمال الحمض النووي فما بعد، كبداية لاثبات وجود الخالق بطريقة معملية خاضعة للوسائل العلمية الحديثة، ومضاد لنظرية التطور؟ الرجاء التوسع في سرد الاساس الذي يجب اتباعه للخوض في مثل هذه الامور.

كل نظريّة علميّة تطرح في مجال البحث، ليس في الإسلام ما يمنع من دراستها وإخضاعها للمناقشة والنقد بل للتنفيذ أيضاً، ولن توصل المناقشات العلميّة السليمة أصحابها إلا إلى العلم الحقيقي والعلم الحقيقي ما كان في يوم ما مخالفاً لما قرّره كتاب الله. ولكن الشيء المحظور علمياً، قبل أن نقول دينياً، هو أن نستسلم بعقولنا سلفاً لكل نظريّة تطرح للدراسة والنقد، قبل تمحيصها ومناقشتها. كاستسلام الذين استسلموا لنظريات التطور التي نسخت اللاحقة منها السابقة، بدءاً من اللاماركية فالداروينية فالداروينية الحديثة.

٤٧٨. تشييد منشآت سياحية فيها محرمات

أنا تاجر بناء ومقاول عرض علي المساهمة في تشييد فندق في مجمع سياحي وفيه بار (يقدم المشروبات الكحولية) وملهى ليلي ومسبح للجنسين، وأنا أخاف الله، فهل علي إثم إن أنا شاركت في هذا العمل فأكون ممن يتعاونون على الإثم والعدوان؟ أفيدوني وجزاكم الله خيراً.

لا يجوز إقدامك على مثل هذا العمل، وإلا كنت شريكاً في تحمل الإثم الذي يتولد منه.

٤٧٩. حكم التجنس في بلد غير مسلم

ما هو حكم الحصول على جنسية بلد غير مسلم؟ وهل يختلف الحكم في حال طالت الإقامة في هذا البلد؟ أو في حالة أن الحصول عليها يقدم تسهيلات؟

الحصول على جنسية بلد غير إسلامي، إن استلزم الخضوع لأنظمة تلك البلدة، وكان فيها ما هو محرم، يصبح محرماً قولاً واحداً، ولا علاقة في هذه الحالة بالإقامة إن طالت أو قصرت.

٤٨٠. العمل في مهنة المحاماة

ما حكم العمل في المحاماة في ظل القوانين الفرنسية في بلادنا، وفي ظل الرشاوي التي يشيع اللجوء إليها؟

إذا التزم المحامي الدفاع عن الحق وعدم مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية مبتعداً عن الرشاوي فعمله مبرور ولا إشكال فيه.

٤٨١. زخرفة المساجد

ما هو حكم زخرفة المساجد من الخارج بوضع الحجر والرخام عليها؟ وما هو حكم المال المدفوع لذلك؟

زخرفة المساجد بالألوان والأشكال الهندسية، من المكروهات إن كان المال الذي أنفق عليها تم التحصيل عليه ممن يريد ذلك ويطلبه، ولا ثواب لصاحب المال فيه.

وأما إن تم الإنفاق على الزخرفة من مجموع المال الذي جمع باسم بناء المسجد من المتبرعين، فإن الإنفاق عليها من هذا المال محرم وفاعل ذلك مرتكب لإثم كبير يعرضه للعقاب...

ولكن يجب أن تعلم أن إكساء جدران المسجد بالرخام الخالي عن الزخرفة مثلاً ليس من الزخرفة بل هو من التشييد المبرور.

٤٨٦. إنك لا تهدي من أحببت

أستاذي الفاضل سماحة الشيخ محمد سعيد: اتجأهاً لدعوتك للتوبة إلى الله عز وجل، وعملاً بسنة نبيه ﷺ، فقد توجهت لله عسى أن يقبل توبتي .. ولم أدرك ما لها من أثر إلا بعد ما قرأت ما تيسر لي من كتابك "شرح الحكم" وأنا أعلم أنك على حق فيما تقوله وتدعو إليه ولكن كيف السبيل إلى أن أفنع من لا يقتنع بأن هذه المصيبة من نتائج أعمالنا؟

لماذا تحمّل نفسك هداية الناس؟ وهو مما لم يحمّلك الله إياه، ألم تسمع حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه (بدأ الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء). ألم تعلم أن عمر بن الخطاب قال أثناء خلافته "ما ترك الحق صديقاً لعمر". يكفي أن تقول لمن يسخر من قولك بأن هذه الفتنة من نتائج آثامنا: إن كلام الله يخالفك إذ يقول: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) فأيكما الصادق أنت أم كلام الله؟.

الباب
الثامن

قضايا الدفاع

٤٨٣. هل يُستدل بكلام سيدنا أبي بكر في إباحت الخروج على الحاكم؟

بعض العلماء يستدلون بقول سيدنا أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- عند تسلمه الخلافة: (أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإن عصيت الله ورسوله؛ فلا طاعة لي عليكم)، ليحيزوا الخروج على الحاكم، ويقولون بأن معصية: القتل وسفك الدماء وذبح الأطفال بالسكاكين، تكفي للخروج على الحاكم. ثم يستشهدون بكلام أحد العلماء حيث يقول: (إن الحاكم يأخذ شرعيته من خلال أدائه لواجباته تجاه الأمة، من حماية مصالحها، وحماية أرواح أبنائها، وصيانة أعراضها، وكف البلاء عنها. فإذا لم يقوم الحاكم بهذه الواجبات سقطت شرعيته وبالتالي سقطت طاعته. فما بالنا إذا كان الحاكم هو الذي يعتدي على الأرواح والأعراض والأطفال والنساء). وعليه: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فهل هذا الاستدلال وكلام هذا العالم صحيحين؟ أفيدونا، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

قال أبو بكر: (فإن عصيت الله ورسوله لا طاعة لي عليكم) ولم يقل إن عصيت الله ورسوله أخرجوا عليّ. وهذا الذي قاله أبو بكر هو الذي قاله العلماء جميعاً ولم يقل أحد من العلماء إن الحاكم إذا أمر بمعصية تجب طاعته فيها، ولم يقل إن الحاكم إذا عصى الله يجب أن تقتدي به فيها، بل تم الإجماع على أن الحاكم لا يجوز أن يطاع في معصية أمر بها.. ولكن لا يجوز في الوقت ذاته الخروج عليه، ولا شأن لي بالحدائق المتعلقة بما وراء ذلك.

٤٨٤. هل صحيح أن حديث وإن جلد ظهرك معلول لا يؤخذ به؟

تعليقاً على الحديث الشريف: "وإن جلد ظهرك وأخذ مالك". بعض العلماء المشهورين في هذا العصر يبررون الخروج على الحاكم بأن هذا الحديث ليس صحيحاً وأنه من المرسلات. أيضاً يقولون أن مسلم له نوعان من الأحاديث: أحاديث أصول وهي أحاديث صحيحة، وأحاديث متتبعات وهي أحاديث غير موثوق بها. وإنَّ هذا الحديث هو ضمن الأحاديث المتبوعة. أيضاً يدعون أن القرآن يحوي على الكثير من الآيات التي تحض على محاربة الظلم. وبهذا يبررون الخروج على الحاكم الظالم. فمارأيكم بهذا التفسير جزاكم عنا ألف خير.

حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن اليمان، وفيه: (تسمع وتطيع وإن جلد ظهرك وأخذ مالك) ليس مرسلًا، وليس من التعاليق، بل هو من أصح ما اتفق عليه أئمة الحديث. ومعناه موجود في حديث آخر مما اتفق عليه الأئمة، وهو قوله ﷺ وسلم: (أعطوهم مالهم وسلوا الله مالكم). وموجود في حديث آخر متفق عليه من حديث ابن عباس، وهو قوله ﷺ: (من كره من أميره شيئاً فليصبر فإن من خرج على السلطان شبراً فمات، مات ميتة جاهلية). هذا الكلام شيء، والعمل على لي الأحاديث وإخضاعها لهوى النفس شيء آخر. وهذا التلاعب يشبه تلاعب من يقول إن (الاجتناب) المقصود في قول الله عن الخمر (فاجتنبوه)، هو الأمر بوضعه في الجانب، وليس معناه الترك!! وإذا هيمنت الأهواء على الإنسان فما أيسر أن يرى الباطل حقاً والحق باطلاً.

٤٨٥. هل يعد خروج سيدنا الحسين على يزيد خروجاً على الحاكم؟

يا شيخنا الفاضل: ألم يثر الحسين بن علي رضي الله عنهما على يزيد بن معاوية وابن الزبير على حكم الأمويين وسعيد بن جبير والإمام الشعبي على الحجاج (ويومها كانت الدولة تحكم بشرع الله) وغيرهم من الأئمة الذين خرجوا بالسيف ليس بالمظاهرات.

إن خروج الحسين وابن الزبير وابن عباس وغيرهم على يزيد، ليس من نوع الخروج على الحاكم الذي استقر له الحكم. ولم يقل أحد من المؤرخين أو الفقهاء ذلك. بل من الثابت أن الذين خرجوا على يزيد، إنما خرجوا عليه قبل أن تتم له البيعة الشرعية وقبل أن تستقر له الغلبة، ذلك أنه دعا الناس إلى بيعته، وكان قد أوصى والده الناس قبل وفاته بالبيعة له، ولكن جميع أهل الحجاز وسائر أهل العراق وفئات من أهل الشام رفضوا مبايعته، وكان في مقدمتهم هؤلاء الذين ذكرت أسماءهم. إذن لم يكن موقفهم خروجاً على إمام استقرت في الناس إمامته، بل كانوا يمارسون حقهم في البيعة أو عدم البيعة له، أمام دعوته الناس إلى مبايعتهم له. يعلم هذا أي مثقف له زاد من الثقافة يسير.

أما خروج ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان، فقد كان خروجه من نوع البغي كما قرر الفقهاء، وللبغي قيود وشروط شرعية معروفة في الباب الفقهي المخصص لذلك وليس بينه وبين خروج الناس إلى المسيرات وهتافات التجريح والسب والتسقيط والخطط الكامنة وراءه أي علاقة أو شبه، بل إن فرق ما بينهما كفرق المشركين.

٤٨٦. ماهي صفات الحاكم؟

ما هي الصفات التي اتفق علماء المسلمين أن تكون موجودة في ولي الأمر أي الحاكم، وهل للحاكم أن يتبع مذهباً مغايراً لمذهب الرعية؟

الصفات التي يجب أن تتوفر في ولي الأمر، كي يستمر حكمه، أن لا يتورط في ((كفر بواجب)) على حد تعبير رسول الله ﷺ. فإن لم يتورط فيه فلا ضير في انتمائه إلى مذهب ما من المذاهب التي يعلن أصحابها أنهم مسلمون. وقد ظهرت في عهد التابعين فرق إسلامية شاذة كالمرجئة والقدرية والحشوية والمعتزلة، ولم يكفرها أحد من المسلمين قط، وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح (سيكون بعدي أمراء، لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهدائتي قلوبهم قلوب شياطين في جثمان أنس) قال أبو حذيفة: فماذا تأمرنا إن أدركت ذلك؟ قال: (تسمع وتطيع، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك تسمع وتطيع، إلا أن تروا كفراً بواحاً لكم عليه من الله سلطان) فهذا جواب سؤالك آتياً من رسول الله ﷺ، لا من عندي ولا من عند أي من الناس.

٤٨٧. ضابط الخروج على الحاكم

يقول بعضهم: إن الذين نهى رسول الله ﷺ عن الخروج عليهم هم ممن كانوا على مستوى صلاح سيدنا عمراً، فهل هذا صحيح؟

إن النبي ﷺ لم ينه عن الخروج على الحاكم العادل الذي يكون في مستوى عمر بن الخطاب فقط، بل نهى عن الخروج على أي حاكم لم يعلن على الناس الكفر البواح. ألم يقل فيما رواه مسلم وغيره: (إنها ستكون أمراء تعرفون منهم وتتكرون، لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهدائتي قلوبهم قلوب شياطين في جثمان إنس) قال له أبو حذيفة: فبم تأمرني إن أدركت ذلك؟ قال: (تسمع وتطيع، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك تسمع وتطيع) فهل هؤلاء الذين وصفهم رسول الله ﷺ، من أمثال عمراً؟

٤٨٨. الراجع في مسألة الخروج على الحاكم أصولياً

نقل الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في شرحه لصحيح مسلم إجماع المسلمين على حرمة الخروج على الحاكم وقتاله وإن كان فاسقاً ظالماً، ولكنني قرأت في كتاب شرح المقاصد للسعد التفتازاني نقلاً عن إمام الحرمين الجويني يقول فيه: "وإذا جاور إمام الوقت فظهر ظلمه وغشمه ولم يرعو لزاجر عن سوء صنيعه بالقول فلأهل الحل والعقد التواطؤ على رده ولو بشهر السلاح ونصب الحروب" (٢٧٢/٢ طبعة باكستان) فكيف يتم التوفيق بين نقل الإجماع للإمام النووي وما ذكره الإمام الجويني؟

الإجماع الذي أكده الإمام النووي أسبق من الاجتهاد الذي نقله سعد التفتازاني عن الجويني وإذا وقع الإجماع بطلت الاجتهادات اللاحقة المخالفة. على أن الاجتهاد إذا ناقض الصحيح الثابت من كلام رسول الله ﷺ، يكون ذلك الاجتهاد باطلاً بالاتفاق. وقد صح فيما رواه مسلم وغيره من حديث حذيفة أن رسول الله ﷺ قال: (يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائتي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب شياطين في جثمان إنس) قال حذيفة فقلت (كيف نصنع يا رسول الله إن أدركنا ذلك؟) قال: (تسمع وتطيع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع) على أن الإمام الغزالي تلميذ للجويني، ولم نجد في كتاب الوسيط وغيره هذا النقل عن الجويني، بل أكد ما نقله النووي، مع العلم بأن النووي متأخر عنه.

٤٨٩. هل ما حدث في ليبيا مبرر شرعاً؟

علمنا من فضيلتكم بالنسبة لليبيا أن الخروج على الحاكم فيها قد تحققت شروطه ولكن السؤال هل هذا مبرر لما حصل من قتل مئات الآلاف من الشعب الليبي وتشريد المدن الكاملة؟ أم أن هناك أيضاً ضوابط تمنع هذا الخروج ولو تحققت موجباته إذا كان هذا مدعاة لتدخل أجنبي؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً

لا.. ليس ذلك مبرراً لما حدث.

٤٩٠. حكم البيعة لإمام المسلمين

بما أن ولي الأمر اليوم لم يستتب له الحكم بالمبايعة الشرعية، أولاً يُعَدُّ إِذَا غَاصِباً لِلْحُكْمِ؟

لماذا لا تدرس ولو موجزاً لأحكام الفقه الإسلامي، ما دمت مصرّاً على المناقشة في مسأله وأحكامه. لو درست موجزاً لهذه الأحكام لعلمت أن الإمامة الشرعية تثبت للإمام بواحدة من ثلاث طرق: البيعة الشرعية المباشرة له /العهد إليه بأن يقترحه الخليفة الذي قبله لتولي الحكم بعد موته./ الاستيلاء بالقوة إذا استتب له الحكم بموت الحاكم الذي قبله أو بعزله. فهذه الحالة الثالثة، قد يعصى الحاكم فيما أقدم عليه من الغلبة بالقهر، ولكن يجب على الرعية أو الناس الانقياد له، فيما لا يخالف الشرع، مع وجوب مخالفته في كل ما هو مخالف للشرع بالإجماع، مع عدم الخروج عليه.

٤٩١. استشكال لحديث

ذكر أحد الباحثين تعليقاً على حديث رسول الله ﷺ: (تسمع وتطيع للأمر، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع) أن رسول الله ﷺ لم يقل "وإن ظلمك"، وإنما قال: (وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك) وأن هذا الحديث يدخل فيه من صور الظلم ما وازاه أو كان أدنى منه، أما ما هو فوفقه - كالجناية على النفس أو العرض أو الحرمات الدينية - فلا يقاس عليه. فما رأيكم؟

أليس ضرب الحاكم ظهرك وأخذه مالك ظلماً؟، ومع ذلك فقد أمرك رسول الله ﷺ بطاعته، وأكد ذلك في حديث آخر بقوله: (أعطوهم ما لهم، وسلوا الله ما لكم) أي أعطوهم ما طلبوه منكم وإن ارتكبوا في ذلك إثمًا، واطلبوا من الله أن يعوضكم خيراً، وأن يأخذ حقكم منهم يوم القيامة. وإنما قال ذلك كله تجنباً لاندلاع الفتنة وتوقياً لأسبابها.

٤٩٢. هل لقاعدة (لكل مقام مقال) استثناء؟

هل لقاعدة لكل مقام مقال استثناء فمثلاً إن لم يستجب الحاكم للتذكير والأمر والنهي وقد تم تكراره، أي هل للعالم أن يذكر ذلك على الملأ؟

إذا كان إعلان الخطيب للناس أنه أمر السلطات الخاصة بالمعروف ونهاهم عن المنكر فلم يستجيبوا له، يتسبب عنه زوال المنكر الذي نهى عنه، فيا حبذا. ولكن ما من عاقل إلا ويعلم أن هذه الطريقة لا تحل المشكلة ولا تحمل السلطات الخاصة على الإرتداد، بل ربما كان سبباً لعكس المطلوب.

٤٩٣. كيف نوفق بين هذين الحديثين؟

كيف يمكن أن نوفق بين الحديث الصحيح (تسمع وتطيع، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك تسمع وتطيع) وبين ما يلي (سيكون بعدي أمراء يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) أخرجه أحمد في المسند (٤٥٦/١) والبخاري في التاريخ الكبير (٣٤٦/١) والبخاري في مسنده (٢٨١/٥) وابن حبان (٤٠٣/١).

أنت تسألني عن معنى الحديث ثم التوفيق بينه وبين الأحاديث الصحيحة التي تنهى عن الخروج على وليّ الأمر، إلا عند ظهور كفر بواح، ثم إنك تجيبني بما ذكره العلماء، ومنهم الإمام الغزالي في الإحياء وفي كتابه المنحول. فما الذي تطلبه مني بعد ذلك؟

إنني أؤكد هذا الذي قلته في الجواب، موضحاً أن المجاهدة باليد وباللسان، تعني في الحالين إنكار المنكر، فإن تأتى ذلك باليد دون أن يستلزم ذلك وقوع منكر أشد منه حرمة، كان النهي به هو الواجب، وإلا وجب تجاوز اليد إلى اللسان، وقد أفاض في بيان ذلك الإمام الغزالي في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتابه الإحياء. ولا يدخل أي من الحالتين في المراد بالخروج على الحاكم. ومثله الحديث الصحيح المعروف (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) فهو جهاد باللسان، ولكنه ليس خروجاً على الحاكم.. ولو أن العلماء ورجال الدعوة هبوا لإنكار المنكر إذ يترأى في المجتمع بأحد السبيلين الممكنين لصلحت الأمور كلها، ولسدت منافذ سوء كلها.

ألا تلاحظ الفرق بين واجب الانقياد لما قد يطلبه ولي أمر المؤمنين في الحديث الذي ذكرته، وبين حق المسلم في الدفاع عن ماله وأهله عندما يعتدي عليه إنسان مثله؟ عليك أن تعطي وليّ الأمر ما يطلبه منك ولو كان هو عاصياً في ذلك، ولك أن تمنع غيرك من أخذ مالك ولو استلزم ذلك قتله أو التضحية بنفسك.

٤٩٤. شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هل يجوز الخروج على الحاكم الذي تلبس بالكفر البواح، إن علمنا أن ذلك سيفتح أبواب فتنة لا تمكن السيطرة عليها؟

إن رسول الله ﷺ قيد وجوب إنهاء المنكر بالاستطاعة، فإذا كان الخروج على الحاكم المتلبس بالكفر البواح يتسبب عنه فتنة كالتی تقول، فمعنى ذلك أن الاستطاعة معدومة. وعندئذ لا يجب الإنكار بل لعله يكون محرماً، ويتحول الحكم إلى وجوب للإنكار باللسان ضمن حدود الاستطاعة أيضاً.

٤٩٥. مسألة الصلاة في الجيش

ما حكم ولي أمر المسلمين الذي يمنع المنتسبين إلى الجيش من إقامة وأداء الصلاة وهل يجوز الخروج عليه؟

إذا كان ولي أمر المسلمين هو بذاته يمنع الناس في الجيش أو في غيره من الصلاة، بدون سبب خاص أو لظروف خاصة، فذلك سبب من أسباب الكفر بالاتفاق، ويبرر الخروج عليه، بعد مراجعته وتقديم النصح له وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، أما إن كان تحت سلطته من المديرين والموظفين من يمارسون هذا المنع فيجب ملاحقة هؤلاء المانعين عن طريق رئيس الدولة كي يقلعوا عن عملهم هذا أو يقتلعونهم عن مناصبهم، ولا يجوز الخروج في هذه الحالة على ولي أمر المسلمين ..

ولعلك تعني بسؤالك الحالة الراهنة، إن الحالة الراهنة هي أن في الضباط القائمين على أمر بعض المعسكرات من يفرضون أمزجتهم الخاصة ومواقفهم الشخصية من الدين على الجنود في معسكراتهم، وهؤلاء الضباط مختلفون في ذلك، على أن المشكلة قد انتهت أخيراً فيما أعلم، فقد تم توجيه من قبل ولي الأمر للقائمين على شؤون المعسكرات، بأن لا يمنع أحد من الصلاة في المعسكرات فرادى، خارج ساعات العمل.

بل تم التحذير ممن يخالف هذه التعليمات، ولعلك لن تسمع بعد اليوم أن جندياً منع من الصلاة في معسكر ما.

٤٩٦. يتوهم تناقضاً بين حديثين

كيف نوفق بين الحديث (تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك) وبين الحديث (من قتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد)؟

ليس معنى وجوب طاعة ولي الأمر، أن نطيعه في ارتكاب معصية أمرك بها.

بل القاعدة هي "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" فإذا أمرك ولي الأمر بمعصية أياً كانت لا تجوز طاعته في ذلك، وإنما معنى تسمع وتطيع في كلام رسول الله ﷺ أن لا تخرج عليه بالتمرد على حكمه، وأن تلي أوامره فيما لا معصية لك فيه، حتى وإن كان هو عاصياً في ذلك كأخذه ممالك وكضربه لظهرك كما قال رسول الله ﷺ. وحديث رسول الله ﷺ (من قتل دون ماله فهو شهيد) مخصّص بحديث (تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وإن أخذ مالك) إذ القاتل في الحديث الثاني ليس ولي الأمر، بل رجل من عامة الناس. والقاعدة تقول "ما من عام إلا وقد خصّص".

٤٩٧. حكم الصلاة على الصور

هل يجوز الصلاة على بساط أو أرض فيه صور؟

أولاً: ليس من شأنى أن أحرك لساني أو قلبي بقالة السوء في حق أي من أهل العلم على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم. ولقد أوعزت إلى القائمين بشؤون هذا الموقع أن يلتزموا بمثل هذا الذي ألتزم به، وأعتقد أنهم ملتزمون بذلك.

ثانياً: الصورة التي تكون لجزء من كائن حي كراسه أو عضو من أعضائه مثلاً، بحيث لا يحيا لو كان حقيقة، حكمه كحكم صور أشياء الطبيعة التي لا حياة فيها، فلا حرج فيها شرعاً، والصلاة فوق بساط أو سجادة عليها صور الأشجار أو ما في حكمها من أشياء الطبيعة كالنقوش والورود خلاف الأولى، والأفضل أن يكون الشيء الذي يُصلي عليه خالياً من سائر الأشكال والرسوم كي لا ينصرف المصلي بذهنه إليها (ذكره الإمام الزركشي في كتابه: إعلام المساجد في أحكام المساجد) وبناء عليه فإن الذي يُقبل على الله بصلاة أو سجود، صلاته صحيحة أيا كان شأن البساط أو الثوب الذي يصلي عليه، وأياً كانت الصور والأشكال التي عليه، ما دامت صلاته لله عز وجل. وحتى لو أُجبر المصلي على السجود فوق بساط عليه صورة شخص ما، فسجوده عندما يكون لله صحيح ومثاب عليه. ألا ترى أن الحجاج عندما كلف أحد أعوانه أن يحول وجه سعيد بن جبير (وقد عزم على قتله) عن التوجه إلى القبلة، لم يبال بذلك قائلاً: "فأينما تولوا فثم وجه الله" والشأن في الأمرين واحد، ما دامت العبادة لله، وما دام القصد بلوغ مرضاة الله. والتنطع في هذا الأمر وأمثاله ممجوج وصدق رسول الله ﷺ القائل "هلك المنتطعون".

٤٩٨. طاعة الأمير

جاء في الحديث الشريف: (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي) هل هذا الحديث الشريف يدخل فيه أمير كل جماعة كبرت أو صغرت؟، فمثلاً: إذا قال أمير رحلة في حافلة: "ستكون الاستراحة في منتصف الطريق" هل للآخرين ان يخالفوه فيقولوا: "لا نطيعك في ذلك بل ستكون الاستراحة قبل منتصف الطريق بقليل" .. أرجو التوضيح.

هذا الحديث يتناول علاقة ما بين المسلمين والإمام الأعظم الذي تتم إمامته بإحدى طرق ثلاثة منصوص عليها في باب الإمامة من كتب الفقه، ولا علاقة له بما يتم في الأسفار أو في العلاقة القائمة ما بين الأحزاب والجماعات ومن يُنتخب رئيساً لهم فيها.

٤٩٩. مناصب الكفر الاعتقاد

تقول فضيلتكم أنه لا يجوز الخروج على الحاكم ما لم يظهر كفراً بواحاً.. فأنا أسأل فضيلتكم هل يوجد كفر أكثر من قتل المسلمين والنبي ﷺ يقول: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) متفق عليه، وقال أيضاً: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض). فنعت النبي ﷺ من قتل مسلمين بالكفر.. وكلنا يعلم من هو الذي استحل الدماء. أليس هذه أحاديث النبي ﷺ أم أننا نعيش في غربه مع وصايا النبي ﷺ وأحاديثه كما قلتم فيما سبق؟

مناصب الكفر الاعتقاد أو ما يدل على الاعتقاد كالسجود لصنم، أما قتل النفس بدون حق فمعصية كبيرة من المعاصي، إن كان القاتل مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً كان مرتكباً لكبيرة، وإذا لم نعلم عقيدة القاتل فهو مستبوح أم لا، لم يجز تكفيره بالإجماع، إن الذين قتلهم الحجاج صبراً أعداد كبيرة، ولم يكفره أحد من السلف الذين كانوا في عصره وفي مقدمتهم الحسن البصري. وإن الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أتهمهم المائة، في الحديث الصحيح، لم يرتد بذلك حتى يحتاج إلى إسلام جديد، وإنما عصى الله بما أقدم عليه، ومن ثم لم يكن بينه وبين مغفرة الله له إلا التوبة النصوح، أما استشهادك بحديث (لا ترجعوا بعدي كفاراً) ففي غير موضعه، ولو كنت بصيراً باللغة العربية لأدرت ذلك، إن الكفر في الحديث هو مصدر القتل وليس القتل هو مصدر الكفر وسببه كما تتوهم، لأن الكفر هو المتقدم على القتل في الحديث وليس العكس، إني أنصحك بأن تتعلم، ثم تتكلم، لا سيما في أمور الدين هذه.

٥.٠. ماذا بإمكانني فعله في هذه الأحداث؟

ما الموقف الذي يجب أن أتخذه أمام هذه الأحداث؟

الشق الثاني من سؤالي أن رأيت أحداً ممن يتعامل مع القنوات الإخبارية لنقل أخبار بلده إلى القنوات وأغلبيتها افتراء على حسب ما سمعت منه، فماذا أفعل معه رغم نصيحتي له مراراً ولكن قوبلت منه بعدم استيعابه لنصيحتي؟ فماذا أفعل معه وأنا أراه يكذب على وطنه ويجرأها إلى خراب أكبر؟

الشق الثالث مذهبنا مذهب دعوة بالحسنى ودعوة الناس إلى سبيل الله بالموعظة الحسنة، ولكن كثيراً من مشايخنا لا يسلكون هذا السبيل..

أتمنى من الله ثم منك أن تجيبنا في أسرع وقت لأن إجابتك ونصيحتك على تلك الأسئلة سينظر إليها جمع غفير وعدتهم بأن أطرح تلك الأمور عليك وأن يرووا إجاباتك، ومنها سيفعلون ما تقول لهم. أفيدونا رحمكم الله وأعتذر عن الإطالة سماحة الشيخ. محبكم في الله من درعا.

أنقل إليك جواب رسول الله ﷺ المتضمن الإجابة عن هذا السؤال والمخرج من هذه الفتنة، وهو قوله في خطبة في حجة الوداع: (وقد تركت فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وسنة رسوله).

إن المسلمين، وفي مقدمتهم علماء المسلمين، لو استجابوا لوصية رسول الله ﷺ هذه، لما اختلفوا ولما ضلوا. كتاب الله يأمر أمراً جازماً للمسلمين، بسدِّ الذرائع الموصلة إلى ارتكاب محرم. فقال: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) حرّم على المؤمنين سبِّ الأصنام إذا جرَّ المشركين إلى سب الله، مع العلم بأن سب الأصنام في أصله مباح، فكيف إن تسبب عن مثل هذا المباح قتل البراء واصطدام الأحقاد والنزوات؟ قرر العلماء اعتماداً على هذا النص وأمثاله في كتاب الله أن من تذرّع بفعل مباح في أصله إلى قتل بريء اعتبر في حكم الشريعة الإسلامية قاتلاً، وتحمل مسؤولية هذا الجرم كاملاً عند الله عز وجل.

ومن المعلوم أن معظم أعمال التخريب التي تمت والأرواح التي أزهقت في الشوارع، إنما تم التذرّع إليها والتسبب لها بالمسيرات المهيجّة والتهافتات الاستفزازية والتصرفات الهوجاء المثيرة لغضب الآخرين. ومن ثم فإن المنتذرين والمنتسبين يتحملون (قضائياً في دار الدنيا، وعقاباً لهم يوم القيامة) نتائج أعمالهم الذرائعية. وهذا حكم شرعي ثابت لا نعلم خلافاً فيه، وإذا كان فيمن يعدّون من العلماء من يخالف بسلوكة أو بتعليماته هذا الحق الثابت، فهو إما لجهله أو لإثارة رضى دهماء الناس على رضى الله والالتزام بشرعه.

وأقول لمن يعبر عن حيرته عندما يرى اختلاف أهل العلم أمام مثل هذه الفتنة: إن كنت بصيراً بوصايا القرآن ووصايا رسول الله ﷺ أمام مثل هذه الحال، فلك في اتباع كتاب الله ورسوله ﷺ ما يحلّ مشكلتك ويريح بالك، وإن كنت جاهلاً بوصايا كتاب الله ورسوله ﷺ، فحسبك إذن أن تستجيب لأمره الصادر إليك وإلى أمثالك:

(إذا رأيت شحاً مطاعاً وهو متبعاً ودينياً مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العامة) ابن ماجه وأحمد والنسائي الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب.

وأقول لمن يتهم هذه النصيحة النبوية بالسلبية والفرار من الواجب: إن النبي ﷺ لو خصّ بهذه الوصية واحداً أو ثلثة من أصحابه أو همس بها في أذانهم لأشبه أن يكون الأمر كما يقولون. ولكنها وصية عامة أوصى بها المسلمين جميعاً عندما تهتاج مثل هذه الفتنة، فما الذي تتصوره لو أنهم جميعاً انقادوا لوصية رسول الله ﷺ واعتزلوا هياج الشوارع ومسيراته، وعكف كل منهم على تربية أهله وأولاده التربية المثلى؟! إذن لانقشعت الغمّة وسكن الضجيج ولانكشف تجار الفتنة وعملاء الخطط الخارجية الأثمة.

بقي أن تعلم، وأن نعلم نحن الذين يشار إلينا على أننا علماء الدين، أن لكل مقام مقالاً يناسبه. فإذا رأيتني أقف أمام عوام الناس وفئاتهم، فيجب أن أذكرهم بواجباتهم المنوطة في أعناقهم وأن أدعوهم إلى التوبة من أوزارهم المتنوعة الكثيرة التي يتورطون فيها. وإذا رأيتني لمناسبة ما أقف أمام المسؤولين أو ثلة منهم أو القيادة العليا فيهم، فيجب أن أذكرهم هم بواجباتهم وأن أحذرهم من المعاصي التي يتورطون فيها، وأن أدعوهم إلى تحكيم الدين وإصلاح الحال.

والعجيب أن فينا من يعكس هذا الأمر، فلا يطيب له أن يتحدث عن تقصير المسؤولين وأن يذكر بمعاصيهم وأخطائهم، إلا عندما يرى نفسه يخاطب دهماء الناس وعامتهم، وهو يعلم أن الناس الذين يخاطبهم ليسوا هم المسؤولين عن تلك المعاصي والأخطاء، وأن القادة والمسؤولين غائبون ولا علم لهم بهذا الذي يصفهم به، ويدعوهم إليه.. ولعل الفرصة إن واثته في لقاء مع القادة والمسؤولين لمناسبة ما، لا يتذكر من كل ما كان يخطبهم به أمام دهماء الناس شيئاً.

اللهم طهر قلوبنا من أهوائنا ومصالحنا الدنيوية المهيمنة عليها، وطهرها من سائر الأغيار واجعلها أوعية لحبك وتعظيمك وأكرمنا بنعمة الصدق في معاملتك والإخلاص لك في سيرنا إليك.

٥.١. المنهج الأسلم في أيام الفتن

ما الواجب على المسلم أن يفعله حينما يرى الفتن تفتك ببلده وأهله. والسؤال الآخر ما هو واجب العلماء والمتقنين والواعين في القضاء على الفتنة التي تفتك ببلدنا وشعبنا خصوصاً أنه في بعض المحافظات هناك فتنة طائفية.

واجب المسلمين جميعاً في هذه الحال الاستجابة لأمر رسول الله ﷺ الذي يحرم الانقياد لجهة أو لجهات خارجية مجهولة، ويأمرهم بالعكوف على إصلاح شؤونهم الخاصة بهم ألم يقل لكل واحد منهم: (عليك بخاصة نفسك).. ألم ينه عن السير وراء ما سماه (راية عمية)؟

٥.٢. حكم رفع السلاح بوجه الجيش

أنا أوافقك سيدي الفاضل على الفتوى التي أصدرتها بخصوص تحريم قتل المتظاهرين من قبل المملجاً إلى ذلك، ولكن في حال رفع السلاح على الجيش ما هو حكم الرد بالمثل؟ وأود أن أعرف رأيك بموضوع رفع السلاح في وجه أفراد الجيش؟ ولكم فائق الاحترام.

قلت في الفتوى السابقة: المملجاً إلى قتل شخص بريء، لا يجوز له الاستجابة للجريمة التي ألجئ إليها. وهذا ينطبق على الأحوال والأطراف المختلفة التي تسألني عنها.

٥.٣. المنهج الأسلم في زمن كثر فيه التطاول

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بات الكثير من الناس اليوم يتحدثون بكلام غير لائق عن العلماء بعد موافقهم من هذه الأحداث، ماذا ينبغي علينا أن نفعل مع مثل هؤلاء الأشخاص.

الناس عامة والعلماء خاصة يخطئون ويصيبون. ولكن رسول الله ﷺ معصوم عن الخطأ بحكم كونه نبياً ورسولاً، فانظر ماذا قال رسول الله ﷺ وبماذا أوصى عند اندلاع مثل هذه الفتنة، فتمسك به ولا تحد عنه، تلق الله آمناً مثاباً، وإذا أخذ بقية المسلمين أنفسهم بوصايا رسول الله ﷺ هذه، فلسوف تنقشع الغمة وتزول الفتنة.

٥.٤. تفسير آية ان الله يدافع عن الذين امنوا في ضوء ما نشهده من أحداث

ما هو تفسير آية (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) ونحن نرى أن بعض المؤمنين الطيبين يتعرضون للذبح وانتهاك الأعراض والشر والظلم في حياتهم حتى مماتهم أحياناً، وجزاكم الله خيراً.

يبدو أنك لم تطلع بعد على الحديث الصحيح الذي تقول فيه زينب رضي الله عنها لرسول الله ﷺ "أنهلك وفينا الصالحون؟" قال لها (نعم، إذا كثر الخبث) ألا ترى إلى الخبث كم هو كثير اليوم وحسبك من ذلك السكوت عن انكار المنكر.. ثم ألم تقرأ قول الله تعالى (لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً)؟ أو لم تعلم كم أودى بلال وصهيب وعمار وأمثالهم كثير؟ أفترى أن الذين يؤذون اليوم ممن تتحدث عنهم، خير من أولئك الصحابة الأخيار؟

٥.٥. مطالبنا محقة .. لكن هناك من وظفها في باطل

الحق أننا خرجنا للمطالبة بالإصلاح وعندما استجابت الدولة وقفنا عن التظاهر ولكن أصحاب المصالح الخارجية راحوا يجبروننا بالتهديد على التظاهر والتهافتات التي يفرضونها علينا، فما العمل؟

صدق الله القائل: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) ولوج أبواب الفتنة محرم بالإجماع لا سيما لمن يعلم النتائج التي تترتب على أعماله التحريضية ويسعى إلى تحقيقها.

٥.٦. ما حكم المجبر على قتل البريء؟

هل يجوز لمن أجبره قاتله على قتل بريء أن ينفذ ما قد أمره به؟

نص الفقهاء على أن المملجاً إلى القتل بدون حق لا يجوز له الاستجابة لمن يلجئه إلى ذلك، ولو علم أنه سيقتل إن لم يستجب له، ذلك لأن كلا الجريمتين في درجة الخطورة سواء، ومن ثم فلا يجوز للملجأ إلى القتل تفضيل حياته على حياة بريء مثله.

0.7. النطق بكلمات الكفر

هناك من ينتهز بعض الفرص فيطلق شعارات وهتافات تتضمن الكفر البواح فما رأيكم في ذلك؟

أولاً: أذكرك بقول الله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى).

ثانياً: أجيبك بمثل ما أجبت به سائلاً من قبلك: إن الله وجه النهي في القرآن إلى المتسبب الذي يستثير المشركين إلى سب الله، ولم يوجه النهي إلى من استثير فتار. فلماذا نجد من يصرّ على مخالفة منهج القرآن: نقرّ المتسبب والمستثير ونشجعه خلافاً لهدى رسول الله ﷺ، ثم نشور على النتائج التي استقدمناها بأيدينا؟!

0.8. التاريخ يعيد نفسه

أريد أن أونوه إلى الفتنة الجزائرية التي حصلت في الماضي وإلى موقفك الذي اتخذته تجاه هذه الفتنة وكيف أنك هوجمت بسبب هذا الموقف ليس فقط من قبل العوام وإنما من قبل من يسموا أنفسهم علماء ومثقفين. الجدير بالذكر أن بعد أن دفعت الجزائر ثمناً غالياً من أبنائها وانقطع الوحي السماء الذي كان يؤيد رأيهم على حد تعبيرك .. جاء الندم من قبلهم على تجاهل فتواك .. فهل يا ترى التاريخ يعيد نفسه في ما يحدث ببلدنا المباركة؟

أذكر ذلك .. وأذكر الندامة بعد الوقوع في التيه، وأذكر الاعتذار بعد الاعتراض، ولكن ذلك تمّ بعد فوات الأوان وبعد أن دفعت الجزائر ثمناً باهظاً من الدماء الزكية البريئة. وإني لأرجو أن تدرك الصحوه إخواننا في سورية قبل أن تتورط سورية في دفع أمثال تلك القرايين من الأرواح البريئة الطاهرة.

0.9. لماذا لا تبث فتوى حرمة قتل المتظاهرين على التلفاز

أفتيت لأحد المتسائلين أنه لا يجوز قتل المتظاهرين .. لماذا لا تظهر على التلفاز وتعلن وتكرر هذه الفتوى؟ فوالله لو أعلنت هذه الفتوى على شاشة التلفاز لحققت الكثير من الدماء في سوريا.

قلت هذا في أكثر من حديث تلفزيوني، وقلته في آخر حديث تلفزيوني لي. ألم تسمع استشهادي في هذا بقول رسول الله ﷺ (وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مُؤْمِنَهَا، وَلَا يَفِي لِيذِي عَهْدٍ بَعْدَهُ، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي) رواه مسلم وأحمد. هل هنالك تحذير وتحريم لما ذكرته من قبل أوضح وأقوى من هذا الذي ذكره رسول الله ﷺ؟!

٥١. في هذه الفتنة ما الموقف الصحيح الذي يجب اتخاذه؟

أمام هذه الفتنة: إن أفصحت عن موقفي بين الناس بأني ضد الهجمة الشرسة على بلدي وأني في هذه الظرف أقف مع النظام ضد هذه الدول التي تريد استعمارنا من جديد وتفتيت بلدنا، دخلت عندئذ في مخالفة أوامر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عدم التدخل في هذه الفتنة لا من قريب ولا من بعيد. أما إن التزمت الصمت وقعدت متفرجاً على ما يحدث في هذا البلد العزيز على قلبي دون أن أحاول الدفاع حتى ولو بالكلمة أدخل في عداد أولئك المتخاذلين الذين يكفيهم من احتراق بلدانهم ودمارها أن يقعدوا مع القاعدين ويتفرجوا مع المتفرجين وكأن الوطن ليس وطنهم والبلد ليس بلدهم، وهذا أيضاً لا يرضاه لنا لا الإسلام ولا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فما هو الموقف الصحيح الذي على المسلم أن يتخذه في هذه الظروف حتى لا يقع في إحدى الحالتين؟

من قال لك: الحلّ هو أن تقف مع النظام؟ إننا نقول: الحلّ هو أن تحذر إخوانك ومن يلودون بك من الاستجابة للخطة المرسومة لإزهاق الوطن والأمة، فتحذر من المسيرات وذبولها. وأن لا تدعم الداعين إلى الخروج على الدولة بثورة عليها أو أي تهيج ضدها، مع واجب لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهد استطاعتك.. هل في هذا من إشكال، أليس هذا ما يجعلك تبرا لدينك ولعرضك؟ إذن لماذا تتكلف التشقيق واختلاق التقسيمات والتصورات؟

٥١١. فضل الشام في وقت الفتن

في خضم هذه الفتنة العظيمة التي تشهدها بلدتنا، كثير من الناس يتساءلون عن مدى صحة أو تفسير الأحاديث التي تتكلم عن فضل الشام وفضل اللجوء إليها في وقت الفتن. فما تفسيركم لهذه الأحاديث والواقع السيئ الذي نعيشه.

الأحاديث التي يصف فيها رسول الله ﷺ الشام بأنها خير البقاع من حيث صلاح أهلها وشيوع الأمان فيها، لاسيما دمشق، كثيرة، ومعظمها صحيح.

ولكن الجامع المشترك الذي يتبين من الأحاديث ووصف رسول الله ﷺ لها فيها. إن ثمة قدراً مشتركاً من الابتلاءات لا بد أن تصاب بها الناس جميعاً على اختلاف أوطانهم، بموجب قرار الله القائل: (وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَسْرِ وَالْأَخِيرِ فِئْتَةً ..)

وهذا الذي تمرّ به الشام الآن، من هذا الجامع المشترك، أما الفتن التي يتحدث عنها رسول الله ﷺ علامة من علامات قرب قيام الساعة، فهي التي تكون دمشق خاصة والشام عامة بمنأى عنها، إنني على يقين أن البلاء الذي يمرّ بنا اليوم سينحسر قريباً، وستجد في ذلك مصداق كلام رسول الله ﷺ عن الشام. بفضل الله وصفحه وتوفيقه.

512. سؤال شخصي

ما هو موقفكم من الأحداث الجارية في سورية؟

لست معنياً بالنظام السوري من حيث هو، ولكنني معنيّ بواجب الأمر بالمعروف فيه والنهي عن المنكر، وهذا ما يأمر به الله ورسوله. وهذا ما قمت به من قبل ولا أزال جهد استطاعتي. وأما أن أقوم بالدعوة إلى بقاءه أو رحيله، فإن الله لم يكلفني بأن أشغل نفسي بذلك ما لم يعلن رئيس النظام الكفر البواح.. والبدل عن المظاهرات وهتافاتنا، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن ليس في الشوارع وبين دهماء: الناس، ولكن عند أصحاب المنكر والمتلبسين به أنفسهم.

والقتل بغير حق من أكبر الكبائر التي يجب إنكارها، ولكن عليك أولاً أن تعلم من هو الذي يقتل بغير حق، من هم الذين يقتلون المئات من رجال الشرطة، ورجال الجيش، ورجال الأمن والناس المدنيين، من الذين يزرعون الميادين والساحات المكتظة بالألغام والعبوات الناسفة من الذين يفجرون أنابيب البترول والغاز وسكك القطار، انظر إلى الأمر بعينين اثنتين لا بعين واحدة، ثم احكم على القاتل بدون حق بالإجرام أياً كان، وإلى أي جهة انتسب. وعندئذ ستجد أن في الجهتين من يسفك أو يتسبب بسفك الدماء. ولكن فاعلم أن الفتنة كانت نائمة ولعن الله من أيقظها. ولو تم الانضباط بأمر رسول الله ﷺ الداعي إلى الابتعاد عن الفتنة وتجنب الاشتراك فيها، والمحذر من الجهاد تحت راية عمية أي تحت راية لا ندري من يحملها ويقودها وإلى أي غاية يمضي بها، إذن لما وجد هذا القتل ولما تسلسلت أسبابه.

ثم إنني أشكرك لدفاعك عني أي عن فناعاتي الدينية هذه. ولكن فاعلم أن حماية الله أغنتني ولا تزال تغنيني عن حماية غيره. ألم يقل رسول الله ﷺ (من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس).

513. يطبق النفير العام اليوم كل بحسب ما أقامه الله به

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أمّا بعد: أنا أنهيت الخدمة الإلزامية في الجيش العربي السوري في عام ٢٠٠٦ وأنا الآن موظف في شركة خاصة، كيف لي أن أقوم بواجبي فيما ذكره المجلس الأعلى للإفتاء بأن الالتحاق بالجيش فريضة؟ هل المقصود هو تلبية دعوة الجيش عند طلبه للالتحاق به أم أنه علي الذهاب من تلقاء نفسي والالتحاق بالجيش.

لا يا أخي، لست مكلفاً بالانخراط في الجيش حصراً بل المطلوب في هذه الحالة، أن يقدم المسلم المكلف المعونة التي تحتاج إليها الدولة، إن تقديم بيوت للمنكوبين الذين اغتصبت منهم بيوتهم واحداً من الأعمال المقبولة، تقديم المال للمحتاجين كذلك، الانخراط في مساعي الصلح كذلك، الأعمال العسكرية من الخبر بها كذلك، وانظر في الإجابتين السابقتين تزداد تبصراً في الحكم.

٥١٤. هل يتعارض النفيير اليوم مع حديث إذا التقى المسلمان بسيفهما؟

بما أنه أُعْلِنَ النُفْيِيرُ العام وعلى من باستطاعته الالتحاق بالجيش العربي السوري أن يلتحق فنحن سنحمل السلاح بوجه إخوةٍ لنا أيضاً، ألا ينطبق علينا حديث رسول الله ﷺ: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار". وكثيراً ما كنتُ تحاول أن تتجنب هذه الأمة هذه الفتنة.. أرجو توضيح هذه النقطة وجزاكم الله خيراً.

الحكم الشرعي المعروف في باب الجهاد في كتب الفقه لا علاقة له بشقاق أو محاربة تكون من فئات مسلحين داخل الوطن الإسلامي، وإنما يتمثل هذا الحكم في الموقف الذي يجب أن يتخذه المسلمون إن دخل دارهم الإسلامية أناس غرباء مقاتلين ومحاربين، كشأن المرتزقة وما يسمى بالقاعدة الوافدين من أقطار الدنيا مدججين بأنواع الأسلحة، تنفيذاً لقيادات تدفعهم وتخطط لهم في الخارج ابتغاء القضاء على سوريا وتفتيتها إلى دويلات، إن سورية اليوم تحارب من هؤلاء القادمين من خارج سوريا والذين لا يُحصى عددهم، ما حكم الشريعة الإسلامية في هذه الحال؟ الحكم هو وقوف أهل البلاد جميعاً في وجه هؤلاء المحاربين، وهذا الحكم لا علاقة له من قريب أو من بعيد من قول رسول الله ﷺ: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما... إلخ". وانظر في الإجابة الثانية والثالثة والرابعة لتزداد بصيرةً بالأمر.

٥١٥. النفيير العام: متى يجب؟ والمقصودون به؟

سيدي لم أفهم هل تمّ إعلان النفيير العام ووافقتم عليه؟ وإن كان كذلك، فهل هذا يعني أنه على كل جامعي أو وحيد للأب أو للأُم، أو ذو عمل وأنهى خدمة العلم أن يلتحق بصفوف الجيش؟ وهل هذا شرعاً صحيح؟! إننا نهرب من دماء المسلمين اليوم، المسلم يقف أمام المسلم ويقتله بدم بارد (وأؤكد لك أنّ الخطأ والقتل من الطرفين سيدي) فهل هذه فتواكم للنفيير والالتحاق بأحد صفوف جيوش هذه الفتنة العظيمة؟

أولاً: لست أنا الذي أعلن وجوب النفيير العام. وإنما الشرع هو الذي يقرر في باب الجهاد أن دار الإسلام إن غزيت من محاربين دخلوها مقاتلين، وجب على أهل تلك الدار أن يقاتلوهم ويردوهم على أعقابهم.. وهذا ما قد تم اليوم فقد دخل سوريا من سائر الجهات مئات الآلاف من المرتزقة والمقاتلين من سائر البقاع، وأنا لا أقصد السوريين المعارضة، الذين أصبحوا هدفاً للمرتزقة الوافدين. ثانياً: الدفاع عن دار الإسلام لا يكون حصراً بالقتال مع الجيش، بل يكون بأي نوع من المساعدة التي يتمكن المكلف من تقديمها، مما تحتاج الدولة إليه، وانظر في إجابتي عن السؤال السابق يتبين لك الحكم جيداً.

516. لماذا تحول الحكم من الاعتزال إلى الدفاع عن البلاد

لقد أحدثت خطبتك الكريمة في يوم الجمعة بتاريخ 8-3-2013 جديلاً كبيراً في الوسط الإسلامي. وقد كان منهجك على مرّ عامين يدعو إلى التهذئة والعودة الصادقة لرب العباد وحقق للدماء ولم تلتفت إلى سيل الانتقادات والهجوم العارم على شخصك ومنهجك في هذه الأزمة مما زاد من حبي لك وإكباري لخلقك السمح الكريم. ولكن ياسيدي.. خطبتك الأخيرة أحدثت شراً كبيراً في صفوف المسلمين فهذا ما لمسنا في الشارع السوري. فسماحتك حتى هذه اللحظة لم تستنكر أي فعل للقوات النظامية على إجرامها وجبروتها تجاه المدنيين والأمينين. وأكاد أرى أن من يهب الآن إلى النفي العام كما تفضلت في خطبتك فإننا لن نرى إلا المزيد من المجازر وإزهاق الأرواح. أتمنى أن تتكرم برّد صريح وواضح لما أسلفت من خطبتك الكريمة وبرهان مبين يستند عليه المسلمين. ولا تنسونا من خالص الدعاء. والحمد لله رب العالمين.

إنني كنت متهماً من أول الأحداث بأني منحازاً إلى تأييد الدولة، وذلك لمجرد إنكاري على الذين كانوا يتداعون إلى المسيرات، لعلمي بأنها خطة جهنمية ستنتهي إلى هذا الذي انتهت إليه. فإنكاري عليهم وتحذيري لهم من الدخول في تلك المقدمة التي ستجرهم إلى هذا المصير، جعلني في نظرهم منحازاً للدولة. والأمر كما هو واضح بالبدهاءة ليس كذلك. واليوم وقد تحققت النتيجة التي كنت أخطر منها، وتبين أن حرباً كونية حقيقية تدور رحاها على سوريا، تديرها الصهيونية العالمية والمسيحية المتهوذة في أمريكا، ينوب عنها (في العمل على تدميرها ثم ملزمة أجزاءها وتصنيع دويلات مجزأة متفرقة منها) مرتزقة العالم المجرمون من أصحاب السوابق والسجون وما يسمى بالقاعدة التي ابتدعتها أمريكا، مع أطنان الأسلحة المتنوعة التي تنهمر إلى هذه الأرض المباركة من كل حدب وصوب، إلى جانب تحوّل الجيران كلهم إلى أعداء ينفخون في نيران هذه الحرب. ونظر الجيش بل نظر المواطنين إلى هؤلاء الآلاف المؤلفة من المرتزقة ومن لّف لفهم، وقد دخلوا سوريا وراحوا ينفذون الخطة المرسومة، من التغلغل في الأرياف، والتسرب إلى داخل البيوتات طوعاً أو كرهاً، ليجوهوا من هناك حمم الموت وأطنان المتفجرات، إلى المدينة التي تحيط تلك الأرياف بها، ثم ليقفروا منها إلى المدينة فيهلكوا ويخربوا ويسفكوا ما طاب لهم ذلك، أملاً في أن تسقط المدينة أطلالاً فوق أكوام القتلى من النساء والرجال والأطفال..

فماذا يقول لك العقل، بل ماذا يقول لك الدين، ولأفرض أنك القائد الأعلى للجيش. مقتضى سؤالك الذي توجهه إليّ أنك تأمر الجيش بكل عدته وأعداده أن يقبعوا في معسكراتهم وأن يتركوا المواطنين وأموالهم ومصانعهم وبناهم الاقتصادية والتحتية لما سيفعله الأشرار بهم وبها، وعندئذ سنجد أن سوريا قد اختفت من الخارطة وأنها تحولت إلى لقيمات تلوكها إسرائيل ثم ترميها أمشاجاً مبعثرة هنا وهناك، وتنظر فإذا حصاد هذه الخطة المدبرة من القتلى أضعاف أضعاف الذين تجرّم الجيش اليوم بمقتل الذين تتربّس المسلحون المرتزقة بهم. قل لي: أفهذا ما كان على الجيش والدولة أن تمارسه؟ ما أظن أن إنسانيتك مسخت فيك إلى هذا الحد، وما أظن أن جهلك بمقاييس المصلحة في الدين آل بك إلى هذا الحد. وإن كان لديك رأي وجيه آخر فيما ينبغي أن يفعله الجيش فأرجو بيانه في منهج منطقي ديني مفصل. وهذا السؤال موجه إلى المشايخ الذين غيروا معتقدتهم فجأة، وأرسلوا من السعودية فتوى شرعية بوجوب تدمير سوريا.

٥١٧. لا أحب أن أدافع عن موقفي من هذه الفتنة

أرجو منكم أن تعطوني بياناً يريح صدري لما يدل أن موقف شيخنا البوطي هو الحق فإن إجماع كثير من الناس حوли على تخطئته قد بدأ يدخل الشكوك إلى نفسي.

لا أحب أن أدافع عن موقفي من هذه الفتنة، وهو موقف استلهمت فيه رضا الله والتزمت فيه بموازين الشرع، فإن دفاعي عن موقفي هذا يحبط أجري إن كان لي عليه أجر، ويدخلني في ساحة الرياء والنفاق. وإني لأسأل الله أن يكرمني ببقائه وأنا طاهر نقي منهما.. ولكني أقول لك ما قلته لمن انشقوا وبايعوا ما يسمى المعارضة المسلحة. وقد مارسوا أكثر من وسيلة لانضمامي إليهم قلت لهم: ما هو البديل الأفضل؟ وما هو الطريق الآمن والنظيف إليه؟ دون أن أسمع جواباً. وها هي ذي بشائر البديل قد اتضحت: حرب أهلية تسلم الوطن إلى برنارد ليفي لتقسيمه إلى أربع دويلات متخاصمة وإخفاء اسم (سوريا) من الخارطة.

٥١٨. لكل مقام مقال

قلت: لكل مقام مقال، وإنما يجب إنكار المرئي أو المرئي صاحبه، اما الخوض في الإنكار على من هو غائب لا يبلغه الإنكار، فممارسة لحظ من حظوظ النفس، والسؤال: أليس عصر التلفزيون ووسائل الإعلام يجعل الغائب بحكم الحاضر؟

لو حدثتك عما قلته وأقوله في المجالس الخاصة لكبار المسؤولين مما يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة عامة، وبمسائل خاصة، والتذكير بضرورة التوبة.. إذن لأهدرت ثوابي عند الله إن كان لي على ذلك من ثواب عنده، فلماذا تخرجني؟

على أي أقول: عندما يصلح أن يكون المنبر العام أداة تبليغ للخاصة، وتكون الفرصة مواتية لذلك، فلا حرج من استعمال المنبر لذلك، وأضرب لذلك مثلاً يوم دعا المسؤولون ممثلاً في وزير الأوقاف إلى الاجتماع لإقامة صلاة الاستسقاء، فقد كانت تلك الدعوة فرصة مناسبة للتذكير بالمعاصي التي لا تفيد معها تلك الصلاة، وقد أعلنت عندئذ ذلك للناس مبيناً عذري في اليقين بأننا لن نجد استجابة من الله، أعلنت عن التجاوزات التي تقع في وزارة التربية وتسريح المنقبات والترحيب بمسلسل "ما ملكت أيمانكم" وما فيه من سخرية بكتاب الله وشرعه. ولكن فلتعلم أن ذلك كان حديثاً مرتبطاً بميقاته، وبياناً جاء اعتذاراً عن الاستجابة لدعوة.. ولتعلم أن الجو لم يكن آنذاك مشحوناً بعوامل الخروج إلى المسيرات، وتصادم الأفعال مع ردود الأفعال. إنني لو ذكرت بمثل تلك الأمور اليوم على ملأ من الناس، لتسبب عن ذلك هياجات لا ضابط لها من عقل ولا شرع، ولكانت نتيجة ذلك أعداداً من القتلى أنا أتحمّل عند الله مسؤولياتهم، ولجاءت هذه التذكرة بالشر بدلاً من أن تأتي بأي خير. وإني لعلى يقين بأن كلامي هذا لا يجهله أي عاقل منصف، ولكن يتجاهله المفتنت على شرع الله أولاً وعلى مدارك العقل ثانياً، والمستجيب لعصبيته ثالثاً.

٥١٩. الوسيلة الأنجع في درء الفتنة

قرأت فتواك عن الشيخ العرعور، وأرجو أن توضح موقف الشرع فيمن يعنون تعديباً وتقديلاً للمتظاهرين.

أولاً: إنني لم أتناول الحديث عن أي شخص باسمه لا مادحاً ولا قادحاً، وليس ذلك من شأني، فما هي الفتوى التي قرأتها عني مما قد يتضمن اسم شخص ما؟
ثانياً: إن الله لم يوجه اللوم في قرآنه للذين يسبون الله عدواً بغير علم كما قال، وإنما وجه التحذير للمسلمين الذين يتسببون بذلك، وهم الذين يسبون الأصنام، فقال: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ..) ذلك لأن فعلهم هو السبب فيما يقدم عليه المشركون من سب الله. فلماذا تحب ان تناقض المنهج الذي سار عليه كتاب الله، واستخرج منه علماء الشريعة مبدأ سد الذرائع؟ ترى لو استجاب هؤلاء الذين تأسف لاعتداء الأمن عليهم لأمر رسول الله ﷺ القائل: (عليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العامة) أفكان رجال الأمن يجدون أمامهم من يعتدون عليهم؟

٥٢٠. يطلب بعضهم مزيداً من البيان

في الناس من ينتظر منكم مزيداً من البيان لكل ما يحدث، ومن المسؤوليات التي لا يتحملها طرف واحد، كما يسأل بعضهم عمّا يسمى الخلع السلمي للحاكم.

أولاً: لا وجود عقلياً لما تسميه "خلع الحاكم السلمي" لأن كلمة "الخلع" تعني الإجماع، وكلمة "السلمي" تعني المحاوراة والإقناع، ونتيجة المحاوراة والإقناع ليست الخلع، وإنما هي الاستقالة الذاتية عن الحكم. والمثل الذي يجسد ذلك بدقة موقف أديب الشيشكلي (في الخمسينات من القرن الماضي) بعد أن رأى تأفف كثير من الناس من سياسته وموقف كثير من رجال الجيش منه، ومناقشتهم ومحاورتهم له، فقد آثر اعتزال الحكم وهذا ما فعل. تلك هي الطريقة السلمية التي تم اتباعها لإنهاء حكمه، وكانت الاستجابة منه لذلك طوعية لا "خلعاً" كما تقول.
ثانياً: إن أردت أن أزيد الأحكام الشرعية التي تتعلق بالفتنة القائمة اليوم والتي ذكرتها مفصلة في كتابي الجهاد، بياناً وتفصيلاً لن أجد نفسي إلا أمام شيء واحد، هو تكرير ما قد ذكرت وتأكيد. هل في كل ما يجري اليوم شيء لم أذكر حكم الشريعة الإسلامية فيه بدقة وتفصيل؟ ثم ما هي الأحكام الفقهية التي سئلت عنها وأغضيت الطرف عنها؟

٥٢١. هل علي أن التحق بالجيش؟

أنا طالب اقتصاد سنة ثانية (طالب نظامي) وعمري عشرين سنة تقريبا فهل علي أن أترك الجامعة وألتحق بصفوف الجيش لتأدية واجبي نظراً للضرورة التي أنتم أعلمم بها أم أن واجبي هو في الجامعة نفسها؟

حاجة الجيش إلى مزيد من الدعم لا تستوجب تخليك عن عملك ودراستك، والدعم المطلوب يتم عن طريق قطاعات أخرى من المواطنين غير مرتبطين مثلك بتكوين أنفسهم.

٥٢٢. إن الله يدافع عن الذين آمنوا

هل السكوت عند سماع الاتهامات التي تمسكم وخاصة في هذه الأوقات هو الموقف الصحيح أم الدفاع بما نعلم من الحق هو الأفضل؟

موقفي، منذ أن أكرمني الله بمعرفته والتشرف بمعرفة دينه، لم يتغير من هذه الأحداث وأمثالها... وموقف الناس مني تجاهها، في إدبارهم عني نقداً وجرحاً ثم إقبالهم عليّ ندماً واعتذاراً، هو الآخر لم يتغير. هذا هو موقفي من مشكلة "الإخوان" مع المسؤولين في سورية، في أوائل الثمانينات في القرن الماضي. ولقد هوجمت آنذاك منهم ومن طائفة ممن كانوا معهم. ثم إنهم أعلنوا عن ندمهم وعن تأييدهم لموقفي الذي كانت فيه حماية الدين وأهله، وفي مقدمتهم العالم الجليل الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله وكثيرون.

وكان هذا موقفي من فتنة الجزائر التي اندلعت باسم الإسلام، والذي قتل من جرائها مئات الآلاف، وكانت السبب في تأليفي لكتاب الجهاد، ولقد هوجمت آنذاك من ثلثة كبرى في الجزائر ومن شخصيات دعوية في بلادنا العربية، ثم إنهم أدلوا فيما بعد ببيانات يعلنون فيها عن ندمهم ويعترفون بأن تلك الفتنة التي استشرت، والتي كان التخطيط الفرنسي من ورائها، أبعد ما تكون عن الجهاد الذي شرعه الله. (واقراً تعليقي في الصفحة 174 من كتابي شخصيات استوقفتني المتضمن البرهان الواقعي، بل الوثائقي على هذا الذي أقوله لك).

واليوم هذا هو موقفي أيضاً لم يتبدل بحمد الله، من هذه الفتنة التي هي من نوع الفتنتين السابقتين، وموقف هؤلاء الناس مني اليوم هو الموقف ذاته في مقبل تلك الأحداث، وسيؤول إلى مثل موقفهم في نهايتها، وهي قريبة بإذن الله. لذا فأرجو أن لا تخاصم أو تجادل أحداً منهم، وأن تكلمهم إلى مثل ما أكلهم إليه، وهو قول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) وإلى المآل الذي ستجده عما قريب

٥٢٣. من الذي يملك تنفيذ القصاص؟

ما حكم من يأخذ حقه بقتل القاتل دون الرجوع إلى السلطة أو القضاء؟ وهل يعتبر قاتلاً؟

يحرم على ولي المقتول أن ينفذ حكم القصاص مباشرة دون الرجوع إلى السلطة القضائية، ولكنه إن فعل ذلك لا يقتل وإنما يعزّر أي يعاقبه القضاء عقاب تعزير، وعلى القاضي أن يختار العقاب الملائم.

٥٢٤. لم أكن مؤيداً أو معارضاً وإنما محذراً من بلاء أعظم

إني كنت من الذين وجدوا أنكم تريدون الخير لهذه البلدة وتبيان أوامر الله دون أي تدليس أو تحريف، كل ما أردتموه هو إظهار هذه الأوامر كما هي وتفسيرها على ما ذهب له السلف الصالح خلال الأزمة التي نمر بها في سوريا، هذا ما عدا أي قرأت كتابكم الهام جداً (الجهاد في الإسلام) قبل الثورات العربية، ولكن يجب أن أوضح أي بالإضافة للدوافع الدينية والتي تتمثل بنهي الرسول ﷺ الخروج على الحاكم إلا إذا كان هناك كفراً بواحاً هناك دوافع أخرى سياسية وهي أي من المؤيدين لتيار المقاومة والممانعة، والنظام الحاكم في سوريا جزءاً من هذا التيار، وأنا شخصياً كنت ولا أزال أحب الرئيس بشار الأسد وأجده مقاوم ورجل إصلاح يري التغيير قدر المستطاع وأحترم الرئيس الراحل حافظ الأسد وكذلك حزب الله وحكومة إيران والمنظمات الفلسطينية كافة، على أنه لا يأخذني هذا التأييد إلى الموافقة على أخطاء النظام الذي أقرها الرئيس، فلست مع الفساد الموجود في البلاد بالرغم أن الفساد مستشري ليس فقط في مؤسسات الدولة بل في الشارع السوري للأسف لكن يبقى من يحكم هو من يتحمل مسؤولية المحاسبة، ولست مع ما هو موجود من تعذيب يمارس تجاه المعتقلين أو أي منكر موجود في هذا البلد ويتحمله النظام، لكني مع النظام للدوافع الدينية وأيضاً لأنني مع تيار المقاومة ومع الرئيس بشار كرجل إصلاح، فأنا أرى بعينين أرى الإيجابيات والسلبيات، وهنا أقصد تأييدي للإيجابيات، إلا أن أخي - جزاه الله خيراً - وهو يقاسمني حيكماً واحترامكم وقرءة كتبكم قال لي يريد النصيحة لله أن موقفي حقيقة موقف سياسي جاء النص الديني موافقاً لهوأي أو لموقفي السياسي ونصحتني أن لا أدافع عن النظام كثيراً بقدر أن أكون ملتزماً فقط بأوامر الله لا أكثر نتيجة بعض المنكرات التي تلبس بها النظام، ويرى أخي أننا متجهين لفتنة أكبر وستعم الوطن العربي وسوريا لن تهدأ، وأنه بدفاعي عن النظام في مناقشاتي سواء في النت أو في الواقع أضع نفسي طرفاً والرسول ﷺ طلب منا أثناء الفتنة أن لا نشارك مع أي طرف، على أنه يجب أن أوضح أي لو رأيت كفراً بواحاً لامتمثلت لأوامر الله وأصبح السبب السياسي لا قيمة له عندي، وأنه في مناقشاتي أوضح ما أعرفه من حكم الله في قضية الخروج على الحاكم فلا أكتف بالحديث عن إيجابيات النظام وتبيان المؤامرة، ولكن ما أنا فيه أنه لدي دافع سياسي مع الدافع الديني ولكن لا قيمة للسياسي عندي إذا كان هناك كفراً بواحاً، وأخي يرى أن لا أكون ما أنا عليه وقال لي أن أكتفي بالدافع الديني كما قلت لكم لأنها فتنة حذر الرسول ﷺ أن نقف مع أي طرف، وخاصة أن النظام وقع بمنكرات أثناء الأزمة (وطبعاً الثوار وقعوا بالمنكرات أيضاً مما لا شك فيه) وأوضح أكثر أخي يجد كمرآب لحالتي عندي الدافع السياسي أقوى والدافع الديني فرعي وهذا لب انتقاده لي، يضيف لها أننا في فتنة يجب أن نكون حياديين بين الأطراف وأنا من جهتي سأحاول أن أخلص النية أكثر، ولكن أشهد الله أي كما قلت لو وجدت الكفر البواح لأصبح الدافع السياسي لا قيمة له على أي لا أخفي حبي للرئيس ولتيار الممانعة، وأما قضية الحيادية بالنسبة لي صعبة لأنني أجد أننا لسنا فقط في فتنة بل أيضاً في حرب من إسرائيل وحلفاءها بأبادي سورية وعربية أي لا أقدر أيضاً رغم المنكرات التي تلبس بها النظام أن أساوي بين الاثنين، وخاصة أعلم من يحركهم ويدعمهم لذلك لا أنفق مع أخي بهذه النقطة، هذا رأيي يحتمل بكل تأكيد الخطأ وعليه هل أنا فعلاً مخطئ بدوافعي السياسية ويجب أن أكبحها وأني بهذا أخالف الرسول ﷺ كما يقول أخي؟ مع تأكدي أي أسأل الله الثبات في التزام أوامر الله بحيث لو وجد كفر بواح لن يكون الدافع السياسي أي قيمة عندي وأني لن أؤيد المنكرات التي يتلبس بها النظام بل فقط تأييد الإيجابيات.

ليست المشكلة التي نعاني منها جهلنا بالموقف الذي يجب أن نتخذه من النظام القائم اليوم في سورية، فهي دولة (مقاومة وممانعة) كما تقول فندافع ونثني عليها، أم هي مثقلة بالأخطاء والانحرافات والظلم فنخرج عليها ونقاومها .. وإما المشكلة جهلنا العجيب بأن كلاً من أمريكا وأوروبا (استجابة لأمر إسرائيل وإلحاحها) قد رسما خطة لتدمير سورية عن طريق تفتيتها وتحويلها إلى دويلات متصارعة تتغلغل فيها الحروب الطائفية بطريقة جهنمية لا تقبل الخمود، وقد تكفل بدفع النفقات اللازمة لذلك دول عربية خليجية معروفة، فهي ترسل الأسلحة والأموال اللازمة لذلك، ولقد تم تعيين الفريق الذي سيسلم إليه زمام الأمر، لدى وضع هذه الخطة موضع التنفيذ، بعد اجتماعات ومشاورات مع إسرائيل، في تل أبيب وغيرها.

هذه هي المشكلة التي ألفت النظر إليها وأحذر منها، ولا يعينني أمام هذا الخطر الجهني المرعب أن أتحدث عن أخطاء النظام السوري وعيوبه أو عن مزيته كدولة مقاومة وممانعة، ولا أذكر أنني عُنيت بهذا الأمر الثانوي أو رددت كلمة المقاومة والممانعة، أو تسليت بالحديث عن سورية نقداً أو مدحاً، لأنسى أو لأنسى الناس الكارثة الإنسانية العظمى التي ستأتي على الحرث والنسل، وتحيل سورية الآمنة، إلى بُرْكٍ من الدماء ولهيب من النيران، وإخوة يتقاتلون ويذبح بعضهم بعضاً.

فافهم يا أخي وليفهم بقية الإخوة من أمثالك حقيقة البلاء الأسود الذي يطرق أبوابنا.

٥٦٥. (إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ)

أرجوكم أرجوكم أرجوكم أجيوني: هل صحيح ما تتناقله مواقع النت والفيس بوك من كلام للدكتور البوطي في عزاء أصف شوكت؟؟ لأنه صدمني صدمة شديدة ولم أستطع أن أصدق. تنقل بعض المواقع عن الشيخ الكلام التالي: (كان يأخذ مدده من الله تعالى - سأقول فقط إن باطنه كان خيراً من ظاهره وعندما يكون باطن الإنسان خيراً من ظاهره؛ فمعنى ذلك أن جل تعامله إنما هو مع الله.. إنني أراه من هنا في الجنة). أرجوكم أكدوا لي لأن الجميع يتناقل هذا ولا يهون علي فيما يقال كفى أرجوكم كفى هاد شيخي طول عمري رح أنهار من الشئ اللي عم شوفه وأسمعه حسبي الله ونعم الوكيل.

إنني لم أتوجه إلى أي من عوائل الضباط والمسؤولين الذين قضوا نحبهم على أيدي المجرمين، بالتعزية التي ندبتنا إليها الشريعة الإسلامية، أياً كان المتوفى مسلماً أم كتابياً. وذلك لتقصير مني وصعوبة السفر من دمشق إلى أماكن التعزية وبلدانها لا لأي سبب آخر. فأسألك اللهم - وأنت العلي القدير- أن تنزل عذابك الواصب عاجلاً، على كل من تعمد الافتراء عليّ، عاملاً بأنه يخلق عليّ ما لم أقل وما لم أفعل، وأنت أعلم يا ربي أنني لم أكن بدعائي إياك شقياً يوماً ما. فلا تشقني اليوم بهذا الذي أتوجه إلى علياء ربوبيتك بتحقيقه عاجلاً غير آجلاً.

٥٢٦. (إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) ٢

السلام عليكم سيدي الشيخ، أريد أن أسألك سؤالاً أرجو الإجابة عليه: أنا من المتوافقين مع رأيك في الأحداث الجارية ومن المحبين والمدفاعين عنك. وفي إحدى جلسات النقاش مع بعض الإخوة نقل أحدهم كلاماً عنك أنه عندما كان هناك حصار على درعا جاء بعض المشايخ إلى الرئيس يناشدونه أن يفك الحصار عنهم فاستدار الرئيس اليك وقال: مارأيك؟ فقلت له: (أن تضرب بيد من حديد). فأرجو يا سيدي أن تجيبني عن هذا السؤال لأنه أزعجني جداً خصوصاً أن الناقلين له من الناس الصادقين ومن طلاب العلم وإني لا أعرف الرد عليهم. أرجوك يا سيدي أن ترد عليّ.

ليس من شأني ولا من طبعي أن أقول مثل هذا الكلام، ولا علم لي بالمجلس الذي تقول، ولم أكن موجوداً في أي مجلس عرض فيه الحديث عن درعا. وأخبر الذي اختلق هذه الأكذوبة عليّ أن محنة من الله تعالى هي في طريقها إليه.

٥٢٧. توضيح بخصوص أكذوبة شاعت في المواقع وعلى الألسن

قرأت على مواقع الانترنت عن موقف بينكم وبين الشيخ الألباني أنك قلت عنه منافق وهو رد بسؤال الله بأن يطيل بعمره ويظهر نفاقه. شيخي الجليل والله ما علمت عنكم إلا كل خير وإني متابع لكم بكل كلمة وكل خطوة وبالأخص في هذه المحنة ولم أرد على من نشر ومن كتب بهذا الخصوص لأني أؤمن بأن الله يدافع عن الذين آمنوا. لكني يا شيخي أريد منك كلمات طيبات تشرح لنا عن هذا وأن تدعوا لنا يرحمك الله بالخير والعافية.

الشيخ الألباني من العلماء الذين كنت أجلهم في حياتهم وأدعوا لهم بعد مماتهم، ولم يكن بيني وبينه إلا ما يكون بين العلماء من الحوار والنقاش لكشف الحق وتمييزه من الباطل. والحوار الذي بيني وبينه مسجل، والسجل يبرأ إلى الله من هذه الأكاذيب. وعندما زارتني مطلقة الشيخ الألباني رحمه الله أرادت أن تتحدث عن بعض ما تراه عيوباً أو مثالب له فمنعته عن ذلك ولم أسمح لها أن تذكر شيئاً عن مثالبه أمامي.

٥٢٨. هل تردون على افتراء من مدع ورد في إحدى الأقنية؟

ما الموقف الذي يجب أن نتخذه من العرعور وأمثاله عندما نسمعه وأمثاله يهاجمون البوطي، ولماذا لا يرد عليهم البوطي بكلمة حاسمة؟

قلت من قبل: ليس من دأبي ذكر أسماء الأشخاص والوقوف على كلماتهم وانتقاداتهم. أما ما ذكرت عن لسانهم من أن الأمن حماني من المتظاهرين في الجامع أو غيره، فإن الناس كلهم في سورية يعلمون أن هذا الأمر لم يقع قط. بل إنني لا أعلم يوماً مرّ بحياتي أنقذني فيه ((الأمن)) من أي خطر، ولله الحمد. وأذكرك بما هو البديل عن اقتراحك، وهو قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا).

50٦٩. متى يرد الخلاف ويستساغ التأويل؟

اعترف يا سيدي بأني كنت تائهاً إلى أن جعل الله من فضيلتكم بريد هداية ومحبة إلى قلبي فأسأل الله أن يجزل لكم الثواب على ذلك.

سيدي كما فهمنا من كتابكم -وقد قرأت أغلب كتبكم- "اللا مذهبية" أن أمثالنا من غير المجتهدين ما علينا إلا التقليد وهذا ما كنت أقوم به إلى الساعة إذا حزني أمر سألت عنه من أنق فيه من العلماء أمثالكم، والتزمت بما يوفقني الله إلى الالتزام به من ذلك، وهذا ما قمت به في ظروف الفتنة الحالية أيضاً، لكن يا سيدي لدى مناقشة الأمر مع أخوة لي يرون رأياً آخر وهو إباحة هذه المظاهرات، يقولون لي بأن هذا أيضاً رأي علماء ثقافتهم يتقنون هم برأيهم، فإذا واجهتهم بأن الدليل من أحاديث وآيات تقرر غير ذلك قالوا الآن صرت تستنبط الحكم من الأحاديث لوحده دون الرجوع إلى علماء! ويقولون أليس هذا هو تصرف السلفين الذين تقول عنهم أنهم يتجرؤون على تفسير الأحاديث ببساطتهم المعهودة! فما أدراك أنت بالمعنى الحقيقي لهذه الأحاديث؟ وما أدراك أنها لا تحمل تفسيراً آخر مرتبطاً بظروف أخرى لا تعلمها أنت وعليها قد اعتمد من أفتى بجواز المظاهرات؟ وحقيقةً يسقط في يدي من هذا الكلام فأنا حقاً لست إلا ناقلاً للحكم عنكم وهم أيضاً قد نقلوه عن غيركم وهم فيما كنا نحسب أهل فضل وتقوى، فما الحل؟ والذي زاد حيرتي التصويت الموجود في موقعكم عن كيف نقيم مواقف العلماء، أنا كنت أجب بعلماء أمثالهم لأني أعلم من نفسي عدم القدرة على تقييمهم بناء على سنة المصطفى ﷺ، لكنني وجدت النتائج بأغلبية ساحقة تقولون نقيمهم بمدى اتباعهم لرسول الله ﷺ، وهو حق إلا أنه ليس في مكنة الجميع.

أجيبونا من فضلكم ولا تهملوا سؤالنا فأنا بحاجة إلى علمكم خصوصاً في هذه الظروف، أرجوكم أن تجيبونا عسى المولى أن يجعل في جوابكم مزيداً من تحصين أفكارنا ضد المنزقات ويجعل من جوابكم حاقنا لدماننا. محبكم من المغرب. وأرسل لكم حب أهل المغرب ومودتهم يا ورثة الأنبياء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عندما يكون نص الحديث قاطعاً في دلالة، لا يحتمل عندئذ الاختلاف في تفسيره وفهمه. هل اختلف أئمة المسلمين من قبل في معنى قول رسول الله ﷺ: (عليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العامة)؟ هل اختلفوا في معنى قوله لأبي حذيفة: (دع تلك الفرق والجماعات كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت)؟ هل اختلفوا في معنى قوله: (دق حد سيفك بحجرة ودع تلك الفرق كلها)؟ لم يختلفوا طوال القرون الماضية في معنى هذه النصوص القاطعة الدلالة. أما من تتحدث عنهم اليوم فالحقيقة أنهم يعلمون ما قد علمه الأئمة السابقون، وأن كلام رسول الله ﷺ لا يقبل أي تأويل، ولكنهم يحكمون أمزجتهم ورغباتهم في الأمر، وقد استعظموا أن يقولوا: بل نخالف ما يقوله رسول الله ﷺ لأن كلامه لا يتفق ومصالح هذا العصر، فتظاهروا باكتشاف معانٍ أخرى لكلامه تتفق وأمزجتهم. إن جميع العلماء الأثبات العاملين المشهود لهم بالصلاح والتقوى لم يخترعوا من كلام رسول الله ﷺ هذا أي معنى جديد، ولم يخالفوا في تفسيره السلف الصالح من أئمة المسلمين.

٥٣. نعم .. لكل حادث حديث

لماذا لا نقطع الألسن... ويكون للعلماء موقف واضح وليس موقفاً ضبابياً ألسنت أنت الذي ضربت يدك على الطاولة في حديثك في درس الأربعاء على شاشة التلفاز وقلت إن لم يحدث الإصلاح كما نرجو عندها لكل حادث حديث.

أنا قلت ما أمر به رسول الله ﷺ وهو ضرورة الانقطاع عن المسيرات التي تستجر (شئت أم أبيت) إلى أنواع من الأذى، تتفاقم ثم تتفاقم لتنتهي أخيراً إلى حرب أهلية طاحنة.

فهل استجاب الناس لهذا الذي طلبته منهم، بل لهذه الذي طلبه منهم رسول الله ﷺ حتى تأتي مرحلة: لكل حادث حديث؟!.. وها أنا أقول لك مجدداً: اضمن لي أن يستجيب الناس لأمر رسول الله ﷺ أسبوعين متتالين (وقد ذكرت أوامره ونصائحه في حينه)، فإذا نامت رغم ذلك مشاريع الإصلاحات ولم تتحقق، فلسوف يحين وقت لكل حادث حديث، وأنا المسؤول عن ذلك.

على أن الإصلاحات التي يجب أن تباشرها الأمة فيما بينها، لا تقل عن أهمية الإصلاحات التي نلاحق أولي الأمر بها، والفساد المستشري في الأمة لا يقل خطورة عن الفساد المستشري في القمّة.

٥٣١. حول ما ورد عن تقصير منظمة التعاون وموقف روسيا والصين

سؤالي واهتمامي منصب على آخر جملة ذكرتها حضرتك في خطبة الجمعة الفائتة .. وهي: أن منظمة التعاون الإسلامي توفيت ووريثها روسيا والصين. سيدي: نحن نعلم أنهم دول شيوعية ولا أظن أنهم يقيمون لدين الله وزناً إنما هي مصالح لهم، ومحاولة لعودة القطب الآخر.

قالوا: من أشكل المشكلات إيضاح الواضحات، ولكنني سأحاول أن أوضح لك هذا الواضح جداً باللجوء إلى اللهجة العامية وضرب هذا المثال:

امرأة مسلمة تعتر بإسلامها، تحت يدها خادمة تظلمها وتهمل أبسط حقوقها الإنسانية، تقول لها زميلتها مستنكرة وناصحة: (وُلُكْ جارتك فلانة اللي ما بتعرف الله، وما بتعرف قرآن ولا نبي ولا بتعرف دين، عم تعامل خدامتها معاملة إنسانية من أحسن ما يكون، وأنت يلي عاملة حالك مسلمة بتصلي وتسمعي وصايا سيدنا محمد ﷺ بإنصاف الخادמות عم تظلمي خدامتك بهالشكل، وبتتكبري عليها؟!.. .. وُلُكْ مو عيب؟!..)، هل هذا الكلام يتضمن مدحاً للمرأة الملهدة التي لا تؤمن بالله ولا بالدين، أم يتضمن التقريع والتأنيب للمرأة المسلمة التي تنتكر لإسلامها والتي فقدت إنسانيتها؟ أحيل الجواب إلى عقلك حتى ولو لم يكن لك أي زاد من الثقافة. على أن رسولنا محمداً ﷺ قال في الحديث الصحيح: إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وواضح ان هذا الكلام لا يتضمن من رسول الله ﷺ مدحاً للرجل الفاجر.

٥٣٦. يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا

يا سيدي الشيخ سأروي لك الحقيقة الخالصة التي حدثت كما يلي: بدأت الأزمة الحالية في سورية كما تعلم وكان كلامك يبلغني مجتزاً، ولقد نلت من شخصك الكريم بشتائم، ثم بعد ذلك سمعت وشاهدت خطبك المتلاحقة عندئذ أدركت فداحة ما اقترفتُ وإني أستغفر الله وأطلب منك العفو والسماح عما بدر مني من قول بحقك، فرجائي يا شيخ أن تسامحني بالغييب.

إنني أسامح كل من يخالفني الرأي عن جهل أو اجتهاد، بل أدعو الله أن يكتب له الأجر على نيته إن كان جاهلاً، وعلى اجتهاده إن كان مجتهداً، أما المخالف عن عناد واستكبار فإني حتى لو سامحته، لسوف يتعرض لمقت الله بسبب استكباره ولقد تبين لي من كلامك أن مخالفتك لي كانت عن اجتهاد أو جهل، وقد تبين لك الآن ما كان خافياً عنك، فأسأل الله أن يثيبك ثواب المجتهد المخطئ في اجتهاده من قبل، وأن يثيبك الآن ثواب المجتهد المصيب في اجتهاده اليوم.

وأهنتك على جذوة الإخلاص الذي يبدو من حرارة كلامك، وأسأل الله أن يكرم الإخوة المخالفين لي بمثل ما أكرمك به من التجرد عن هوى النفس وعصية الذات.

٥٣٣. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

لقد طال أمد الأزمة واشتعلت نار الفتنة وإني ناصح لكم أن تتداعوا لعقد اجتماع علمائي في أي مكان ترونه مناسباً لمناقشة الوضع في بلادنا الحبيبة التي شاء الله لحكمة يريد بها أن تصاب بنيران الفتنة.

علاج هذه المصيبة طالت أو قصرت التوبة إلى الله من الأوزار التي يستعلن بها في المجتمع، مع كثرة التضرع والالتجاء إلى الله، بشكل دائم، وفي أوقات الاستجابة لا سيما في أوقات السحر. أما الاجتماع والتشاور والمذاكرة بدون تحقق هذين الشرطين فلا جدوى منه. والخلاصة أن الأزمة لا تحل بمجرد تلاقي العلماء وتشاورهم في الأمر، إن الأزمة أخطر من ذلك.

٥٣٤. إنما الأعمال بالنيات

نحن نقطن في منطقة دوما، لما اجتاحت الأمن والشبيحة المنطقة دخلوا على البيوت ومنهم بيتنا وقاموا بإجبارنا على السجود لصور الرئيس بشار الأسد علماً أننا لم نشارك في أي مظاهرة مناوئة للنظام، وخوفاً من القتل قمنا بالسجود للصورة، فهل نحن آثمون؟ وهل يجب علينا دفع كفارة؟ ولكم جزيل الشكر والاحترام ونريد منك أن تدعي لنا بأن يزيح الله الغمة عنا وعن سوريا الحبيبة.

جواباً عن سؤالك المحدود أقول لك: اعتبر صورة بشار الموضوعية على الأرض بمثابة بساط، وإذا أكرهوك على ما قلت، قف على البساط ثم اسجد فوقه لله عز وجل. يكتب الله لك أجر السجود له بدلاً من الكفر.

٥٣٥. الشهادة بالمعنى العام والشهادة بالمعنى الخاص

هل الشهداء الذين سقطوا في درعا والذين صليت عليهم صلاة الغائب في جامع الإيمان ليسوا شهداء أخذاً بالحديث (من قاتل تحت راية عمية)؟ وإن كانوا شهداء فما الذي يميزهم عن من مات بعدهم؟ الجميع لم يكونوا يقاتلون، إن الناس هنا لا تقاتل فضلاً عن أن يكونوا تحت راية عمية. أليس الحكم هنا معللاً بعلّة القتال حتى ينطبق على هؤلاء الناس الذين ماتوا؟

هؤلاء لا يتمتعون بالشهادة بمعناها الخاص، وهو سقوط المسلم قتيلاً في معركة مع الكافرين تحت قيادة شرعية، وهم لا يغسلون ولا يكفنون.. ولكننا نرجو أن يكرمهم الله بأجر الشهادة بمعناها العام شأنهم كشأن المبطون، والميت حرقاً، ونحو ذلك، وهؤلاء حكمهم في التجهيز كحكم غيرهم.

٥٣٦. ما معنى كلمة الفتنة؟

نريد من حضرتكم تفسير معنى الفتنة لأن العلماء كلما قال لهم أحد أمر حق والقيام لأجله قالوا هذا صحيح ولكننا نخاف فتنة أكبر لذلك لا يجوز، وهكذا دائماً إلى أن وصلنا إلى أكبر الفتن من إضاعة الدين والفساد والظلم و... وهل خوفهم الفتنة والفتنة الأكبر وما إلى ذلك ذريعة للإخلاق للحياة الدنيا والرضى بها بدلاً عن الآخرة أم ماذا؟

الفتنة: هي كل حالة يغيب فيها سلطان العدل، ويفلت فيها زمامه، وينجرف فيها الناس إلى التهاجر والقتل دون ضوابط ولا اختيار. وكل الفتن ذات درجة واحدة في الخطورة وتسبب الهلاك، والعلاج ما أكدّه رسول الله ﷺ في أحاديثه الصحيحة.

٥٣٧. فتنة تستنظف العرب

قرأت التالي وأحببت أن أسمع مقالكم فيه وهل هو ما نعيشه الآن؟ عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: (تكون فتنة تستنظف العرب قتلها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف) [رواه الترمذي وأحمد وأبو داود وابن ماجه] ما درجة حكم هذا الحديث؟ وما مدى انطباقه على واقعنا الحالي؟ خاصة أنكم قلتم في كلمة "أن الغرب يريد أن يوقف تزايد المسلمين عن طريق النسل بقتلهم؟" هل الربيع العربي هو فتنة تستنظف العرب؟ وأرجو أن تشرحوا لي معنى الحديث بإيجاز إن أتيح لكم وجزاكم الله تعالى كل الخير.

الأحداث الجارية تفسر الحديث تفسيراً جليلاً لا يُبقي مثلي دوراً فيه. والأحاديث التي تترجم ما نراه اليوم من كلام سيدنا رسول الله ﷺ كثيرة. ورحم الله امرأً تحرر من رعوناته وعصبيته ومزاجه. إذن ستتجلى له نصيحة رسول الله ﷺ بأعلى درجات الوضوح والجلاء.

٥٣٨. هل صحيح أن القاتل لا يصل علىه؟

قتل أحد عناصر الأمن في الأحداث في مكان ما من وطننا الغالي وعند إحضاره رحمه الله حاولت فئة منع الناس من الصلاة عليه أو حتى إعلان وفاته على المآذن بحجة أنه قاتل وو.. أرجوا بيان الحكم في ذلك.

ها أنت تقول: "أعلم أن دوافعهم لا علاقة لها بالله من قريب أو بعيد" إذن فأنت تعلم الجواب. ومع ذلك فإني أذكرك بأن الذين قتلهم الحجاج أضعاف الذين قتلهم العنصر الذي تتحدث عنه وقد صلى المسلمون عليه. أما إن كان هناك من يقول بأنه كاذب في إسلامه وأنه باطني في قرارة نفسه غير مسلم، فقد صلى رسول الله ﷺ على عبد الله بن أبي سلول، وقد كان رأس المنافقين. المشكل أن في الناس من ألغى موازين العلم بفهم أحكام الإسلام واستبدل بها موازين الأمزجة. وهي مشكلة عويصة لا حل لها.

٥٣٩. هل هو صائل؟

نعلم يقيناً أن في أفراد الجيش أحياناً من يدخل بعض البيوت ويسرق الأموال أو يخرب وهؤلاء العناصر نعلم أنهم قد تجاوزوا حدود مهمتهم العسكرية. والسؤال: العناصر من الجيش الذين تجاوزوا حدود مهمتهم فسرقوا وخربوا هل يعتبرون صائلي فيجوز لنا الدفاع عن أموالنا بردهم بالكلام وإلا بالضرب ومن ثم بالأشد فالأشد أم يجب علينا أن نصبر ونحتسب ذلك عند الله؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

إذا أقبل إليك من يريد أن يسطو على مالك أو حياتك أو عرضك، فهو يسمى "صائلاً" في مصطلح الشريعة الإسلامية، ولك شرعاً أن تقاومه بدءاً بالأخف من الوسائل المهددة. فإن لم يرعو فلك أن تمضي في مقاومته بالتدرج حتى القتل، شريطة أن يغلب على ظنك أنك لن تقع من جراء دفاعك عن مالك في بلاء أخطر.

٥٤. حكم التكبير على المآذن

هنالك من يحرض الناس في سوربة على التظاهر، واستعمال شعار التكبير، فهل يجوز لنا ردّاً عليهم أن نستبدل بالتكبير شعار (حسبنا الله ونعم الوكيل) ردّاً عليهم؟

رفع الأصوات بالتكبير شعاراً للتظاهر ودعماً للفتنة التي تمر بنا بدعة منكورة، لا تغيب عن بال عالم، والبدعة لا تجوز أن تعالج ببدعة مثلها. ولكن لا بأس من الإكثار من كلمة "حسبي الله ونعم الوكيل" يرددها كل منا في مجالسه الخاصة وِرداً يلتزم به بينه وبين ربه، لا سيما في الأسحار، ويحسن أن يضاف إلى ذلك وِرد من الاستغفار ثم التضرع والدعاء.

٥٤١. حكم من يجبر على الكفر

ما المطلوب ممن يجبر تحت التعذيب على النطق بإحدى كَلِمَاتِ الكُفْرِ؟

لماذا تسألني عن النتيجة ولا تسألني عن سببها؟ ما سبب ملاحقة هذا الشخص وإجباره على النطق بكلمة الكفر التي تذكرها؟ أليس سبب ذلك خروج هذا الشخص مع المسيرات إلى الشارع والتهاتف بإسقاط النظام وسبّ رئيسه والدعوة إلى رحيله؟ لماذا لا تسألني عن هذا السبب وحكمه وموقف رسول الله ﷺ من هذا العمل؟ ألا تعلم - والمفروض أنك تقرأ القرآن- أن الله نهى المسلمين على استشارة المشركين بسبب أصنامهم، ولم يتحدث عن سبب المشركين لله نتيجة لذلك؟ لماذا الإصرار على مخالفة أمر الله وأمر رسول الله ﷺ، ثم التشدق بعد ذلك بالسؤال عن حكم الإسلام في حق النتيجة التي انبثقت عن هذه المخالفة؟!.. استجيبوا لأمر رسول الله ﷺ القائل في حق مثل هذه الفتنة (عليك بخاصة نفسك) ثم انظروا هل ستجدون من يلاحقكم إلى بيوتكم ويجبركم على النطق بهذا الكفر؟

٥٤٢. أطلق النار على المتظاهرين فما الحل

أنا مجند في الجيش السوري أطلقت النار على بعض المتظاهرين، بعد صدور الأوامر، فلا أدري من قتل ومن جرح، غير أنني منذ ذلك الحين في عذاب وضيق صدر لا يعلمه إلا الله. سؤالي: تطاردني الكوابيس المفزعة ليل نهار، هل يجب أن أقدم نفسي للقصاص، أم يجب علي الدية مع العلم أنني لا أعلم من قتلت أو جرحت؟

هوّن الأمر على نفسك، فإن ربك عز وجل أرحم مما تتصور. تقول: إنك لا تعلم من قتل أو جرح من جراء إطلاقك النار، فإذا كنت تقصد أنك لا تعلم هل كان ما أقدمت عليه سبباً لجروح أم سبباً لقتل، ولم تتأكد أن في الناس من قد قتل بسببك، إذن فالشرع لا يجرمك ولا يحملك جريمة القتل، لأن الأصل براءة الذمة. وفي هذه الحال يكفي أن تتوب صادقاً إلى الله تعالى، وأن تدعوا الله لمن تسببت لهم بالجروح أن يصفحوا عنك.

أما إن تأكدت أن في المصابين من قد قتل، فالمطلوب أولاً إعطاء الدية لأولياء المقتول، ونظراً إلى أنك لا تعرفهم، فالمطلوب منك أن تعاهد الله إذا ظهر الشخص الذي قتلته وعرفته فستعطي ورثته الدية التي يطلبونها، ثم يطلب منك بالإضافة إلى هذا أن تصوم شهرين متتابعين، فإذا علمت أنك لا تطيق ذلك، فينبغي أن تخرج بدلاً عن صيام كل يوم قيمة وجبة طعام لفقير من أوسط الوجبات التي تتناولها في بيتك. وكن على يقين بعد هذا بأن الله قد عفا عنك وغفر لك ذنبك وإياك أن تعود.

0543. سيدي: إني خصم لكل من يفتي بخروج الناس

بعد أن تمَّ الاتفاق في بلدية دوما على عدم وجود حاجة للتظاهر لاسيَّما بعد معاهدة الرئيس بذلك وبعد أن استجاب لمطالبهم، وفي الجمعة التي تليها خرج أناس بمظاهرة أول شعاراتها إسقاط النظام والمتاجرة بدماء الشهداء واشتعلت نار الفتنة عندئذٍ، وركب الموجة أناس معروفو الاتجاهات وتلاقت مصالحهم وارتباطاتهم التي تقود البلاد إلى الفوضى والخراب، إني والله خصم لكلِّ مَنْ يُفْتِي بخروج النَّاس للتظاهر أمامه وأمام سيدي رسول الله ﷺ وأحملة كامل المسؤولية بإشعال نار الفتنة وكل نقطة دم تنزل من فتواه، وأسأله هل عندك نص صريح بالخروج على الحاكم؟

لو ظهر رسول الله ﷺ بيننا من جديد وذكرنا بتعاليمه ووصاياه التي أمرنا باتباعها عندما تكون هذه الفتن وأمثالها، لقال له هؤلاء الذين تتحدث عنهم: أنت مع النظام، أو أنت: مع مشايخ السلطة. ونعوذ بالله من الوقوع في التيه بعد نعمة الإيمان.

0544. علة حد ردة الحرابة

قرأت لحضرتك يا سيدي المقال الجديد بعنوان: (العقوبات الإسلامية وعقدة التناقض بينها وبين ما يسمى بطبيعة العصر الحديث). المنشور على موقع نسيم الشام بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٢ حيث ذكرت فيه أن قتل المرتد قد شرعه الله لحفظ الدين، بينما قد سمعت من فضيلتكم سابقاً في برنامج تليفزيوني على ما أذكر برنامج: (هذا هو الجهاد)، أن من المسائل التي يشغب بها على ديننا المستشرقون هو حد الردة وذكرت على ما أذكر أنه لا يوجد حد للردة في الإسلام وبينت أن حروب الردة التي قام بها سيدنا أبو بكر كانت بسبب الحرابة وليست للردة حيث أنهم ارتدوا عن الإسلام ولم يكتفوا بهذا وإنما ليغيروا عليه. فيبدو لي أن عندي لبس في الفهم أريد من فضيلتكم توضيحه لي حيث أن كلام فضيلتكم بالنسبة لي مصدق أكثر من أي شيء حفظك الله.

حد الردة موجود وثابت في الشريعة الإسلامية، ولكن موجب الحد ليس مجرد الكفر بعد الإسلام، وإنما هو (عند جمهور الفقهاء) بسبب ما تتضمنه ردة المرتد من إعلان الحرابة على المسلمين، كما كان شأن المرتدين عن الإسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ، فقد أعلنوا من خلال ردتهم الحرب على المسلمين.

0545. لقد ابتغوا الفتنة

سؤالي للشيخ البوطي هل يجوز للدرزي حضور خطبة وصلاة الجمعة في الجامع الأموي؟!

استضاف رسول الله ﷺ النصرى في مسجده أياماً عديدة، وكانوا يصلون صلواتهم مع صلبانهم في مسجده بإذن من رسول الله ﷺ. اقرأ سيرة رسول الله ﷺ واستضافته لنصرى نجران في مسجده لتعلم من هو نبيك وما هي سيرته.. وهكذا فقد فوت عليك رسول الله ﷺ فتنة تصر على أن تنفخ في أوارها وتستمتع بضرामها.

05٤٦. معالجة السبب أولى من النتيجة

ما حكم الذي يأخذ نقود من الدولة أو ليقوم بفض المظاهرات السلمية بالقوة المفرطة التي تقوم من أجل المطالب الشعبية؟ ونرجو الجواب الشافي العاجل.

ثبت بما لا يقبل الشك أن الخروج إلى المسيرات واستثارة الآخرين بالهتافات المختلفة، ذريعة إلى فتنة لا مجال للتحرز منها، وكثيراً ما تتمثل هذه الفتنة بقتل أو تعذيب أو سجن لأناس لم يكونوا معرضين لشيء من ذلك لولا هذه المسيرات، وقد أوضحت لك في سؤال سابق حكم الذرائع الموصلة إلى جرائم ومحرمات، وبينت دليل حرمتها وسخط الله على الذين لا يبالون بحكم الله فيها. فلماذا تسألني عن حكم أخذ النقود لفض المسيرات، ولا تسألني عن حكم المسيرات ذاتها؟! المهم أن نعلم ويعلم كل مسلم أن سد الذرائع إلى الفتن والمحرمات واجب شرعي خطير بنص صريح من القرآن.

05٤٧. حكم المظاهرات

المظاهرات السلمية الداعية إلى تغيير النظام ما حكمها؟

المطالبة الكلامية بزوال الحاكم ولو في الشوارع، لا يعدّ وحده خروجاً عليه بالمعنى الشرعي المعروف، إذا لم يكن جزءاً من خطة مرسومة تنتهي باستعمال القوة. ولكن المطالبة الكلامية في الشوارع وحدها محرمة حتى ولو لم تكن جزءاً من خطة مرسومة، لا لكونها خروجاً على الحاكم، ولكن لأنها تستجر إلى احتكاك فمقاومة فهرج وقتل، وهو ما نهى عنه رسول الله ﷺ بشدة في أكثر من حديث صحيح.

05٤٨. كيف نفسر حديث إذا التقى المسلمان بسيفهما بضوء ما جرى بين الصحابة

أريد أن أسأل عن حديث (إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار) ولكن ألم يلتقي الصحابة الكرام ضد بعضهم وكان كثير من الشهداء كالذي تمّ في موقعة الجمل وغيرها؟

ما وقع بين الصحابين الجليلين علي ومعاوية معاذ الله أن يدخل في عموم حديث رسول الله ﷺ: (إذا التقى المسلمان بسيفهما .. إلخ). إي إذا التقيا بسيفهما بدافع الرعونة والعصبية ومع شroud كل منهما عن ضوابط الشرع. أما إن التقى المسلمان بسيفهما أحدهما صائل مجرم والثاني موصول عليه يدافع عن حياته أو عرضه، فهو غير داخل في عموم الحديث، وكذلك إن التقى المسلمان بسيفهما، كل منهما مجتهد موقن بأن أمانة الخلافة قد استتبت له فهو مكلف شرعاً بالمحافظة على الأمانة، فهو غير داخل في عموم الحديث الذي تسأل عنه. ولذلك أجمع علماء الشريعة الإسلامية أنه لا يجوز لنا أن نجرم أياً من الجانبين في تلك الحرب، ولكن يجوز للمجتهد الفقيه أن يجنح بفكره إلى من يرى أنه الأقرب منهما إلى الحق.

05٤٩. ما حكم قتل البريء؟

ما حكم من يقتل المتظاهرين العزل سواء كان من الجيش أو الأمن أو العصابات الأخرى؟

قتل البريء الذي لم يرتكب ما يوجب القتل جريمة، أياً كان القاتل. قلت ذلك مراراً وفي مجالس خاصة مع كثير من المسؤولين. أما أن أفق موقف القضاء فأقول: إن القاتل هو هذا أو ذاك، فهو شيء لم يخولني الشارع حق الحكم به. الأمر يتطلب كثيراً من التحقيق لإزالة أسباب اللبس والتحرر من "فركة" الصور والأخبار وغيرها.

00. هربت من الجيش خشية التسبب بالقتل

أنا كنت في صفوف الجيش السوري لغاية 1 9 2012 أكملت الخدمة الإلزامية سنة ونصف وعشرة شهور كاحتياط ولكن لم أتسرح فهربت علماً أنني لم أقم بالأعمال القتالية كي لا أتسبب في مقتل أحد. وإلى الآن أنا فأرّ خوفاً من الفتنة والقتل. هل يعتبر فراراً من الزحف علماً أنني هربت لأنّ الأمر اختلط عليّ واستخرت الله سبحانه وتعالى وتحت إحاح الأهل والأقارب قررت الهرب.

إن عرفت أو غلب على ظنك أنك ستكلف بقتل نفس بريئة بغير حق، من خلال وجودك في الخدمة العسكرية، ففرارك مشروع، وإن علمت أنك ستدعى إلى قتال الصائين الذين يقصدون إلى العدوان على الأرواح البريئة أو تخريب المنازل والبنى التحتية أو اغتصاب البيوت من أصحابها، فالاستجابة واجبة، والفرار من هذا الواجب فراراً من الزحف، وقد أعلن رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح أن من قُتل دون دمه أو ماله أو دينه فهو شهيد. وأنت تعلم ما الذي يجري اليوم.

00١. ما هو دور الأبدال؟

ما هو دور الصالحين وخاصة الأبدال وسيدهم في حل أزمات الأمة وخاصة في زمن الفتنة؟

الأبدال موجودون كما قال رسول الله ﷺ ولهم وظائفهم التي ينهضون بها، ولقد ذكرت الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ في حقهم وخرّجتها، في كتابي شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري، ولكن وظائفهم، أياً كانت، لا علاقة لها بالوظائف التي كلفني وكلفك الله بها، لكل واجباته، عليه النهوض بها، وتكافؤك على الأبدال وجهودهم لا يعفيك عن شيء من واجباتك.

00٢. تحت أي بند يصنف ما نحن فيه؟

هل ما يحصل في سوريا غضبة إلهية بأنه سلب علينا شرارنا أم فتنة؟ في أي وضع نحن؟ وخاصة أن رسول الله ﷺ قال عن بلاد الشام بأنه لن يظهر منافقيها على مؤمنها.

ما يطوف بنا اليوم يعود إلى سوء فعالنا، هكذا يقرر البيان الإلهي القائل (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) وتسليطه الشرار سببه أيضاً سوء فعالنا.

00٣. مما تمخضت عنه هذه الفتنة من استغلال وجشع

نرى في هذه الأزمة التي تعيشها البلد الغلاء الفاحش وبكثرة وأسفله لكم: رأينا من يأخذ في الباصات من الكراجات إلى منطقة التل مثلاً 100ل.س للراكب الواحد!! وبعض المناطق 200ل.س وهي لا تلزم هذا الأجر... إلخ. فهل هذه الزيادة تكون حلالاً لصعوبة وانعدام أمن الطريق؟ وأيضاً نرى هذه المشكلة في مادة الخبز فهناك من يبيع الربطة بسعر 75ل.س وبلغني أنه بحلب وصلّ السعر إلى 200ل.س أرجوك سيدي أن توجه رسالة نصح لهؤلاء الذين يفعلون هكذا أفعال بنصيحة من القلب من خلال الخطبة مثلاً فالأزمة كما نراها اشتدت والأموال يوم عن يوم تقلّ بين أيدي الناس.

من المصائب التي تتفرع عن هذه الفتنة التي ابتليت سورية بها: تربيّص الناس بعضهم بعض. واستغلال الحاجة لرفع الأسعار، وما تشكو منه صورة منها.. ربّما يعتذر سائق الباص بأن قيمة الوقود للسيارة، من بنزين أو مازوت قد ارتفعت، فلا بدّ أن ينعكس ذلك على أجرة الركب.

على كلّ هنالك ما هو أسوأ في المعاملة وأحط في الخلق من المثل الذي ذكرته. يقف الزوج والزوجة والابن والبنات أمام الفران ليشتري كل منهم ثلاث ربات من الخبز على الأقل، دون أن يعلم الفران علاقة ما بينهم، وقمضي الأسرة الواحدة بعشرات الربطات تبيعها بسعر السوق السوداء كل ربطة بمائة ليرة على الأقل.

ادعُ الله معي على هؤلاء السفلة أن يهديهم وأن يرفعهم عن هذه الحطة والمهانة البالغة، فإن كان في قضاء الله أن لا يهديهم فادع الله معي أن يذيقهم شرّاً من عذاب الموت وهم أحياء.

00٤. هل تسقط واجبات الحكم الإسلامي في الدولة العلمانية؟

ما الحكم إقامة الحد في الإسلام مثل حد الزاني، حد السرقة .. في دولة علمانية حاكمها مسلم وأكثر السكان مسلمون؟

تجب إقامة الحدود في المجتمعات الإسلامية على ولي أمر المسلمين. ولكن لا يجوز لأفراد المسلمين أن يتولوا هم إقامتها، إنّ تقاعس ولي الأمر عن ذلك، ولا يجوز تكفيره بسبب تقاعسه عن ذلك، لأن التقاعس عنه معصية. وارتكاب المعاصي ليس موجِباً للكفر .. وإن كنت تعني أن سورية دولة علمانية فأنت مخطئ، الدولة العلمانية لا ينص دستورها على أن دين رئيس الدولة الإسلام، ولا ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، ولا تعتمد على الشريعة الإسلامية في أحكام الأحوال الشخصية .. على أن التقصير موجود، ولكن التقصير وحده لا يقذف الدولة من الإسلام إلى العلمانية.

000. حكم العنصر الذي يتجاوز حد وظيفته

أنا من قرية الزيارة التابعة لجسر الشغور، سيدي الفاضل الفقير لم يكن يوماً مشاركاً في مظاهرات ولن أشارك ولكن دخل إلى بيتنا الجيش بعملية تفتيش وفتشوا الرجال والنساء وحتى الأطفال كان تفتيش النساء بطريقة مهينة ووضع أيديهم على أجسادهن ولمس أماكن العورة أمام أعيننا، أخي لم يستطع التحمل وهاجمهم بيده فما كان منهم إلا أنهم قتلوه، فهل يعتبر شهيداً؟ فزجو منكم توجيه رسالة إلى الجيش مع العلم أن قريتنا عشائرية وقد أقسموا اليمين على أن يأخذوا بالثأر جراً ما ارتكب الجيش بحقهم، نرجو منكم التبيين سيدي فإننا نثق بعلمكم ولكم جزيل الشكر.

إن هذا المجرم الذي تجاوز حدّ وظيفته إلى ممارسة عمله الغريزي صائل ولو أن أخاك عاجله وكان هو القاتل له، لكان دمه (أي الجندي) في شريعة الله هدرًا ولتعلم يا أخي أن مثل هذه الأعمال يدعى إلى القيام بها أناس لم يتلق كثير منهم تربية فكرية أو سلوكية، بل لا يخلو حشدهم من أراذل أصحاب الموبقات، ومن ثم فلا بدّ أن تتعرض البيوت الآمنة أو بعضها لشيء من هذه الجرائم المؤسفة.

وليت أنك عرفت اسم هذا المجرم أو تبعته العسكرية إذاً لساعدتك في إبلاغ القائمين بالأمر بجريمته، ولا أشك في أنه سينال جزاءه ولسوف يكون عبرة لغيره. وعلى كل فهذا الذي يقع إنما هو نتيجة تقصير كبير للمسؤولين في تأديب عناصرهم وتحذيرهم التحذير الجاد والشديد من الانحراف إلى هذه الجرائم.

007. هل يصح ما يقوم به البعض من فرض جزية على مسيحيي بلدنا؟

في بعض المحافظات السورية وبعض التيارات السلفية في العالم العربي يريدون فرض الجزية على المسيحيين وقد فعلوها في سوريا الذين يطلقون على أنفسهم اسم الثوار.. فهل يجوز أخذ الجزية منهم؟ لأن مانعرفه عن الجزية أنها تؤخذ لحمايتهم ولكنهم منذ استقلال سوريا وحتى قبلها كانوا يقدمون التضحيات والدماء من أبنائهم ولا زالوا حتى اليوم داخل الجيش العربي السوري وخارجه وهم اليوم مواطنون مثلهم مثل أيّ مكون من مكونات الشعب السوري. فهل يجوز أخذ الجزية منهم وهم أولاد البلد ولهم مالنا وعليهم ماعلينا؟ أعتذر عن الإطالة وأسأل الله أن يبارك بحياتكم.

الجزية كانت تؤخذ منهم بدلاً من الزكاة التي كانت تؤخذ من المسلمين، فهل تأخذ الدولة اليوم الزكاة من المسلمين حتى تأخذ نظيرها من الكتابيين؟ لماذا النظر إلى الأمور بعين حواء؟ عندما تأخذ الدولة الزكاة من المسلمين، فلنأخذ نظيرها من الكتابيين، ولنسمّ ذلك كلّهُ عندئذٍ زكاة أو صدقة، وهذا ما فعله عمر.

00٧. حول أحداث الحولة

إنني معك في خطبة الجمعة بتاريخ 5 رجب، وأنا ممن يحضر دروسك، ولكن أريد أن أقول شيئاً هو: كيف تريد من الناس قبول حكم هذه الدولة التي طبقت عليهم ألواناً من الظلم، وفعلت ما فعلته في الحولة من الجرائم التي تقشعر لها الأبدان؟

ما جرى في الحولة وما حولها، فعلاً وردة فعل بين طائفتين، والناfox فيهما عامل خارجي وضع خطة خبيثة لإبقاء حرب طائفية تكون مقدمة لما يسمى "الفوضى الخلاقة القاتلة" حيث تكون هذه المرحلة هي التي توصل قسراً لتقسيم سورية لأربع دويلات. وقد نُفِّدَ جزء من هذه المحاولة (محاولة إبقاء حرب طائفية) في حمص ثم في غيرها فلم تنجح وهذه هي المحاولة الثالثة، وطرفها الأمر والموجه معروف قابع خارج سورية.

وهل تريدني أن أدم من يقومون بتفجير أنابيب البترول وغيرها، وتفجير سكة الحديد وما جرى على إثرها، ومن يقومون بقتل وتهديد مخالفيهم بوضوح النهار وها هم يعترفون ويندمون على ارتكابها، أم هل تريدني أن أدم أصحاب الهتافات البذيئة؟ أم هل تعني دعمهم في سلوك السبيل الموصل إلى تنفيذ الخطة التي رسمها لسورية اليهودي الإسرائيلي والفرنسي "برنارد ليفي" من تقسيمها إلى أربع دويلات متخاصمة متعادية مألها إلى التفاني والتآكل؟ والمشروع الصادر المتفق عليه أحتفظ بصورة منه لدي.

مما لا ريب فيه أن الدولة بأمنها وجيشها وإداراتها تتحمل أخطاء كبيرة وكثيرة، ولكن هل من عاقل يبيع الوطن كله ثمناً للتخلص من هذه الأخطاء؟ ماذا عسى أن يفيدك غياب هذه الأخطاء إذا غاب معها وجود ما كان يسمى "سورية" بكل ما تتضمن من مزايا خلال التاريخ؟ ألسنت معي في أنك تنوح عندئذ باكياً مع قول الشاعر:

ربّ يومٍ بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

00٨. هل للمسلمين أن يخضعوا لولاية غير المسلمين عليهم؟

هل يجوز للمسلمين أن يقبلوا تدخلاً أجنبياً عليهم، ليقودهم ويدير شؤونهم؟

أما التدخل الأجنبي كالأوروبيين والأمريكان، فلا يقره إلا خائن لربه ولدينه وأمته، إذ الأجنبي لا ينشد إلا مصلحته من خلال تدمير كيانات المسلمين. وأما الأتراك، فهم شعب مسلم، والدولة التركية الحاكمة لا تفكر بذلك، ومعاذ الله أن يجول في خاطر الشعب التركي أي صورة من صور التدخل في شؤوننا أو احتلال أي جزء من بلادنا، ولو أن الحكم القائم أجبر الشعب التركي على ذلك فأغلب الظن أنه سيتمرّد على قاداته ولا يقبل مقاتلة إخوته في الإسلام.

009. الرق في هذا الزمان

هل يوجد اليوم رقٌّ مشروع بحيث يجوز الشراء منهم؟ وهل تنطبق عليهم أحكام ملك اليمين كالعتق للكفارة وجواز المواقعة؟ نرجو منكم الإسهاب والتفصيل بآرك الله فيكم، أفيدونا مأجورين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السبيل الشرعي الوحيد للاسترقاق هو الأسر في أعقاب حرب مشروعة إن ضرب ولي أمر المسلمين عليهم الرق. ونظراً إلى أن السلطان محمد الفاتح وقع مع الأوربيين بروتوكولاً على إبطال الاسترقاق فقد أصبح مخالفة هذا البروتوكول ممنوعاً شرعاً، إلا إن الأوربيين خرقوا هذه الوثيقة، والرق الذي يمارسونه ويتاجرون به إنما هو عن طريق القرصنة وليس عن طريق الحرب والأسر، وهي من أشنع الجرائم. على كلِّ أرجع في التفصيل إلى بحث (شريعة الرق باقية ولكن) من كتاب من الفكر والقلب تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

01. أقسام الإرهاب

أرجو توضيح الفرق بين الإرهاب الإجرامي والإرهاب العقابي.

الإرهاب الإجرامي الظلم الذي قد يمارسه الإنسان لغيره بأي وجه من وجوهه أما الإرهاب العقابي، فيتمثل في كل ما يتضمنه قانون العقوبات في الشريعة الإسلامية من قصاص حدود الأول جريمة يعاقب عليها والثاني عقاب مشروع.

011. المرتد يقتل في حال الحراية

في برنامج مع البوطي في حياته وفكره على قناة شام الفضائية ذكر أن المرتد لا يقتل إلا إذا قاتل المسلمين، فهل صحيح ما فهمت؟ وكيف نفسر بناء على ذلك الحديث الشريف (من بدل دينه فاقتلوه)؟

مذهب جمهور من علماء المسلمين ومنهم السادة الحنفية أن المرتد إنما يقتل لأنه بإعلانه عن ارتداده عن الإسلام قد أعلن الحراية للإسلام والدولة الإسلامية، والمحارب يُقتل. ولهم أدلتهم الكثيرة على ذلك.

012. هل يجوز الكذب في سبيل الدعوة؟

سمعت فتوى تجيز كذب المسلم في سبيل بناء دولة الإسلام وهدم دولة الشرك؟! فهل ينتصر المسلم الكاذب على الكافر الصادق؟ ..

من البدهة ممكن أن الدولة الإسلامية لا يمكن أن تبني على الكذب .. ولا نعلم أن في تاريخ العالم الإسلامي دولة قامت أركانها على الكذب .. هل سمعت بأن الشيء يتولد من نقيضه؟

073. هل يأمر الإسلام بإقامة دولة دينية؟

سمعت على إحدى المحطات التلفزيونية من أحد المحللين السياسيين تعليقاً على انتخابات مصر أنه لا يوجد في الإسلام وجود لما يسمى بالدولة الدينية أبداً.

أركان الدولة: الأرض أو الوطن، والأمة أو الناس، والنظام السلطوي. فحيثما وجدت هذه الثلاث فقد وجدت الدولة. وعندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وجدت للمسلمين الأرض ووجدت الأمة، ووجد النظام أي الدستور السلطوي المتمثل في الوثيقة ذات البنود التسعين تقريباً.

وكانت لرسول الله ﷺ شخصيته إماماً للمسلمين بإجماع المسلمين إلى جانب شخصيته رسولاً من عند الله. فهذه أول دولة دينية قادها رسول الله ﷺ. ولا شك أن على المسلمين أن يقتدوا برسول الله ﷺ في ذلك.

074. هل يجوز التهرب من الضرائب؟

هل صحيح كما يقول البعض أن الضرائب التي تفرضها الدولة على الشعب في بلدنا ظلم؟ وهل يجوز التهرب منها بأي طريقة كانت؟

يقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح عن الحكام الذين يجمعون من الناس الضرائب التي تقول إن الدولة ليست بحاجة إليها: (اعطوهم مالهم وسلوا الله مالكم) إذن فلا يجوز لك أن تهرب من الضريبة التي تلاحقك الدولة بها، مهما كان نوعها وأياً كان السبب.

070. هل الدكتور البوطي عضو في لجنة مصحف الشام كما سمعنا؟

سيدي الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.. سمعنا من وسائل الإعلام عن مصحف الشام أنكم من القائمين على هذا المشروع. ألا يمكن أن يكون هذا المصحف الجديد قد أضاف طبعة جديدة بمظهر جديد لطبعات المصاحف التي تعج بها المكتبات اليوم؟

أولاً إنني لم أكن من القائمين على هذا المشروع، ولا من الذين لهم علم به وبمراحل السير فيه. كل ما في الأمر أنني دعيت عند ظهور المصحف إلى لقاء خاص للتعريف به، ثم إلى ندوة تلفزيونية كان دوري فيها دور المستطلع، وقد شكرت اللجنة ممثلة في رئيسها وأعضائها على الجهد الذي بينه أحد أعضاء اللجنة في إخراج هذه الطبعة والمزايا التي تنفرد بها. ثانياً: لكي تعلم ما في هذا المصحف من مزايا نوعية، بوسعك أن ترجع إلى أي من أعضاء هذه اللجنة ليحبيك عن سؤالك هذا. وثق أنني لو كان لي دور في هذا العمل لأجبتك.

077. قراركم حول مسلسل ما ملكت أيمانكم

إلى فضيلة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: الآن، وقد انتهى عرض مسلسل "ما ملكت أيمانكم" بجميع حلقاته، ما هو قراركم الذي اتخذتموه بشأنه؟

أعتقد أنني أحلت القرار بشأنه إلى متابعيه من أفراد الشعب السوري ممثلاً في الصفوة ذات الوعي السليم والحياد الفكري والإخلاص للقيم والوطن، وأعتقد أن من اليسير الآن معرفة موقف هذه الصفوة من خلال الاستبيانات الكثيرة التي أجاب عنها الكثيرون ومن خلال المواقع والتعليقات الوفيرة. ولا ريب أنني مؤيد وتابع دائماً لهذه الصفوة.

ولكني أحب أن أنبه إلى حقيقة يجب أن لا نتبه عنها، وذلك بقطع النظر عن هذه المناسبة وغيرها، وهي أن النشاط النسائي الإسلامي في سورية وخاصة المعروفات باسم (القبسيات) يمثل في الحقيقة الإسلام الحضاري والوطني والواعي البعيد عن الغلو المترفع عن النفاق.. وقد عرفت سورية مدى أنشطتهن الثقافية المتنوعة، المتسامية على التدافعات السياسية والحزبية وتياراتها.. وقد نشأ بفضل جهودهن التربوية لا جيل واحد بل أجيال من الفتيات اللائي يتمتعن بالعمق الثقافي والسمو الأخلاقي والاعتزاز بالقيم والانتماء الوطني والوسطية الدينية السليمة. تفيض هذه الحركة بالمتقنات وصاحبات الاختصاص المتنوع: طبيبات، مهندسات، جامعات، متخصصات بالعربية والعلوم الشرعية. وإن مما يعث على الاعتزاز حقاً أن فيهنّ كثيرات يحفظن اليوم عن ظهر قلب صحيح الإمام البخاري كله سنداً ومنتناً وصحيح الإمام مسلم أيضاً سنداً ومنتناً، وهي مزية فريدة لم تتحقق من الأزمنة كلها إلا في هذه العصر، ولم يحتضنها من الأمكنة إلا سورياً!.. وإنها لظاهرة مشرفة لا تكاد تصدق لولا الواقع المشاهد الخاضع للتحقيق والاختبار. ومنذ أكثر من خمسة عشر عاماً أخرجت ثلثة منهنّ أدقّ موسوعة ظهرت في السيرة النبوية إلى اليوم، ذات ستة مجلدات من القطع الكبير باسم "الجامع في السيرة"، ويرقى هذا الكتاب الجامع في توثيقه إلى درجة عالية متميزة لم يسبق إليها. وقد رغبت إليّ الأنسة منيرة القيسي آنذاك تقديم هذا الكتاب الفريد إلى السيد الرئيس حافظ الأسد رحمه الله. ولما تشرفت بلقائه وقدمت إليه الكتاب أخذ يقبله وقد شدّه إليه الإعجاب بالطريقة الفريدة والميسرة في التوثيق والتنظيم والإحاطة بكل أحداث السيرة النبوية ومتعلقاتها. ثم قال لي: بلغ شكري للأنسة منيرة وجميع مؤلفات الكتاب، واطلب منهنّ الدعاء لي شخصياً ولسوريّة عموماً. والمهم بعد هذا هو ما ينبغي أن يكون معلوماً من أنّ النشاط النسائي الإسلامي، ومن ضمنه هذه الفئة، غداً اليوم جزءاً من النشاط الثقافي والتربوي الكلي الذي ترعاه الدولة، وذلك بانضباطه تحت جناح وزارة الأوقاف، وبالتنسيق مع رسالتها الدينية والثقافية والوطنية، لذا فإني أعتقد جازماً أن افتراض الأخطاء والانحرافات الشنيعة في صفوف هؤلاء الفتيات (وكل بني آدم خطاءً) ثم تكبيرها وتسليط الأضواء عليها وإشاعتها في الأوساط ابتغاء انتزاع الثقة بهنّ من أفئدة الناس لن يكون لمصلحة هذه الأمة ولن يعود إليها ولا إلى الوحدة الوطنية ولا إلى القيم الإسلامية والدينية عموماً بأيّ خير. ولو سلكنا هذا المسلك مع فئات الناس وطبقاتهم على اختلافها لعاد المجتمع أنكاثاً تسوده الاتهامات والخصومات، ولتبادل الناس المهاترات بدلاً من التحيات.

067. ما رأيكم بزيارة الحبيب علي الجفري للمسجد الأقصى؟

تداولنا في مواقعنا وعلمنا بزيارة سيدنا الحبيب الجفري إلى المسجد الأقصى الشريف، فما هو رأيكم بهذه الزيارة؟

نغبطه على هذه الزيارة والاستجابة لأمر رسول الله ﷺ بإتيان المسجد الأقصى والصلاة فيه ونهنته على ذلك. ألم يقل رسول الله ﷺ فيما رواه ابن ماجه والبيهقي بسند صحيح جيد: (إئتوه -أي المسجد الأقصى- وصلوا فيه فإن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة في غيره).

068. حكم الجهاد في فلسطين

هل الجهاد في فلسطين الآن واجب في حقنا، وكيف يتم ذلك؟

فلسطين دار إسلام، واليهود يحتلونها ويغتصبون حقوق المسلمين فيها وأموالهم. فقتالهم وإخراجهم من دار الإسلام واجب على المسلمين جميعاً: الأقرب فما بعده وهكذا، وهذا النوع من الجهاد القتالي هو الذي يسميه الفقهاء النفير العام.

069. هل فلسطين اليوم دار إسلام؟

نأمل من جنابكم توضيح دار الحرب ودار الإسلام، وهل تعتبر فلسطين دار حرب أم إسلام؟

دار الحرب هي التي لم يتم فتحها فتحاً إسلامياً، أما فلسطين فدار إسلام، لأنها ومعها سائر أجزاء الشام فتحت في عهد سيدنا عمر. ودار الإسلام لا ترجع دار كفر أو دار حرب بسبب اغتصاب أعداء المسلمين لها، كما هي الحال بالنسبة لفلسطين. بل تظل حكماً دار إسلام، ومن ثم يجب على جميع المسلمين استعادتها إلى حظيرة الإسلام.

آخر فتوى أجاب عنها العلامة الشهيد

0٧. صلاة الجمعة خلف من يستغيب الناس في خطبته

سيدي الفاضل أنا من أبناء سوريا المولود من رحم حلب الشهباء ولكن مغترباً عن الوطن. وأنا الآن مقيم في قطر. أنا والله الحمد مواظب على الصلاة.. سؤال يخص صلاة الجمعة منذ إقامتي في قطر: كنت أصلي الجمعة في المسجد ولكن منذ فترة لم أعد أذهب إلى صلاة الجمعة بسبب تهجم الخطيب بشتم وسباب على قائد الوطن والجيش العربي السوري ووصفهم بأنهم عصابة مجرمة.. وبدأً بتحريض طائفيٍّ ومذهبي. والمسجد الثاني القريب من مكان إقامتي الخطيب هناك يوسف القرضاوي عليه من الله ما يستحق.. هذان المسجدان هما أقرب المساجد لي وأنا لا أملك سيارة للذهاب إلى مسجد آخر.. وأنا أعمل في مطعم ويوم الجمعة عندي دوام. أرجو الإجابة والردّ وما حكم الشرع في هكذا أمر؟ جزاكم الله كل خير وأشهد الله أي أحبكم في الله..

من آداب خطبة الجمعة الالتزام بما أمر رسول الله ﷺ بما كان عليه شأنه في خطبة الجمعة، ومن أهم ضوابطها: أن لا يقحم الخطيب في الخطبة لغواً يصل إلى درجة الحرمة، كإقحامه الغيبة فيها، فإن ذلك يبطل الخطبة ويحيل المجلس بين الخطيب والسامعين إلى الالتقاء على محرم يشترك فيه الخطيب والمستمعون.. ولكن إن أتيتك لك أن تصلي الجمعة في جامعٍ خالٍ عن مثل هذا المحرم فافعل.

الفهرس

١. العقائد والأخلاقيات

٣١. سلطان الجن والشيطان على الإنسان
٣٢. ما المسؤول عن السحر بأعلم من السائل
٣٣. النطق بكلمات تخالف جوهر العقيدة ١٣
٣٤. هل عقاب الله يأتي للإنسان على شكل مصيبة دائماً؟
٣٥. العذاب للروح أم للجسد أم لكليهما؟ ١٤
٣٦. هل الغلاف الجوي (الفضاء) من الحوادث أم الممكنات؟
٣٧. هل يخلد أحد من المسلمين في النار؟ ١٥
٣٨. تخفيف العذاب عن أبو لهب
٣٩. ما معنى قولهم : أجزاء الشيء ليست عينه ولا غيره؟
٤٠. العلم والقوة اللتين أتمتع بهما ١٦
٤١. الهداية والضلال
٤٢. الفرق بين الوسواس والشك في العقيدة ١٧
٤٣. أسئلة في العقيدة ١٨
٤٤. أسئلة في العقيدة ٢ ٢٠
٤٥. موقفنا من الحديث عن أمور مستقبلية ٢١
٤٦. متى يكون الإنسان مسير ومتى يكون مخير؟
٤٧. الدعاء والقدر
٤٨. هل يتنافى القدر مع الدعاء؟ ٢٢
٤٩. القضاء المعلق والقضاء المبرم
٥٠. مشكلة الوسواس في العقيدة
٥١. الاحتجاج بخير الاحاد في العقائد ٢٣
٥٢. حكم أحاديث الآحاد في أصول العقائد
٥٣. شرح حديث "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" . . . ٢٤
٥٤. حكم أحاديث الآحاد في العقائد
٥٥. هل والدا الرسول ﷺ في النار؟
٥٦. الاطلاع على أحاديث أشراف الساعة ٢٥
٥٧. كيف أفهم عصمة الأنبياء؟
٥٨. هل حديث (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله) يشمل المسلم وغيره؟
٥٩. تفسير حديث إن الله خلق آدم على صورته ٢٦
٦٠. النبي والولي
٦١. خوارق عند أصحاب العقائد الباطلة
٦٢. (مُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)
٦٣. هل يمكن أن تقع الخوارق لغير المسلمين ٢٧
١. أين الله؟ ٢
٢. استفسار عن أسماء الله الحسنى
٣. أسماء الله هل هي مخلوقة
٤. هل يصح القول بأن الله موجود معنا بسمعه وعلمه؟ ٣
٥. التناول على الحضرة الإلهية
٦. أفعال الله لا تعلق بعلى
٧. هل يصح هذا الوصف بحق الله تعالى؟ ٤
٨. صفة العلم لذات الله تعالى
٩. تأويل المكر بالنسبة لله سبحانه وتعالى
١٠. ألوهية الله سبحانه وتعالى ٥
١١. هل من الممكن أن يخلف الله وعيده بالإخلاء؟ ٦
١٢. هل لله ذات؟
١٣. ما الفرق بين الخلق والفعل في جنب الله عز وجل؟
١٤. وجود الله سبحانه ٧
١٥. هل يجوز أن نقول بأن الله هو الطبيب أو مهندس هذا الكون
١٦. صفات الله قديمة
١٧. إنفاذ الوعيد
١٨. وهو معكم أينما كنتم ٨
١٩. التدبير مع الله
٢٠. الرد على شبهة في العقيدة
٢١. ما المقصود بالمعنى الحقيقي للصفات؟ ٩
٢٢. حكم ما يقوله بعض الفلاسفة فيما يتعلق بعلم الله تعالى
٢٣. تأويل صفات الله عز وجل
٢٤. ما معنى اسم الله تعالى (المتكبر)؟ ١٠
٢٥. ضوابط استخدام الكلمات مع الذات الإلهية
٢٦. هل ينسب الله إلى مكان بعينه؟
٢٧. ضرورة التعلم
٢٨. هل الله سبحانه وتعالى معنا بذاته؟ ١١
٢٩. خلق الكون
٣٠. الجنة والنار ١٢

- ١٠٤ . حكم تهنئة الكتابيين
بعيد رأس السنة الميلادية ٤٦
- ١٠٥ . هل يصح تعليق الإيمان (مؤمن إن شاء الله)؟
حكم قطع الأشجار ٤٧
- ١٠٧ . ما هو التصوير المنصوص على حرمة؟ ٤٧
- ١٠٨ . حكم العمل في ترجمة المسلسلات؟
حكم استعمال ماء الحدايق ٤٩
- ١١٠ . نصيب النساء من الحور العين
هل يكفي الإيمان بالله
لبناء العقل السليم؟ ٤٨
- ١١٢ . حول أسلمة المعرفة
والمعهد العالمي الفكري
هل من إشكال في زيارة أماكن
فيها تماثيل أقوام سابقين؟
مصافحة النساء في
المجتمعات الغربية خاصة ٤٩
- ١١٥ . حول خلاف في ماليزيا بين المسلمين
وغيرهم لاستخدام لفظ الجلالة
هل يخاطب غير المؤمنين
بالأحكام السلوكية؟ ٥٠
- ١١٧ . مرور خاطر يختلف عن
العزم على الفعل
وهل يكب الناس على
وجوههم إلا حصاد ألسنتهم؟
حول مقولة: ١١٩
- ١١٩ . الدين لله والوطن للجميع ٥١
- ١٢٠ . إشكال في قول الشاعر:
فلا بد أن يستجيب القدر

٣ . السلوك والتزكية

- ١٢١ . الشيخ المريني ٥٤
- ١٢٢ . هل يكون للفتاة شيخ مريني؟
هل هذا أسلوب تزويج مقبول؟
الفتح الرياني ليس رهناً
بما يضعه الدجالون من قيود
السلوك على مرّبي ٥٥
- ١٢٦ . باطل مستتر بحق
ما القطبية؟
الحلول ووحدّة الوجود ١٢٨
- ١٢٩ . دجل تحت مسمى الطرق الصوفية ٥٦
- ١٣٠ . هل صحيح أن نقض العهد في
بعض الطرق الصوفية بمثابة الردة؟
هل فضل الشام يقتصر
على دمشق فقط؟ ٥٧
- ١٣٢ . الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي
وجلال الدين الرومي
منهج جماعة الدعوة والتبليغ سليم

- ٦٤ . رؤية النبي ﷺ يقظة ٣٧
- ٦٥ . طلب الدعاء من الأموات الصالحين
أحدث أبدال الشام ٣٨
- ٦٧ . هل سيدنا الخضر شخصية موجودة الآن؟
هل تصدق كل من يدعي الكرامات لنفسه؟
الشيخ محيي الدين بن العربي
وشرح فصوص الحكم ٣٩
- ٧٠ . الإمام أبو زكريا الأنصاري
هل في قصيدة البردة شرك؟
كتاب الإبانة عن الديانة ٣٠
- ٧٣ . المقصود بمصطلحي الصلوحية والتنزيهية
سؤال حول الإمام مالك ٣١
- ٧٥ . تيرثة العالم الرياني الشيخ عبد القادر
الجيلاني من كتاب منسوب إليه
حول كتاب كبرى اليقينيّات الكونية ٣٢
- ٧٧ . حول كتاب كبرى اليقينيّات الكونية ٢
حول كتاب كبرى اليقينيّات الكونية ٣ ٣٣
- ٧٩ . حول كتاب كبرى اليقينيّات الكونية ٤ ٣٤
- ٨٠ . توضيح لليس طراً على أفكار
وعقيدة أحد الدعاة في أوربة
هل كفر السلف الفرق الاسلامية؟ ٣٦
- ٨٢ . الإمام الأشعري
ما الفرق بين العقيدة الأشعرية
والعقيدة الطحاوية؟ ٣٨
- ٨٤ . هل كلمة حقيقة في صفات الله
عز وجل مأثورة عن السلف؟
تأويل آيات الصفات عند علماء المالكية
حكم الجماعة الاحمدية المسمّاة القاديانية
جهل .. تنزه عنه السلف الأشاعرة ٣٩
- ٨٨ . من هو المبتدع في هذه الحالة
كيف نفرق بين بدعة الوهابية
ومذهب التفويض عند الأشاعرة؟ ٤٠
- ٩٠ . الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة
الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة
مغالطة عند أصحاب الفلسفات المادية ٤١
- ٩٣ . أعياذ غير المسلمين
إعادة الحج
ما هي أحكام الردة؟
سؤال عن دعاء شائع ٤٢
- ٩٧ . هل أنا مرتدة ويجب علينا إعادة عقد الزواج؟
حكم دخول غير المسلمين للمساجد
التبرؤ من فتوى في العقيدة ٤٣
- ١٠٠ . اللجوء للعراف ٤٤
- ١٠١ . فهم خاطئ للواقع
كيف نجتمع بين الفتوتين في العقيدة؟ ٤٥
- ١٠٣ . ضابط الكلمات المقدسة
التي لا يجوز امتهاتها

١٧٠. هل دعائي يعد نوعاً من التواكل في هذه الحالة؟ ٧٠

١٧١. النجدة

١٧٢. مشاهدة أفلام الجنس على الانترنت في شهر رمضان

١٧٣. الاستغفار من الصغائر

١٧٤. التوبة من كبيرة ٧١

١٧٥. باطن الإنثم

١٧٦. هل كل ما يصاب به الإنسان بسبب أفعاله؟

١٧٧. التائب من الذنب كمن لا ذنب له

١٧٨. صراع بين النفس وغرائز الجسد ٧٢

١٧٩. هل الشعور بالتقصير من الفاقات التي تلجئ العبد لمولاه؟

١٨٠. قيام الليل

١٨١. حول تعدد صيغ الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ والوقوف

خلال ذكر الله ٧٣

١٨٢. محبة آل البيت من محبة رسول الله ﷺ

١٨٣. هل تقبل الصلاة على النبي ﷺ من رجل ماله حرام؟

١٨٤. هل في قولنا "اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها..." إشكال؟ ٧٤

١٨٥. ضعف الهمة

١٨٦. سورة يس

١٨٧. أهم مصادر دراسة التاريخ والفلسفة ٧٥

١٨٨. من أفضل الكتب في تربية الأولاد

١٨٩. أقرب الطريقتين لبلوغ مرضاة الله

١٩٠. علاج الوسواس ٧٦

١٩١. السكن في بيت مسيحي لغرض التعلم

١٩٢. كثرة المساجد وحكمها

١٩٣. هل الجلوس أمام مائدة عليها خمر حرام؟ ٧٧

١٩٤. ما حكم الاستلقاء ومد القدمين تجاه القبلة

١٩٥. هل يجوز الغش عند التهاون من قبل المراقبين؟

١٩٦. حكم التوظيف بشهادات ينالها البعض عن طريق الغش ٧٨

١٩٧. حكم التوظيف بشهادات ينالها البعض عن طريق الغش ٢

١٩٨. ارتكب ما يستوجب الحد، هل يقيم الحد على نفسه؟

١٩٩. إقامة الحفلات في الفنادق ٧٩

٢٠٠. رفع اليدين بعد الصلاة للدعاء

٢٠١. حكم الزينة التي اعتاد الناس إقامتها للحاج

٢٠٢. حكم ممارسة مهنة المحاماة

١٣٤. إرادة الله وتدييره ٥٨

١٣٥. هل تصح نسبة أبيات يا عابد الحرمين لابن المبارك؟

١٣٦. فضل كتاب لطائف المنن والدعاء بالحروف المتقطعة

١٣٧. هل حدث نزاع بين السيدة فاطمة وسيدنا عمر رضي الله عنهما؟ ٥٩

١٣٨. أصبح أن الصالحين لا يخرفون، وإذا خرفوا فليسوا بالصالحين؟

١٣٩. حول ورد الجوشن الكبير

١٤٠. استفسار حول حكمة من الحكم العطائية ٦٠

١٤١. أريد ورداً يومياً ألزم نفسي به

١٤٢. ذكر الله بالاسم المفرد

١٤٣. المتأثرة على الأذكار والأوراد تقي من السحر ٦١

١٤٤. الحضرة

١٤٥. قراءة ورد الإمام النووي

١٤٦. ذكر الله دون التلفظ باللسان ٦٢

١٤٧. حكم الرابطة في الطريقة النقشبندية

١٤٨. القبض والبسط

١٤٩. علامات رضى الله عن العبد

١٥٠. حب الله للإنسان ٦٣

١٥١. سر العبودية

١٥٢. من الدقائق الموصلة لحظ النفس

١٥٣. ما السبيل لتذوق لذة وحلاوة العبودية لله؟ ٦٤

١٥٤. الخوف من أمراض القلوب

١٥٥. كيف نصفي القلب ونطهره من الشوائب؟

١٥٦. تكلف الخشوع نوع من الانشغال عن عبادة الله

١٥٧. حب الله للعبد ٦٥

١٥٨. التوفيق بين محبة الله عز وجل ومحبتنا الجبلية للأغيار

١٥٩. منبع الحب من القلب أم العقل؟

١٦٠. توضيح الفرق بين الواردات الإلهية والأمماد ٦٦

١٦١. متى يستجيب الله دعاء المضطر؟ ٦٧

١٦٢. التوبة شرط لاستجابة الدعاء

١٦٣. الالتجاء إلى الله ومشاعر الخشية من الله

١٦٤. اقتران الدعاء بالاستجابة ٦٨

١٦٥. الإلحاح على الله عز وجل بالطلب

١٦٦. سؤال عن دعاء شائع ٢

١٦٧. سؤال عن صيغة دعاء ٦٩

١٦٨. الفرق بين الإجابة والاستجابة في حق الله تعالى

١٦٩. هل يكفي الدعاء ليكون اختياري صحيحاً؟

٣. الطهارات والعبادات

٢٤٢. صلاة الجمعة يوم العيد ٩٥
٢٤٣. لماذا نطلي صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة في بلدنا؟
٢٤٤. هل لصاحب العمل أن يمنع العامل من أداء صلاة الضحى؟
٢٤٥. رفع اليدين في القنوت ٩٦
٢٤٦. الصلاة بالثياب التي فيها صور
٢٤٧. حكم صلاة الجمعة في بلد يمنع حضورها على الشباب
٢٤٨. صلاة الهدية
٢٤٩. قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة
٢٥٠. هل يجوز جمع العصر مع الظهر التي صليتها بعد الجمعة لسفر؟ ٩٧
٢٥١. ما يجب ستره بالنسبة للمرأة في الصلاة؟
٢٥٢. قراءة سورة الفاتحة خلف الإمام
٢٥٣. حكم قضاء الوتر
٢٥٤. هل كانت صلاتنا صحيحة؟ ٩٨
٢٥٥. هل تحبط كل الصلوات بترك واحد أو أكثر كسلاً؟
٢٥٦. أثر كشف عورة الإمام على الصلاة؟
٢٥٧. حكم الترضي عن الخلفاء بين ركعات التراويح ٩٩
٢٥٨. الجهر بالصوت من المسبوقين بالصلاة
٢٥٩. جواز الصلاة على الكرسي
٢٦٠. الاتجاه للقبلة عند الصلاة في القطار ١٠٠
٢٦١. إطلاق لفظ سيدنا بحق رسول الله ﷺ في الصلاة
٢٦٢. حول قاعدة: الأصل في العبادات التوقف
٢٦٣. الأذان الموحّد ١٠١
٢٦٤. قراءة القرآن في الأوقات الخاصة ١٠٢
٢٦٥. الكتابة الالكترونية للقرآن ليست في الحكم كالكتابة الورقية
٢٦٦. حكم حمل المصحف لا ينسحب على الأجهزة التي فيها برامج القرآن
٢٦٧. قراءة القرآن من جهاز الكمبيوتر أثناء العذر
٢٦٨. التعوذ والبسملة عند قراءة آية الكرسي .. ١٠٣
٢٦٩. الذهاب للحج بحجة كونه عامل أو قصاب
٢٧٠. سؤال بخصوص الحج والعمرة
٢٧١. الحج من مال مشبوه
٢٧٢. متى يصح الحج من دون محرّم؟ ١٠٤
٢٧٣. الحج عن طريق دفع المال
٢٧٤. هل كان من المفروض علي إعادة الطواف؟

٢٠٣. الإعلان في المجلات ٨٠
٢٠٤. حكم التدريس في المدارس المختلفة
٢٠٥. حكم زيارة النساء للقبور
٢٠٦. تكملة دراستي
٢٠٧. عن النقاب ٨١
٢٠٨. هل صحيح أن قراءة القرآن على الماء للاستشفاء بدعة؟
٢٠٩. حكم الشيعة
٢١٠. من هم قرن الشيطان؟ وهل يجوز التبرك بقبور الصالحين؟
٢١١. التوسل بالأنبياء والصالحين ٨٢
٢١٢. زيارة المقامات
٢١٣. الدروس الخصوصية
٢١٤. طاعة الوالد ٨٣
٢١٥. حكم غضب الوالدة المزمّن
٢١٦. هل يُقاطع المرسيء للعلماء؟
٢١٧. الأولوية بالنوافل ٨٤
٢١٨. حق المسلم على المسلم خمس
٢١٩. يعمل في بنك ربوبي، هل نأكل في بيته؟
٢٢٠. العمل كمحاسبة في شركة للإنتاج التلفزيوني
٢٢١. الحصول على أموال أصلها حرام ٨٥
٢٢٢. هل تتحقق الرؤيا بالشكل الذي تفسر به فعلاً أم لا؟
٢٢٣. هل السبحة بدعة؟
٢٢٤. ما هو الضابط في التشبه بالكفار؟ ٨٦
٢٢٥. حكم التوسل بالصالحين
٢٢٦. مجالس العزاء وأربعين المتوفى
٢٢٧. سلم الأولويات في النوافل والقربات ٨٧
٢٢٨. ترجمة الكتب الأجنبية
٢٢٩. هل ما أتفاضه من المرضى يعد رشوة في هذه الحالة؟
٢٣٠. حكم إضراب الجوع
٢٣١. من فوائد صلاة الاستخارة ٨٨
٢٣٢. حكم الحجاب لبنت متخلقة عقلياً
٢٣٣. حضور المرأة لمجالس نساء بعضهن غير محتشمات
٢٣٤. حكم تعلم السحر؟ ٨٩
٢٣٥. السفر إلى الدول الأوروبية من أجل العلم
٢٣٦. الفرق بين المتعلم وغير المتعلم
٢٣٧. النقاشات العلمية والفكرية بالنسبة للفتاة ٩٠
٢٣٨. تدريس المرأة للذكور
٢٣٩. هل كل ما شاع من عادات بعد دفن الميت يعد بدعة؟ ٩١
٢٤٠. هل النصوص التي تثني على العلم والعلماء خاصة بالعلم الشرعي؟ ٩٢
٢٤١. هل يمكن فهم علوم الشريعة دون دراسة علم المنطق؟

٣١٢. من أحكام الشهيد ١١٨
٣١٣. تغسيل ميت قد تناثر جسده
٣١٤. حكم دفن الميت في المسجد
والصلاة في مثل هذا المسجد
٣١٥. حكم نقل رفات متوفى لغيره
٣١٦. البناء على القبور وحكم هدمها ١١٩
٣١٧. هل يصح الإفتاء بأن اللواهب
أن يسترد هيبته؟
٣١٨. فتوى في النذر
٣١٩. النذر ١٢٠
٣٢٠. كيف يؤدي كفارة يميني
٣٢١. هل يتعارض النص مع العلم؟
٣٢٢. حكم تعلم النحت
٣٢٣. لبس الثوب الطويل ١٢١
٣٢٤. حكم استعمال الناي
٣٢٥. ضوابط في استعمال
الآلات الموسيقية
٣٢٦. سفر المرأة بالطائرة بدون محرّم
٣٢٧. صبغ شعر المعتدة لغير الزينة ١٢٢
٣٢٨. شرط مرافقة المحرم في
السفر لا في الإقامة إن
أمنت على نفسها
٣٢٩. إزالة الشعر للرجل
٣٣٠. شعر على ذقني وأنا فتاة ما أفعل؟
٣٣١. استعمال الباروكة الصناعية ١٢٣
٣٣٢. حكم صبغ الشعر باللون الأسود للرجال؟
٣٣٣. حكم وصل الشعر للمتزوجة
٣٣٤. حكم الوشم

٤. الاقتصاد والمعاملات المالية

٣٣٥. ما حكم هذا التصرف بالأمانة؟ ١٢٦
٣٣٦. أمانه عندي تلفت،
هل علي رد ثمنها
٣٣٧. الاقتراض من بنك ربوي اضطراراً
٣٣٨. كل قرض جر نفعاً فهو ربا
٣٣٩. حكم إيداع أموال في
البنوك الربوية ١٢٧
٣٤٠. الفرق بين القرض الإسلامي
والقرض الربوي
٣٤١. حكم الدخول لبيت بني من قرض ربوي
٣٤٢. شراء السيارات من خلال عقد المرابحة ١٢٨
٣٤٣. آثار الذنب
٣٤٤. عقد بيع السلم ١٢٩
٣٤٥. العمل بشركة يقترض أصحابها
بفائدة لتوسيع أعمالهم
٣٤٦. العقوبة بأخذ المال ١٣٠
٣٤٧. حول العمل في الخزينة العمومية للدولة
٣٤٨. تدريس المواد التي تشتتل
على المعاملات الربوية

٣٧٥. الحج المبرور كفارة للصغائر والكبائر
- إلا حقوق العباد ١٠٥
٣٧٦. ذهبت للحج ولم أبت بمنى
٣٧٧. حكم مس الكعبة بالنسبة للمحرم
٣٧٨. مقدار نصاب الزكاة في
ظل هبوط قيمة الليرة
٣٧٩. من شروط صحة الزكاة
القبض والتملك ١٠٦
٣٨٠. زكاة المهر المتقدم والمتأخر
٣٨١. هل تدفع الزكاة بشكل عيني؟
٣٨٢. متى تجب الزكاة على البناء؟ ١٠٧
٣٨٣. متى يجوز دفع الزكاة للفروع؟
٣٨٤. هل يجوز اعتبار الضرائب
التي أدفعتها من الزكاة؟
٣٨٥. زكاة البناء الموجود بقصد التجارة ١٠٨
٣٨٦. زكاة الأسهم في البنك الإسلامي
٣٨٧. إخراج زكاة الفطر طعاماً مطبوخاً
٣٨٨. هل تصح طريقي هذه
في دفع الزكاة؟ ١٠٩
٣٨٩. هل تجب على الأسهم زكاة؟
٣٩٠. حكم دفع الزكاة لبناء مسجد
٣٩١. الزكاة في النفط !!؟ ١١٠
٣٩٢. من يأكل من النذر؟
٣٩٣. ذبح العقيقة والإطعام
في غير بلد المعقوق عنه
٣٩٤. ما حكم أكل حيوان القندس؟
٣٩٥. الأصل في المأكولات الحيوانية
الحرمة حتى يثبت العكس ١١١
٣٩٦. هل السيروم من المفطرات؟
٣٩٧. كل ابن آدم خطاء
٣٩٨. أشعر بوجود قشع في حلقي ١١٢
٣٩٩. أفطرت تهاوناً.. كيف أقضي؟
٣٠٠. هل علي حد؟
٣٠١. حكم السباحة في الصيام
٣٠٢. هل بين الفتوتين تناقض فيما
يتعلق بصوم ٦ من شوال والقضاء؟ ١١٣
٣٠٣. أي فتاوى الصيام نعتمد بالنسبة
للبلاد التي يطول فيها النهار؟ ١١٤
٣٠٤. أعاني من الوسواس في
الطهارة والصلاة ١١٥
٣٠٥. تطهير بعض النجاسات بغير الماء
٣٠٦. دخول الحائض المسجد ١١٦
٣٠٧. المسح على الخفين للمقيم
٣٠٨. تلاوة الحائض أو الجنب شيئاً
من القرآن بنية الذكر
٣٠٩. علة الحكم بنجاسة الوشم ١١٧
٣١٠. مشكلة تجعلني أقطع صلاتي
٣١١. أثر احتمال خروج نجاسة من الميت
على صحة الصلاة عليه

٣٨٤. لماذا يختلف مقدار دية المرأة عن دية الرجل في الإسلام؟ ١٤٣
٣٨٥. لماذا سمى الله تعالى مهر المرأة أجراً؟
٣٨٦. شك بسبب العقم ١٤٤
٣٨٧. حول الكتاب البراني (عقد الشيخ)
٣٨٨. الاتصال بالمخطوبه قبل العقد عليها
٣٨٩. أريد حلاً يرضي الله ١٤٥
٣٩٠. هل لاستحضار الطلاق دون تلفظه أثر؟
٣٩١. تحديد النسل بسبب الفقر
٣٩٢. توزيع الميراث قبل الممات
٣٩٣. من ضوابط تربية اللقطاء ١٤٦
٣٩٤. استفسار عن فتوى د. محمد سعيد رمضان البوطي في حكم الرضاعة
٣٩٥. ما يحرم على المرأة
- المعتدة باختصار ١٤٧
٣٩٦. حكم سفر الزوجة مع زوجها
٣٩٧. المستند الشرعي لحرمة مصافحة المرأة الأجنبية
٣٩٨. متى يكون عمل المرأة مباحاً؟ ١٤٨
٣٩٩. هل للمرأة أن تقود سيارتها خارج بلدها بففردها؟
٤٠٠. انتساب المرأة (بعد الزواج) لعائلة زوجها
٤٠١. حكم ختان الإناث ١٤٩
٤٠٢. استخدام الأكسجين لشعر المرأة
٤٠٣. حكم لبس حليّ كتب عليها آيات قرآنية في أوقات خاصة

٦. في القرآن الكريم والحديث والاجتهاد

٤٠٤. معاني القرآن الكريم
٤٠٥. تصلح لكل زمان ومكان ١٥٢
٤٠٥. الفرق بين السنة والعام في قوله تعالى:
- (سنة إلا خمسين عاماً)
٤٠٦. من مظاهر التربية القرآنية
٤٠٧. هل الإسكندر المقدوني هو ذاته ذو القرنين؟ ١٥٣
٤٠٨. معنى لا إكراه في الدين عند قتال الكافرين
٤٠٩. معنى قوله تعالى: إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ١٥٤
٤١٠. كيف نوفق بين حمل الإنسان للأمانة ووصف الله له بالجهل والظلم؟
٤١١. ولاية المرأة
٤١٢. خليفة الله

٣٤٩. هل ما أتلقاه من أجر بهذه الحالة حلال أم حرام؟ ١٣٠
٣٥٠. حكم غرامات التأخير ١٣١
٣٥١. التأمينات الاجتماعية
٣٥٢. مشروعية الغرامة على إبطال العقد
٣٥٣. تجارة العملات
٣٥٤. أتقاضى أجراً على تدريس القرآن الكريم ١٣٢
٣٥٥. استئجار دكان
٣٥٦. بيع حاجيات عيد الميلاد
٣٥٧. تنزيل الكتب من الانترنت
٣٥٨. تحديد الأجر بنسبة من الربح ١٣٣
٣٥٩. ثمار حقيقة المسجد حق لمن هل يجوز أخذ الفارق؟
٣٦٠. حكم تحويل الأموال للخارج في هذه الظروف؟
٣٦٢. البيع بالتقسيط ١٣٤
٣٦٣. يملك الثمن كاملاً ويريد أن يشتري بالتقسيط
٣٦٤. رفع الأسعار بدون موجب
٣٦٥. هل هذا الربح حلال؟ ١٣٥
٣٦٦. تغير قيمة العملات الورقية
٣٦٧. هل عقد الصيانة هذا صحيح أم باطل؟
٣٦٨. هل هناك حدود للربح في الشريعة الإسلامية؟ ١٣٦
٣٦٩. رأياً يقع فيه بعض الباعة هذه الأيام
٣٧٠. أخذ الراتب رغم الانقطاع عن العمل لأسباب طارئة
٣٧١. العمل بورشات الرسم والنحت ١٣٧
٣٧٢. هل تخزين المستلزمات اليومية يعد من الاحتكار المحرم؟
٣٧٣. تصميم مواقع
٣٧٤. حول حكم التورق ١٣٨
٣٧٥. معيار المال المشبوه والمال الحرام

٥. أحكام الأسرة

٣٧٦. حدود العلاقة بين الخطيبين ١٤١
٣٧٧. ليس لقراءة الفاتحة أي أثر شرعي
٣٧٨. مهر المرأة المتأخر
٣٧٩. عقد الزواج بنية الحصول على الوثائق الرسمية
٣٨٠. بالنسبة لعقد الزواج في بلاد يعتبر المسلمين فيها أقلية ١٤٢
٣٨١. استشيركم هل من خير في طلب زوج لي من خلال النت
٣٨٢. زواج المشكوك بعقمه
٣٨٣. الفرق بين زواج المتعة والزواج مع نية الطلاق ١٤٣

٤٤٧. هل يجوز تقليد ابن تيمية رحمه الله؟ ١٦٧
٤٤٨. ما حدود الإلزام بأحكام الإسلام؟
٤٤٩. معنى الولاية وحدودها. ١٦٨
٤٥٠. من الذي يجزئ على التلاعب بمقاصد الشريعة؟
٤٥١. هل تقام الحدود على غير المسلمين؟ ... ١٦٩
٤٥٢. ما هي الجزية وما حكمها؟
٤٥٣. كيف نوفق بين حمل الإنسان للأمانة ووصف الله له بالجهل والظلم؟

٧. قضايا فقهية معاصرة

٤٥٤. الفروج المصعوق. ١٧٢
٤٥٥. هل الخل المُصنَّع تجارياً نجس أم معفو عنه؟
٤٥٦. هل يجوز الصيد بالبنادق؟
٤٥٧. حكم الأدوية المصنعة من مواد محرمة
٤٥٨. بعض الأحكام في الصناعات الغذائية. ١٧٢
٤٥٩. عملية تجميل
٤٦٠. حكم عمليات التجميل
٤٦١. حكم شرعي. ١٧٤
٤٦٢. إزالة الشعر غير مرغوب فيه
٤٦٣. سؤال في زراعة الأسنان
٤٦٤. هل يجوز للمرء أن يوصي بأعضائه بعد موته؟
٤٦٥. هل تجوز هبة جثة الميت لخدمة العلم
٤٦٦. الفرق بين الموت الرحيم وإيقاف العلاج. .. ١٧٥
٤٦٧. حكم التشريح
٤٦٨. حول الإجهاض
٤٦٩. زراعة البويضة. ١٧٦
٤٧٠. مغالطات لم أتمكن من الرد عليها
٤٧١. حكم استعمال أدوات تنظيم النسل
٤٧٢. تخطيط جنس الجنين. ١٧٧
٤٧٣. اعتماد الرائي مرجعاً للفتاوى!
٤٧٤. حول الكتب الإلكترونية في الانترنت
٤٧٥. تصميم مواقع مع موسيقى تشغيلية للأطفال
٤٧٦. بين منافع ومفاسد ما يسمى الهواتف الذكية. ١٧٨
٤٧٧. نظرية التصميم الذكي
٤٧٨. تشييد منشآت سياحية فيها محرّمات. ١٧٩
٤٧٩. حكم التجنس في بلد غير مسلم
٤٨٠. العمل في مهنة المحاماة
٤٨١. زخرفة المساجد
٤٨٢. إنك لا تهدي من أحببت. ١٨٠

٤١٣. استفسار عن سنة من سنن الله عز وجل ١٥٥
٤١٤. سبب عدم الاستجابة لطلب الكفار
٤١٥. المصائب نوعان. ١٥٦
٤١٦. هل تقول على الله أشد من الشرك؟
٤١٧. ما حكم السجود للإنسان؟
٤١٨. هل الإسلام انتشر بالقوة؟ ١٥٧
٤١٩. التأديب مع كتاب الله
٤٢٠. استفسار شخص مسيحي حول مصداقية القرآن الكريم ١٥٨
٤٢١. تعلم القرآن تلقياً
٤٢٢. حفظ القرآن الكريم ثم نسيانه. ١٥٩
٤٢٣. تمكين ما تم حفظه من القرآن الكريم أولى من إتمام الحفظ
٤٢٤. حول حديث: "أنهلك وفينا الصالحون؟" ... ١٦٠
٤٢٥. فيم شرّع الجهاد؟
٤٢٦. تفسير قوله ﷺ (حتى تلد الأمة ربتها)
٤٢٧. المقصود من حديث: إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد دينها. ١٦١
٤٢٨. معنى حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)
٤٢٩. العمل بالحديث الضعيف
٤٣٠. وحشي رضي الله عنه. ١٦٢
٤٣١. من أحاديث فضل الشام
٤٣٢. هل يتأني الظلم من الله؟
٤٣٣. كيف نوفق بين هذين الحديثين ؟ ١ ٢ ١٦٣
٤٣٤. كيف نوفق بين حديثين ٢ ؟
٤٣٥. الشك والريبة
٤٣٦. معنى قوله ﷺ (لك العتبي) ١٦٤
٤٣٧. منهج الإمام الغزالي في الاستنباط
٤٣٨. في اجتهاد سيدنا عمر. ١٦٥
٤٣٩. أي العلماء المعنيون بقاعدة من قلد عالماً
٤٤٠. هل يعد ابن تيمية - رحمه الله - من المجتهدين؟
٤٤١. هل للمستفتي أن يتخير من الأجوبة ما يشاء؟
٤٤٢. سياسة شرعية. ١٦٦
٤٤٣. مراجعة وتحقيقات في تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم
٤٤٤. ما الفرق بين علة الحكم وحكمته؟
٤٤٥. أهديت أحد الأصدقاء جلد أضحيتي فباعه
٤٤٦. الرخص في الشريعة الإسلامية منضبطة بشروط

٥١٦. لماذا تحول الحكم من الاعتزال إلى الدفاع عن البلاد ١٩٨
٥١٧. لا أحب أن أدافع عن موقفي من هذه الفتنة ١٩٩
٥١٨. لكل مقام مقال ٢٠٠
٥١٩. الوسيلة الأنجع في درء الفتنة ٢٠٠
٥٢٠. يطلب بعضهم مزيداً من البيان ٢٠١
٥٢١. هل علي أن التحق بالجيش؟ ٢٠١
٥٢٢. إن الله يدافع عن الذين آمنوا ٢٠١
٥٢٣. من الذي يملك تنفيذ القصاص؟ ٢٠١
٥٢٤. لم أكن مؤيداً أو معارضاً وإنما محذراً من بلاء أعظم ٢٠٢
٥٢٥. (إِنَّمَا يَقْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) ٢٠٣
٥٢٦. (إِنَّمَا يَقْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) ٢٠٤
٥٢٧. توضيح بخصوص أذى شاعت في المواقع وعلى الألسن ٢٠٤
٥٢٨. هل تردون على افتراء من مدع ورد في إحدى الأقنية؟ ٢٠٥
٥٢٩. متى يرد الخلاف ويستساع التأويل؟ ٢٠٥
٥٣٠. نعم .. لكل حادث حديث ٢٠٦
٥٣١. حول ما ورد عن تقصير منظمة التعاون وموقف روسيا والصين ٢٠٦
٥٣٢. يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ٢٠٧
٥٣٣. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ٢٠٧
٥٣٤. إنما الأعمال بالنيات ٢٠٧
٥٣٥. الشهادة بالمعنى العام والشهادة بالمعنى الخاص ٢٠٨
٥٣٦. ما معنى كلمة الفتنة؟ ٢٠٨
٥٣٧. فتنة تستنظف العرب ٢٠٨
٥٣٨. هل صحيح أن القاتل لا يصل على عليه؟ ٢٠٩
٥٣٩. هل هو صائل؟ ٢٠٩
٥٤٠. حكم التكبير على المآذن ٢١٠
٥٤١. حكم من يجبر على الكفر ٢١٠
٥٤٢. أطلق النار على المتظاهرين فما الحل ٢١٠
٥٤٣. سيدي: إنني خصم لكل من يفتي بخروج الناس ٢١١
٥٤٤. علة حد ردة الحرابية ٢١١
٥٤٥. لقد ابتغوا الفتنة ٢١١
٥٤٦. معالجة السب أولى من النتيجة ٢١٢
٥٤٧. حكم المظاهرات ٢١٢
٥٤٨. كيف نفسر حديث إذا التقى المسلمان بسيفهما بضوء ما جرى بين الصحابة ٢١٢

٤٨٣. هل يُستدل بكلام سيدنا أبي بكر في إباحة الخروج على الحاكم؟ ١٨٣
٤٨٤. هل صحيح أن حديث وإن جلد ظهره معلول لا يؤخذ به؟ ١٨٣
٤٨٥. هل يعد خروج سيدنا الحسين على يزيد خروجاً على الحاكم؟ ١٨٤
٤٨٦. ماهي صفات الحاكم؟ ١٨٤
٤٨٧. ضابط الخروج على الحاكم ١٨٥
٤٨٨. الراجح في مسألة الخروج على الحاكم أصولياً ١٨٥
٤٨٩. هل ما حدث في ليبيا مبرر شرعياً؟ ١٨٥
٤٩٠. حكم البيعة لإمام المسلمين ١٨٦
٤٩١. استحكال لحديث ١٨٦
٤٩٢. هل لقاعدة (لكل مقام مقال) استثناء؟ ١٨٦
٤٩٣. كيف نوفق بين هذين الحديثين؟ ١٨٧
٤٩٤. شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٨٧
٤٩٥. مسألة الصلاة في الجيش ١٨٨
٤٩٦. يتوهم تناقضاً بين حديثين ١٨٨
٤٩٧. حكم الصلاة على الصور ١٨٩
٤٩٨. طاعة الأمير ١٨٩
٤٩٩. مناط الكفر الاعتقاد ١٩٠
٥٠٠. ماذا بإمكانه فعله في هذه الأحداث؟ ١٩٠
٥٠١. المنهج الأسلم في أيام الفتن ١٩٢
٥٠٢. حكم رفع السلاح بوجه الجيش ١٩٢
٥٠٣. المنهج الأسلم في زمن كثر فيه التطاول ١٩٣
٥٠٤. تفسير آية إن الله يدافع عن الذين آمنوا في ضوء ما نشهده من أحداث وظفها في باطل ١٩٣
٥٠٥. مطالبا محقة .. لكن هناك من وظفها في باطل ١٩٣
٥٠٦. ما حكم المجبر على قتل البريء؟ ١٩٣
٥٠٧. النطق بكلمات الكفر ١٩٤
٥٠٨. التاريخ يعيد نفسه ١٩٤
٥٠٩. لماذا لا تبث فتوى حرمه قتل المتظاهرين على التلفاز ١٩٤
٥١٠. في هذه الفتنة ما الموقف الصحيح الذي يجب اتخاذه؟ ١٩٥
٥١١. فضل الشام في وقت الفتن ١٩٥
٥١٢. سؤال شخصي ١٩٦
٥١٣. يطبق النفي العام اليوم كل حسب ما أقامه الله به ١٩٦
٥١٤. هل يتعارض النفي العام مع حديث إذا التقى المسلمان بسيفهما؟ ١٩٧
٥١٥. النفي العام: متى يجب؟ ١٩٧
- والمقصودون به؟ ١٩٧

٥٤٩. ما حكم قتل البريء؟ ٢١٣
٥٥٠. هربت من الجيش خشية التسبب بالقتل
٥٥١. ما هو دور الأبدال؟
٥٥٢. تحت أي بند يصنف ما نحن فيه؟
٥٥٣. مما تمخضت عنه هذه الفتنة من استغلال وجشع ٢١٤
٥٥٤. هل تسقط واجبات الحكم الإسلامي في الدولة العلمانية؟
٥٥٥. حكم العنصر الذي يتجاوز حد وظيفته ٢١٥
٥٥٦. هل يصح ما يقوم به البعض من فرض جزية على مسيحيي بلدنا؟
٥٥٧. حول أحداث الحولة ٢١٦
٥٥٨. هل للمسلمين أن يخضعوا لولاية غير المسلمين عليهم؟
٥٥٩. الرق في هذا الزمان ٢١٧
٥٦٠. أقسام الإرهاب
٥٦١. المرتد يقتل في حال الحراية
٥٦٢. هل يجوز الكذب في سبيل الدعوة؟
٥٦٣. هل يأمر الإسلام بإقامة دولة دينية؟ ٢١٨
٥٦٤. هل يجوز التهرب من الضرائب؟
٥٦٥. هل الدكتور البوطي عضو في لجنة مصحف الشام كما سمعنا؟
٥٦٦. قراركم حول مسلسل ما ملكت أيمانكم ... ٢١٩
٥٦٧. ما رأيكم بزيارة الحبيب علي الجفري للمسجد الأقصى؟ ٢٢٠
٥٦٨. حكم الجهاد في فلسطين
٥٦٩. هل فلسطين اليوم دار إسلام؟
٥٧٠. صلاة الجمعة خلف من يستغيب الناس في خطبته ٢٢١





هذا الكتاب

- قام الإمام الشهيد البوطي بمراجعته قبيل استشهاده.
- قام بتقسيمه حسب الأبواب الفقهية، لكن بطريقة تتناسب وتنوع الاستفتاءات التي يحويها الكتاب.
- ضمنه -جزاه الله خيراً ونفعنا به- باباً بالفتاوى التي أصدرها سعيًا للوقوف بوجه فتن ما يسمى الربيع العربي.
- أعاد صياغة وسبك بعض الأسئلة لما فيها من خلل لغوي.
- يحتاجه كل من يبحث عن حل لإشكالات في العقيدة والعبادات والمعاملات وغير ذلك من المشكلات المعاصرة، حتى طالب العلم المتخصص.
- يحتوي على خلاصة الجانب الفقهي في شخصيته العلمية.
- تشرف القائمون على موقع نسيم الشام بنشره على الموقع، وهي رغبة الإمام الشهيد.
- لا يُسمح باستغلال هذا الكتاب تجارياً مطلقاً.
- يُسمح بالطباعة والتوزيع لمن يرغب بطباعته وتوزيعه لوجه الله تعالى، بعد التنسيق مع إدارة الموقع.

